

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[بقية فضائل أهل البيت]

[٩١٢] أبو سلمة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدرى. و سعيد بن المسيب «١» عن أبي ذر رضى الله عنه. و أبو عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه، عن على صلوات الله عليه، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، مثل باب حطة لبنى إسرائيل.

[٩١٣] هشام بن الحكم، قال: قال لى موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام: عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا و لا من شيعتنا:

الجنون، و الجذام، و البرص، و فساد الأهل، و رداء الأصل، و المفعول فى دبره، و المتصدق على الأبواب «٢»، و البخيل، و الجبان، و المتشبه بالنساء.

[فى قبة تحت العرش]

[٩١٤] ابن إسحاق الهمدانى، عن حسان الطائى، عن أبى موسى

(١) و هو سعيد بن المسيب بن حزين بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ القریشى المخزومى أبو محمد المتوفى سنة ٩٤ هـ بالمدينة.

(٢) و فى الخصال ص ٣٣٦: و أن يسأل الناس بكفه.

الأشعري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: أنا و على و فاطمة و الحسن و الحسين [يوم القيامة] «١» فى قبة تحت العرش.

[أبو الحمراء و آية التطهير]

[٩١٥] أبو الحمراء «٢»، قال: رابطة المدينة سبعة أشهر كيوم واحد «٣»، فكنت أرى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» «٤».

[٩١٦] و عن علي عليه السلام، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من صنع الى أحد من أهل بيتي معروفا كافأته يوم القيامة.

[حب أهل البيت]

[٩١٧] محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، بإسناده عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أحبوا الله لما يعدكم به من نعمته «٥»، و أحبوني لحب الله، و أحبوا أهل بيتي لحبي.

[٩١٨] إسحاق بن عبد الله بن طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نحن بنو عبد المطلب سادة الجنة، أنا، و علي، و جعفر بن أبي طالب، و حمزة بن عبد المطلب، و الحسن، و الحسين، و المهدي.

(١) ما بين المعقوفتين من مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤.

(٢) و اسمه هلال بن الحارث أو ابن الظفر، خادم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٣) أى أن هذه الصورة تتكرر يومياً طيلة سبعة أشهر التي سكنت فيها المدينة.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) و فى صحيح الترمذى ٢ / ٣٠١ الحديث ١٤: لما يغذوكم من نعمه.

ص: ٥

[٩١٩] عبد الله بن سليمان، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أهل بيتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره.

[كل نسب منقطع إلا نسبي]

[٩٢٠] الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أنه قال فى قول الله عزّ و جلّ: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ» «١» قال: نزلت فى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ذَوِي أَرْحَامِهِ لِأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي.

[٩٢١] أبو صالح، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» ﴿٢﴾، قال: يقول: لا يقتلوا أهل بيت نبيكم ﴿٣﴾.

[٩٢٢] سماعة بن مهران ﴿٤﴾ قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وَالْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلَاهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» ﴿٥﴾.

(١) النساء: ١.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) وأضاف في البرهان ١ / ٣٦٤: إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. قال: كان أبناء هذه الامة الحسن والحسين وكان نساؤهم فاطمة عليها السلام وأنفسهم النبي صلى الله عليه وآله و على عليه السلام.

(٤) أبو ناشرة سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، كان يتجر في القز و يخرج به إلى حران و نزل الكوفة في كنده، و مات بالمدينة ١٤٥ هـ.

(٥) النساء: ٧٥.

ص: ٦

قال: نحن اولئك.

[توبة آدم]

[٩٢٣] صفوان الجمال ﴿١﴾، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و هو يقرأ هذه الآية: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» ﴿٢﴾ ثم التفت إلى.

فقال: يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمى بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله و يقصدونه.

فقال آدم: يا ربّ من هؤلاء؟

قال: يا آدم صفوتي من خلقى لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم، والنار لمن عاداهم. لو أن عبدا من عبادى أتى بذنوب كالحبال الرواسى ثم توسل إلىّ بحق هؤلاء لعفوت له.

فلما أن وقع آدم فى الخطيئة قال: يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لى فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنك توسلت إلىّ بصفوتى و قد عفوت لك.

قال آدم: يا ربّ بالمغفرة التى غفرت إلا أخبرتنى من هم.

فأوحى الله إليه: يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندى اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائى، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلى وهذا على، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا

(١) و هو أبو محمد صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدى الكوفى و كان يسكن بنى حرام بالكوفة.

(٢) البقرة: ٣٧.

ص:٧

الحسن، و أنا الإحسان فهذا الحسين «١».

[ملة إبراهيم]

[٩٢٤] سفيان بن عمرة «٢»، عن حسان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال فى قول الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» «٣».

قال: نحن والله على ملة إبراهيم، و شريعته شريعتنا، و لقد رغب أعداؤنا عن ملة إبراهيم بتركهم ولايتنا، والله يا حسان لقد أخذ الله ميثاقا بالولاية لنا فى الدجى الأول على لسان كل نبي و أخذ ميثاقنا عليه و أخذه على امته، فمن رغب عنا فقد رغب عن ملة إبراهيم و شريعته.

[٩٢٥] ابن أبى زياد الكوفى «٤»، عن أبيه، عن على عليه السلام، قال: لما انزلت: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» «٥»، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ذلك من أحبّ الله [و رسوله] «٦» و أحبّ أهل بيتى صادقا غير كاذب.

[٩٢٦] المفضل «٧»، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

(١) و فى فرائد السمطين ١ / ٣٧: و أنا الإحسان و هذا الحسن و أنا المحسن و هذا الحسين.

(٢) و أظنه سفيان بن أبى عمير البارقى الكوفى.

(٣) البقرة: ١٣٠.

(٤) و أظنه اسماعيل بن أبى زياد.

(٥) الرعد: ٢٨.

(٦) ما بين المعقوفتين من كنز العمال ١ / ٢٥١.

(٧) المفضل بن عمر (اعيان الشيعة ١٠ / ١٣٢).

ص: ٨

من أحبنا أهل البيت تتابعت الحكمة على لسانه، و جدّد له كل يوم عمل سبعين عابد عبد الله سبعين سنة.

[أساس الاسلام]

[٩٢٧] مدرك بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: الإسلام عريان و لباسه الحياء، و زينته الوقار، و مروته العمل الصالح، و عماده الورع. لكل شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت.

[طيب الولادة و حبّ أهل البيت]

[٩٢٨] حسين بن زياد، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام: أن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم.

قيل: يا رسول الله و ما أول النعم؟

قال: طيب الولادة، و لا يحبنا إلا من طابت ولادته.

[٩٢٩] يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إن موسى و هارون عليهما السلام لما دخلا على فرعون لم يكن فى الذين حضروا و استشارهم يومئذ فيهم من هو لغير رشده «١»، و لو كانوا كذلك أمره بقتلهم، و لما قالوا: «أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ» ❖ «٢» و أشاروه بالتأنى و النظر.

قال: ثم وضع أبو عبد الله يده على صدره، قال: وكذلك - والله -

(١) وفي البرهان ٢ / ٢٧: لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم.

(٢) الأعراف: ١١١.

ص: ٩

نحن لا ينزع إلينا «١» - يعنى بالمكروه - إلا كل خبيث الولادة.

[أصل الخير]

[٩٣٠] عبد الله بن مسكان «٢»، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: نحن أصل «٣» كل خير، و من فروعنا كل بر، و من البر: التوحيد، و الصلاة، و الصيام، و كظم الغيظ، و العفو عن المسيء، و رحمة الفقير، و تعاهد الجار، و الاقرار بالفضل لأهله. و عدونا أصل «٤» الشر، و من فروعهم كل قبيح، و من القبيح: التشبيه، و الكذب، و البخل، و النميمة، و القطيعة، و أكل الربا، [و أكل] مال اليتيم بغير حقه، و تعدى الحدود التي أمر الله تعالى بها، و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و الزنا، و السرقة، و كل ما وافق ذلك من القبيح. و كذب من زعم أنه معنا و هو متعلق بفروع غيرنا.

[٩٣١] أبو حمزة الثمالي، عن أبي الطفيل «٥»، قال: قام أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر، فقال:

إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالنبوة و اصطفاه بالرسالة، و عندنا أهل البيت مفاتيح العلم و أبواب الحكمة و ضياء الأمر، و فصل الخطاب. و من أحبنا ينفعه إيمانه، و يتقبل منه عمله، و من لا يحبنا أهل البيت لا يتقبل منه إيمانه و لا ينفعه عمله، و إن أدأب «٦» نفسه

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: لا يسرع إلينا.

(٢) أبو محمد: مولى عنزة، له كتاب فى الامامة و فى الحلال و الحرام، مات فى أيام الامام الرضا عليه السلام.

(٣-٤) هكذا صححناه و فى الاصل: أهل.

(٥) و هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جرى الليثى المتوفى ١١٠ هـ.

(٦) أدأب: أى أجهد و أتعب.

بالليل والنهار.

[قوام الاسلام]

[٩٣٢] أبو صادق «١»، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إن في الاسلام ثلاثا، لا يقوم إلا عليهن، و لا ينفع واحدة دون صاحبتهما: الصلاة، و الزكاة، و الولاية «٢».

[٩٣٣] عبد الله بن نمير الهمداني «٣»، باسناده، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال:

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض.

[٩٣٤] الليث بن سعد، باسناده، عن أبي وائل «٤»، قال: كنت بالمدينة لما بويع لعثمان، فدخلت المسجد، فرأيت رجلا يصفق باحدى يديه على الأخرى، و يقول: يا عجباً من قريش استأثروها على أهل البيت معدن الفضيلة و نجوم الأرض، و نور البلاد، و الله إن فيهم رجلا ما رأينا بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و هو أولى بالحق، و لا أفضى بالعدل، و لا أمر بالمعروف و لا أنهى عن المنكر منه.

فقلت له: من أنت يرحمك الله، و من الرجل الذى و صفت؟

فقال: أنا المقداد بن الأسود «٥»، و الذى و صفته: على بن أبى طالب.

(١) و هو أبو صادق الأزدي الكوفى، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، و قيل: عبد الله بن ناجد.

(٢) و فى فرائد السمطين ١ / ٧٩ الحديث ٤٩: الموالاة.

(٣) و اظنه عبد الله بن نمير الكوفى، يكنى أبا هشام، توفى ١٩٩ هـ.

(٤) و هو شقيق بن سلمة الكوفى.

(٥) أبو معبد أو أبو عمرو الصحابى البطل ولد ٣٧ ق ه فى اليمن ثم الى مكة شهد بدرًا و سكن المدينة و توفى فى مقربة منها و دفن فى المدينة ٣٣ هـ.

قال: فمكث ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر، فحدثته بقول المقداد.

فقال أبو ذر: صدق و الله مقداد.

قلت له: فما منعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم؟

قال: أبى ذلك عليهم قومهم.

قلت: فما منعكم أن تعينوهم؟

قال: مه، لا تسألنى عن هذا.

قال: ثم كان من أمر أبى ذر مع عثمان ما كان - يعنى عن نفيه إياه من المدينة الى الربذة -.

[٩٣٥] الحسن بن عبد الله، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم اثنين: القرآن و أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة.

[٩٣٦] عبد الله بن عثمان العمري، عن أبى لهيعة «١»، عن عبد الله - أبى هبيرة -، عن أبى ذر، أنه قال: مثلكم و مثل أهل بيت نبيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

[٩٣٧] عبد الله بن صالح، يرفعه الى على عليه السلام، أنه قال:

نزل القرآن ارباعا، ربعا فينا، و ربعا فى عدونا، و ربعا سيرة و أمثال «٢»، و ربعا فرائض و أحكام. لنا عزائم القرآن.

[٩٣٨] سفيان، باسناده، عن على بن الحسين، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة لعنهم الله [و لعنتهم] «٣» و كل نبيّ مجاب:

الزائد فى القرآن، و كل مكذب بقدر الله، و التارك لسنتى، و المتسلط

(١) و أظنه عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمى المصرى.

(٢) و فى ما نزل من القرآن فى على للحبرى ص ٤٤: و ربع حلال و حرام.

(٣) ما بين المعقوفتين من كنز العمال ٨ / ١٩١ و اسد الغابة ٤ / ١٠٧.

بالجبروت ليزدّل من أعزّ الله و يعزّ من أذلّ الله، و المستحلّ من عترتى ما حرّم الله، و المستحلّ لحرّم الله «١».

[الذرية الطيبة]

[٩٣٩] على بن هاشم، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن على عليه السلام:

قال: قال الله عز و جلّ لمحمد صلّى الله عليه و آله:

إني اصطفيتك، و انتجت لك عليا، و جعلت منكما ذرية طيبة جعلت لهم الخمس.

[٩٣٩] و قال عليه السلام:

إن الله عزّ و جلّ اتخذ محمدا عبدا قبل أن يتخذه رسولا و كان على أحبّ الله، فأحبه الله، و نصح لله فنصح الله له، و إن حقنا في كتاب الله لنا صفو الأموال، و لنا الأنفال.

[٩٤١] شريك بن عبد الله، عن الدكين، عن القاسم، عن زيد بن ثابت «٢»، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى [ألا و هما الخليفتان من بعدى] «٣» لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

[٩٤٢] المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

إني فرط لكم «٤»، فاوصيكم بعترتى خيرا، فإن موعدكم

(١) و فى اسد الغابة ١٠٧ / ٤ أضاف: و المستأثر بالفىء.

(٢) صحابى خزرجى أمره الرسول أن يتعلم السريانية ليقراً له ما يرد عليه من الكتب المدونة بالعبرية توفى ٤٥ هـ.

(٣) ما بين المعقوفتين من بحار الانوار ٢٣ / ١٢٦ الحديث ٥٤.

(٤) و فى تاريخ دمشق ٢ / ٣٦٨: أيها الناس إني لكم فرط.

[أهل البيت أمان للامة]

[٩٤٣] سلمة بن الأكوع «١»، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله:

النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي.

[٩٤٤] إسماعيل بن موسى، بإسناده، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الى علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال:

أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم «٢».

[٩٤٥] محول «٣» بن إبراهيم، بإسناده، عن أم سلمة، قالت:

نزلت هذه الآية في بيتي: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» «٤». و في البيت سبعة: جبرائيل، و ميكائيل، و رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين.

قالت: و أنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله أ لست من أهل البيت؟

قال: إنك على خير و إنك من أزواج النبي. و ما قال أنا من أهل البيت.

فأفضل أهل البيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و به استحق الفضل من استحقه من أهل البيت.

(١) و هو سلمة بن عمرو بن سنان الاكوع الاسلمى صحابى توفى بالمدينة ٧٤ هـ.

(٢) و في كفاية الطالب ص ٣٣١: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

(٣) و في الخصال ص ٤٠٣: مخول.

(٤) الاحزاب: ٣٣.

ص: ١٤

و الذى يليه منهم على صلواته الله عليه، و هو كما جاء فيما تقدم أخوه و وزيره و وصيه و خليفته و الشاهد على امته من بعده، فما جاء فى فضل أهل البيت عليهم السلام فله بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أفضله «١» و فاطمة عليها السلام بعده، هى ابنة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و أم الأئمة من ذريته فهى فى الفضل أولاهم به، ثم الأئمة من ولدها واحد بعد واحد. سادات

أهل زمانهم أئمتهم و مواليتهم، و لهم من الفضل على جميعهم ما يوجب الإمامة لهم، و هم أفضل ذرية على و فاطمة عليهما السلام و من أهل البيت الفاضل أعلى و أشرف من غيرهم، منهم يعلو الإمامة و شرفها، و من لم يتولّ الإمام في كل زمان منهم، فمن ينسب إليهم، و يعرف فضله، و يدين بالطاعة له فهو منقطع النسب كما قطع الله عزّ و جلّ نسب ابن نوح لما تخلف عن الركوب في السفينة معه عنه، و قال: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» «٢». و من تولّى أئمة الحق من أهل بيت محمد صلّى الله عليه و آله، و عرف حقهم، و دان بإمامتهم، و تقلد عهد إمام زمانه منهم، و وفى بما أخذ له، فهو من أهل البيت بالتولّى لهم، كما قال إبراهيم عليه السلام فيما حكاه الله تعالى من قوله: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» «٣»، و كما قال سبحانه: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» «٤»، كما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لسلمان الفارسي رحمة الله عليه: سلمان منا أهل البيت. فنسبه الى أهل بيته لتوليه إياهم صلوات الله عليهم.

(١) كذا في الأصل.

(٢) هود: ٤٠.

(٣) إبراهيم: ٣٦.

(٤) المائدة: ٥١.

ص: ١٥

خديجة الكبرى

[ذكر فضل خديجة بنت خويلد زوج النبي]

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن القصى، و لم يولد للنبي صلّى الله عليه و آله ولد إلا منها، ما خلا ابنه إبراهيم، فإنه ولد له من مارية القبطية «١». و ولد له من خديجة القاسم و به كان يكنى و الطاهر و الطيب و فاطمة و زينب و رقية «٢» و أمّ كلثوم.

فأما القاسم و الطيب فماتا بمكة صغيرين، و مات الطاهر كذلك صغيرا.

و أما إبراهيم من مارية فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدمه، و عاش سنة و عشرة أشهر و ثمانية أيام، و مات بالمدينة.

و كانت خديجة قبل النبي عند عتيق بن عامر المخزومي، و ولدت له حارثة، و مات عنها بمكة، و تزوجها بعده أبو هالة زرارة بن ساس الأسدي، و مات عنها بمكة و ولدت له هند بن أبي هالة، و كانت خديجة ذات مال كثير و عبيد و مضاربين لها يتجرون

فى مالها، و يسافرون به لها إلى الشام. فلما اتصل بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو عليه من الأمانة و الطهارة و الصدق و العفاف أرسلت إليه، و سألته أن يخرج ببضاعة الى الشام، ففعل و أرسلت معه غلاما

(١) مصرية الاصل أهداها المقوقس عامل الاسكندرية فتزوجها توفيت ١٦ هـ.

(٢) و أما زينب فكانت فى الجاهلية تحت أبى العاص ابن الربيع. و رقية تحت عتبة بن أبى لهب، ثم تزوجها عثمان بن عفان بالتعاقب.

ص: ١٦

يقال له: ميسرة فجاءها بفضل واسع لم يأتها غيره.

و أخبرها غلامها بما شاهده من فضله و آيات رآها فيه. و كان لها ابن عم يقال له ورقة بن نوفل على دين النصرانية قد قرأ الكتب، و كان يذكر لها أن نبيا إن بعثه يبعث من قريش، فلما أخبرها غلامها بما شاهد منه مع ما اتصل بها من آياته و علامات النبوة فيه ذكرت ذلك لابن عمها ورقة.

فقال: و الله ما أشك، إنه هو النبى المنتظر.

و كان ورقة هذا قد خطب خديجة، و همّت بتزويجه لما تبين لها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و أراد الله كرامتها ألهمها أن أرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض بنفسها عليه، فتزوجها و بنى بها صلى الله عليه وآله و هو ابن خمس و عشرين سنة، و لم يتزوج عليها غيرها، و لا تزوج امرأة إلا بعد أن ماتت.

و كانت من أفضل نسائه و أحبهن إليه، و كانت تنتظر نبوته، و يسألها ابن عمها عن ذلك، و عن دلائل تعرفها فيه، فتخبره بذلك، فيقول: هو و الله النبى المنتظر، و له فى ذلك أشعار كثير قالها «١»، و مات قبل أن يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله.

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعارض خديجة و يخبرها بما يأتية من قبل أن ينبأ به، و ما يراه فى منامه، و تخبره هى بقول ورقة، فلما أتاه الوحي من عند الله عزّ و جلّ بالرسالة أخبرها بذلك و دعاها إلى الإسلام، فأسلمت، فكانت أول من أسلم، ثم دعا عليا عليه السلام من غد، فأسلم. و قد مضى ذكر خبر إسلامه عليه السلام «٢».

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى ابتداء أمره إذا دعا قومه فكذبوه،

(١) راجع الجزء الثانى.

(٢) فى الجزء الثانى.

ص: ١٧

و نالوا منه و هموا به، منعه منهم عمه أبو طالب. و كان سيدا مطاعا فيهم، و كان يأتي خديجة مغموما لما يناله منهم، فتهدئه، و تصبره، و تهون عليه. و بذلت ما لها له، فكان ذلك مما يعزبه.

فلما كثر الاسلام و المسلمون بمكة مات أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه و آله ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة أيام. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

ما اغتممت بغم أيام حياة أبي طالب و خديجة لما كان أبو طالب يدفعه عنه و خديجة تعزیه و تصبره و تهون عليه ما يلقاه في ذات الله عز و جل.

[بيت من لؤلؤ]

[٩٤٦] الدغشى، باسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمة عليها السلام:

إن جبرائيل عليه السلام عهد إلي إن بيت امك خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران و بين بيت آسية امرأة فرعون، من لؤلؤ جوفاء، لا صخب فيه و لا نصب.

[٩٤٧] و بآخر، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال: قال لي جبرائيل:

بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه و لا نصب فيه - يعني قصب الزمرد-

[منزلة خديجة عند الرسول]

[٩٤٨] و بآخر، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه أهدى إليه لحم جمل - أو لحم جزور- فأخذ بيده لحما، فأعطاه رسول الله، و قال: اذهب الى فلانة - أو قال [الى] فلان-.

ص: ١٨

فقال عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟

قال: و يحك إن خديجة أوصتني بها- أو قال: [أوصتني] به-.

يعنى من أرسل ذلك اللحم إليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة.

فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ غَضَبَان فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَلْبِثَ. ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْهَامَا - أم رومان - «١». فقالت: يا رسول الله ما لعائشة؟ إنها حدثت، و هي غيراء.

فأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَدَقِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ:

أ لست القائلة: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، و قبلتني إذ رفضني قومك، و رزقت مني الولد إذ حرمت مني.

قالت عائشة: فما ترك شذقي حتى ذهب من نفسي كل شيء كنت أجده على خديجة.

[٩٤٩] و بآخر، عن عروة بن الزبير «٢»، قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة «٣».

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لقد رأيت لخديجة بيتا من

(١) و هي زينب و قيل دعد بنت عبد بن دهمان. و كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سبنجرة فمات فخلف عليها أبو بكر و هي أم عائشة و عبد الرحمن توفيت ٦ هـ.

(٢) و هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي ولد ٢٢ هـ انتقل الى البصرة ثم إلى مصر و اقام سبع سنين، و عاد الى المدينة و توفي بها ٩٣ هـ و بئر عروة بالمدينة منسوب إليه. و هو أخو عبد الله لابيه و أمه.

(٣) توفيت خديجة رضوان الله عليها في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة أي قبل الهجرة بثلاث سنوات.

ص: ١٩

قصب لا صحب فيه و لا نصب. و هو قصب اللؤلؤ.

[٩٥٠] و بآخر، عن ابن شهاب، قال: بلغني أن خديجة بنت خويلد كانت أول من آمن بالله عزّ و جلّ و رسوله، و ماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥١] و بآخر، عن الليث بن سعد، قال: أخبرني غير واحد أن ميسرة - غلام خديجة بنت خويلد - قدم من الشام في السفر الذي خرج فيه مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سبق الى خديجة فأخبرها بخبره مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و بما أصاب من الريح ببركته، و بما رأى منه.

فقال له: أرينه إذا دخلت العير.

و وقفت حتى دخل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على بعير.

فقال لها ميسرة: «١» هذا محمد و هذه السحابة التي ذكرت لك.

فنظرت خديجة الى سحابة من نور تظله، و تسير معه، لما أراد الله عزّ و جلّ من كرامتها به. و وقع في قلبها لما أراد الله بها من السعادة.

فأرسلت الى عمها و صنعت له طعاما و شرابا، فأكل و شرب حتى إذا أخذ الشراب منه أرسلت الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أقبل أنت و نفر من أهل بيتك فليخطبوني في ذلك من عمي فإنه سيزوجك. ففعل، و أتوه و هو ثمل، فكلموه في ذلك، فتزوجها.

و أمرت بمكانها بحلة حبرة فألقنتها عليه، و بعير فنحر لياكل منه الناس، و بطيب عبير فطيبت به عمها. فلما أفاق من سكره قال: ما هذه الحبرة، و ما هذا البعير. و ما هذا اللحم؟

قالوا: زوجت خديجة من محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة ٣ / ٤٧٠ رقم ٨٢٨٤ دون الاشارة الى نسبه.

ص: ٢٠

قال: ما فعلت.

قالت خديجة: لا تجمع على أمرين، إن عقدت علىّ و لم تشاورني ثم تسفه نفسك في قومك، و قد حضرك فلان و فلان و فلان، فان الرجل و إن كان قليل المال حدث السن، فله نسب و أصل في قومه، فاسكت على ما صنعت، فأنا كنت أولى بالغضب منك إذ زوجتني بغير أمرى.

فقبل ذلك، و سكت.

[ذكرى خديجة]

[٩٥٢] عن عائشة، قالت: سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله صوت هالة بنت خويلد «١»، فقال: ما رأيت كالיום صوتا أشبه بصوت أم هند - يعني خديجة - من هذا الصوت.

قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله ما يذكرك عجوزا من عجائز قريش!.

فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غضبا شديدا لم أره غضب مثله قبله و لا بعده.

ثم قال: لا تذكرى أم هند، فقد كانت لها منى اثنتان أول من آمنت بى، و رزقت منى الولد و حرمتيه.

[٩٥٣] و بآخر، عن قتادة «٢»، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

كفى بك من نساء العالمين «٣» أربع: مريم ابنة عمران، و آسية

(١) و هى هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الاسدية اخت خديجة و والدة أبى العاص بن الربيع.

(٢) و أظنه قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، ولد ٦١ هـ و هو أبو الخطاب السدوسى البصرى توفى بالطاعون ١١٨ هـ.

(٣) و فى بحار الانوار ٣٧ / ٦٨: حسبك من نساء العالمين.

ص: ٢١

امرأة فرعون، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمد.

[٩٥٤] الليث بن سعد، باسناده، عن [ابن] «١» شهاب، قال: بلغنا أن خديجة كانت أول من آمن بالله و رسوله، و ماتت قبل أن تفرض الصلاة.

[٩٥٥] وكيع، باسناده، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لخديجة:

يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرنى أن الله عزّ و جلّ أرسله إليك بالسلام.

فقلت خديجة: الله السلام و لله السلام و على جبرائيل السلام.

[٩٥٦] عبد الرحمن بن صالح، باسناده، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذكر يوما خديجة فأثنى عليها، و عائشة تسمع.

فقلت عائشة: عجباً منك كان رجلا لم يتزوج قبلك ذات و جنتين.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أذكرتها يا عائشة؟

و غضب فاشتدّ غضبه.

قال: و الله لقد كانت أول من آمن بى، و صدقنى و تبعنى.

فقال عائشة: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تعودى يا عائشة أن تذكرى خديجة إلا بما هي أهله.

فقال عائشة: و الله لا أعود الى ذلك أبدا.

[٩٥٧] و بأخر، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه ذكر يوما خديجة، فترحم عليها، و ذكر محاسن أفعالها، فغارت عائشة لذلك.

قالت: ليت شعرى، ما يذكرك من عجوز حمراء الشدقين قد

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: أبى. ولد ٦١ هـ.

ص: ٢٢

أبدلك الله عزّ و جلّ بها من هو خير منها! فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله غضبا شديدا.

قال: لا و الله ما بدلت خيرا منها لقد آمنت بى قبل أن تر منى، و صدقتنى قبل أن تصدقن، و رزقت منى من الولد ما قد حرمتن.

فقال عائشة: و الله لا أذكرها بعد هذا بسوء يا رسول الله.

فخديجة رضوان الله عليها ولدت الأئمة، و كانت أول من آمن من الامّة و الله عزّ و جلّ يقول و هو أصدق القائلين: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» «١» و بشرها رسول الله صلى الله عليه و آله بالجنة و آتاها جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ و جلّ، و أنفقت مالها فى سبيل الله و على رسوله صلى الله عليه و آله. و كانت أول من عرفه رسول الله صلى الله عليه و آله من النساء و بنى بها منهن، لم يعرف من النساء امرأة قبلها. و كانت أحبّ أزواجه إليه و أكرمهن عليه و أفضلهن عنده و أم بنيه و بناته و مسليته كما ذكر صلى الله عليه و آله و مفرجة غمومه. و لم يكن بينه و بينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت و هو عنها راض و لها شاكرا رحمة الله و رضوانه عليها.

(١) الواقعة: ١١.

ص: ٢٣

فاطمة الزهراء عليها السلام

[ذكر فضل فاطمة بنت رسول الله]

كانت أحبّ بناته إليه و أكرمهن عليه، و خصّ الله عزّ و جلّ بها وصيه و خليفته من بعده على امته، و هى أمّ الأئمة من ذريته. و لها من الفضل ما يطول ذكره. فمن ذلك ما رواه.

[٩٥٨] الدغشى، عن عائشة، أنها قالت: أقبلت يوما فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله، تمشى - كأن مشيتها مشيته - فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: مرحبا يا بنتى.

ثم أجلسها الى جانبه، فأسرّ إليها سرا. فبكت [بكاء شديدا] «١».

فقلت لها: سبحان الله، خصّك رسول الله صلّى الله عليه و آله بسرّه و تبكين.

ثم أقبل عليها رسول الله، فأسرّ إليها سرا أيضا، فضحكت.

فقلت: ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن و ضحكا أقرب من بكاء.

ثم سألتها بعد ذلك عما أسره إليها رسول الله صلّى الله عليه و آله.

فقلت: ما كنت لأفشى سره فى أيام حياته.

(١) حلية الاولياء ٢ / ٢٩.

ص: ٢٤

فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله سألتها عن ذلك.

فقلت: إنه أسرّ ليّ: يا فاطمة، إن جبرائيل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن فى كل عام مرة، و إنه عارضنى به فى هذا العام مرتين لا أرانى إلا و قد حضر أجلي و إنك أول أهل بيتى لحوقا بى، فبكيت.

ثم أسرّ لى ثانيا، فقال لى: يا فاطمة، إنى لك نعم السلف أ و ما ترضين أن تكونى سيّدة نساء هذه الامّة - أو قال: نساء المؤمنين - فسررت بذلك، و ضحكت.

[٩٥٩] و بآخر، عنه صلّى الله عليه و آله، أنه نظر يوما الى فاطمة عليها السلام، فقال لها:

يا فاطمة إنك سدت نساء امتى كما سادت مريم ابنة عمران على نساء [عالمها] «١».

[الرسول يسقى الحسن]

[٩٦٠] و بآخر، عن علي صلوات الله عليه، أنه قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاستسقى الحسن. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله الى [منحة] «٢» لنا بكية «٣»، فمصّ منها في قدح، و أتى به الحسن، فقام إليه الحسين، فنال بيده إليه بكفه.

فقلت فاطمة: كأن الحسن أحبهما إليك يا رسول الله؟

قال: لا، إلا أنه هو الذي استسقاها، انى و إياك و هذان - يعنى

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: العالمين.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: مبنحه. و المنحة: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زمانا و أياما ثم يردها.

(٣) و فى بحار الانوار ٣٧ / ٧٢ الحديث ٣٩: فقام النبى صلى الله عليه وآله الى شاة لنا بكىء، فدرت.

ص: ٢٥

الحسن و الحسين - و هذا- و أومى إلى - فى الجنة فى مكان واحد [يوم القيامة] «١».

[ضبط الغريب]

قوله: منحة لنا بكية يعنى: شاة للحلب، قليلة اللبن فى الضرع بغير درة فيه.

و يقال منه: مصّ صلبه: الشىء إذا أعطاه إياه قليلا قليلا.

و المصّ أيضا: الحلب الذى باصبعين.

[٩٦١] و بآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: سيد اشباب أهل الجنة الحسن و الحسين إلا ابنى الخالة يحيى و عيسى. و امهما سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران «٢».

[حديث الدينار]

[٩٦٢] و بآخر، عن عبد الله بن مسعود «٣»، قال: جاء على عليه السلام الى أبى ثعلبة الجهنى، فقال له: يا أبا ثعلبة، أقرضى دينارا.

قال: أمن حاجة، يا أبا الحسن؟

قال [أمير المؤمنين]: نعم.

قال: فشطّر مالي لك، فخذة حلالا في الدنيا والآخرة.

فقال له علي عليه السلام: ما بي حاجة الي غير ما سألتك.

قال: فربح مالي أو ما أردت منه خذة حلالا في الدنيا والآخرة.

قال: ما اريد غير قرض دينار، فإن فعلت، و إلا انصرف.

(١) مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٠١.

(٢) و جملة: و امهما سيده ... الخ لم تكن في بحار الانوار ٤٣ / ٣١٦.

(٣) و هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي توفي ٣٣ هـ.

ص: ٢٦

فدفع إليه دينارا واحدا، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم و قد مضت لهم ثلاثة أيام لم يطعموا شيئا. فمرّ بالمقداد قاعدا في ظل جدار قد غارتا عيناه من الجوع.

فقال له علي عليه السلام: يا مقداد ما أفعدك في هذه الظهيرة في ظل هذا الجدار.

قال: يا أبا الحسن، أقول كما قال العبد الصالح لما تولى الى الظل «رَبِّ إِيَّيْ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» «١».

قال: مذ كم يا مقداد؟

قال: مذ أربع، يا أبا الحسن.

قال علي عليه السلام: فنحن مذ ثلاث و أنت مذ أربع، أنت أحق بالدينار.

فأعطاه الدينار، و مضى علي عليه السلام الى المسجد فصلى فيه الظهر و العصر و المغرب مع رسول الله صلى الله عليه و آله [و كان ذلك اليوم صائما، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي و فاطمة عليهما السلام: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة المغرب أخذ بيد علي و مشى معه الى منزله و دخلا.

فقال فاطمة: و اسوأته من رسول الله أ ما علم أبو الحسن أنه ليس في منزلنا شيء.

و دخلت الى البيت، فصلت ركعتين، ثم قالت:

اللهم إنك تعلم أن هذا محمد رسولك، وأن هذا صهره علي وليك، وأن هذين الحسن والحسين سبطا نبيك، وأنى فاطمة بنت نبيك، وقد نزل بي من الأمر ما أنت أعلم به منى، اللهم فأنزل علينا

(١) القصص: ٢٤.

ص: ٢٧

مائدة من السماء كما أنزلتها على بنى إسرائيل، اللهم إن بنى إسرائيل كفروا بها وإنا لا نكفر بها.

ثم التفت، فإذا هي بصحفة «١» مملوءة تريد عليها عراق كثير تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك. فحمدت الله وشكرته واحتملتها، فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ودعت الحسن والحسين عليهما السلام، و جلست معهم. فجعل على يأكل وينظر إليها.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كل ولا تسأل حبيبتى عن شىء. فالحمد لله الذى رأى فى منزلك مثل مريم بنت عمران: «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» «٢» هذا يا أبا الحسن بالدينار الذى أعطيته المقداد. قسمه الله عز وجل على خمسة وعشرين جزء. عجّل لك منها جزء فى الدنيا، وأخر لك أربعة وعشرين منها الى الآخرة.

[فدك لفاطمة]

[٩٦٣] وبآخر، عن أبى سعيد الخدرى، أن الله عز وجل لما أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» «٣» دعا فاطمة، فأعطاها فدكا.

[٩٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن على عليه السلام، أنه قال:

(١) وفى بحار الانوار ٤٣ / ٣١: فاذا بجفنة من خبز و لحم.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) الاسراء: ٢٤.

ص: ٢٨

زوّجني رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله خير نساء هذه الامة، و أنا خير الوصيين.

[الله يأمر بتزويج فاطمة]

[٩٦٥] عن النور، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه ذكر عليا، فقال:

صهر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله نزل جبرائيل على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله فقال:

يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي.

[٩٦٦] الفضل بن دكين «١»، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه قال:

لما زفّت فاطمة الى علي عليه السلام كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قدامها «٢»، و جبرائيل عن يمينها، و ميكائيل عن شمالها، و سبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله و يقدّسونه حتى طلع الفجر.

[ليلة زفاف فاطمة]

[٩٦٧] ابن الأعرابي، باسناده، عن أسماء بنت عميس «٣»، أنها قالت:

كنت فيمن زفّت فاطمة الى علي عليه السلام، فلما دخلت بيتها أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله حتى دخل عليها، فدعا بماء، فذكر اسم الله عليه، ثم شرب منه، و مجّ من الماء فيما بين درع فاطمة و بدنها، ثم مجّ منه أيضا فيما بين سريال علي و بدنه.

(١) و هو أبو نعيم، الفضل بن دكين - عمرو - بن حماد بن زهير التميمي، ولد ١٣٠ هـ و توفي ٢١٨ هـ و هو من كبار شيوخ البخاري.

(٢) و في ذخائر العقبى: أمامها.

(٣) راجع الهامش الثاني من صفحة ٥٧ حول أسماء بنت عميس.

ص: ٢٩

ثم قال: اللهم احفظ أهل البيت، و بارك فيهم و بارك عليهم، و اجعلهم مباركين أين كانوا.

ثم جرى الله أسماء و صويحباتها خيرا.

[٩٦٨] أحمد بن الطبري، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سألت أُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام.

فقال: بيضاء بيضة كأنها القمر في ليلة التمام، و الشمس إذا خرجت من السحاب «١».

[يغضب الله لغضب فاطمة]

[٩٦٩] جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزّ و جلّ ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك.

فقيل: إن بعض موالى «٢» جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث، فأتاه.

فقال: ما هذا الحديث الذى يحدث عنك بعض فتبان قريش؟

قال: و ما هو؟

قال: يزعمون أنك حدثتهم أن النبي صَلَّى الله عليه و آله قال لفاطمة عليها السلام: إن الله ليغضب لغضبك.

قال: نعم، قد حدثتهم بذلك، فما أردت بسؤالك عن ذلك؟

(١) و فى دلائل الامامة ص ٧٥: بيضاء مشربة حمرة لها شعر أسود.

قال عبد الله: فكانت و الله كما قال الشاعر:

و تغيب فيه و هو داج أسحم

بيضاء تحسب من قيام شهرها

و كأنه ليل عليها مظلم

فكأنها فيه نهار مشرق

(٢) أمالى الصدوق ص ٣١٤: هو صندل.

ص: ٣٠

قال: سمعت قوما ينكرونه.

قال: أو ليس قد جاء عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أنه قال:

إن الله عزّ و جلّ ليغضب لعبده المؤمن [و يرضى لرضاه]، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين [يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها] «١».

قال الموالى: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

[فاطمة بضعة منى]

[٩٧٠] حسن بن زيد، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إنما فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذانى، و من أحبها فقد أحببني، و من سرها فقد سرنى «٢».

[فاطمة و أسماء]

[٩٧١] موسى بن أيوب، باسناده، عن أسماء ابنة عميس، أنها قالت: لما اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي توفيت فيها.

قالت لى: وا سواتاه، فما يصنع بالنساء إذا متن؟

قالت: و كنّ يحملن على سرير الموتى و عليهم ثوب.

فقلت لها: أ لا اريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمك بأرض الحبشة يصنعونه بالنساء إذا حملن.

قالت: نعم.

(١) أمالى الصدوق: ص ٣١٤.

(٢) قال الشاعر:

مسرتها جدا و يشنى اغتمامها

و قد علموا أن النبي يسره

ص: ٣١

فدعوت بجريد [رطوبة]، و عملت نعشا ثم أراءتها إياه، فاستحسنته و قالت: نعم، اجعلنى هذا علىّ و لا يلى غسلى إلا على و أنت.

و أمرت صلوات الله عليها بأن تدفن ليلا.

فدفنت ليلا، و لم يصل أحد منهم عليها، و لا عرفوا مكان قبرها ...

و قالوا فى ذلك لعلى عليه السلام، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذى بين وفاتها و وفات رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوما.

[٩٧٢] سفيان، باسناده، أن عليا عليه السلام ذكرت له بنت أبي جهل، فأراد أن ينكحها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال على المنبر - و على عليه السلام يسمعه -: ألا وإنه انتهى إلى أن عليا أراد أن ينكح العوراء ابنة أبي جهل، و لم يكن له أن يجمع بين بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و بنت عدو الله، وإنما فاطمة بضعة منى من أغضبها فقد أغضبني «١».

(١) و محصل ما قاله السيد المرتضى فى تنزيه الأنبياء ص ٢١٢:

إن هذا الخبر من الاخبار الموضوعة و ينحصر راويه بالكرابيسى و هو من العامة مستدلا به للنيل من مقام أمير المؤمنين عليه السلام مما يشهد العقل بكذبه و فساده، و هى امور:

١- أن النبى صلى الله عليه وآله لا ينكر ما اباحه الاسلام، فللرجل أن يتزوج أربعاً فكيف ينكر الرسول هذا المباح و يعلن بذلك على المنابر.

٢- أن الخبر يتضمن الطعن على النبى صلى الله عليه وآله لانه انما زوج فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين بعد أن اختار الله لها ذلك، و من المعلوم أن الله لا يختار لها من بين الخلائق من يؤذيها و يغمها، و هذا أدل دليل على كذب القصة.

٣- أنه لم يعهد من أمير المؤمنين عليه السلام خلاف على الرسول صلى الله عليه وآله و لا كان، فكيف يتصور منه هذه المخالفة التى توجب تأثر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله و قد ذكر ذلك المؤلف فى الرواية المشابهة (٩٨٧) قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما كنت لآتى شيئاً تكرهه يا رسول الله.

٤- أنه لو صح ذلك لانتهزه الاعداء من بنى أمية و أتباعهم للطعن به على أمير المؤمنين فى الوقت الذى لم نعثر على من يرويه سوى الكرابيسى.

ص: ٣٢

فماتت صلوات الله عليها و هى غضباء على جميعهم لما [منعوها و أخذوا] «١» من حقها، و استنصرت بهم فلم تجد أحداً ينصرها. و من أجل ذلك منعتهن الصلاة عليها، و أوصت أن تدفن ليلاً كما جاء ذلك، و لم يشهداها غير على عليه السلام و خاصته و ذلك لما كان من أمرها.

[مطالبتها بالميراث]

[٩٧٣] مما رواه محمد بن سلام بن سار الكوفى، باسناده، عنها عليها السلام، أنه لما أمر أبو بكر بأخذ فدك «٢» من يديها، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله أقطعها إياها لما أنزل الله عز و جل «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» «٣» فكانت مما أفاء الله عز و جل عليه.

فقال أبو بكر: هي لرسول الله صلى الله عليه و آله.

فشهد على عليه السلام و أم أيمن- و هي ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله بالجنة- إن رسول الله صلى الله عليه و آله أقطعها ذلك فاطمة عليها السلام.

فرد أبو بكر شهادتها، و قال: على جار الى نفسه و شهادة أم أيمن وحدها لا تجوز.

فقال فاطمة عليها السلام: إن لا يكن ذلك، فميراثى من رسول الله صلى الله عليه و آله.

(١) و فى الاصل: لما منعه و أخذ من حقها.

(٢) واحة فى الحجاز على مقربة من خيبر، كان أهلها من المزارعين اليهود اشتهرت قديما بثمرها و قمحها، أرسل النبي عليا على رأس مائة من رجاله لمحاربتهم ثم صالحهم على املكهم سنة ٧ هـ، فوهبا لفاطمة الزهراء و جعلت فاطمة عاملها فيها. و بعد وفاة الرسول طرف عاملها و صادروها.

(٣) الاسراء: ٢٦.

ص: ٣٣

فقال: إن الأنبياء لا يورثون.

و هذا خلاف كتاب الله عز و جل لأنه يقول جل من قائل: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ» «١» و قال حكاية عن زكريا عليه السلام: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «٢». و ذكر فرض الموارث ذكرا عاما لم يستثن فيها أحدا.

خرجت صلوات الله عليها فى ذلك الى مجلس أبى بكر، و احتجت فيه عليه، فلم ينصرف الى قولها و استنصرت الامة فلم تجد لها ناصرا، فلذلك و لما هو أعظم و أجل منه فى الاستيثار بحق بعلها، و بينها لزمتم فراشها أسفا و كمد «٣» حتى لحقت رسول الله صلى الله عليه و آله بعد سبعين يوما من وفاته غما و حزنا عليه، و هى ساخطة على الامة لما اضطهدته فيها و ابتزته من حق بعلها و بنيتها.

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم: ٦.

(٣) لقد أجمل المؤلف الكلام هنا، و ليس ملازمتها الفراش لما ذكره فحسب، بل عوامل اخرى أجاد الشاعر بيانها قائلاً:

و للسياط رنة صداها	في مسمع الدهر فما أشجاها
و الأثر الباقي كمثل الدمج	في عضد الزهراء أقوى الحجج
و من سواد متنها اسود الفضا	يا ساعد الله الامام المرتضى
و لست أدري خبر المسمار	سل صدرها خزانة الأسرار
و في جنين المجد ما يدمى الحشى	و هل لهم إخفاء أمر قد فشى
و الباب و الجدار و الدماء	شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجانى على جنينها	فاندكت الجبال من حينها
و رضّ تلك الاضلع الزكية	رزية ما مثلها رزية
و جاوز الحدّ بلطم الخدّ	شلت يد الطغيان و التعدى
فاحمرت العين و عين المعرفة	تذرف بالدمع على تلك الصفة
فإن كسر الظلع ليس ينجبر	إلا بصمصام عزيز مقتدر
أ هكذا يصنع بابنة النبي	حرصا على الملك فيا للعجب

ص: ٣٤

[خطبة الزهراء]

[٩٧٤] [و روى] «١» محمد بن سلام، باسناده، عن فاطمة عليها السلام، أنه لما اعتزم أبو بكر على منعها فدك و العوالى «٢». لاءت خمراها على رأسها [و اشتملت بجلبايها]، ثم أقبلت فى لمة من حفدتها و نساء قومها تطأ ذبولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه و آله مشيتها حتى انتهت إلى أبى بكر، و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار. فنيطت دونها و دون الناس ملاءة. [فجلست] ثم أنت أنتة أجهش القوم لها بالبكاء [فارتجّ المجلس].

فأمسكت حتى سكن نسيج القوم، وهدأت فورتهم. ثم افتتحت الكلام بالحمد لله و الثناء عليه بما هو أهله، و الصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه و آله. فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله. فأمسكت حتى سكنوا ثم قالت:

[أيها الناس اعلّموا أنى فاطمة و أبى محمد، أقول عودا و بدء، و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا] «٣» بسم الله الرحمن

(١) و فى الاصل: واه.

(٢) العوالى: ضبعة عامر بينها و بين المدينة ثلاثة أميال. (عمدة الاخبار للعباسى ص ٣٧٤).

(٣) ما بين المعقوفتين من دلائل الامامة.

ص:٣٥

الرحيم «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» «١». فإن تعزوه تجدوه أبى دون نساءكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم، قد بلغ النذارة صادعا بالرسالة، سائلا عن مدرجة المشركين، حائدا عن سنتهم، ضاربا ثبجهم «٢»، و آخذا بأكظامهم، يجذ الهام و يكبّ الاصنام، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، و أوضح الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و فهتم بكلمة الإخلاص، و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم، مذقة الشارب، و نهزة الطامع، و قبسة العجلان، و موطأ الإقدام، تشربون الطرق، و تقناتون القد، أدلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه و آله بعد اللتيا و التى، و بعد أن منى بهم الرجال، و ذؤبان العرب، و بعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة للمشركين [فاها] قذف أخاه عليا فى لهواتها، فلا ينكفى حتى يطاء سماكها بأخمصه، و يخمد حرّ لهبها بحده، مكدودا فى ذات الله [مجتهدا فى أمر الله، قريبا من رسول الله، سيذا فى أولياء الله] مشمرا ناصحا، و أنتم فى رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أوليائه و محل أنبيائه، ظهرت حسكة النفاق و استهتك جلاباب الدين و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل الآقلين، و هذر فنيق المبطلين، يخطر فى عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين و لغزمه متطاولين، و استنهضكم فوجدكم خفافا،

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) و فى الاصل: اشجعهم.

ص:٣٦

و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلکم، و وردتم غير شربکم، هذا، و العهد قريب و الکلم رحيب، و الجرح لما يندمل [و الرسول لما يقبر].

حذرا زعمتم خوف الفتنة، ألا فى الفتنة سقطوا، و إن جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيهات [منکم، و كيف] بکم و أنى لكم أنى تؤفكون، و كتاب الله بين أظهرکم [اموره ظاهرة، و أحكامه زاهرة، و أعلامه باهرة] و زواجه بينة، و شواهد لاثحة، و أوامره واضحة. أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحکمون؟ بئس للظالمين بدلا.

ألا و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين.

ثم أنتم هؤلاء تزعمون أن لا إرث لنا، أ فحكم الجاهلية تبغون؟

و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون؟

إيها معاشر [الناس] أبتز إرثيه.

[يا ابن أبى قحافة] أ فى الكتاب أن ترث أباک و لا أرث أبى! لقد جئت شيئا فريا.

[جراة منكم على قطيعة الرحم و نكت العهد.

أ فعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهورکم، إذ يقول:

«و وَرَثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ» «١» و فيما اقتص من خبر يحيى و زكريا إذ يقول «قَالَ رَبِّ ... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرْتِي وَيَرْتُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» «٢» و قال عز و جل: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» «٣» و قال تعالى: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا

(١) النمل: ١٦.

(٢) مريم: ٣-٦.

(٣) النساء: ١١.

ص: ٣٧

الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» «١».

و زعمتم أن لا حظّ لى ولا إرث من أبى. أ فخصكم الله بآية أخرج أبى منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتئين لا يتوارثان؟

أو لست أنا وأبى من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن و عمومه أعلم ممن جاء به [«٢»].

فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. فنعم الحكم الله، و الزعيم محمد، و الموعد يوم القيامة، و عند الساعة يخسر المبطلون، و لكلّ نبأ مستقر، و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم عدلت صلوات الله عليها الى مجلس الأنصار، فقالت:

معاشر [النقبيّة] [«٣»] و أعضاد الملّة و حصون الإسلام ما هذه الفترة فى حقى و السنة عن ضلامتى؟ أ ما كان رسول الله صلّى الله عليه و آله [أبى يقول: المرء] [«٤»] يحفظ فى ولده.

سرعان ما نسيتم و عجلان ما أحدثتم. ثم تقولون مات محمد فخطب جليل استوسع و هيه، و استشمر فتقه لفقدان راتقه فاضلمت البلاد لغيبته و اکتأب خيرة الله لموته [«٥»] و اكدت الآمال و اطيع الحريم و زالت الحرمة عند مماته صلّى الله عليه و آله.

فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله فى [افنيتمكم] [«٦»]، و عند ممساكم

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الاصل، و نقلناها من دلائل الامامة.

(٣) و فى الاصل: البقية.

(٤) سقط من الاصل، و نقلناها من دلائل الامامة.

(٥) هكذا صححناه و فى الاصل: و اکتأب خيرة الله فى خلقه.

(٦) و فى الاصل: افيتكم.

ص: ٣٨

و مصبحكم هاتفا بكم و لقبيل ما حلّ بأنبياء الله و رسله. «و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [«١»].

[إيها بنى قبيلة! أأهضم] «٢» تراث أبى؟ وأنتم بمرأى و مسمع تشملكم الدعوة، و فيكم [العدة] و العدد و لكم الدار، و أنتم نخبة الله التى انتخب لدينه و أنصار رسوله و الخيرة التى اختار لنا أهل البيت، فناذتم [فيها] العرب، و كافحتم الامم، حتى دارت بكم و بنا «٣» رضى الإسلام، و خضعت رقاب أهل الشرك، و خبت نيران الباطل، و وهنت دعوته، و استوسق نظام الدين، فنكصتم بعد الإقدام، و أسررتهم بعد البيان لقوم نكنوا أيماهم «أ تخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» «٤».

[ألا لا أرى و الله إلا أن أخذتم الى الخفض و ركنتم الى الدعة فمجتم الذى استرعيتهم، و لفظتم الذى سوغتم «إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعاً فإن الله لغنى حميد. ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود «٥» و الذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا أيديهم فى أفواههم و قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب] «٦».

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) هكذا فى بلاغة النساء و فى الاصل: ابني قبلة اهتضم.

(٣) و فى الاصل: لكم بنا.

(٤) التوبة: ١٣.

(٥) قوم ثمود: قبيلة بائدة يرجع تاريخها الى أقدم العصور سكنت بالقرب من الحجر فى وادى القرى.

(٦) دلائل الامامة ص ٣٤ و الآية ٨ و ٩ من سورة ابراهيم.

ص: ٣٩

ألا، لقد قلت ما قلت على علم منى بالخذلان الذى خامر صدوركم و استفز قلوبكم. و لكن قلت الذى قلت لبنة الصدر و نفثة «١» الغيظ و معذرة إليكم و حجة عليكم و إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعاً فإن الله لغنى حميد.

فدونكموها، فاحتقبوها دبرة الظهر باقية العار موسومة [بغضب الله] و شنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة. فبعين الله ما تفلحون، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فاعملوا إنا عاملون و انتظروا إنا منتظرون.

ثم قالت: ربنا احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين.

ثم انحرقت الى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله، فقالت: «٢».

قد كان بعدك أنباء و هنبئة
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها
[إنا فقدناك فقد الأرض وابلها
ابدى رجال لنا نجوى صدورهم
تجهمتنا رجال و استخف بنا
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
و اختل قومك فأشهدهم فقد شغبوا«٣»
و غاب مذ غبت عنا الوحي و الكتب
لما مضيت و حالت دونك الترب]
إذ غبت عنا فكل الخلق قد غضبوا«٤»

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: بعثة الغيظ.

(٢) قال الأربلى: ثم التفتت الى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة أاثاة و ذكر الايات.

و الظاهر أن الذى قالته عليها السلام هو البيتان الأولان اللذان لهند، و الباقي مقول عن لسانها عليها السلام.

(٣) و فى كشف الغمة: فقد نكبوا.

(٤) و العجز فى كشف الغمة: لما فقدت و كل الإرث منتصب.

ص: ٤٠

[و كنت بدرا و نورا يستضاء به
و كان جبريل بالآيات يؤنسنا
فليت قبلك كان الموت حل بنا
[إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن
عليك تنزل من ذى العزة الكتب
فقد فقدت و كل الخير محتجب]
قوم تمنوا فعموا بالذى طلبوا«١»
من البرية لا عجم و لا عرب«٢»]

ثم انصرفت صلوات الله عليها الى منزلها، فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول الله صلى الله عليه و آله كما أخبرها أنها أول للاحق به من أهل بيته.

[شرح الخطبة]

شرح ما فى خطبة فاطمة صلوات الله عليها جملة ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السلام ليس فيما منعت من فذك و العوالى خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك و على بعلمها و الأئمة من بعده بنيتها من الإمامة التى جعلها عزّ و جلّ فيهم و نصّ بها رسول الله صلّى الله عليه و آله فما قدمنا فى هذا الكتاب ذكر جمل منه.

و أرادت بذلك صلوات الله عليها ما قد ذكرته فى كلامها من إقامة الحجة على الامة، و إبلاغ المعذرة إليهم، و إيضاح الحقّ و البيان فيما فيها اهتضموه، و تغلب عليهم فيه و استأثر من حقهم به لئلا يقولوا، كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و آله سلموا ذلك طائعين، و لم يكن خروجها لما خرجت له و قالته من ذلك إلا عن إذن على عليه السلام إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام، و أن تتكلم على رءوس الناس بمثل هذا [من] المهاجرين و الأنصار.

(١) و فى الكشف:

لما مضيت و حالت دونك الكتب

فليت قبلك كان الموت صادقنا

(٢) ما بين المعقوفات فى القصيدة من دلائل الامامة ص ٣٥.

ص: ٤١

الحشد: الجمع إذا دعوا فأتوا لما دعوا له.

كان أبو بكر قد علم بمجىء فاطمة عليها السلام إليه، فجمع الناس لئلا يعبأوا عليه رأيا إذ لم يكونوا بحضرته.

و قوله: نيطت دونها و دون الناس ملاءة.

نيطت: علقت، يقال منه: ناط الشيء بنوطه: إذا علقه. يقال منه: نطت القرية إذا علقتها.

و النوط علق الشيء، و هو مصدر ناط، يقول: ناط الشيء بنوطه نوطا إذا علقه «١».

و الملاءة: الربطة، و هى مثل الرداء فى العرض و الطول.

و قوله: أجهش القوم بالبكاء.

يقال منه: أجهش نفسى، إذا نهضت إليه و هم بالبكاء «٢». قال الطرماح:

أجهش نفسى و قلت ألا لا تبعدوا.

و قوله: حتى سكن نشيج القوم.

يقال منه: نشيج الباكي، ينشج إذا غصها البكاء في حلقه و لما ينتحب.

و من ذلك نشيج الحمار، لأنه صوت في حلقه. و يقال منه: نشجت القدر: إذا غلت «٣»، و الطعنة إذا سمع خروج الدم منها، صوت في داخلها.

و قولها: فإن تعزوه: من اعتزى، و الاعتزاء: الاتصال في الدعوة، إذا كانت حرب. فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه.

(١) لسان العرب ٧ / ٤٢١.

(٢) لسان العرب ٦ / ٢٧٤.

(٣) لسان العرب ٢ / ٣٧٨.

ص: ٤٢

قال نصر بن سيار:

فكيف و أصلى من تميم و فرعها الى أصل فرعى و اعتزأى اعتزأؤها و قولها: صادعا بالرسالة.

من قول الله عزّ و جلّ «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» «١». يقال منه: صدع الرجل بالحق إذا تكلم به جهارا.

و قولها: مائلا عن مدرجة المشركين. أى عن طريق الباطل الذى هم عليه.

و المدرجة: ممرّ الإنسان على مسلك الطريق. و كذلك مدارج الرياح. يقال:

ريح دروج: و هى التى تؤثر فى الأرض خطوطا كالطريق.

قال العجاج:

أمنالها فى الراسيات مدرجة و قولها: ضاربا ثبجهم.

الثبج: أعلى الكاهل. و الكاهل: أصل العنق تعنى ضرب رقابهم.

و قولها: آخذنا بأكظامهم.

الكظم مخرج النفس. يقال منه: قد غمَّ الشيء فأخذ بكظمه. فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم.

وكظيم: أى مكروب «٢».

و قولها: يجذ الهام.

تقول: بقطع الرءوس. و الجذ: القطع المستأصل الوحى و الكسر للشيء الصلب.

و قولها: يكبّ الأصنام.

تقول: يكفئها على وجوهها. و ذلك كسره صلى الله عليه و آله إياها و قلبه

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) لسان العرب ١٢ / ٥١٨.

ص: ٤٣

لها عن مواضعها التي كانت فيها على الكعبة و غيرها.

و قولها: و نطق زعيم الدين.

الزعيم هاهنا الذى يسود قومه. يقال منه: زعم يزعم زعامة: أى صار لهم زعيماً «١»، و لذلك قيل للكفيل زعيم، كأنه ساد من كفل به. و عنت صلوات الله عليها بزعيم الدين: رسول الله صلى الله عليه و آله، تقول: إنه نطق بالرسالة و بما أوحاه الله عزّ و جلّ إليه من القرآن.

و قولها: خرست شقاشق الشياطين.

الخرس: ذهاب الكلام و ذهاب الصوت من الشيء. يقال منه: كتيبة خرساء: إذا لم يسمع لها صوت و لا جلبة، و علم اخرس: إذا لم يسمع صوت صدى «٢».

و الشقاشق: جمع شقشقة، و هى التى يغط بها البعير، و تخرج من شدقه إذا هدر. و إذا نحر لم توجد كذلك، و إنما هى لحمة فى آخر فيه تنتفخ إذا هاج و تمتد حتى تخرج من حلقة، فإذا سكن انفشت. و الناقة تهدر و لا تغط «٣»، لأنه لا شقشقة لها تمتد كذلك إذ لا تهيج، فضربت ذلك مثلاً لصولة الكفار و انقطاعها برسول الله صلى الله عليه و آله.

و الشياطين جمع الشيطان، على قدر فيعال. يقال منه: تشيطان الرجل، و تشطن: أى صار شيطانا، و فعل فعله.

و قولها: فهتم بكلمة الاخلاص.

يقال منه فاه الرجل بالكلام: إذا لفظ به، و هو يفوه به شعر، و ما فاهوا به و لهم مقيم. و رجل مفوه: قادر على الكلام.

(١) لسان العرب ١٢ / ٢٦٦.

(٢) لسان العرب ٦ / ٦٢.

(٣) لسان العرب ١٠ / ١٨٤.

ص: ٤٤

و كلمة الإخلاص: شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله.

و قولها: مذقة الشارب، و نهزة الطامع، و قبسة العجلان، و موطأ الأقدام.

المذاق فى الشراب: خلط الماء باللبن. تقول مذقته: إذا خلطته مذاقا.

و النهزة: اسم الشئ الذى يتناول و يمكن تناوله كالغنيمة. يقال: انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت.

و القبس: شعلة النار، قال الله عزّ و جلّ حكاية عن موسى عليه السلام:

«إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِيبُكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» «١». يقال للآخذ من ذلك قبس و اقتبس إذا أخذ

من لهب النار فى طعم يعلق به. و من ذلك يقال: قبست العلم فاقتبسته، و اقتبست الرجل نارا.

و أقبسته علما إذا أعطيته ذلك «٢».

و موطأ الأقدام: الموضع الذى تطأه. ضربت ذلك صلوات الله عليها مثلاً لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزهم الله عزّ وجلّ برسوله صلى الله عليه وآله، وأن الناس كانوا يتخطفونهم من حولهم كما أخبر الله عزّ وجلّ بذلك فى كتابه و يطعمون فيهم و ينتهزونهم و يطئونهم بالذلّ و الصغار.

و قولها: تشربون الطرق.

و الطرق: الماء الذى بالث فيه الدواب قد اصفر «٣» تقول: هذا ماء قد طرقتة الإبل و هى تطرقه طرقاً، و هو ماء طرق.

قال الشاعر:

عن الماء لا يطرق و من طوارق

بأصفر تدرية سجلاً أباتق

و قال الذى يرجو الغلالة و ادعوا

فما زلن حتى صار طرقاً و شسه

(١) النمل: ٧.

(٢) لسان العرب ٦ / ١٦٧.

(٣) لسان العرب ١٠ / ٢١٦.

ص: ٤٥

و قولها: تققتون القد.

من القوت. و القد: ما يقد من الجلد النى «١» و منه اشتق القديد الذى يقد من اللحم و كانوا يأكلون [ذلك] عند المسغبة.

و قولها: أذلة خاشعين.

الذل: الهوان. و الخشوع: الخضوع.

و قولها: بعد اللتيا و التى.

و اللتيا: تصغير التى، و التى: معرفة لتى و لا تقول بها فى المعرفة إلا على هذه اللغة، و جعلوا إحدى اللامين تقوية للاخرى، و

جمعها اللاتى، و جمع الجمع اللواتى. و كأنهم كانوا بها فى قولهم اللتيا و التى عن شدة أو داهية صغرى و كبرى.

و قولها: بعد لفيف ذوايب العرب.

فاللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى «٢»، يقال منه: جاء القوم بلفهم و لفيهم. و لف الناس ما يلف من هاهنا و هاهنا كما يلف الانسان القوم لما يريد من شهادة زور و غير ذلك مما يريد أن يجمعهم إليه من مثل هذا.

و الذوايب جمع ذؤابة. و ذؤابة القوم موضع عزهم و شرفهم، يقال منه: فلان من ذؤابة بنى فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم و عزهم. و الجمع ذؤائب و القياس الذائب، و لكنهم يستقلون الجمع بين همزتين فلينوا الاولى منهما.

و قولها: كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغزة للمشركين فاها قذف أخاه [عليا] فى لهواتها.

أحشوا: أوقدوا. تقول: حششت النار بالحطب. و أنا أحشها، و هو ضمك ما تفرق من الحطب الى النار لتستوقد. قال العجاج:

بى الجحيم، حيث لا مستصرخ

تالله لو لا أن تحش الطبخ

(١) لسان العرب ٣ / ٣٤٤.

(٢) لسان العرب ٩ / ٣١٨.

ص: ٤٦

يعنى بالطبخ: ملائكة النار الموكلين بالعذاب من فيها، شبههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه «١».

و نجم قرن للضلالة، تقول: ارتفع للضال و نجم قام. يقال للخارج الذى يخرج على السلطان ناجم لقيامه على من يقوم عليه. و قرن الرجل نده فى الشجاعة و القوة. و يقال منه: تبارزت الأقران و تواجهوا و اقتتلوا.

و فغرت فاغرة فاها. و الفغر: فتح الفم. يقال: فغر الرجل فاه: أى فتحه.

و الفاغرة: التى قد فتحت فمها. ضربت ذلك مثلا للحرب إذ اشتدت و مثلث من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها: أى فتحته لتأتيهم من يقتل فيها.

قذف أخاه [عليا] فى لهواتها. تعنى: إنهاض النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام لمبارزة الأقران من المشركين الشجعان.

و اللهوات، جمع لهات. و اللهات: لحمة مشرفة فى أقصى الفم فيما يلي الحلق. و يقال: إنها شقشقة البعير و لكل ذى حلق لها. و الجمع: اللهات، و اللهوات.

و قولها: فلا ينكفى، تقول: لا ينقلب منهزماً إذا بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِحَرْبٍ. يقال منه الكفَى القوم إذا انهزموا و انكفأوا.

و قولها: حتى يطأ سماكها بأخمصه.

فالسماك و السمك: المرتفع. قال الله عزَّ و جلَّ «رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا» «٢» و يقال: سنام سامك: أى مرتفع. و السماكان: نجمان مرتفعان. و من ذلك سُمى الرجل سماكاً، يريدون به العلو و الرفة. تقول: لا ينننى و لا يرجع فى الحرب حتى يطأ أعلى من فيها، فمن يقاتله و يبارزه بأخمصه.

(١) لسان العرب ٢٨٤ / ٦.

(٢) النازعات: ٢٨.

ص: ٤٧

و الأخصص: ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض و هو وسطه. و يقال: و هو خميص القدم «١».

قال الشاعر:

و كأن أخصصها بالشوك منتعل و قولها: و يخمد حرّ لها بحده.

تعنى الحرب شبهتها، فإذا هو قتل المناحين له فيها أو هزمهم اخمدوا «٢» كحدّ السيف و حدّ السنان. و احتدّ الرجل إذا غضب و حده و غضبه.

و قولها: و أنتم فى رفاهية.

يقال منه: رفهه عيش فلان رفاهية، فهو رفهه العيش، أى هو فى خير و خفض.

و قولها: ظهرت حسكة النفاق.

من حسك الصدر: و هو حقد العداوة. و تقول إنه حسك الصدر على فلان.

و قولها: و استهتك جلاباب الدين.

استهتك، استفعل من الهتك «٣»، و الهتك أن تجذب ثوبا أو سترا فتقطعه من موضعه، أو تشق طائفة فيبدو لذلك ما وراءه، فلذلك يقال: هتك الله ستره، و رجل مهتوك الستر، مهتك. و رجل مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره عن عورته. و يقال ذلك لكل شيء هتك و أهتك و استهتك.

و الجلباب: ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء تغطي به المرأة رأسها و صدرها، فإذا فعلت ذلك قيل تجلببت «٤»، فضربت فاطمة صلوات الله عليها

(١) لسان العرب ٧ / ٣٠.

(٢) لسان العرب ٣ / ١٦٤.

(٣) لسان العرب ١٠ / ٤١١.

(٤) لسان العرب ١ / ٢٧٢.

ص: ٤٨

ذلك مثلا لهتكهم حرمان الدين و استخفافهم بها.

و قولها: و نطق كاظم الغاوين.

فالكظم: السكوت. و الكاظم: الساكت. تقول: نطق من كان من الغد، أن قد أسكته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الغاؤون جمع غاو من الغى.

و الغى مصدر من قولك غوى الغاوى، فهو يغوى غيا. و الغى: الضلال ضد الهدى.

و قولها: نبغ حامل الآفلين.

يقال: نبغ فلان إذا قال الشعر و لم يكن قاله قبل ذلك. و قيل: إن زيادا قال الشعر بعد أن كبر، فسمى النابغة لذلك، و قيل: بل سمي بذلك لقوله:

(و قد نبغت لهم مناشئون) «١».

فمعنى نبغ هاهنا: ظهر اليوم من كان خاملا من الآفلين.

و قولها: و هدر فنيق المبطلين.

البعير يهدر هديرا و هدرأ. و الحمامة أيضا تهدر.

و الفنيق: الفحل من الإبل.

ضربته مثلا لمن استفحل من المبطلين من الامة فراءس عليها و تناول ما ليس له منها.

و قولها: يخطر في عرصاتكم.

تعنى: الفحل من الإبل الذى ضربته مثلا. و الفحل من الإبل يخطر بزينه إذا مشى مختالا. و كذلك الناقة، و كذلك الإنسان إذا مشى يخطر بيديه كبرا.

و العرصات: جمع عرصة. و عرصة الدار: وسطها.

و قولها: و اطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم.

(١)

و قد نبغت لنا منهم شئون

و حلت في بنى القين بن جسر

(لسان العرب ٨ / ٤٥٢).

ص: ٤٩

مغرز الشيء: أصله مثل مغارز الريش، و مغارز الاضلاع.

و قولها: و لعزمه متطاولين.

المتطاول: الشيء المستشرف إليه. قال الشاعر:

فقلت له أ أنت عمرو الفوارس

تطاولت فاستشرفته فرأيته

و قولها: و احمشكم فأفلكم غضابا.

تقول: أغضبكم فوجدكم كذلك. يقال منه الرجل إذا اشتدَّ غضبه: قد استحمش غضبا.

و قولها: فوسمتم غير إيلكم، و وردتم غير شريككم.

مثل ضربته لاغتصابهم الامامة من أهلها و أخذهم غير حقهم منها.

و قولها: هذا و العهد قريب.

تعنى برسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و إن ذلك كان منهم بقرب وفاته.

و قولها: و الكلم رحيب.

أى واسع. تعنى ما تكلم به رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فى امامة على عليه السلام فما أوجبها و أكدها.

و قولها: و الجرح لما يندمل.

تقول يبرأ. و اندمال الجرح: برؤه. تعنى: موت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

و قولها: أنى تؤفكون.

تقول: أين تصدون عن الحق. و الأفاك الذى يأفك الناس عن الحق بالكذب. و الإفك، تقول: أفك الرجل عن أمر كذا، إذا صرف عنه بالكذب و الباطل.

و قولها: ابتز ارثيه.

تقول: اسلب ارثى، تعنى ميراثها من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الذى استلبته و منعه.

ص: ٥٠

و البز هاهنا الاستلاب. و العرب تقول: من عزَّ بزَّ معناه من غلب سلب.

و الهاء من ارثيه زائدة و هى تسمى هاء الاستراحة من قول الله عزَّ و جلَّ «ما أغنى عنى ماليه. هلِكَ عنى سُلْطَانِيَه» «١» و قوله تعالى: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ» و هى لغة قريشية.

و قولها: لقد جئت شيئا فريا.

و الفرى - هاهنا-: الأمر العظيم. و الفرى أيضا: الكذب. و الفرى: القذف.

و قولها: فدونها مخطومة مرحولة.

تعنى ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها و خطامها، ضربتها مثلا لظلامتها التي ارتكبتها منها.

و قولها: و الزعيم محمد.

فالزعيم: الكفيل. لأن محمدا صلى الله عليه و آله قد تكفل لمن أطاعه بالجنة. و تكفل لمن بغى عليه بالنصر، و الانتصاف ممن بغى عليه و ظلمه.

و قولها: ما هذه السنة عن ظلامتى.

السنة: الوسن. يقال منه: قد و سن الرجل، إذا أخذته سنة النعاس، و قد غلبه و سنه. قال الله عزّ و جلّ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ» «٢» فالسنة النعاس من غير استئصال نوم.

قال الشاعر:

و سنان أقصده النعاس فرنقت
فى عينه سنة و ليس بنائم «٣»

و معنى قولها ما هذه السنة عن ظلامتى تعنى التغافل عنها. و التهاون بها كما يكون النعاس عن الشىء غافلا عنه إذا لم ينصروها فى ذلك، و لا أعانوها عليه.

و قولها: سرعان ما نسيتم و عجلان ما أحدثتم. هى كلمات تقولها العرب

(١) الحاقة: ٢٨ و ٢٩.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) لسان العرب ٦ / ٢٣٣.

ص: ٥١

لسرعان ما صنعت كذا و كذا. تعنى أسرع ما صنعته و لوشكان ما خرجت و لعجلان ما جئت. قال الشاعر:

أ يخطب فيكم بعد قتل رجالكم
لسرعان هذا و الدماء تصيب «١»

قولها: فخطب جليل استوسع وهيه.

فالخطب: الأمر، يقال ما خطبك: أى ما أمرك. و يقال: هذا خطب جليل. و خطب يسير. و الجمع خطوب. قال الله تعالى: «فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ» ﴿٢﴾.

و استوسع وهيه: أى اتسع ما و هى من أجله، تعنى: مصاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و ما و هى من أجله من الأمر و اتسع وهيه لذلك.

و قولها: و استشمر فتقه لفقدان راتقه.

يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه و أصلحه. تعنى فقدان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الذى كان يرتق ما انفتق من الامور.

و قولها: و اكتابت خيرة الله فى خلقه.

تعنى بموت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و الكآبة من الهمة، و الانكسار من الحزن فى الوجه خاصة. تقول: كئب الرجل، و الكئب كآبة، يوقف الألف، و كآبة بالمد.

و قولها: و اكدت الآمال.

تقول: انقطعت. قال الله عزّ و جلّ: «وَ أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى» ﴿٣﴾ أى قطع ما كان يعطيه. و قد قيل: إن المعطى إذا أعطى عطاء نزرا قليلا قيل أكدى، و الأول أشبه بالمعنى. و يقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أى أنه كان يعطى ثم أمسك. قالت الخنساء:

(١) لسان العرب ٨ / ١٥٢.

(٢) الحجر: ٥٧.

(٣) النجم: ٣٤.

ص: ٥٢

فتى الفتيان ما بلغوا كداها و قولها: [إيها] بنى قبيلة.

فهو من الدعاء المنسوب، تقول: يا بنى قبيلة، تعنى: الأنصار، و هم الأوس و الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مادر بن حبد الله بن الأمرد بن عوف بن نبتة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، و هما ابنا قبيلة، و هم الأنصار، نسبوا الى امهم.

و قولها: اهتضم تراث أبي.

تقول: انقص ميراث أبي. و يقال منه: هضمت حقي: أى انتقصته.

و هضمت من حقي طائفة: أى تركتها. و الهضام: الذى يترك من حقه و يعطى غيره. يقال: قد هضم له من حقه «١» قال لبيد:

و مقسم يعطى العشيرة حقها و معدلم لحقوقها هضامها

و التراث تأؤه و او و هو تركه الميراث. و لا يجمع كما يجمع الميراث. فيقال:

تواريث.

و قولها: و أنتم نخبة الله التى انتخب لدينه.

النخبة: الخيرة لما اختير، و استخلص نخبة و نخابة، و هو مصدر النخب:

المختار المستخلص المصطفى اختيارا على غيره. و تنخب: اختار و استخلص.

و قولها: فنابذتم العرب و كافحتم الامم.

المنابذة: انتباز الفريقين للحرب. تقول: نبذت إليهم الحرب على سواء:

أى نابذناهم الحرب. و النبذ طرحك الشيء، و المنبوذ: ولد الزنا الذى تنبذه أمه: أى تطرحه ليخفى أمرها. فكأن المنابذة طرح ما بين الفريقين من الصلح و الاتفاق بين بعضهم و بعض.

و المكافحة - فى الحرب - المضاربة تلقاء الوجوه. قال الشاعر:

(١) لسان العرب ١٢ / ٦١٢.

ص: ٥٣

مكافحة للمنخرين و للفم «١»

تكافح لوحات الهواجر بالضحي

و قولها: و خبت نيران الباطل.

الخبو: سكون لهب النار. و خبت النار: اذا سكنت. و خبت الحرب كذلك. و خبت النار تخبو خبوا: إذا طفئت.

و قولها: و استوسق نظام الدين.

تقول: اجتمع و انضمَّ بعضه الى بعض.

و الوسق: ضمَّ الشىء بعضه الى بعض. و الاتساق: الانضمام و الاستواء. و يقال: استوسقت الإبل: إذا اجتمعت و انضمت. و استوسق النظام كذلك. و هذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين و الفتهم على إقامة دين الله عزَّ و جلَّ فى حياة رسول الله صلى الله عليه و آله.

و قولها: فنكصتم بعد الإقدام.

النكوص: الإحجام عن الشىء. يقال لمن أراد أمراً ثم رجع عنه: نكص على عقبيه.

و قولها: نكنوا أيمانهم.

نكت اليمين، و نكت العهد و العقد: حلَّه من بعد أن عقد و أبرم. و كذلك النقض. قال الله عزَّ و جلَّ: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» «٢» و قال أيضاً: «وَلَا تَتَّقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا» «٣» و قال: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّضُوا غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ إِيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ» «٤». قيل: إن ذلك ضرب مثلاً لامرأة حمقاء كانت تغزل الغزل، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته، فينحلَّ و يفسد و ذلك النكث. و النكيثة اسم.

(١) لسان العرب ٥٧٣ / ٢.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) النحل: ٩١.

(٤) النحل: ٩٢.

ص: ٥٤

و قولها: لقد قلت ما قلت على علم منى بالخذلان الذى خامر صدوركم و استفزَّ قلوبكم.

[خامر صدوركم] «١»: خالطها. يقال منه: خامره الداء: إذا خالط جوفه.

و كلما يخمر بالماء يقال: اختمر. إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه.

و استفتزّ - استفتعل -: من الإفزاز. و الإفزاز: الإفزاع و الذعر. و يقال: استفتزّ الرجل حتىلقى فى الجهل، و استفتزّ حتى اخرج من داره: بمعنى خوف و افزع حتى فعل ذلك.

و قولها: لبنة الصدر و بعنة الغيظ.

فبئمة الصدر: خروج ما فى القلب، و الحديث به. و أصل البث: تفريق الأشياء، كبث الخيل فى الغارة و بث الكلاب للصيد. و خلق الله الخلق و بثهم فى الأرض و تقول: أبنته الحديث ابناثا، فأنا مبثه. و الحديث مبث. تقول عليها السلام: و لكننى بنتت ما فى الصدر. و البث أيضا شدة الحزن. قيل: لأن صاحبه لا يصير حتى يبثه: أى يشكوه. قال الله عزّ و جلّ حكاية عن يعقوب:

«إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حَزْنِي إِلَى اللَّهِ» «٢» و قد يكون قولها أيضا فى هذا إنها تبث ما فى قلبها من الغم بما ذكرته و ان كانت تعلم أن ذلك لا يصرفهم عما هم عليه.

و بعنة الغيظ، ما يبعثه: أى يرسله. و يبعث عنه من القول و غيره.

و قولها: فدونكموها، فاحتقبوها.

تعنى ظلامتها التى تظلمت إليهم، تقول: احتقبوا إثمها. و أصل الاحتقاب:

شدّ الحقة من خلف، و كل ما حمل من خلف، تقول: احتقب و استحقب، و الاثم كذلك يحتقب. قال الشاعر:

(١) و فى الاصل: صدوركم خامر صدوكم.

(٢) يوسف: ٨٦.

ص: ٥٥

إثما من الله و لا واغل

فاليوم فاشرب «١» غير مستحقب

و قولها: دبيرة الظهر.

تعنى بنقلها كما يدبر ظهر الدابة الحمل الثقيل.

و قولها: موسومة بشنار الأبد.

العيب و العار يلزم الرجل من فعل يفعله. عار و شنار. و قلّ ما يقرءون الشنار فى العار. و كذلك جاء فى هذا الكلام بعد ذكر العار و يجىء مفردا فى الشعر.

قال الشاعر:

و لو لا رعيهم سمع الشنار فهذا شرح آخر هذه الخطبة التي خطبتها فاطمة عليها السلام.

[تعود الى فضائل الزهراء]

[٩٧٥] الربيع بن صبيح «٢»، باسناده عن عائشة - زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ-، أنها سئلت: أى النساء أحبّ الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

قالت: فاطمة. و من الرجال، على.

قيل لها: وكيف، و قد بلغنا أنه سئل أى النساء أحبّ إليك؟

فقال: عائشة بنت أبى بكر. و قيل: أى الرجال أحبّ إليك؟ قال:

أبوها.

فقالت عائشة: اللهم غفرا لا تخدعونى إنى و الله ما أنا عصيته فأقول ما لا أملكه، إنهم إنما سألوه عن أى الناس أحبّ إليه، و لم يسألوه عن

(١) و فى لسان العرب ١/ ٣٢٥: فالיום اسقى غير.

(٢) و هو أبو بكر، الربيع بن صبيح السعدى البصرى خرج غازيا إلى السند فمات فى البحر و دفن فى إحدى الجزر ١٦٠ هـ.

ص: ٥٦

نفسه. و كيف يكون ذلك، و فاطمة التى يقول لها: [فداك] «١» نفسى أنت سيّدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله فأين مريم؟

قال: تلك سيّدة نساء قومها.

فقال لها: يا فاطمة، زوجتك سيّد العرب. فقيل له: يا رسول الله، فأنت؟ قال: أنا سيّد ولد آدم و على سيّد العرب، و أبناؤه الحسن و الحسين سيّد اشباب أهل الجنة.

قيل لها: فإن ما بلغنا أن أبا بكر و عمر سيّداهول الجنة من الأولين و الآخرين.

فقلت: إني والله ما أدري ما هذا ولأن يكون كذلك أحبّ إليّ من حرم النعم، فإن كان قاله، فأين إبراهيم خليل الرحمن؟ ولكني سمعته يقول:

أهل الجنة شباب جرد ليس عليهم شعر إلا على رؤوسهم والحواجب منهم وأشفار العيون. ولم أسمعهم يقول إن فيها كهولا. ولقد علمت أنكم إنما تدرءون فضل عليّ فوالله ما يمنعني أن يكون له الفضل وهو أول المؤمنين إيماناً برسول الله صلى الله عليه وآله وأسبقهم إلى نصرته، وأقولهم بالحق، ولقد كان صواما وقواما وآخر الخلق عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فاضت نفسه في يده، ولقد أوصى إليه بما لم يطمع فيه غيره.

[٩٧٦] شريك بن عبد الله، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه لما زوج فاطمة عليها السلام من علي صلوات الله عليه ودخل بها، جعلت أم أيمن «٢» معها تؤنسها، وفارقها من الليل ثم غدا إليها بالغداة

(١) هكذا صححناه وفي الاصل: فذلك.

(٢) وهي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حسن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان مولاهم رسول الله صلى الله عليه وآله. غلبت عليها كنيته، كنيته بابنها أيمن بن عبيد وهي أم اسامة بن زيد.

ص: ٥٧

يدق الباب.

فقلت أم أيمن: من هذا؟

قال: أنا رسول الله.

فأنته مسرعة وهي تقول: فداك أبي وأمي. وفتحت له الباب.

فقال لها: يا أم أيمن، هاهنا أخي «١».

قالت: يا نبي الله، ومن أخوك؟

قال: علي بن أبي طالب.

قالت: يا نبي الله، إنما عرف الناس الحلال والحرام بك، أتزوج ابنتك من أخيك؟

قال: يا أم أيمن ليس هو أخي من أبي وأمي الذي يحرم عليه نكاح ابنتي هو أخي في الدين، ومعى في أعلى عليين.

ثم دخل على فاطمة، فوجد عندها أسماء بنت عميس «٢».

تزوجها زيد بن حارثة بعد عبید الحبشى فولدت له اسامة، و هى التى استشهدت فاطمة بها فى أمر فدك، فشهدت لها، و رفض شهادتها. توفيت ١١ هـ.

(١) و فى كفاية الطالب ص ٣٠٦: أتم أخى يا أم أيمن.

(٢) و هى أسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب الخثعمية، أسلمت فى مكة و هاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب الى الحبشة سنة ٥ بعد بعثة الرسول، فولدت عبد الله (الذى عاش ثمانون عاما و توفى فى المدينة. الدر المنثور ص ٣٥).

فلما استشهد جعفر تزوجها أبو بكر، فطلقها، فتزوجها على بن أبى طالب. و توفيت بالكوفة سنة ٣٦، و دفنت فى احدى جبانات الكوفة، و يدعى أن فى ضواحي الهاشمية على نهر الجربوعية من محافظة بابل (الحلة) قبر مشيد لها (مراقد المعارف ١ - ١٤١).

أخواتها:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: رحم الله الأخوات من أهل الجنة:

١- أسماء بنت عميس و كانت تحت جعفر بن أبى طالب.

٢- سلمى بنت عميس و كانت تحت حمزة بن عبد المطلب.

٣- أم الفضل لبابة و كانت تحت عباس بن عبد المطلب.

ص: ٥٨

فقال لها: ما خلفك عند فاطمة؟

قالت: يا رسول الله إن الفتاة إذا زفت الى زوجها لا بد أن يكون عندها امرأة تخبرها بحاجتها.

قال: اللهم أسكن أسماء الجنان «١».

ثم أقبل على فاطمة [فقال]: أنا و أنت و هو فى الرفيق الأعلى، يا فاطمة.

فقال: يا فاطمة، إنى لم آلك نصحا و لا زوجتك عن أمرى بل عن أمر ربي، لقد زوجتك أقدمهم سلما، و أعظمهم حلما، و أكثرهم علما

٤- و أم المؤمنين ميمونة.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن عميس أكرم الناس اصهارا. و قال أيضا لهند امهن: هي أكرم عجوز جمعت على الارض اصهارا (ذخائر العقبى ص ٢٢ طبقات ابن سعد ٨ / ٢٠٥، الدر المنثور ص ٣٥، ذيل المذيل ص ٨٥، الحلية ٢ / ٧٤، خلاصة الذهب ص ٤٢١).

أى أسماء كانت فى الزفاف:

لقد ذكرت أسماء بنت عميس فى هذا الحديث و فى الحديث المرقم ٩٦٧ ذكر فقط أسماء دون ذكر أبيها.

مع العلم أن أسماء بنت عميس كما ذكرنا كانت تحت جعفر بن أبى طالب و هاجر بها الى أرض الحبشة.

و بقى جعفر و زوجته أسماء بأرض الحبشة حتى هاجر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الى المدينة. و قدم جعفر المدينة يوم فتح خيبر سنة سبع للهجرة، مع أن زواج فاطمة الزهراء عليها السلام بعد واقعة بدر بايام قلائل.

و يدل على عدم كون أسماء هى أسماء بنت عميس الخبر الذى ذكره المؤلف رقم ٩٧١ حول كيفية تشييع النساء فى الحبشة و صنعها لفاطمة الزهراء عليها السلام التابوت.

فمحصل ما ذكرنا أنها ليست هى بنت عميس بل هى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارى - المكناة بام سلمة و هى غير أم سلمة أم المؤمنين كما لا يخفى -.

قال الكنجى فى كفاية الطالب ص ٣٠٨: و لها أحاديث عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. روى عنها شهر بن حوشب و غيره من الناس و الله اعلم.

(١) و فى كفاية الطالب: أسأل إلهى ان يحرسك من فوقك و من تحتك، و من بين يديك، و من خلفك، و عن يمينك، و عن شمالك من الشيطان الرجيم.

ص: ٥٩

فى الدنيا من الأولين، و فى الآخرة من الصالحين. أنا و أنت و هو فى الرفيق الأعلى.

يا فاطمة، إن الله عزّ و جلّ اطلع الى الأرض اطلاعة، فاخترنى منها، فجعلنى نبيا، ثم اطلع عليها الثانية، فاختر منها عليا بعلك و جعله لى وصيا.

[٩٧٧] حسن بن عبد الله، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: جاء سهل بن عبد الرحمن الى عمر بن عبد العزيز «١» فقال: إن قومك يقولون إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة.

فقال له عمر: سمعت الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تخبر عنه حتى كأنى سمعته منه أنه قال:

إنما فاطمة بضعة منى، يرضيني ما أرضاها و يسخطني ما أسخطها، فوالله إنى لحقيق أن أطلب رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله [و رضاه] و رضاءها فى ولدها.

[و قد علموا أن النبي يسره مسرتها جدا و يشنى اغتنامها] «٢»]

[٩٧٨] أحمد بن شعيب النسائي، بإسناده عن أم سلمة، أنها قالت:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأسرَّ إليها سرا، فبكت. ثم أسرَّ إليها سرا، ضحكت «٣» فسئلت عن ذلك.

فقلت: ما كنت لأفشى سره أيام حياته.

قالت أم سلمة: فلما توفى سألتها، فقالت: أسرَّ إلىَّ أنه يموت،

(١) و هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الاموى ولد ٦١ هـ و توفى ١٠١ هـ.

(٢) بحار الانوار ٤٣ / ٣٩.

(٣) و فى خصائص النسائي ص ١١٧: دعا فاطمة (ره) فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت.

ص: ٦٠

فبكيت. ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران، فضحكت.

[٩٧٩] و بآخر، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران.

[فاطمة سيدة نساء العالمين]

[٩٨٠] و بآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: أبطأ عنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يوماً، ثم جاء. فقلنا: يا رسول الله لقد شقَّ علينا تخلفك اليوم.

فقال: إن ملكاً من ملائكة السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله تعالى في زيارتي، فأذن له. كان عندي، و يبشرني أن ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين «١» و أن ابنيها- الحسن و الحسين - سيد اشباب أهل الجنة.

[٩٨١] و بآخر، عن المسور بن مخرمة «٢»، قال سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و هو على المنبر يقول:

إن بني هشام بن المغيرة «٣» استأذنونني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا اذن، ثم لا اذن، ثم لا اذن إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي، و أن ينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يربيني ما رابها و يؤذييني ما آذاها، و ما كان لعلي أن يجمع بين بنت رسول الله

(١) و في خصائص النسائي ص ١١٨: سيدة نساء امتي.

(٢) و هو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي البصري ولد ٢ هـ. خاله عبد الرحمن بن عوف قتل في فتنة ابن الزبير ٦٤ هـ.

(٣) يعني بني مخزوم.

ص: ٦١

صَلَّى الله عليه وآله و بين بنت عدو الله «١».

[٩٨٢] و بآخر، عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول:

إن فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني.

[الملائكة تعين فاطمة]

[٩٨٣] عمرو بن مسهر، باسناده، عن عمار بن ياسر «٢»، قال: بعثني رسول الله الى علي عليه السلام لأدعوه إليه، فأتيت باب حجرته، ففرعته ملياً، فلم يجبني أحد. فسمعت صوت رحي، ففتحت الباب، فإذا فاطمة عليها السلام نائمة و الحسن نائم علي ثديها، و الرحي تدور و لا أرى أحداً يديرها. فانصرفت مرعوباً الى النبي صَلَّى الله عليه وآله، فأخبرته بما رأيت.

فقال لي: و ما يعجبك من هذا يا عمار، إن كان الله عزَّ و جلَّ نظر الى ابنة نبيه و لا معين لها فأيدها بمن يعينها على أمرها.

[٩٨٤] إسماعيل بن موسى، بإسناده، عن عبد الله بن مسعود، أنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - في غزوة تبوك، ونحن نسير معه -:

إن الله عزّ وجلّ لما أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، ففعلت. قال لي جبرائيل عليه السلام: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة من ياقوت «٣» مشدرة بالذهب و جعل سقوفها زبرجد الأخضر. و جعل فيها طاقات من زمرد «٤» مكللة بالياوقيت. ثم جعل

(١) راجع تعليقة الحديث ٩٧٢ في صفحة ٣١.

(٢) و في بحار الانوار ٤٣ / ٤٥: رواه عن أبي ذر الغفاري.

(٣) و في مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤: بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوتة.

(٤) و في مجمع الزوائد: و جعل فيها طافات من لؤلؤة مكللة.

ص: ٦٢

عليها غرfa لبنة من فضة و لبنة من ذهب، و لبنة من در، و لبنة من ياقوت، و لبنة من زبرجد، و جعل فيها عيوننا تتبع في نواحيها و حفها بالأنهار. و جعل على الأنهار قبابا من درّ قد رصعت بسلاسل الذهب و حفت بأنواع الشجر، و بنى في كل غصن بيتا، و جعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء، غشاؤها السندس و الاستبرق، و فرشها بالزعفران، و فتقها بالمسك و العنبر، و جعل [في كل قبة و القبة لها] «١» مائة باب على كل [باب] جاريتان و شجرتان في كل قبة مفرش و كتاب مكتوب فيه آية الكرسي.

فقلت يا جبرائيل: لمن بنى الله عزّ وجلّ هذه الجنة؟

فقال: هذه الجنة بناها الله جلّ اسمه لعلي بن أبي طالب و فاطمة ابنتك سوى جنانها تحفة أتحنفها الله بها و لتقرّ بذلك عينك، يا محمد.

[فاطمة في المحشر]

[٩٨٥] علي بن جرير، بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة نصب للنبيين منابر من نور و نصب لي في أعلاها منبر، ثم يقال لي: قم، فاخطب، فأرقي منبري، فأخطب خطبة لم يخطب أحد «٢» مثلها.

ثم تنصب منابر من نور للوصيين فيكون على أعلىها منبرا، ثم يقال له: اخطب، فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها أحد من الوصيين.

ثم تنصب منابر من نور لأولاد الوصيين «٣» فيكون الحسن

(١) ما بين المعقوفتين من دلائل الامامة ص ٥١.

(٢) و في بحار الانوار ٤٣ / ٦٤ الحديث ٥٧: بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء و الرسل مثلها.

(٣) و في بحار الانوار: ثم ينصب لأولاد الأنبياء و المرسلين منابر من نور.

ص: ٦٣

و الحسين على أعلاها، ثم يقال لها: قوما فاخطبا، فيخطبان بما لم يخطب به أحد من أبناء الوصيين.

ثم ينادى مناد «١»: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم و طأطئوا رءوسكم لتجوز فاطمة بنت محمد. فيفعلون ذلك، و تجوز فاطمة و بين يديها مائة الف ملك و عن يمينها مثلهم، و عن شمالها مثلهم، و من خلفها مثلهم، و مائة الف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى إذا صارت الى باب الجنة ألقى الله عزّ و جلّ في قلبها أن تلتفت.

فيقال لها: ما التفاتك؟

فتقول: أي رب إنى أحبّ أن ترينى قدرى فى هذا اليوم.

فيقول الله: ارجعى يا فاطمة، فانظرى من أحبك و أحبّ ذريتك، فخذى بيده و أدخله الجنة.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: فانها لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من بين الحبّ الردىء، حتى إذا صارت هى و شيعتها و محبوها على باب الجنة ألقى الله عزّ و جلّ فى قلوب شيعتها و محبيها أن يلتفتوا.

فيقال لهم: ما التفاتكم و قد امرتم الى الجنة؟

فيقولون: إلهنا نحبّ أن نرى قدرنا فى هذا اليوم.

فيقال لهم: ارجعوا، فانظروا من أحبكم فى حبّ فاطمة أو سلّم عليكم فى حبها، أو صافحكم، أو ردّ عنكم [غيبه] «٢» فيه، أو سقى جرعة ماء، فخذوا بيده، فادخلوه الجنة.

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: فوالله ما يبقى يومئذ في

(١) و في بحار الانوار: و هو جبرائيل.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: عينه.

ص: ٦٤

النار «١» إلا كافر أو منافق في ولايتنا، فعندها يقولون: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «٢».

ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا (و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [و إنهم لكاذبون]) «٣» كما قال تعالى.

ثم ينادى مناد: لمن الكرم اليوم.

فيقال: لله الواحد القهار و لمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين.

[أفضل نساء العالمين]

[٩٨٦] علي بن هاشم، باسناده، عن زياد بن المنذر، عن عبد الله بن عمر بن علي، عن آباءه، أنهم يقولون: أفضل نساء العالمين آسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله.

[٩٨٧] و بآخر، عن الشعبي، قال: خطب علي صلوات الله عليه ابنة أبي جهل الى عمها الحارث بن هشام «٤» و استأمر النبي صلى الله عليه و آله، و قال: أ تأمرني بها؟

فقال له: لا، فاطمة بضعة مني و لا احب أن تجزع و لا تحزن.

فقال علي عليه السلام: ما كنت لآتي شيئا تكرهه، يا رسول الله «٥».

(١) و في بحار الانوار: لا يبقى في الناس.

(٢) الشعراء: ١٠٠ - ١٠٢.

(٣) الانعام: ٢٨.

(٤) و هو أبو عبد الرحمن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي من المؤلفة قلوبهم، أسلم يوم الفتح، انتقل الى الشام و مات بطاعون عمواس ١٨ هـ.

(٥) و صدر هذا الحديث يناقض ذيله و ليس أمير المؤمنين عليه السلام ممن لا يدرك أن هذا النبأ يزعم الرسول الاكرم حتى يقدم عليه ثم يعتذر. اصف الى ذلك حال الشعبي و موقفه مع علي مما لا يخفى على أحد.

ص:٦٥

[٩٨٨] علي بن هاشم، باسناده، عن عائشة، أنها ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت:

ما رأيت أحدا أصدق منها إلا أباه «١».

[٩٨٩] محمد بن سعيد، باسناده، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال:

لما زفّت فاطمة الى علي عليه السلام كبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و كان بلال بين يديه فكبر.

فقال رسول الله: لم كبرت، يا بلال.

فقال: يا رسول الله كبرت فكبرت.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: ما كبرت أنا حتى كبر جبرائيل عليه السلام.

[٩٩٠] أحمد بن صالح، باسناده، عن حذيفة اليماني، قال: صليت مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله المغرب «٢» ثم قام يصلي حتى صَلَّى العشاء الآخرة، ثم خرج، فاتبعته، فقال لي:

إن ملكا من ملائكة السماء استأذن الله عزّ و جلّ في زيارتي، فأذن له، فأخبرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، و أن الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

[٩٩١] محمد بن عبد الرحمن، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال:

نظر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و الى فاطمة.

(١) و في حلية الاولياء ٢ / ٤١: غير أبيها.

(٢) صحيح الترمذى ٣٠٦ / ٢: عن حذيفة قال: سألتنى أُمى: متى عهدك؟- تعنى النبى صلى الله عليه و آله- فقلت: ما لى به عهد منذ كذا و كذا. فقالت متى؟ فقلت لها: دعينى آتى النبى صلى الله عليه و آله فاصلى معه المغرب و أسأله أن يستغفر لى و لك. فأتيت النبى صلى الله عليه و آله فصليت معه المغرب ...

الحديث.

ص: ٦٦

فقال: يا على، من كنت عليه غضبان فإن الله و رسوله عليه غضبانان. و يا فاطمة، من كنت عليه غضبى فإن الله و رسوله عليه غضبانان.

و يا على، من كنت عليه راضيا فإن الله و رسوله عليه راضيان و من كنت يا فاطمة راضية عنه كان الله و رسوله عنه راضيين.

[عقد النكاح فى السماء]

[٩٩٢] عبد الرزاق، باسناده، عن أم أيمن، قالت: رأنى رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا أبكى.

فقال: ما يبكيك يا أم أيمن؟

فقلت: يا رسول الله حضرت تزويج فتى من الأنصار فأتى بسكر مصر و لوز فنثر على من حضر فذكرت تزويج فاطمة، و إنه لا نثار كان فيه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أم أيمن، اخبرك عن تزويج فاطمة.

إن الله عزَّ و جلَّ بعث الروح الأمين جبرائيل عليه السلام و معه ميكائيل، فجلسا على كرسيين من نور تحت العرش، و أقام الملائكة المقربين و الحور العين صفوفًا. فأوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم، فنثرت عليهم الياقوت الأحمر و الزمرد الأخضر و اللؤلؤ الأبيض و المرجان و المسك الأذفر و العنبر الأشهب و الكافور الأبيض و الزعفران، فمن التقطه من الملائكة افتخر به على [سائر] الملائكة، و من التقطه من الحور العين افتخرت على [سائر] حور العين.

و عقد جبرائيل و ميكائيل فى السماء نكاح فاطمة. فكان جبرائيل المتكلم عن على، و ميكائيل الرادّ عنى، و ما عقدت نكاحها فى الأرض

ص: ٦٧

حتى عقدت لها الملائكة فى السماء.

[تسبيحة الزهراء]

[٩٩٣] حرمان بن أبان الرازى، باسناده، عن على عليه السلام، قال:

كانت فاطمة عليها السلام تخدم و تقوم بمهنة بيتها، فأتعبتها الخدمة و أخلقتها و أثر الرحى فى يدها و نالها من ذلك ضرر شديد
«١».

و جاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله رقيق من سبى المشركين.

فقلت لها: لو أنك مضيت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاستخدمته خادما يكفيك الخدمة. فمضت الى رسول الله صلى
الله عليه و آله فوجدته على شغل، فانصرفت. فلما كان من غد أتانا فوقف على الباب، و نحن فى لفاعنا.

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت.

(١) و من العجب أن ابن سكرة العباسى الهاشمى يهاجم الزهراء البتول لأجل هذه الخدمة و الجهد فى المنزل و لتزويجها بأمر
المؤمنين عليه السلام، فيجيبه شاعر أهل البيت ابن الحجاج البغدادي فى قصيدة طويلة ذكرها الامينى فى الغدير ٨٩ / ٤ مطلعها:

يد الأمير بحمد الله تحيينى

لا أكذب الله إن الصدق ينجينى

الى أن يقول

إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

فما وجدت شفاء تستفيد به

بسب أهل العلا الغر الميامين

كافاك ربك إذ أجزت كقدرته

حتى الممات بلا ديننا و لا دين

فقر و كفر هميع أنت بينهما

قول امرئ لهج بالنصب مفتون

فكان قولك فى الزهراء فاطمة

لا زال زادك حبا غير مطحون

عيرتها بالرحى و الزاد تطحنه

مسكينة بنت مسكين لمسكين

و قلت إن رسول الله زوجها

سلس الاغلاق بالليل مفكوك الزرافين

كذبت بآبن التى باب استها

أهل الجنان بحور الخرد العين

ست النساء غدا فى الحشر يخدمها

(القصيدة ٥٨ بيتا)

ص:٦٨

فسكتنا حياء منه صَلَّى الله عليه وآله، فوثبت فأخذت ثوبي، و قلت: و عليك السلام يا رسول الله ادخل فداك أبي و أمي، فدخل، و بقيت فاطمة في اللفاح.

فقال لها: ما كانت حاجتك أمس يا بنية؟

فاستحييت منه و سكتت. فخشيت أن يقوم و لا تذكر له شيئا.

فقلت: أنا اخبرك بحاجتها يا رسول الله. أصابها من الخدمة ضرر شديد، و بلغها أن رقيقا جاءتك، فقلت لها: لو استخدمت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله خادما، فجاءتك، لتذكر ذلك، فوجدتك على شغل.

فقال لها النبي صَلَّى الله عليه و آله: يا بنية ما جئني من الرقيق ما يسع نساء جميع المسلمين، و ما كنت بالذي اوثرك عليهن، و لكن اعطيك ما هو خير لك من خادم و خادمة، إذا انصرفت من صلاتك، أو آويت الى مضجعك فسبحي الله ثلاثا و ثلاثين تسبيحة، و كبريه ثلاثا و ثلاثين تكبيرة، و احمديه ثلاثا و ثلاثين تحميدة. و اختمي ذلك بشهادة أن لا إله إلا الله - و ذلك ذكر الله بما هو أهله - مائة مرة، تكون لك بذلك مائة حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها، فيكتب الله عزّ و جلّ لك في ذلك الف حسنة، فذلك خير لك من خادم و خادمة و من الدنيا و ما فيها.

فأخرجت رأسها من اللفاح، فقالت: رضيت عن الله و عن رسول الله - ثلاثا-.

قال على عليه السلام: فما تركناها مذ سمعناها من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بعد كل صلاة مكتوبة «١».

(١) قال أبو نعيم في الحلية ١ / ٦٩: عن علي: فما فاتني منذ سمعتها من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إلا ليلة صفيين فاني نسيتها حتى ذكرتها من آخر الليل، فقلتها.

ص:٦٩

[ضبط الغريب]

اللفاح: ما يشتمل به و غطى الرأس. قال الشاعر:

أنا إذا أمر العدى تسرعاً

و اجتمعت بالشران تلعفا

يقول: شمل الناس شرهم. و يقال: لفع الشيب يلفع لفعاً: إذا شمل الرأس. و تلعف الرجل: اذا شمله الشيب. كأنه غطى سواد شعره. قال سرید:

كيف يرجون شفائي بعد ما

ألفع الرأس مشيب و صلح

و يقال: قد تلعفت المرأة، فهي متلعفة: اذا غطت رأسها بشيء. و اللقاع مثل القناع.

ففضل فاطمة عليها السلام هو فضل على عليه السلام لاختصاص الله عزّ و جلّ بها إياه و تزويجه إياها و ايثاره إياه بها. و فضل الأئمة من ولده منها لأنها امهم صلوات الله عليها و عليهم أجمعين.

و من أغضبها و أسخطها فقد أغضب الله و رسوله صلّى الله عليه و آله كما جاء ذلك عنه صلّى الله عليه و آله. و قد ذكرنا ما تناوله منها من تناوله، و ما كان منها من انكار ذلك و سخطه. و قولها لهم فيه، و عتبها عليهم. و ما أوصت به من دفنها ليلاً و أن لا يشهد أحد منهم جنازتها. و كفى بذلك خزيًا لمن ارتكب منها ما ارتكب و فعل، و يوم القيامة يخسر المبطلون و فيه يبلس المجرمون، و ما الله بغافل عما يعملون و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون «١».

(١) و اختلف في تاريخ وفاتها: فبعض ذكر أنها بقيت بعد والدها صلّى الله عليه و آله خمسة و سبعين يوماً كما ذكره الكليني في الكافي و المفيد في الاختصاص. و بعض ذكر أنها بقيت أربعين يوماً كما في روضة الواعظين ص ١٣٠ و كتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي ص ٢٠٣. و بعض ذكر أنها توفيت في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة، ذكره الكفعمي في المصباح و المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٢١٥، رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام، و هو الأصح.

روى الصدوق في الخصال ص ٣٦١، عن محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم،

ص: ٧٠

عن عباد بن صهيب، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام: خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون، و بهم يمتطرون، و بهم ينصرون: أبو ذر و سلمان و المقداد و عمار و حذيفة و عبد الله بن مسعود. قال علي عليه السلام: و أنا إمامهم و هم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة.

روى المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٢١٠ عن المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد رازي، عن علي بن محمد الراهرمزي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصت الى على بن ابي طالب عليه السلام أن يكتب أمرها ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحدا بمرضها. ففعل ذلك، وكان يمرضها بنفسه و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استمرار ذلك كما وصت به.

فلما حضرته الوفاة وصت أمير المؤمنين أن يتولى أمرها، و يدفنها ليلا و يعفى قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. و دفنها، و عفى موضع قبرها.

فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه و حول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك و حبيبتك و قرة عينك و زائرتك، و البائنة في الثرى ببقيعك. المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى، و ضعف عن سيدة النساء تجلدى، إلا أن فى التأسى لى بسنتك، و الحزن الذى حلّ بى لفراقك موضع التعزى، و لقد وسدتك فى ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدرى و غمضتكم بيدي، و توليت أمرك بنفسى.

نعم و فى كتاب الله أنعم القبول. إنا لله و إنا إليه راجعون. قد استرجعت الوديعة و اخذت الرهينة و اختلست الزهراء، فما أقيح الخضراء و الغبراء يا رسول الله.

أما حزنى فسرمد، و أما ليلى فمسهد. لا يبرح الحزن من قلبى أو يختار الله لى دارك التى فيها أنت مقيم.

كمد مقيح، و هم مهيج سرعان ما فرق الله بيننا. و إلى الله أشكو، و ستنبتك ابنتك بتظاها امتك على، و على هضمها حقها، فاستخيرها الحال. فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بنه سبيلا، و ستقول، و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودع لا سئم و لا قال. فإن أنصرف فلا عن ملالة و إن اقم فلا عن سوء ظنى بما وعد الله الصابرين. الصبر أيمن و أجمل، و لو لا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاما.

و التلبث عنده معكوبا، و لا عولت إعوال الثكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن بنتك سرا، و يهتضم حقها قهرا، و يمنع إرثها جهرا، و لم يطل العهد و لم يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى.

و فيك أجمل الغزاء. فصلوات الله عليها و عليك و رحمة الله و بركاته.

ص: ٧١

المراثى فى الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام.

ألا هل الى طول الحياة سبيل
وإني وإن أصبحت بالموت موقنا
و للدهر ألوان تروح و تغتدى
و منزل حق لا معارج دونه
قطعت بأيام التعزز ذكره
أرى علل الدنيا على كثيرة
وإني لمشتاق إلى من احبه
وإني وإن شطت بي الدار نازحا
فقد قال في الأمثال في البين قائل
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادی فاطما بعد أحمد
و كيف هناك العيش من بعد فقدهم
سيعرض عن ذكرى و تنسى مودتى
و ليس خليلي بالملول و لا الذى
و لكن خليلي من يدوم وصاله
إذا انقطعت يوما من العيش مدتى
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه
و ليس جليلا رزء مال و فقده
لذلك جنبى لا يؤاتيه مضجع

و أنى و هذا الموت ليس يحول
فلى أمل من دون ذاك طويل
و إن نفوسا بينهن تسيل
لكل امرئ منها إليه سبيل
و كل عزيز ما هناك ذليل
و صاحبها حتى الممات عليل
فهل لى إلى من قد هويت سبيل
و قد مات قبلى بالفراق جميل
أضربه يوم الفراق رحيل
و كل الذى دون الفراق قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
لعمرك شىء ما إليه سبيل
و يظهر بعدى للخليل عديل
إذا غبت يرضاه سوى بديل
و يحفظ سرى قلبه و دخيل
فان بكاء الباقيات قليل
و ليس الى ما يبتغيه سبيل
و لكن رزء الأكرمين جليل
و فى القلب من حرّ الفراق غليل

و قال ابن قريعة:

يا من يسأل دأبنا
لا تكشفن مغطنا
و لربّ مستور بدا
ان الجواب لحاضر
لو لا اعتذار رعية
و سيوف أعداء بها
عن كل معضلة سخيفة
فلربما كشفت جيفة
كالطبل من تحت القטיפه
لكننى اخفيه خيفة
الغى سياستها الخليفة
هاماتنا أبدا نقيفة

ص: ٧٢

لنشرت من أسرار آل
يغنيكم عما رواه
و أريتكم أن الحسين
و لأىّ حال لحدث
و لما حمت شيخيكم
اوه لبنت محمد
محمد جملا طريفة
مالك و أبو حنيفة
اصيب من يوم السقيفة
فى الليل فاطمة الشريفة
عن وطئ حجرتها المنيفة
ماتت بغصتها أسيفة

و قال الشيخ حسن الحلّى:

لا رعى الله قبلة و عراها
أغضبت أحمدا بعزل امام
واجهته بما لهارون قدما
أخرته و أمرت شيخ تيم
سخط موسى و حلّ منها عراها
فيه كم آية جهارا تلاها
واجهت قومه ضلالا سفاها
سرّ كفرانها و قطب شقاها

خالفته على الضلال و حادت
أحدثت للورى أحاديث كذب
أسخطت ربها فلا رضى الرحمن
فلكم قال وارثى و وصيى
هو منى كمثل هارون و هو
فاحفظوا لى وصيتى بابت عمى
أيها القوم إن بعدى كتاب الله
إن من صدّ عنهما كبرياء
فغدا منهم يقاسى كتاب الله
حاربوا فاطما و قد فرض الله
لقتيت منهم خطوبا عظاما
كسر ضلع و غضب ارث و لظما
اخرجوها من المدينة قهرا
و على هضمها تواطأت
عزلت بعلمها عن الحلّ و العقد
غصباها تراثها و لظى الو
دفعها عنه عنادا و ظلما

عن أخى المصطفى منار هداها
لا نبىّ و لا وصىّ رواها
عنها و خالفت نصّ طاها
حيدر و هو للورى مولها
الفلك للعالمين فيه نجاها
انه للعلوم شمس سماها
فيكم و عترتى لن تضاهى
فله النار فى غد يصلها
هجرا و الآل فرط جفاها
على الخلق حبها و ولاها
لا يطيق الطود الأشمّ لهاها
و اهتضاما منه استطال عنهاها
مذ أطالت لفقد طه نعاها
الأنصار سرا و أظهرت بفضاها
عنادا و أمّرت ادعيهاها
جد و فرط السقام قد أورثهاها
مزقا صكّها و ما راعياها

سيد الأنبياء فلم ينحلاها
و شواظ الزفير حشو حشاها
و الجوى كاد أن يريها رداها
ل كي يحرقوا عليها خباها
كسروا ضلعها و هدوا قواها
محسنا و هى تندب الطهر طاها
بنجاد الحسام حامى حماها
و حشاها ذابت بنار شجاها
صب كفاء ما اصابه

و ادعت نحلة لها من أبيها
فانتنت و الفضاء ضاق عليها
و أتت دارها تجرّ رداها
فأتوا نحو دارها و أداروا الجز
عصروها بالباب قسرا الى أن
ألجئوها الى الجدار فألقت
دخلوا الدار و هى حسرى فقادوا
برزت خلفهم تقوم و تكبو
قال الشيخ محمد على اليعقوبى:
ترك الصبا لك و الصباية

الى قوله

اللّهُ ما جنت الصحابة
الاعقاب لم يخشوا عقابه
عليه أو تبكى مصابه
و وراءهم نذبوا كتابه
رحم النبوة و القرابة
بعد النبى لما استنابه
مذ اضرموا بالنار بابه
و لجت ذئاب القوم غابه
ضربا بحضرتة المهابة
إرث فاطم و اغتصابه

و لقد يعزّ على رسول
قد مات فانقلبوا على
منعوا البتولة أن تنوح
نعش النبى أمامهم
لم يحفظوا للمرتضى
لو لم يكن خير الورى
قد أطفئوا نور الهدى
أسد الإله فكيف قد
و عدوا على بنت الهدى
فى أىّ حكم قد أباحوا

بيت النبوة بيتها
أذن الاله برفعه
بأبي وديعة أحمد
عاشت معصبة الجبين
حتى قضت و عيونها
و امضَ خطب في حشى الا
بالليل واراها الوصى
شادت يد البارى قبابه
و القوم قد هتكوا حجابيه
جرعا سقاها الظلم صابه
تئن من تلك العصابة
عبرى و مهجتها مذابه
سلام قد أورى التهابه
و قبرها عفى ترابه

ص: ٧٤

الحسنان عليهما السلام

[ذكر ما جاء في فضل الحسن و الحسين]

[٩٩٤] عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، باسناده، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله رأى الحسن و الحسين عليهما السلام مقبلين إليه.

فقال: هذان سيد اشباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما.

[٩٩٥] الحسن بن عطية، باسناده، عن حذيفة اليماني «١»، قال: سألتني أمي متى عهدك برسول الله صَلَّى الله عليه و آله و لم أكن رأيته قبل ذلك بأيام، فأخبرتها. ثم قالت: امض إليه و اسأله أن يستغفر لك ولى.

فأتيته، فصليت معه صلاة المغرب، ثم انفتل، فقام فصلّى حتى صَلَّى العشاء الآخرة. ثم خرج، فتبعته لأسأله ذلك، فعرض له رجل، فوقف معه طويلا و وقفت حتى انصرف عنه.

و مضى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فاتبعته، فأحسّ بوقع قدمي، فانفتل.

فقال: من هذا؟

(١) و هو حذيفة بن اليمان الصحابى الجليل قتل أبوه فى احد خطأ، شارك فى فتح نهاوند و شوشتر، و لاه عثمان على المدائن،

و لما قتل عثمان أقره أمير المؤمنين على ولايته، توفى بعد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ و دفن في المدائن بالعراق.

ص: ٧٥

فقلت: حذيفة.

فقال: ما تريد؟

فأخبرته بخبري.

قال: أ رأيت الرجل الذي وقف معي؟

قلت: نعم.

قال: إنه ملك من الملائكة استأذن في زيارتي، فاذن له، و لم يكن هبط الى الأرض قبل هذه الساعة. فسلم عليّ و بشرني: أن الحسن و الحسين سيد اشباب أهل الجنة، و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

قال: و أخبرته بما كان بيني و بين أُمي.

فقال: غفر الله لك و لامك، يا حذيفة.

[٩٩٦] أبو غسان، باسناده، عن أبي هريرة، قال: بينا نحن نصلّي مع رسول الله صلّى الله عليه و آله صلاة العشاء إذ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فجعلا إذا سجد يثبان على ظهره، فاذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده أخذاً رفيقاً حتى يضعهما على الأرض. فاذا عاد الى السجود عادا حتى قضى صلاته. فانصرف «١»، فجاء إليه، فأخذهما فقبّلهما، و وضعهما على فخذه.

قال أبو هريرة: فقامت إليه، فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما.

قال: لا.

فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بامكما. فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا المنزل.

[٩٩٧] و بآخر، عن البراء بن عازب «٢»، قال: رأيت رسول الله صلّى الله

(٢) و هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، ولي أمانة الري بفارس ٢٤ هـ، ثم سكن

ص: ٧٦

عليه وآله يحمل الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول: اللهم إني أحبهما، فأحب من أحبهما «١».

[سيدا شباب أهل الجنة]

[٩٩٨] و بآخر، عن جابر بن عبد الله الانصاري، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[٩٩٩] و بآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[١٠٠٠] و بآخر، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

[من أحبني فليحب هذين]

[١٠٠١] و بآخر، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوما يصلّي بالناس، وأقبل الحسن والحسين عليهما السلام - وهما غلامان - يشبان على ظهره إذا سجد، وأقبل الناس ينحونهما عنه، فلما انصرف قال: دعوهما بأبي وأمي هما، من أحبني فليحب هذين.

[١٠٠٢] و بآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه سمع بكاء الحسن

الكوفة، و توفي ٧١ هـ.

(١) و في رواية اسامة: اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما.

ص: ٧٧

عليه السلام «١» و هو صبي، فقال لفاطمة صلوات الله عليها:

ما للحسن، ألم أقل لك أن بكاءه يؤذيني.

[١٠٠٣] و بآخر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه كان يفرج ما بين رجلي الحسين «٢» و يقبل ما بينهما «٣».

[كرم السبطين]

[١٠٠٤] و بآخر، عن الحسن عليه السلام، أن رجلا لقيه، فسأله.

فقال له: إن المسألة لا تصلح إلا في ثلاث: فقر مدقع، أو غرم مفضع، أو حمالة مثقلة «٤».

فقال: يا ابن رسول الله، ففي بعض ذلك أسأل.

فأمر له بمائة دينار.

[ضبط الغريب]

قوله: مدقع.

الدقاع: التراب المنثور على وجه الأرض. قال الشاعر:

و جرت بها الدقعا هيف كأنها
تسحّ ترابا من حصاصات منخل «٥»

(١) و في بحار الانوار ٢٩٥ / ٤٣: فسمع الحسين يبكي.

(٢) و في تاريخ بغداد ٢٠٩ / ٣: و هو يفحج بين فخذي الحسين.

(٣) و في تاريخ بغداد أضاف: و يقول: لعن الله قاتلك.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله و من قاتله؟

قال: رجل من امتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة و يطفو اخرى و أن جوفه ليقول:
عق عق.

(٤) و في الخصال ص ١٣٥: دم مفعج.

(٥) راجع لسان العرب: مادة (دقع).

ص: ٧٨

و يقال من ذلك: ادقع فلان، فهو مدقع، إذا التزق بالأرض فقرا. و الداقع من الرجال: الذى يطلب مذاق الكسر. و يقال للجوع الشديد: الديقوع.

و قوله: غرم مفتح.

المفتح من الأمر: الشديد المبرح. يقال منه: فضع الأمر، يفضع فضاة، و أفضع افضاعا فهو مفتح و فظيع.

و قوله: حمالة مثقلة.

الحمالة: هاهنا الدية يحملها قوم عن قوم. و قد يطرحون الهاء منها فيقولون:

حمال. قال الأعشى:

د كثير الندى عظيم الحمال «١» فرع تبع يهو فى غصن المج

و يرمى غزير الندى ...

هذا، قول الخليل فى الحمال: إنها الحمالة.

و أما أبو عمرو ابن العلى، فقال: الحمال - هاهنا - جمع حمالة.

و أما أبو عبيدة، فقال: الحمال: العقوبة و المكروه و النكال.

*** ثم أتى هذا الرجل الحسين عليه السلام، فقال له مثل ذلك، و قد علم ما أعطاه الحسن عليه السلام، فأعطاه تسعة و تسعين ديناراً. نقص ديناراً، مما أعطاه الحسن عليه السلام، بعد أن قال مثل ما قاله الحسن عليه السلام.

ثم أتى عبد الله بن عمر، فسأله، فأعطاه تسعة دنانير، و لم يقل له شيئاً.

فقال له الرجل: ما منعك أن تنصح لى كما نصح لى هذان الغلامان؟

(١) رواه جمال الدين فى لسان العرب ١١ / ١٨٠ هكذا:

فرع نبع يهتز في غصن المج

د عظيم الندى كثير الحمال

ص: ٧٩

فقال: و ما قال لك؟

فأخبره.

فقال له ابن عمر: و أين تعدلني بابني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله؟ فو الله لغرا بالعلم.

[ضبط الغريب]

غرا يقول: زقا. يقال من ذلك: يغر الطائر فرخه اذا زقه.

[الحسان يتصارعان]

[١٠٠٥] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله نظر الى الحسن و الحسين عليهما السلام، و هما صبيان صغيران

يصرعان، فجعل يقول للحسن: إيهما حسن!.

فقال فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، كأنه أحبهما إليك هو أكبرهما «١» تقول له: إيهما.

قال: كلا، و لكن هذا جبرائيل عليه السلام يقول: إيهما حسين.

[ضبط الغريب]

فقوله: إيهما: هي لفظة تقولها العرب تريد بها الاستزادة. قال حاتم:

حاموا على مجدكم و اكفو الذي اتكلا

إيهما فدا لكم أمى و ما ولدت

[١٠٠٦] و بآخر، أن الحسين عليه السلام جاء الى عمر، فاستأذن عليه.

و كان عمر على شغل فلم يؤذن له، فجلس. ثم جاء ابن عمر، فاستأذن، فلم يؤذن له، فجلس.

(١) و فى مقتل الخوارزمى ص ١٠٥: فقالت فاطمة عليها السلام: تستنهض الكبير على الصغير.

فلما رأى ذلك الحسين عليه السلام، انصرف. ثم أمر عمر بإدخال الحسين عليه السلام فخرج الآذن، فلم يجده، فعاد إليه، فقال له: إنه لما لم يؤذن له انصرف.

فأرسل إليه عمر، فجاء فقال له: انصرفت بعد أن استأذنت، يا ابن رسول الله؟

قال: لم يؤذن لي، و جاء عبد الله، فلم يؤذن له، فعلمت أنه إذا لم يؤذن له أنه لا يؤذن لي.

فقال له عمر: و ما أنت و عبد الله، هل [أنت] «١» الشعر في الرأس إلا الله و أنتم «٢». [إذا جئت فلا تستأذن] «٣».

[نعم الراكبان]

[١٠٠٧] و بآخر، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله مرَّ بمجلس من مجالس الأنصار، و قد حمل الحسن و الحسين عليها السلام على عاتقيه - و هما صغيران -.

فقالوا: نعم المطية أنت لهما يا رسول الله.

قال: و نعم الراكبان هما «٤».

[١٠٠٨] الامرائي، باسناده، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه سمع

(١) هكذا صححناه من الصواعق ص ١٠٧ و في الاصل: أنت.

(٢) و في الصواعق: بعد الله إلا أنتم.

(٣) ما بين المعقوفتين من مقتل الخوارزمي ص ١٤٥.

(٤) و في هذا يقول الحميري ره:

و قد برزوا ضحوة يلعبان

و كانا لديه بذاك المكان

فنعم المطية و الراكبان

أتى حسنا و الحسين الرسول

و ضمهما و تفداهما

و طأطأ تحتها عاتقيه

ص: ٨١

بكاء الحسن و الحسين عليهما السلام فقام فرعا حتى علم حالهما، ثم انصرف و هو يقول: إن الولد لفتنة لقد قمت و ما أعقل
«١».

[أبو هريرة مع الامام الحسن]

[١٠٠٩] شريك بن عبد الله، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال للحسن بن علي عليه السلام: اكشف لي عن بطنك [فداك أبي]
«٢» حتى أقبل المكان الذي رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يقبله، فكشف له عن بطنه، فقبل سرته.

قال شريك: لو كانت السرة من العورة ما كشفها الحسن عليه السلام.

و كذلك هو فيما جاء عن الأئمة صلوات الله عليهم أن عورة الرجل ما بين سرته و ركبته.

ثم الجزء الحادى عشر من كتاب شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام.

(١) و فى رواية اخرى: و ما معى عقلى.

(٢) ما بين المعقوفتين من ذخائر العقبى ص ١٢٦.

ص: ٨٣

شرح الاخبار فى فضائل الأئمة الأطهار للقاضى أبى حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الثانى عشر

ص: ٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

[بقيّة فضائل اهل البيت عليهم السلام]

[بقيّة فضائل الحسينين عليهما السلام]

[١٠١٠] [الدغشى، باسناده، عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام، أنه قال:

كان الحسن و الحسين عليهما السلام عند النبي صَلَّى الله عليه و آله - و هما صغيران - فطلبوا الماء، فابطى عليهما، فبكيَا، فأعطاهما رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لسانه، فامتصاه، فدرّ عليهما ماء، فشربا حتى رويَا.

[١٠١١] أبو نعيم، باسناده، عن حذيفة اليماني، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال:

أتاني جبرائيل عليه السلام، فبشرني أن الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة.

[هؤلاء أهل بيتي]

[١٠١٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن أم سلمة، قالت: دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فأخذ الحسن فوضعه على صدره، و احتضن الحسين على ذراعه.

ص: ٨٤

قالت أم سلمة «١»: و كنت أنا جالسة خلفه، و فاطمة بين يديه، فلبث هويَا من الليل لا نرى إلا أنه قد رقد فزجل الحسين عن ذراعه، فذهبت لأخذه، فسبقني إليه لأخذه.

فقلت: يا رسول الله ما كنت اراك إلا نائما.

قال: ما نمت مذ أتوني.

ثم قال لفاطمة - بعد ما مضى من الليل صدر-: أتى أهلك لا أرى إلا و قد أعجبهم أن تأتيهم.

فحملت الحسين و مشى الحسن بين يديها، و جلس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ينظر إليهم.

ثم قال: اللهم هؤلاء عترتي، و أهل بيتي، اللهم إني احبهم، فأحبهم - ثلاث مرات -.

[١٠١٣] الليث بن سعد «٢»، باسناده، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كان يصلي يوما في بيته «٣» و الحسين بن علي عليه السلام صغير بالقرب منه، فكان إذا سجد جاء الحسين عليه السلام يركب ظهره، ثم حرك رجله، و قال: حل، حل. فإذا أراد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه الى جانبه، فإذا سجد عاد على ظهره، و قال:

حل، حل. فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من صلاته، و رجل من اليهود بالقرب منه ينظر الى ذلك من فعله.

فقال: يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن بهم.

(١) و اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة - سهيل - بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أم المؤمنين.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: سعيد.

(٣) و في المناقب ٧١ / ٤: في فئة.

ص: ٨٧

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما لو كنتم تؤمنون بالله و رسوله لرحمتم الصبيان.

فقال: فاني أومن بالله و برسوله.

و أسلم لما رأى من رسوله الله صلى الله عليه و آله مع عظيم قدره.

[ضبط الغريب]

قوله: حل، حل.

يقال من ذلك للإبل إذا فلت (حل) بالتخفيف. و هو زجر للإبل تساق به. تقوله العرب إذا زجرتها لتسوقها.

[يدهن رجلى أكرم الناس]

[١٠١٤] الليث بن سعد «١»، باسناده، أن رجلا نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلى أفضل قريش، فسأل عن ذلك.

فقيل له: إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنسب قريش، فاسأله عن ذلك.

فسأله - و قد خرف - و عنده ابنه المسور، فمدّ الشيخ رجليه، و قال:

ادهنها.

فقال المسور - ابنه - للرجل: لا تفعل، أيها الرجل، إن الشيخ قد خرف، إنما ذهب الى ما كان في الجاهلية.

و أرسله الى الحسن و الحسين صلوات الله عليه، فقال [له]: ادهن بهما أرجلهما فهما أكرم الناس، و أفضلهم اليوم «٢».

(١) هكذا صححناه، و في الأصل: سعيد.

(٢) و فى المناقب ٣ / ٤٠٠: فهما أفضل الناس و أكرمهم اليوم.

ص: ٨٨

[الحسن و الحسين سبطان]

[١٠١٥] عبد الله بن صالح، بإسناده، عن يعلى بن مرة، أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله نمشى «١»، فإذا الحسين عليه السلام و هو صبى صغير يلعب. فبسط رسول الله صلى الله عليه و آله يديه نحوه، فجعل الحسين يمرّ مرة هاهنا، و مرة هاهنا، و يضحك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، و الأخرى عند رأسه، و أهوى إليه، فقبّله، و اعتنقه.

ثم قال: حسين منى و أنا منه، أحبّ الله من أحبه.

ثم قال: الحسن و الحسين سبطان من الأسباط.

[التسمية]

[١٠١٦] أبو غسان، بإسناده، عن على صلوات الله عليه، أنه قال:

لما ولد الحسن سمته أمه حربا، فجاء النبي صلى الله عليه و آله، فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه؟
قلت: حربا.

قال: لا، بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سمته حربا، فجاء النبي صلى الله عليه و آله فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه؟
قلت: حربا.

قال: لا، بل هو حسين.

فلما ولد محسن سمته حربا، فجاء النبي صلى الله عليه و آله فقال:

(١) و فى مقتل الخوارزمى ص ١٤٦: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله الى طعام دعى له.

ص: ٨٩

أرونى ابنى، ما سميتموه؟

قلت: حربا.

قال: بل هو محسن. ثم قال: إنى سميتهم بأسماء أولاد هارون شبر و شبير و مشبر.

[١٠١٧] و بآخر، عن عمران بن سلمان، أنه قال:

إن الحسن و الحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، لم يكونا فى الجاهلية «١».

[مولدهما]

[١٠١٨] أبو نعيم، باسناده، عن أبى رافع، أنه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله أذن فى اذن الحسن بن على عليه السلام لما ولد. و أذن كذلك فى اذن الحسين عليه السلام لما ولد.

[١٠١٩] ابن أبى كريمة، باسناده، عن ابن عباس «٢»، أنه قال:

كان رسول الله يعوذ حسنا و حسينا. فيقول: اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة، و من كل عين لامة. ثم يقول: هكذا كان أبى ابراهيم عليه السلام يعوذ إسماعيل و إسحاق.

[ضبط الغريب]

قوله: هامة.

الهميم: ديب الهوام الأرض. و الهوام ما كان من حشاش الأرض نحو

(١) و فى العوالم ص ٢٥: من أسامى أهل الجنة و لم يكونا فى الدنيا.

(٢) و هو عبد الله بن عباس.

و العين اللامة: التي تلم بالانسان: أى تصيبه. و يقولون: أعوذ بالله من السامة و اللامة: يعنون باللامة ما يلمّ مما يخاف منه أن ينزل.

[العقيقة]

[١٠٢٠] أبو غسان، باسناده، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا شاة شاة.

و قال: كلوا و أطعموا و ابعثوا الى القابلة برجل.

يعنى الربع المؤخر من الشاة، و لا تكسروا عظمها. و لم يكن بينهما إلا الظهر طهرت فى نفاس الحسن، و حملت بالحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

قوله عَقَّ العقيقة: الشعر الذى يولد به المولود، و كذلك الوبر الذى يولد به الفضل و غيره من الدواب، فاذا سقط ذلك ذهب هذا الاسم عنه.

و سنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَ الْمَوْلُودِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ وِلادَتِهِ وَ يَتَصَدَّقَ عَنْهُ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَ رِقا وَ يَذْبَحُ عَنْهُ شاةً، وَ يَجْعَلُ دَمَهَا عَلَى مَوْضِعِ الْحَلْقِ مِنْ رَأْسِهِ، وَ تَفْصَلُ الشَّاةُ أَعْضَاءً، وَ يُعْطَى الْقَابِلَةَ الرَّبْعَ الْمُؤَخَّرَ، وَ يُطْعَمُ الْمَساكِينَ. وَ تَسْمَى تِلْكَ الشَّاةُ عَقِيقَةً، لِأَنَّهَا ذَبَحَتْ بِسَبَبِ حَلْقِ الْعَقِيقَةِ.

[ضبط الغريب]

و أصل العقيقة: هو الشعر الذى يولد به المولود قال امرؤ القيس:

عليه عقيقته أحسبا

أيا هند لا تنكحى بوهة

ص: ٩١

و البوهة من الرجال: الضعيف.

قوله: عليه عقيقة: معناه أنه لم يحلق رأسه مذ ولد. يصفه باللؤم و سوء الهيئة.

و الأحسب: الذى ابيضت جلده من داء، و فسد شعره فصار أحمر و أبيض كذلك هو من الابل. و هو من الناس الابرص.

و كذلك عقيقة الدابة: شعرها، أو وبرها، أو صوفها الذى تولد به.

قال زهير يصف حمارا وحشيا:

عليه من عقيقة عفاء

إذ لك أم أم فى البطن جأب

الجأب: الحمار

ص: ٩٢

[يحيى بن يعمر والحجاج]

[١٠٢١] الشعبي «١»، قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحى «٢» فحضرت صلاة العيد مع الحجاج «٣»، فخطب خطبة بليغة، فلما انصرف، جاءنى رسوله، فأتيته، فوجدته جالسا مستوفزا (يعنى جالسا متهيئا للقيام غير مطمئن بالجلوس).

فقال: يا شعبي، هذا يوم الاضحى، وقد أردت أن اضحى فيه برجل من أهل العراق، فأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أنى قد أصبت [الرأى] فيما أفعل به.

فقلت: أيها الأمير، أفترى أن تستنّ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وتضحى بما أمر أن يضحى به، وتفعل مثل ما فعله، وتدع ما أردت أن تفعله به فى هذا اليوم العظيم الى غيره.

قال: يا شعبي، إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأى فيه لكذبه على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و إدخاله الشبهة فى الإسلام.

(١) أبو عمرو الكوفى الحميرى.

(٢) يوم العاشر من شهر ذى الحجة.

(٣) الحجاج بن يوسف الثقفى، ولد فى الطائف و اشتهر بولائه للبيت الاموى. و لاه عبد الملك بن مروان، و تولى مكة و المدينة و الطائف و العراق، أسس مدينة واسط، اشتهر بالخطابة و الظلم و الشدة فى الحكم، و سفك الدماء. توفى بواسط ٩٥ هـ.

ص: ٩٣

قلت: أفيرى الأمير أن يعينى عن ذلك؟

قال: لا بدّ من ذلك.

ثم أمر بنطع «١»، فبسط، و بسيف، فاحضر. و قال: أحضروا الشيخ. فأتوا به، فاذا هو يحيى بن يعمر «٢» [العدواني]، فاغتمت غما شديدا، و قلت في نفسي: و أىّ شيء يقول يحيى مما يوجب قتله.

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيى: [الزعم كذب] «٣» و لكنى أقول إني فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أىّ فقهك؟ زعمك «٤» الحسن و الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله؟

قال: ما أنا زاعم لذلك بل أنا قائله بحق.

قال: و بأىّ حق قلت ذلك؟

قال: بكتاب الله عزّ و جلّ.

فنظر إلى الحجاج، فقال: اسمع ما يقول فإن هذا مما لم يكن سمعته عنه أ تعرف أنت في كتاب الله عزّ و جلّ دليلا بأن الحسن و الحسين من ذرية محمد صلى الله عليه و آله؟ فجعلت افكر في ذلك

(١) بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) هكذا صححناه، و فى الاصل: معمر. العدواني الوشقى المضرى البصرى التابعى، قال الحموى فى معجم الادباء: انه لقي عبد الله بن العباس و عبد الله بن عمر، و روى عنه قتادة السندوسى، ولد بالبصرة، و منشأه خراسان، و العدوانى نسبة الى عدوان قيس بن غيلان، و كان عداده فى بنى ليث بن كنانة، أحد قراء البصرة، و عنه أخذ عبد الله بن اسحاق. و كان إمام القراء بالبصرة عالما بالقرآن فقيها لغويا، توفى ١٢٩ هـ.

(٣) هكذا صححناه، و فى الاصل: الزعم الكذب.

(٤) و فى بحار الانوار ٢٥ / ٢٤٤: فمن أىّ فقهك زعمت أن الحسن و الحسين ...

فلم أجد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك، و فكر الحجاج ملياً، ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عزّ و جلّ «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» «١» و أن رسول الله صلّى الله عليه و آله خرج للمباهلة و معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين.

قال الشعبي: فكأنما أهدى الى قلبي سرورا، و قلت في نفسي: قد خلس يحيى، و كان الحجاج حافظا للقرآن. فقال له يحيى: و الله إنها الحجة في ذلك البالغة، و لكنى ليس منها أحتجّ لما قلت.

فاصفرّ وجه الحجاج، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه الى يحيى، و قال له: إن جئت من كتاب الله عزّ و جلّ بغيرها فلك عشرة [آلاف درهم] «٢»، و ان لم تأت بها فأنا في حلّ من دمك.

قال: نعم.

قال الشعبي: فغمنى قوله و قلت في نفسي: لما كان في الذي نزع له الحجاج ما يحتجّ به يحيى و يرضى بأنه قد عرفه، و سبقه إليه، و يتخلص منه حتى ردّ عليه، فأفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل فيه عليه من القول ما يبطل به حجته، لأنه يريه أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قول الله عزّ و جلّ «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ» «٣» من عنى بذلك؟

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: الادف ادهم.

(٣) الأنعام: ٨٤.

ص: ٩٥

قال الحجاج: إبراهيم.

قال يحيى: فداود و سليمان من ذريته؟

قال [الحجاج]: نعم.

قال يحيى: و من نصّ الله عزّ و جلّ عليه بعد هذا أنه من ذريته؟

فقرأ الحجاج. «وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ».

قال يحيى: و من؟

فقرأ الحجاج: «و زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى» «١».

قال يحيى: و من أين كان عيسى من ذرية إبراهيم و لا أب له من صلبه؟

قال: من قبل أمه.

قال يحيى: فمن أقرب رحما مريم «٢» من إبراهيم أم فاطمة من محمد أم الحسن و الحسين منه أم عيسى من إبراهيم.

قال الشعبي: فكأنما لقمه حجرا.

فقال: اطلقوه قبحه الله و ادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها.

ثم أقبل علىّ، فقال: قد كان رأيك صوابا لكننا أبيناه. و دعا بجزور فنحره، و قام فدعا بالطعام، فأكل و أكلنا معه، و ما تكلم بكلمة حتى انصرفنا، و ما زال واجما غما بما احتجّ به يحيى بن يعمر عليه.

[ضبط الغريب]

قوله: واجما.

(١) الأنعام: ٨٥.

(٢) أي: مريم بنت عمران.

ص: ٩٦

الوجوم: السكوت على غيظ أو همّ، يقال منه: رأيتُه واجما واقما.

[ويل للظالم من يوم المظلوم]

[١٠٢٢] إسماعيل بن أبان، باسناده، عن الحسن بن علي عليه السلام، أنه مرّ في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله - بحلقة فيها قوم من بنى أمية، فتغامزوا به و ذلك عند ما تغلّب معاوية على ظاهر أمره. فرآهم و تغامزهم به. فصلّى ركعتين ثم جاءهم. فلما رأوه جعل كل واحد منهم ينتحى عنه مجلسه له.

فقال لهم: كونوا كما أنتم فاني لم أرد الجلوس معكم و لكن قد رأيت تغامزكم بى. أما و الله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين. و لا شهراً إلا ملكنا شهرين، و لا سنة إلا ملكنا سنتين. و أنا لنأكل فى سلطانكم و نشرب و نلبس و نركب و ننكح، و أنتم لا تأكلون فى سلطاننا و لا تشربون و لا تلبسون و لا تتكحون «١».

فقال له رجل: و كيف يكون ذلك يا أبا محمد، و أنتم أجود الناس، و أرفهم، و أرحمهم تأمنون فى سلطان القوم و لا يأمنون فى سلطانكم؟

فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان، و كيد الشيطان كان ضعيفاً، و إنا عاديناهم بكيد الله، و كيد الله شديد.

[ضبط الغريب]

الكيد: من المكيدة، و هى الاحتيال. و الفعل منه كاد يكيد كيدا، و هو فى الحق حلال، و فى الباطل حرام. قال الله عزّ و جلّ
«إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ

(١) و فى المناقب اضافة: و لا تركبون.

ص: ٩٧

كَيْدًا فَهَلِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا» «١» فكيد الكافرين هو احتيالهم على أولياء الله عزّ و جلّ و ذلك حرام عليهم، و كيد الله هو احتيال أوليائه على أعدائهم، و ذلك من الحلال المباح لهم.

[سخاء الحسن]

[١٠٢٣] عبد الله بن موسى، عن على عليه السلام، أنه خطب الناس، فقال:

إن ابن أخيكم الحسن بن على قد جمع مالا و هو يريد أن يقسمه بينكم.

فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام فقال: إنما جمعته للفقراء. فقام كثير من الناس، و جلس كثير، و كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس.

[١٠٢٤] ابن أبى خيثمة «٢»، باسناده، عن على عليه السلام، أنه قال:

كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله فيما بين الصدر الى الرأس. و الحسين أشبه الناس به فيما كان أسفل من ذلك.

[١٠٢٥] ابن الأعرابي، باسناده، عن أبي هريرة، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول:
من أحبّ الحسن و الحسين فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني «٣».

(١) الطارق: ١٦.

(٢) و هو أبو بكر، و أظنه أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ولد ١٨٥ هـ، مؤرخ من حفاظ القرآن عامي،
توفى في بغداد ٢٧٩ هـ.

(٣) و في مسند أحمد ٢ / ٢٨٨: لم يذكر اسم الحسين في صدر الحديث بل ذكر في آخر الحديث: يعني حسنا و حسينا.

ص: ٩٨

[من أحبنا فهو معنا]

[١٠٢٦] نضر بن الجهضمي «١»، باسناده، عن علي عليه السلام، أنه قال:

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال:

من أحبني، و أحبّ هذين، و أباهما، و امهما كان معي في درجتي في الجنة.

[الشجرة الطيبة]

[١٠٢٧] عبد الله بن لهيعة، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال لعلي عليه السلام:

أنا و أنت يا علي من شجرة، أنا أصلها و أنت فرعها، و الحسن و الحسين من أغصانها، و فاطمة ثمرتها «٢»، فمن تعلق بغصن
من أغصانها أدخله الجنة.

[تميمة من زغب جناح جبرائيل]

[١٠٢٨] محمد بن سلام، باسناده، أن رسول الله كان له و سادة لا يجلس

(١) هكذا صححناه و في الاصل: الجهضي.

(٢) و فى مقتل الخوارزمى ص ١٠٨ لم يذكر هذه الجملة (فاطمة ثمرتها). و فى كفاية الطالب ص ٤٢٥ ذكر: و فاطمة فرعها. و أنشد أبو بكر الحلبى على ضوء هذا الحديث:

يا حبذا دوحة فى الخلد نابئة
المصطفى أصلها و الفرع فاطمة
و الهاشميان سبطاها لها ثمر
هذا حديث رسول الله جاء به
إنى بحبهم أرجو النجاة غدا
ما فى الجنان لها شبه من الشجر
ثم اللقاح على سيد البشر
و الشيعة الورق الملتف بالثمر
أهل الرواية فى العالى من الخبر
و الفوز مع زمرة من أحسن الزمر

ص: ٩٩

عليها أحد إلا جبرائيل عليه السلام إذ جاءه، فإذا قام طويت، فعلق بها من زغب «١» جناحه، فتلتقطه فاطمة عليها السلام حتى إذا اجتمع عندها جعلته فى توائم الحسن و الحسين عليهما السلام.

[ضبط الغريب]

التوائم: جمع تميمة. و التميمة: قلادة من يسور. و نحو ذلك يجعل فيها العوذة، و تعلق فى أعناق الصبيان.

قال الشاعر [رقاع بن قيس الأسدى]:

بلاد بها نيطت على توائمي
و أول أرض مسّ جلدى تراها

و قال آخر:

و كيف يضلّ العنبرى ببلدة
بها قطعت عنه يسور التوائم «٢»

و فى الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى عن التوائم و التول. و قال- فى تعلق تميمة-: فلا أتم الله له. و رخص فيما كان من ذلك من كتاب الله عزّ و جلّ و ما يتقرب به إليه.

و النهى الذى جاء فى ذلك عنه صلى الله عليه و آله إنما هو فيما يعلقونه فيه من الودع و الخرز و الأعواد و الحديد و النحاس و أشباه ذلك مما يرون أنه ينفع من علق عليه. فنهى عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله.

و التول: ما تضعه النساء مما يزعمن أنه يحبهن الى أزواجهن و يسمينه:
العطف، و هو ضرب من السحر، واحدته توله و جمعه تول.

[آخر لحظات مع الرسول]

[١٠٢٩] و بآخر، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لما احتضر دعا بالحسن

(١) الزغب: صغار الريش.

(٢) لسان العرب ١٢ / ٧٠، و القائل هو الفرزدق.

ص: ١٠٠

و الحسين عليهما السلام فوضعهما على وجهه، و جعل يقبلهما حتى اغمى عليه، فأخذهما على عليه السلام عن وجهه، ففتح رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عينيه، و قال لعلى عليه السلام:
دعهما يستمتعان منى و أستمتع منهما فانه سيصيبهما بعدى أثرة.
أراد بالآثرة ما استأثر به أهل التغلب من حقهما، فأخذوه لأنفسهم فأثروه به عليهما أثرة بغير حق.

[ريحانتا الرسول]

[١٠٣٠] على بن هاشم «١»، باسناده، عن سعيد بن المسيب، أنه قال:

دخل رجل من الأنصار إلى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله «٢» و هو مستلق على ظهره، و الحسن و الحسين يلعبان على بطنه، فقال: أ تحبها يا رسول الله؟

قال: و كيف لا احبهما و هما ريحانتاي «٣» فى الدنيا و الآخرة.

[١٠٣١] على بن هاشم، باسناده، عن أبى رافع، أن فاطمة عليها السلام أتت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بالحسن و الحسين عليهما السلام و هما صغيران.

فقلت: يا رسول الله هذان ابناك، فأنحلهما.

فقال: نعم، أما الحسن فقد نحلته هيبتي و حلمي، و أما الحسين فقد نحلته جودى و نجدتى «٤». أ رضيت يا فاطمة؟

(١) أبو الحسن، وأظنه على بن هاشم بن البرية الكوفي الخزاز، المتوفى ١٨١ هـ.

(٢) وفي كنز العمال ٧/ ١١٠: سعة بن مالك، قال: دخلت على النبي (ص) ...

(٣) قال الرضى (ره): شبه بالريحان لان الولد يشمّ ويضمّ كما يشمّ الريحان. و أصل الريحان مأخوذ من الشيء الذى يتروح إليه و يتنفس من الكرب به.

(٤) وفي الخصال ص ٧٧: أما الحسن فان له هيبتي و سؤددى، و أما الحسين، فان له جرأتى و جودى.

ص: ١٠١

فقلت: رضيت يا رسول الله.

[ضبط الغريب]

قولها: انحلهما.

النحل: العطاء بلا عوض، و نحل المرأة مهرها.

فكان الحسن مهيبا حلّيما. و الحسين عليه السلام نجدا جوادا.

[١٠٣٢] محمد بن رستم، باسناده، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال:

من أحبّ الحسن و الحسين أحببته، و من أحببته أحبه الله، و من أحبه الله أدخله الجنة. و من أبغضهما أبغضته، و من أبغضته أبغضه الله، و من أبغضه الله أدخله النار «١».

[أفضل الأسباط]

[١٠٣٣] جعفر بن محمد، أن رجلا سأله، فقال: يا ابن رسول الله، سمعت اليوم حديثا سنّ بى و أعجبنى، و أردت أن أسمعه منك.

فقال: و ما هو؟

قال: سمعت عن بعض أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه سمعه يقول:

أنا أفضل النبيين، و على أفضل الوصيين، و الحسن و الحسين أفضل الأسباط.

قال: نعم. قد سمعوا ذلك منه، حتى أن بعضهم أتى الى الحسن

(١) و في فرائد السمطين ٩٧ / ٢: و من أبغضهما- أو بغى عليهما- أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و أدخله نار جهنم و له عذاب مقيم.

ص: ١٠٢

عليه السلام و هو غلام صغير، ففرك اذنه حتى ألمه، و صاح، و قال:

مالك يا بن رسول الله، أردت أن أجعل هذه علامة بيني و بينك.

قال: لما ذا و يحك؟

قال: ليوم الشفاعة، يوم يشفع به جدك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و أبوك وصيه عليه السلام و أنت و أخوك ثمرة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فتشفع لى.

و قد كان فاعل هذا بالحسن عليه السلام يجد علامة غير هذه، فما ينبغي أن يفعل مثله بمثله، و لكن ذلك من سوء الاختيار.

[من أحبني فليحبهما]

[١٠٣٤] موسى بن مطير، عن أبيه، قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إذ مرّ بنا الحسين عليه السلام، فقام إليه أبو هريرة، فسلم عليه، و رحّب به.

و قال: بأبى أنت و أمى يا بن رسول الله.

ثم عاد إلينا.

فقال: ألا احدثكم عن هذا و عن أخيه؟

قلنا: بلى. و ذلك مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لم يغيّر.

فقال: إني جالس في أصل هذا العمود أنتظر الصلاة، إذ خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فوقف، فصلّى ركعتين، و أنه لفي السجدة الثانية إذ خرج أخو هذا- يعنى الحسن عليه السلام- و هو غلام يشتدّ نحو رسول الله صَلَّى الله عليه و آله حتى انتهى إليه، و هو ساجد، فركب على ظهره. ثم خرج هذا يشتدّ خلفه حتى ركب خلفه. فرأيت رسول الله يريد أن يرفع صلبه فلم يمنعته إلا مكانهما.

فقت و أخذتها أخذاً رفيقاً عن ظهر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله

ص: ١٠٣

و وضعتهما على الأرض. و جلس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فتعلّقاً بعنقه. فلما انصرف من الصلاة، أخذهما فوضعهما في حجره، و قبّل كل واحد منهما.

ثم قال لي: يا أبا هريرة من أحبني فليحبهما.

- يقولها: ثلاث مرات- [١٠٣٥] سعيد بن عمر، قال: سمعت يوسف بن عمرو بن غالب على المنبر - يوم النحر - «١» سبّ الحسن بن علي عليه السلام. فذكرت ذلك لأبي إسحاق الشعبي، فقال: قاتله الله لقد أتى عظيمة، سبّ سيد شباب أهل الجنة ما سمعت أحداً قط سبه قبله. سبه الله و سيفعل، إن كان مودة الحسن و الحسين عليه السلام قذفت في قلب البر و الفاجر.

[١٠٣٦] سعيد بن عمر، باسناده، عن بشر بن غالب، قال: إني لجالس عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، سمعت رجلاً يبكي لموت معاوية بن أبي سفيان.

فقال الحسين عليه السلام: لا أرقأ الله دمعته، و لا فرج همه، و لا كشف غمه، و لا سلى حزنه، أ ترى أنه يكون بعده من هو شرّ منه تربت يده و فمه، أما و الله لقد أصبح من النادمين.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لا أرقأ الله دمعته.

يقال: رقاء الدمع هو رقا رقوا إذا ارتفع و سكن. يقول:

(لا زال الشاعر بكى دوبر لا يرقى الله دمعته.

الا انما يبكي من الذل دوبر «٢».

(١) أي يوم الاضحى.

(٢) ما بين القوسين كذا في الأصل.

ص: ١٠٤

و قوله: تربت يدها و فمه.

يقال منه: ترب الرجل إذا الصق بالتراب من الفقر. و منه قول الله عزّ و جلّ «أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ» «١» يقال: اترب الرجل اذا استغنى.

[١٠٣٧] مخول بن إبراهيم «٢» باسناده، أن رجلا جاء الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فأصاب الحسين في حجرة و هو صغير. فقال الرجل: ابنك يا رسول الله؟

قال: ابني و ما ولدته.

قال: أ تحبه؟

قال: الله عزّ و جلّ أشدّ حبا منى له.

[الحسن و معاوية]

[١٠٣٨] الربيع بن سليمان البصرى، باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قدم الحسن بن على عليه السلام على معاوية، فقام خطيبا بين السماطين، و الحسين جالس. فتكلم الحسن عليه السلام بكلام عجيب فحدّ معاوية لما سمع من فصاحته و بلاغته، و لما سمع أهل الشام منه. فقام إليه مروان «٣» فأخذه بيده، و قال له: اقعد فإنك صبي أحمق تعلمت الكلام بالعراق ثم جئتنا به.

فغضب الحسين عليه السلام و قال لمروان: كذبت و لا أم لك،

(١) البلد: ١٦.

(٢) و هو مخول بن ابراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي.

(٣) و هو مروان بن الحكم ولد ٢ هـ الخليفة الاموى الرابع و به انتقلت الخلافة من السفينيين الى المروانيين، دافع عن عثمان و اشترك في معركة الجمل مع عائشة، بويج بالخلافة فى الجابية، ثم فى دمشق، مات بالطاعون فى دمشق ٦٥ هـ.

ص: ١٠٥

هو فضل آتانا الله و أن بالمشرق مدينة يقال لها: بلسا، و بالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء، و ما بينهما ولد نبيّ غيره و غيرى.

وكان رأس الجالوت حاضرا عند معاوية، فقال: صدق و الله، إنهما لمدينتان و ما عرفهما قط إلا نبي أو وصي نبي، أو ولد نبي.
[١٠٣٩] سفیان الثوري، باسناده، عن الشعبي، أنه قال:

لما كان الصلح بين الحسن بن علي عليه السلام و بين معاوية، أراد الحسن عليه السلام الخروج الى المدينة.

فقال له معاوية: ما أنت بالذي تذهب حتى تخطب الناس و تخبرهم بأن الأمر قد صار لي.

قال الشعبي: فسمعت الحسن عليه السلام يقول- علي المنبر- بعد أن حمد الله و أثني عليه و صلى على محمد و آله:

أما بعد، فإن أكيس الكيس التقى، و ان أعجز العجز الفجور.

و إن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا و معاوية حق كان لي، فتركته له و إنما فعلت ذلك لحقن دماءكم، و تحصين أموالكم «١»
«وإن أدري لعلهُ فتنهُ لكم و متاعٌ إلى حين» «٢».

[ضبط الغريب]

قوله: أكيس الكيس.

قال الخليل: الكيس: البصير بالامور النافذ فيها. و الجمع: الأكياس و الأكائس «٣».

(١) و في مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا- مخطوط- فتركته التماس الاصلاح لهذه الامة.

(٢) الأنبياء: ١١١.

(٣) لسان العرب ٦ / ٢٠٠.

ص: ١٠٦

و قال غيره: الكيس العقل و أنشد:

ما يصنع الأحقق المرزوق بالكيس [١٠٤٠] سفیان الثوري، باسناده، عن أبي هريرة، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه و آله في بعض أسواق المدينة، فانصرف و انصرفت، حتى أتى فناء «١» فاطمة عليها السلام، فنادى ثلاث مرات: يا حسن.

فلم يجبه أحد، فانصرف حتى أتى فناء عائشة فقعد و قعدت معه.

فأقبل الحسن عليه السلام يشتدّ نحو رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. وفتح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يديه حتى التزمه.

ثم قال: اللهم إني احبه فأحبه، و أحبّ من أحبه «٢».

[١٠٤١] و بآخر، عن بريدة «٣»، أنه قال: بينا رسول الله يخطب - على المنبر - إذ أقبل الحسن و الحسين، و هما صغيران، عليهما قميصان أحمران يشتدان نحوه يعثران، و يقومان، فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فأخذهما فوضعهما بين يديه - على المنبر - و قال: صدق الله عزّ و جلّ:

«إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» «٤» رأيت هذين، فلم أصبر. ثم مضى في خطبته.

[١٠٤٢] و بآخر، عن اسامة بن زيد، أنه قال: طرقت النبي صَلَّى الله عليه وآله ذات ليلة لحاجة عرضت لي، فخرج إليّ و هو مشتمل على شيء لم أدر ما هو. فلما فرغت من حاجتي قلت: ما الذي أنت مشتمل عليه، يا رسول الله؟

(١) فناء الدار: ما امتد من جوانبها و الجمع أفنية.

(٢) و في مقتل الخوارزمي ص ١٠٠: و أحب من يحبه - ثلاث مرات -.

(٣) أبو عبد الله بريدة بن الحبيب الاسلمي المروزي، شهد خيبر و فتح مكة، توفي ٦٣ هـ.

(٤) الانفال: ٢٨.

ص: ١٠٧

فكشف، و إذا الحسن و الحسين عليهما السلام على وركيه قد احتضنهما.

فقال: هذان أبنائي و ابنا بنتي، اللهم «١» إني احبهما و احبّ من احبهما.

[ضبط الغريب]

قوله: طرقت النبي صَلَّى الله عليه وآله.

الطارق: الآتى ليلا.

[١٠٤٣] محمد بن عبد الله، باسناده، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و على عاتقيه الحسن و الحسين، فوجدت عليهما نفاسة.

فقلت: نعم الفرس تحتكما.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: و نعم الفارسان هما.

[ضبط الغريب]

فوجدت عليهما نفاسة.

يقال من ذلك: نفست على فلان نفاسة، و نفس الشيء نفاسة: أى صار نفيسا. و الشيء النفيس المتنافس فيه: و هو الذى يطلب و يرغب فيه الناس بعضهم على بعض، فكأنه حسدهما- مكانهما من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله- و رغب أن يكون له منزلتهما.

[١٠٤٤] الحسن بن موسى «٢»، باسناده، عن عبد الله بن عباس، قال:

(١) و فى مناقب ابن المغازلى ص ٣٧٤: اللهم إني أعلم انى أحبهما.

(٢) و اظنه الحسن بن موسى الخشاب.

ص: ١٠٨

دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و هو فى منزل عائشة «١»، و هو محتب، و حوله أزواجه. فبينما نحن كذلك، إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السلام بالباب، فأذن له، فدخل.

فلما رآه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال: مرحبا يا أبا الحسن، مرحبا يا أخى و ابن عمى، و ناوله يده، فصافحه.

و قبّل على عليه السلام بين عيني رسول الله، و قبّله رسول الله ثم أجلسه عن يمينه، و قال: ما فعل ابنائى الحسن و الحسين؟

قال: مضيا الى بيت أمّ سلمة يطلبان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

فبينما نحن كذلك، إذ قالوا: [ان] عثمان و عمر و أبا بكر و جماعة من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بالباب. فأذن لهم، و تفرّق أزواجه، و دخلوا، فسلموا، و جلسوا.

ثم أقبل أبو ذر و سلمان، فأذن لهما، فدخلا، فسلمّا على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فصافحهما، فقبّلا بين عيني رسول الله، و أوسع أبو بكر و عمر لهما، فهويا الى على عليه السلام.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يجلسان الى من يحبهما و يحبانه.

ثم أقبل بلال و معه الحسن و الحسين عليهما السلام فدخل.

فقال لهما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: مرحبا بحبيبي و ابني حبيبي.

(١) و هى ابنة أبى بكر، زوج الرسول صَلَّى الله عليه وآله، و كانت المحرصة على على عليه السلام بعد مقتل عثمان و هى صاحبة الجمل فى الواقعة التى سميت بوقعه الجمل و قد مرّ خبرها، ماتت ٥٨ هـ و قبرها فى القاهرة.

ص: ١٠٩

فقبل بين أعينهما، و جلسا بين يديه، ثم قاما يدخلان الى عائشة.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أحببهما يا عائشة و امحضيهما المحبة، فانهما ثمرة فؤادى، و سيد اشباب أهل الجنة، ما أحبهما أحد إلا أحبه الله، و لا أبغضهما أحد إلا أبغضه الله، من أحبهما [فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله، و من أبغضهما] فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله، و كأنى أرى ما يرتكب منهما، و ذلك فى سابق علم الله عزّ و جلّ، و كأنى أرى مقعدهما من الجنة، و مقعد من أبغضهما من النار، و الذى نفسى بيده ليكبّ الله عدوهما و مبغضيهما فى النار على وجوههم.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لا تولوا أهل الذمة رقاب المسلمين، فتدلوهم. و لا يبدئهم من ولوا عليه بالسلام، و يصفحهم.

خذوهم بحلق رءوسهم، و اظهار ذنانيرهم «١». إن حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الملائكة.

قال عمر بن الخطاب: و من جبرائيل؟

فالتفت الى على عليه السلام فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟

فقال: من جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش و الملائكة المقربين.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: صدق أخى و ابن عمى.

ثم التفت إلينا، فقال: قد ملأ الله قلبه إيمانا و علما و فقها. فمن أشكل عليه شىء من أمر دينه و شرائعه و فرائضه و سنته فليأت عليا.

ثم أخذ بيده فقال: يا على من أحبك أحبني، من أحبني فقد أحب الله، و من أبغضك فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله،

(١) كذا فى الاصل.

ص: ١١٠

و من سبَّك سبَّنى، و من سبَّنى فقد سبَّ الله.

أنت يا على، قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و من خالف سنَّتى.

[ضبط الغريب]

قوله: محتب.

الاحتباء: أن يحتبى الرجل ثوبه و يديره على ظهره و يشده على ساقيه.

و الحبوَّة: الثوب الذى يحتبى به، أى يلتف به.

قوله: مرحبا.

تقولها العرب للمقبل عليهم، أى انزل فى الرحب.

و الرحب: السعة. و نصبوا مرحبا باضمار أنزل و أقم.

و قوله: امحضيهما المحبة.

يقول: اخلصيها إياها و كل شىء خالص. حتى لا يشوبه غيره، و هو محض.

[١٠٤٥] يحيى بن الحسين، باسناده، عن جعفر بن محمد بن على، عن أبيه، قال:

لما ولد الحسن بن على عليه السلام أهدى جيراثيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه و آله اسمه فى سرقة من حرير من ثياب الجنة مكتوب فيها حسن، و اشتق منه اسم الحسين عليه السلام.

فلما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام أتت به رسول الله صلى الله عليه و آله فسماه: حسنا.

فلما ولدت الحسين عليه السلام أتته به، فقال: هذا أحسن من ذلك، فسماه الحسين.

ص: ١١١

[ضبط الغريب]

قوله: سرقة من حرير «١».

السرقَة أجود الحرير، يقال من ذلك حريرة سرقة، قال الشاعر:

يرفلن في سرق الحرير و خزّه يسحب من هدّابه أذيالا «٢»

[الحجّ مشيا على الأقدام]

[١٠٤٦] و بآخر، أن الحسن و الحسين عليهما السلام حجّا، فخرجا الى الحج يمضيان - من المدينة - فلم يبرا براكب فرأهما يمشيان إلا نزل يمشى، فاشتدّ ذلك على كثير من الناس.

فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد اشتدّ علينا المشى و لا يسعنا أن نركب و أبناء رسول الله صلّى الله عليه و آله يمشيان.

فجاء سعد الى الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمد، إن المشى قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس، و لم يسعهم الركوب و أنتما تمشيان، فلو ركبتم «٣» لركب الناس.

قال: قد جعلت على نفسى أن أمشى، و لكنى أتكنب الطريق.

فأخذا جانبا حيث لا يراهما الناس.

[١٠٤٧] و بآخر، أن الحسن عليه السلام حجّ خمسا و عشرين حجة ماشيا.

(١) قال الجوهرى: السرق شقق الحرير. قال أبو عبيد: إلا أنها البيض منها و الواحدة منها سرقة.

و أصلها بالفارسية (سره: أى جيد).

(٢) و رواه جمال الدين فى لسان العرب ١٠ / ١٥٦، هكذا:

يرفلن في سرق الحرير و قزه يسحب من هدّابه أذيالا

(٣) و فى بحار الانوار ٤٣ / ٢٧٦ الحديث ٤٦: و الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتم...

و أن النجائب لتقاد معه «١».

[١٠٤٨] و بآخر، عن أمّ الفضل ابنة الحارث، أنها رأت في المنام- و فاطمة عليها السلام حامل بالحسن- أن عضوا من أعضاء رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في بيتها «٢».

قالت: فراعنى ذلك و ذكرته للنبي صَلَّى الله عليه و آله، فقال:

خيرا رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما يكون في بيتك تكفليته «٣» و تربينه. فكان كذلك.

[١٠٤٩] و بآخر، عن أبي هريرة، قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقبل الحسين، و هو غلام صغير، و أن لعابه يسيل على شفتي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فيتلمظه.

[١٠٥٠] و بآخر، عن تغلب بن مرة «٤»، قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: حسين منى و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط.

[١٠٥١] و بآخر، أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم، فيهدى إليه بياض غرة جبينه.

[١٠٥٢] بآخر، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، قال: إذا استقرّ أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا ربّ أ ليس قد وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك؟

فيقول الله عزّ و جلّ: بلى قد زينتك بالحسن و الحسين «٥».

(١) و أضاف في فرائد السمطين ٢ / ١٢٣: و قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطى نعلا و يمسك و يعطى خفا و يمسك خفا.

(٢) و في الذرية الطاهرة ص ١٠١: قالت: يا رسول الله رأيت عضوا من أعضائك في بيتي.

(٣) و في مسند أحمد ٦ / ٣٣٩: تكفليته بلبن ابنك قثم. قال فولدت حسنا فأعطيته فأرضعته.

(٤) و في صحيح الترمذى ١٣ / ١٥٩: يعلى بن مرة.

(٥) و أضاف في تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٨: فماست الجنة ميسا كما تميميس العروس.

[١٠٥٣] إسماعيل بن صالح، باسناده، أن فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا رسول الله إن أم سلمة قد غلبتني على الحسن والحسين ما يبرحان من عندها ولست أصبر عنهما.

فقال ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأم سلمة.

فقالت: يا رسول الله إني أحبهما حبا شديدا.

فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أ تحبينهما؟

فقالت: أى والله أحبهما.

فأعاد ذلك عليها ثلاثا، و هي تقول مثل ذلك.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: والذى بعثني بالحق نبيا [أنهما] لسيد الشباب أهل الجنة.

[١٠٥٤] أبو سعيد الأشج، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أى أهلك أحب إليك؟

قال: الحسن والحسين.

و كان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: دعى ابني أشمهما.

و يضمهما إليه.

[١٠٥٥] و بآخر، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سمع بكاء الحسن والحسين عليهما السلام، فقام فزعا مسرعا نحوهما حتى علم حالهما.

ثم قال: إن الولد لفتنة لقد قمت و ما أعقل «١».

[قسّم ماله لوجه الله مرتين]

[١٠٥٦] حسن بن حسين، باسناده، أن الحسن (ع) قاسم ربه ماله مرتين «٢».

(٢) و فى سنن البيهقى ٣٣١ / ٤ و حلية الأولياء ٣٧ / ٢: قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات.

ص: ١١٤

و فى حديث آخر حتى الخف بالخف و النعل بالنعل.

يعنى: أنه أخرج نصف ماله مرتين، فتصدق به فى سبيل الله عزّ و جلّ «١».

[١٠٥٧] و بآخر، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال:

إن الولد ريحانة من الله قسمها بين العباد، و إن ريحانتى من الدنيا الحسن و الحسين سميتهما باسمى سبطى بنى إسرائيل.

[ضبط الغريب]

الريحان: كل نبت طيب، و خصوصاً به الآس لبقائه على الزمان لا يتناثر ورقه.

فشبه صلى الله عليه و آله الولد به لأنه من أطيب النباتات، و شبه بريجه ريح الولد.

[١٠٥٨] حسن بن حسين، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه خرج بالحسن و الحسين، فقال: من أحب الله و رسوله فليحب هذين.

[١٠٥٩] أحمد بن إسماعيل، باسناده، عن محمد بن على عليه السلام، أنه قال:

بعث الله عزّ و جلّ أملاكاً، فأبطأ أحدهم، فأوهى الله جناحه.

فسقط على جزيرة من جزائر البحر. فلما دنا مولد الحسين عليه السلام بعث الله جبرائيل عليه السلام ببشارته الى رسول الله صلى الله عليه و آله، فمرّ بذلك الملك، فقال له: أيها الملك الطيب ريجه الحسن وجهه الكريم على ربه، أ لا تدعو الى ربك أن يطلق جناحى هذا الواهى.

(١) أى: كان يعطى النعل و يمسك النعل و يعطى الخف و يمسك الخف.

ص: ١١٥

فقال له: ليس ذلك لى و لكنى قد أرسلت الى من هو أكرم على الله منى، و سأسأله أن يدعو الله لك.

فلما بشر جبرائيل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَوْلِدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي مَرَرْتُ بِمَلِكٍ عَلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ قَدْ وَهِيَ جَنَاحَهُ، فَسَأَلْتَنِي أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ لَهُ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَى مَنْ هُوَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي وَسَأَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَكَ، فَادْعَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ.

قال: فدعا الله له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى جبرائيل أن يأمر ذلك الملك أن يدفِّ دفيفاً إلى المولود - يعني الحسين عليه السلام - فيمسح جناحه الواهي به فإنه يصح. ففعل ذلك، فصحَّ جناحه، وعرج إلى السماء.

قال محمد بن علي عليه السلام: أفتري أن قوما قتلوا الحسين يفلحوا أبداً!

[ضبط الغريب]

قوله: يدفِّ دفيفاً.

دفيف الطائر، أن يدفِّ بجناحيه: أي يضربهما ويحركهما للطيران ورجلاه في الأرض. و الدفيف: أيضا السير البطيء «١».

عرج، العروج: الارتقاء إلى فوق. و المعراج: ما يرقى عليه.

[١٠٦٠] جعفر بن فروى، باسناده، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا صَغِيرَانِ، فَجَعَلَا يَنْزَوَانِ عَلَيْهِ، فَمَرَّةً يَضَعُ لِهَمَا رَأْسَهُ، وَ مَرَّةً يَأْخُذُهُمَا إِلَيْهِ، فَقَبَّلَهُمَا وَ رَجُلٌ «٢» مِنْ جَلْسَائِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَالْمَتَعَجَّبِ مِنْ ذَلِكَ.

(١) لسان العرب ٩ / ١٠٤.

(٢) و هو أبو بحر الاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي من جملة المؤلفات لقلبهم و هو من سادات

ص: ١١٦

ثم قال: يا رسول الله ما أعلم أني قبّلت ولداً إلى قط.

فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى التَّمَع لَوْنَهُ.

فقال للرجل: إن كان لله عزَّ وجلَّ قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك، من لم يرحم صغيرنا، و يعزز كبيرنا فليس منا.

[ضبط الغريب]

قوله: ينزوان يقول: يثبان. و النزو: الوثبان. و منه نزو البهائم: إنما هو وثبان ذكروها على اناثها، و هو الذى وصف به ذلك. و كنى عن السفاد.

و قوله: التمتع لونه.

أى: تغيّر. يقال منه: التمتع وجه الرجل: إذا تغيّر. و اللمع و التلمع فى الحجر و الثوب، و الشىء يكون من ألوان شىء. و يقال: المعت الناقة، فهى تلمع الماعا: إذا حملت، و تلمّع ضرعها: أى تلون ألوانا، من ذلك قول لبيد:

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملمّعه «١»

يعنى: لمعة بياض أو لمعة سواد أو حمرة كذلك يتلون وجه الانسان، إذا غضب و اشتد غضبه بحمرة و بصفرة و ربة. فمن ذلك يقال: التمتع وجهه. و التمتع لونه: إذا تلون الوانا.

و قوله: يعزز كبيرنا.

أى: يجعله و يعظّمه.

[١٠٦١] إسماعيل بن زيد «٢»، باسناده، عن محمد بن على عليه السلام،

تميم. و هو المنادى من وراء الحجرات (تاج العروس ٦ / ٤٤ رجال السيد الخوئى ٣ / ٢٢٨).

(١) لسان العرب ٨ / ٣٢٤.

(٢) و أظنه اسماعيل بن زيد الطحان. و ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب ٣ / ٤٠٠: اسماعيل بن بريد راجع تخريج الأحاديث.

ص: ١١٧

أنه قال:

أذنب رجل ذنبا فى حياة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فطلب، فتغيّب حتى وجد الحسن و الحسين عليهما السلام فى طريق خال، فأخذهما، فاحتملها على عاتقه و أتى بهما الى النبی صَلَّى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، إني مستجير بالله و بهما.

فضحك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله حتى ردّ يده الى فمه. ثم قال للرجل: اذهب، فأنت طليق.

و قال للحسن و للحسين عليهما السلام: قد شفعتكما فيه أى فتيان. فأنزل الله عزّ و جلّ: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» «١».

[١٠٦٢] و بآخر، عبد الله بن شداد بن الهاد، باسناده، أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كان يَصَلِّي بالناس، فأتى الحسين عليه السلام و هو صغير، فركب على ظهره، و هو ساجد، فأطال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله السجود، حتى نزل، فرفع، و أتم الصلاة، و انصرف، و لم يكن علم الناس أمر الحسين عليه السلام.

فقالوا: يا رسول الله، لقد أطلت السجود حتى ظننا أنه حدث أمر «٢».

فقال: إن ابني هذا ارتحلنى فكرهت أن اعجله حتى يقضى حاجته.

[ضبط الغريب]

قوله: ارتحلنى.

(١) النساء: ٦٤.

(٢) و أضاف فى مسند أحمد ٦ / ٤٦٧: أو أنه يوحى إليك.

ص: ١١٨

يقال: ارتحل الرجل إذا استوى على راحلته ليمضى. و ارتحل البعير رحلة: أى سار، فجرى ذلك فى الكلام حتى قيل: ارتحل البعير فى المسير.

[١٠٦٣] و بآخر، أن الحسن لم يسمع منه قط كلمة فيها مكروها [إلا] مرة واحدة، فانه كان بين [الحسن] «١» عليه السلام و عمرو بن عثمان خصومة فى أرض، فذكر ذلك الحسين للحسن عليهما السلام.

فقال الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا إلا ما يرغب أنفه.

فقيل: إن هذه الكلمة هى التى حفظت عنه «٢» و ذلك لما نحل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: الحسين عليه السلام.

(٢) و فى الصواعق المحرقة ص ٨٣: فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه.

[فى حظيرة بنى النجار]

[١٠٦٤] الأعمش، باسناده، عن عبد الله بن عباس، قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه عن فاطمة عليها السلام أن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا عنها، فلم تدر أين هما. وأنها طلبتهما فلم تجدهما.

فقال لها: أى بنية «١» إن الله عزّ وجلّ حافظهما.

ثم رفع يديه الى السماء، فقال: اللهمّ احفظ ولدىّ حيث كانا، وأين أخذنا، فهبط عليه جبرائيل عليه السلام.

فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لا تحزن عليهما فهما فى حظى حيث كانا، وأين توجهنا، وهما الآن فى حظيرة بنى النجار، وقد وكلت بهما ملكين يحفظانهما.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه الى الحظيرة، فوجدهما نائمين وقد اعتنقا. فأكبّ عليهما يقبل ما بين أعينهما حتى استيقظا، فحملهما على عاتقيه، وجعل يسرع لبيت فاطمة عليها السلام بهما حتى وصل بهما المسجد، فأصاب جماعة من الناس قد فرعوا لذلك.

(١) و فى فرائد السمطين ٢ / ٩٢: فقال لها: لا تبكين يا بنية.

فقال: أيها الناس أ لا اخبركم بخير الناس أبا وأما؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

[قال]: هما هذان الحسن والحسين، وأبوهما على وصي أفضل الوصيين، وامهما فاطمة ابنتى أفضل نساء العالمين. أ لا اخبركم بخير الناس جدا و جدة؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن والحسين جدتهما رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و جدتهما خديجة أول من آمن بالله و رسوله. أ لا اخبركم بخير الناس عما و عمّة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن و الحسين عمهما جعفر الطيار فى الجنة و عمتهما أم هانى بنت أبى طالب ما أشركت بالله طرفة عين. أ لا
أخبركم بخير الناس خالا و خالة؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذان الحسن و الحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و خالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أنهما و أباهما و امهما و جددهما و جدتهما و خالهما و عمهما و عمتهما فى الجنة و أن شيعتهما و محبيهما
فى الجنة «١».

[ضبط الغريب]

قوله: حظيرة بنى النجار.

الحظيرة: ما حظر: أى ما منع بحائط أو ذرب أو غيره ذلك من البساتين

(١) و فى فرائد السمطين أضاف: و من أبغضهما فى النار.

ص: ١٢١

و غيرهما من الأرض. و الحظر: المنع.

ففضل الحسن و الحسين عليهما السلام فضل لعلى و فاطمة عليهما السلام لأنهما أبواهما، و فضل للأئمة من ولد الحسين صلوات
الله عليهم أجمعين. لأن الحسين أبوهم و الحسن عمهم. و فضل لمن تولاهم، أو دان بحبهما و إمامتهما و تبرأ من أعدائهما و من
نصب لهما و استأثر بحقهما بقدر ما لكل امرئ منهم من ذلك باستحقاقه من الفضل و المثوبة و الأجر، و بقدر ذلك و على حبه
يكون لأعدائهم و مناصبيهم و غاصبيهم حقهم و قاتليهم و خاذليهم و المتوثبين عليهم و لأعوانهم و أوليائهم من النقيصة و الإثم
و الوزر كما جاء عن الحسين بن على عليه السلام أنه قال:

من تولانا بقلبه و ذبّ عنا بلسانه و يده فهو معنا فى الرفيق الأعلى، و من تولانا بقلبه و ذبّ عنا بلسانه و ضعف أن يذبّ عنا بيده
فهو معنا فى الجنة دون ذلك، و من تولانا بقلبه و ضعف أن يذبّ عنا بلسانه و يده فهو معنا فى الجنة دون ذلك.

و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو فى الدرك الأسف من النار، و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و لم يعن
علينا بيده فهو فى النار فوق ذلك، و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا بيده فهو فى النار فوق ذلك.

على هذه السبيل يكون درجات محبيهم فى الجنة و مبغضهم فى النار.

ص: ١٢٢

مصائب الحسن عليه السلام

[ذكر ما قام به الحسن الى أن مات مسموما]

فبعد الذى ذكرنا مما نصّ به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله على امامة على عليه السلام و فضله، و ما ذكرناه قبله، و ما ذكرناه فى الباب الذى قبل هذا الباب من نصه على فضل الحسن و الحسين صلوات الله عليهما، و الاخبار عن مكانهما و موضعهما منه، و الأمر بولايتهما و محبتهما و الترغيب فى ذلك، و النهى عن بغضهما و عداوتهما، و التحذير من ذلك، نذكر ما ارتكب به الحسن بن على عليه السلام و ما استحلّ منه.

[أسباب صلح الحسن]

إنه لما أصيب على عليه السلام و أفضت الامامة الى الحسن عليه السلام جمع له معاوية جموع طعام الشام، و من استمع له بالبذل و الإطعام من السحت و الحرام، و قد قتل أنصار الدين و أكثر المؤمنين، و استفحل أمر المتغلبين، و مال أكثر الناس ميلهم لما به من الدنيا استمالوهم.

و أقبل معاوية بجموعه الى الحسن عليه السلام و لم يجد عليه السلام من الناس من يلقاه بمثلهم. و قد تقدم من القول فيما كان من أمير المؤمنين على عليه السلام من استنهاضهم الى قتال معاوية و أصحابه، و تحريضهم على ذلك

ص: ١٢٣

و تخلفهم عنه غير قليل لا يقوم له ما يريد بهم، و هم الذين خلصوا للحسن عليه السلام.

و وجه إليه معاوية يسأله تسليم الأمر إليه، و يدعوه الى ذلك، و يبذل له و لشيعته و أنصاره الأمان و البر و الإكرام، و الرغائب الجسام.

فلما لم يجد الحسن غير ذلك أجابه الى ما لم يجد بدأ منه، و ما ليس يقطع عن حقه، و لا يدفعه عن الإمامة له، لأن الامامة حق من حقوق الله عزّ و جلّ و أمر من أمره ليس يوجبها لغير أهلها ترك أهلها لا تسليم اياها لمن تغلب عليهم فيها.

كما لم يجب ذلك لمن تقدم [المستأثرين] بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثب عليها و اغتصبها و ذلك مثلما لا خلاف بين الامامة أن الإمام إذ استقضى قاضيا أو استعمل عاملا، فسلم ذلك القاضى القضاء، أو ذلك العامل العمالة الى غيرهما، أو خرجا فما جعل من ذلك لهما أن ذلك لا يوجب لمن خرجا من ذلك إليه أخذه بخروجهما و تسليمهما عن رضا و لا عن كره. و الإمامة أعلى و أجل من ذلك و أوجب أن لا يكون إلا لمن جعلها الله له و أقامه لها، و ليس التغلب على ظاهر أمرها، مما يزيل من جعلت

له عنها سلّمها أو لم يسلمها. و على الامة ألا يأتّمون إلا بمن جعل الله عزّ و جلّ الإمامة له بنصّ الرسول صلّى الله عليه و آله كما تقدم بذلك القول. و بنصّ إمام على إمام الى أن تقوم الساعة.

فاهتبل معاوية الفرصة و تغلب على ظاهر أمر الإمامة و الامة.

ثم جعل معاوية يبغي بالحسن الغوائل، و يحتال عليه بالحيل ليفتك به كما فتك بأبيه عليه السلام من قبله صلوات الله عليهما. فلم يمكنه من ذلك ما أراد إلا بأن دسّ إليه من سمه، فمات مسموما عليه السلام.

[معاويه يتآمر]

[١٠٦٥] يحيى بن الحسين بن جعفر، باسناده، أن الحسن عليه السلام سقى السم، و أن معاوية بعث الى امرأته جعدة بنت الاشعث بن

ص: ١٢٤

القيس «١» مائة الف درهم. و كان بينها و بين الحسن منازعة. و همّ بطلاقها - فكان مطلقا «٢»-، فأرسل إليها سما لتسقيه إياه، و وعدّها بأن يزوجه من ابنه يزيد، و أن ينيلها من الدنيا شيئا كثيرا، فحملها ما كان بينها و بين الحسن عليه السلام، و ما تخوفت من طلاقه إياها، و ما عجله لها معاوية و ما وعدّها به على أن سقته ذلك السم.

فأقام أربعين يوما فى علة شديدة.

[الحسن يوصى]

[١٠٦٦] و كان مما حكى عن الحسن عليه السلام أنه قام الى المثحم «٣» و عنده جماعة من شيعته، [و فيهم] الحسين عليه السلام ثم جاءهم.

فقال: ما جئتكم حتى لفظت طائفة من كبدى، و لقد سقيت السم مرارا، فما كان بأشدّ علىّ من هذه المرة، و أنا ميّت.

فقال الحسين عليه السلام: فمن [فعل] بك ذلك؟

قال: و ما تريد من ذلك، تريد أن تطلب بئارى؟ دعنى و من صنع بى ذلك الى يوم القيامة الوقوف معه بين يدى الله، و لا تحدثن فى ذلك بعدى حدثا «٤».

(١) قال الصادق عليه السلام: إن الاشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين، و ابنته جعدة سمت الحسن، و محمد ابنه شرك دم الحسين عليه السلام (الكافي ٨ / ١٦٧).

(٢) هذه من التهم الاموية التي تنسب للامام الزكي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وان فعلتها ما كان تخوفا من الطلاق، بل من خسة ذاتها ودناءة نفسها التي سولت لها في ارتكاب هذه الجريمة. ولذا لما جاءت الى معاوية تطالبه الوفاء بما وعدها، فقال لها: إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا.

(٣) هكذا في الاصل. وأظنه المخدع كما في بعض الروايات: وهو بيت صغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

(٤) وفي مقاتل الطالبين ص ٤٨: وما تريد منه؟ أ تريد أن تقتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما احب أن يؤخذ بي برىء.

ص: ١٢٥

و فوض الأمر إليه و أقامه المقام الذي أقامه الله عزّ و جلّ و رسوله صلى الله عليه و آله فيه و نصّ عليه في محضر من شيعته، و عرفهم أنه القائم في مقام الامامة بعده مع ما سبق إليهم، و اطلعوا عليه فيهما من رسول الله صلى الله عليه و آله و من أمير المؤمنين عليه السلام، و أوصاه أن يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه و آله إن لم يناع في ذلك، [فإن] نازعه في ذلك منازع ترك ذلك و دفنه في الجبانة الى جانب أمه فاطمة صلوات الله عليهما.

[موقف عائشة من دفن الحسن]

و قيل: إن ذلك انتهى الى عائشة، و اختلف القول فيه عنها.

فقال قوم: إنها قالت: ألا ما في البيت إلا مكان قبر واحد كنت أردته لنفسى، و الحسن أحقّ به منى «١».

و قيل: بل منعت من ذلك أشدّ المنع، و ركبت بغلا، و خرجت الى جماعة بنى أمية، تقول: هكذا اغتصب على بيتى «٢»، و يدفن الحسن في مكان أعددته لنفسى.

و قيل: إن بعض الشعراء قال في ذلك شعرا يقول فيه:

(فيوما على بغل و يوما على جمل) «٣».

(١) قال المحب الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٤١: و قد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و آله في بيتها و كان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان و بنو أمية.

(٢) رواه بتفاوت المجلسى في بحار الانوار ١٥٤ / ٤٤ في ذيل حديث ٢٤.

(٣) و قال آخر:

لا كان ولا كنت

أيا بنت أبي بكر

ففى الكل تصرفت

لك التسع من الثمن

و إن عشت تقيّلت

تجمّلت تبغّلت

ص: ١٢٦

و الله أعلم أى ذلك كان منهما.

و كان سعيد بن العاص عاملا لمعاوية على المدينة «١»، و كان بها يومئذ مروان بن الحكم. فانتهى الذى قاله الحسن عليه السلام الى سعيد، و قال له بنو أمية: ما أنت صانع فى ذلك؟ هؤلاء يريدون أن يدفنوا الحسن مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و هم قد منعوا عثمان من ذلك.

فقال سعيد: ما كنت بالذى أحول بينهم و بين ذلك.

فغضب مروان بن الحكم، و قال: إن لا تصنع فى هذا شيئا فخلّ بينى و بينهم.

فقال: أنت و ذلك.

فجمع مروان بنى أمية و حشمهم و مواليهم و أخذوا السلاح.

فبلغ ذلك الحسن، فقال للحسين عليه السلام: أناشدك الله أن تهيج فى هذا الأمر، و ادفنى مع أمى.

و تأكيد ذلك عليه، و استحلّفه فيه. و مات الحسن عليه السلام.

و بلغ الحسين عليه السلام اجتماع من جمعه مروان، و أنهم قد أخذوا السلاح و وقفوا ليمنعوا من دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه و آله، فحمى لذلك و اهتمّ له.

و كان عليه السلام أبى النفس شهما شجاعا. و جاءه مواليه و شيعته، فأمرهم فأخذوا سلاحهم.

و احتمل سرير الحسن عليه السلام ليصلى عليه. و خرج سعيد بن العاص، فدفع الحسين عليه السلام فى قفاه، و قال له: تقدم لو لا السنة ما قدمتك «٢».

(١) و لاه عثمان الكوفة ثم المدينة، اعتزل الجمل و صفين مات بالعقيق ٥٩ هـ.

يعنى على ظاهر الأمر أن السلطان أو من أقامه للصلاة بالناس، إذا حضر الجنازة كان أحق بالصلاة عليها من وليها.

فصلّى عليه سعيد بن العاص، فلما انصرف قام عبد الله بن جعفر الى الحسين عليه السلام، فقال له: عزمت عليك لما امتثلت وصية أخيك و لم تخالفه، و تلقح شرا.

و وقف الى جمع بنى أمية، فقال: قد علمتم الحسين بن على عليه السلام، و إنه لا يقرّ على الضيم، و قد أوصاه أخوه أن يدفنه بالبيع «١»، فلا تلجئوه الى أن يلحق شرا بوقوفكم، فانصرفوا.

و تقدم عبد الله بن جعفر «٢» فأخذ بمقدم السرير و لم يزل بالحسين عليه السلام حتى أجابوا. و مضى نحو البقيع، فدفنه الى جنب فاطمة عليها السلام، كما اوصى بذلك، و انصرفوا. و سبق الخبر الى معاوية بموت الحسن عليه السلام فى الوقت الذى مات فيه قبل أن يدفن، و إنه أوصى أن يدفن مع رسول الله صلّى الله عليه و آله فأظهر لموته سرورا. و قال: إن صدق ظنى بمروان فبمنعه من دفنه مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، و جعل يقول: إيها مروان.

فلما دفن أرسلوا رسولا إليه ثانيا بالخبر، ففرح لذلك، و أثنى على مروان خيرا.

[بنت الأشعث قاتلة و خاتنة]

[١٠٦٧] يحيى، باسناده، عن مغيرة، أنه ذكر وفاة الحسن عليه السلام فقال:

(١) بقيع الغرقد و هو مقبرة أهل المدينة. (عمدة الاخبار ص ٢٧٤).

(٢) ولد فى الحبشة ابن أخى أمير المؤمنين عليه السلام، جاء مع أبيه الى المدينة، لقب ببحر الجود لكرمه، كان مع على يوم صفين، و هو زوج عقيلة بنى هاشم زينب الكبرى، توفى بالمدينة ٨٠ هـ.

أرسل رجل «١» الى امرأته جعدة بنت أشعث بمائة ألف درهم.

و قال لها: إنى ازوجك ابنى. و بعث إليها شربة سم لتسقيه إياها.

ففعلت. فصوغها الدراهم، و لم يزوجها ابنه.

كنى عن ذكر معاوية للتقية.

قال: فتزوجها بعد الحسن رجل من آل طلحة و أولدها أولادا، و كانوا يعيرون بذلك. [و قالوا: يا بني مسممة الازواج] «٢».

[١٠٦٨] و بآخر، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: كان الحسن عليه السلام قد سقى السم، سقته امرأته إياه - جعدة بنت الأشعث - فكانت نفسه فيه، و اعطيت على ذلك مالا كثيرا.

فو الله ما خار الله لها، و كان الخيرة و الغبطة لابن رسول الله صلى الله عليه و آله، فيما أصان الله إليه من نعيم الآخرة، و كان الذى أعطها ذلك، و أرسله إليها على ذلك غير مصيب و لا موفق، و خرج من الدنيا ملوما مذموما، قد سلب الله ما كان فيه، و أخرجه منه الى ضيق ما استودع من حضرته، و كان الله حسيبه.

[١٠٦٩] و بآخر، عن يحيى، قال: توفي الحسن عليه السلام و سعد بن أبي وقاص «٣» بعد ما مضت من إمارة معاوية عشر سنين، أنهما سقيا السم.

و قيل: إن رجلا بعث الى زوجة الحسن عليه السلام - بنت الأشعث بن القيس - مائة ألف درهم و شربة من سم أن تسقيه الحسن عليه السلام، ففعلت، فمات منها، و أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و آله، إلا أن يخاف أن يهراق فى ذلك دم. و أرادوا

(١) و فى بحار الانوار ١٥٥ / ٤٤ الحديث ٢٥: صرح فى الحديث اسم معاوية.

(٢) ما بين المعقوفتين من مقاتل الطالبين ص ٤٨.

(٣) القرشى و كان من أفراد الشورى توفى بالمدينة ٥٥ هـ.

ص: ١٢٩

ذلك، فجمع لهم مروان من كان هناك من بنى أمية و حشمتهم و مواليتهم و أخذوا السلاح. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاءهم و من معه من مواليه و شيعته فى السلاح ليدفنوا الحسن عليه السلام فى بيت النبى صلى الله عليه و آله.

و أقبل مروان هو و أصحابه، و هو يقول:

يا رب هيجا هى خير من دعة، أ يدفن عثمان فى البقيع، و يدفن الحسن بن على فى بيت النبى؟! و الله لا يكون ذلك أبدا و أنا أحمل السيف «١»، و كادت أن تقع الفتنة. و أبى الحسين عليه السلام إلا مع النبى صلى الله عليه و آله، و كلمه عبد الله بن جعفر و المسور بن مخرمة فى أن يدفنه فى البقيع كما عهد إليه. و قال له عبد الله بن جعفر:

عزمت عليك بالله أن تكلمنى كلمة «٢».

و أخذ بمقدم السرير و مضى نحو البقيع، فانصرف مروان. و بلغ معاوية ما كان أراد من دفن الحسن عليه السلام فى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله «٣».

فقال: ما أنصفنا بنو هاشم حيث يريدون دفن الحسن فى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد منعوا عثمان من ذلك «٤»، و لئن كان ظنى بمروان صادقا، فلن يصلوا الى ذلك.

(١) أ يتذكر هذا الرجل عثمان و ينسى صفح و عفو أمير المؤمنين فى يوم البيعة و يوم الجمل و ما قاله فى ذلك اليوم. راجع الجزء الرابع الحديث ٣٣٣. هكذا يرد الجميل؟ و نعم ما قاله الشاعر:

و حسبكم هذا التفاوت بيننا
و كل إناء بما فيه ينضح

(٢) راجع مقاتل الطالبين ص ٤٨.

(٣) مقتل الخوارزمي ص ١٣٨.

(٤) لانه أقرب من الحسن الى رسول الله صلى الله عليه و آله أو لأمر آخر لا نعرفه لعله العصبية القبلية التى نبذها الاسلام و التزم بها المنافقون.

ص: ١٣٠

و جعل يقول: إيها مروان، أنت لها.

[١٠٧٠] الزبير بن عباد، باسناده، عن [يحيى بن] عبد الله بن علي: أن الحسن عليه السلام أصابه بطن. فلما أيقن بالموت، أرسل الى عائشة أن يدفن مع رسول الله.

فقال: نعم «١»، و ما بقى إلا موضع قبر واحد كنت أردته لنفسى.

فلما سمع بذلك بنو أمية استلأمو السلاح هم و بنو هاشم للقتال. فبلغ ذلك الحسن عليه السلام، فقال لأهله:

أما إذا كان هذا فلا حاجة لى بذلك، ادفنوني فى جانب أمى فاطمة عليها السلام.

[ضبط الغريب]

استلأموا السلاح.

اللامة: الدرع. فاذا لبسها الرجل، قيل: استلأم مهموز.

[نعى الحسن]

[١٠٧١] و بآخر، عن أبي اليقظان «٢»، قال:

قدم البصرة بوفاة الحسن عليه السلام عبد الله بن سنان الهزلي مسرعا في السير بذلك.

فقال الجارود بن أبي سيرة في ذلك:

إذا ما يريد السوء أقبل نحونا
يأحدي الدواهي الربد سار فأسرعا

(١) و في ذخائر العقبى ص ١٤٢: نعم حبا و كرامة.

(٢) و أظنه عمار بن أبي الاخوص.

ص: ١٣١

فان كان شرا سار يوما و ليلة
وان كان خيرا أقسط السير أربعا

[ضبط الغريب]

قوله: الربد.

جمع ربداء. و الربداء لون بين السواد و الصفرة كلون الرماد. و هو لون قبيح، فنسب الداهية إليه و وصفها به كأنه قال: داهية مظلمة.

و قوله: أقسط السير أربعا.

قسمه على أربع مراحل. يقال منه: قد قسط القدم الشيء بينهم إذا قسموه على العدل. و القسط: بالسوية.

و لما جاء خبره نعاه زياد لجلسائه. و خرج الحكم بن العاص الثقفي، فنعاه الناس، فعلت الأصوات بالبكاء عليه.

[متى ذلّ الناس؟]

[١٠٧٢] و بآخر، عن عمرو بن بشير «١»، قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذلّ الناس؟

قال: لما مات الحسن بن علي عليه السلام و قتل حجر بن عدى «٢» و ادعى زياد «٣».

[وداعا يا أبا محمد]

[١٠٧٣] و بآخر، أن الحسن بن علي عليه السلام توفى و هو ابن ثمانى

(١) و فى مقاتل الطالبين ص ٥٠: عمر بن بشر.

(٢) و قد مرّ خبره.

(٣) زياد بن أبيه ادعاه معاوية أنه ابن أبي سفيان.

ص: ١٣٢

و أربعين سنة. و كانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة تسع و أربعين.

و قيل: فى صفر من سنة خمسين بعد سنة احدى و خمسين «١».

(١) انساب الاشراف ٣ / ٦٤.

المراثى رثاه الامام الحسين عليه السلام قائلا:

و رأسك معفور و أنت سليب	أ أدهن رأسى أم تطيب مجالسى
ألا كل ما أدنا إليك حبيب	أو أستمتع الدنيا لشيء احبه
عليك و ما هبت صبا و جنوب	فلا زلت أبكى ما تغنت حمامة
و ما اخضرّ فى دوح الحجاز قضيب	و ما هملت عيني من الدمع قطرة
و أنت بعيد و المزار قريب	بكائى طويل و الدموع غزيرة
ألا كل من تحت التراب غريب	غريب و أطراف البيوت تحوطه

و لا يفرح الباقي خلاف الذى مضى

فليس حريب من اصيب بماله

نسيبك من أمسى يناجيك طيفة

و قال سليمان بن قتة:

يا كذب الله من نعى حسنا

أحول فى الدار لا أراك و فى النا

كنت خليلي و كنت خالصتي

و قال النجاشي:

يا جعد بكيه و لا تسأمي

على ابن بنت الطاهر المصطفى

كان اذا شبت له ناره

كيما يراها بائس مرمل

لن تغلقى بابا على مثله

نعم فتى الهيجاء يوم الوغى

و قال رجل من غطفان:

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا

و كل فتى للموت فيه نصيب

و لكن من وارى أخاه حريب

و ليس لمن تحت التراب نسيب

ليس لتكذيب قوله ثمن

ر اناس جوارهم غبن

لكل حى من أهله سكن

بكاء حق ليس بالباطل

و ابن ابن عم المصطفى الفاضل

يوقدها بالشرف القابل

أو ذو اغتراب ليس بالآهل

فى الناس من حاف و لا ناعل

و السيد القائل و الفاعل

قديما و ما كنا ابن عمران نتبع

و قال أبو اليقظان:

أتانى فوق العال من أرض مسكن

بأن إمام الحق أمسى مسالما

ص: ١٣٣

فهذه جملة من القول فيما اوتى الى الحسن بن على عليه السلام و ما ارتكب بنو أمية منه لعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و لأهل بيته عليهم السلام و لمطالبتهم إياهم بثأر من قتل منهم على أيديهم من المشركين من آبائهم و أوليائهم و حقد الجاهلية المتقدم فيهم عليهم.

فما زلت مذنبته بكآبة

أراعى النجوم خاشع الطرف واجما

فراجعت نفسى ثم قلت لها اصبرى

فإن الإمام كان بالله عالما

ص: ١٣٤

[مقتل الحسين عليه السلام]

[ذكر ما ارتكبه من الحسين عليه السلام]

[١٠٧٤] محمد بن إبراهيم، باسناده، عن عائشة، قالت: أجلس رسول الله صلى الله عليه و آله الحسين على فخذه، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال له: [تحبه؟]

قال: أ لا احبّ ابني] [١]«.

[قال: يا محمد، إن امتك ستقتل ابنك هذا من بعدك.

فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال له جبرائيل عليه السلام: إن شئت أتيتك بترية الأرض التي يقتل فيها.

قال: نعم.

فأتاه بتراب من تراب الطف.

[١٠٧٥] أبو غسان، باسناده، عن زينب بنت جحش زوج النبي صَلَّى اللهُ

(١) ما بين المعقوفتين من المناقب ٤ / ٥٥.

ص: ١٣٥

عليه وآله: رأيت عمّة [النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله] أميمة بنت عبد المطلب، أنها قالت:

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله نائماً في بيتي، والحسين عليه السلام صبي صغير يجول في البيت. فجاء حتى جلس على بطن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، فبال. فبادرت لأخذه. فقال: دعني ابني.

فتركته حتى إذا فرغ. فصبّ عليه ماء، ثم احتضنه «١». وقام يصلي، وكان إذا قام احتضنه [إليه، و إذا ركع] و سجد و جلس و وضعه على الأرض، حتى قضى صلاته صَلَّى اللهُ عليه وآله ثم يدعو و يرفع يديه «٢».

فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك تصنع في صلاتك شيئاً ما رأيتك تصنعه قط! قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني فأخبرني أن ابني هذا يقتل بعدى. و قال: إن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها.

فقلت أرني.

فأراني تربة حمراء.

[١٠٧٦] سعد بن طريف، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال:

دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وهو غلام صغير، فوضعه على بطنه. فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال:

يا محمد إن ابنك هذا تقتله امتك على رأس ستين سنة من هجرتك.

(١) و في تاريخ دمشق ١ / ١٨١: ثم دعا بماء و قال: إنه يصب من الغلام و يغسل من الجارية فصبوا صبا، ثم توضأ و قام يصلي.

(٢) و في مفتاح النجاة ص ١٣٥: فلما جلس جعل يدعو و يرفع يديه.

ثم أراه التربة التي يقتل عليها.

[١٠٧٧] الأعمش «١»، عن أبي عبيد، أنه قال: [دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين و هو مع علي و هو جالس على دكان] «٢» كنا جلوسا «٣»، فدخلت شاة فبعرت. فقال بعض أصحاب علي عليه السلام: لقد ذكرني هذا البعر حديثا سمعته من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقبل له: هات بعض هناتكم معاشر الشيعة.

قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين حتى نزل كربلاء، فصلّى بنا الفجر بين شجرات حرمل، فلما قضى الصلاة، انفتل فإذا هو ببعر غزال، فأخذه، ففتته، وجعل يشمه.

ثم قال: يحشر من هذا المكان يوم القيامة قوم يدخلون الجنة بغير حساب «٤».

[ضبط الغريب]

قوله: بعض هناتكم.

يقال: ما رأيت من فلان هناة: أشياء مكروهة. و لا يقال في الخير هناة.

[١٠٧٨] أبو نعيم، بإسناده، عن كعب، أن عليا عليه السلام مرّ به و هو جالس مع قوم.

(١) أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي الاعمش ولد بالكوفة، و توفي ١٤٥ هـ.

(٢) طبقات ابن سعد - مخطوط -.

(٣) و في مقتل الخوارزمي ص ١٦٥: عن أبي فاطمة، قال: جاء مولاي أبو هرثمة من صفين، فسلمنا عليه، فمرت شاة، فبعرت

...

(٤) قال: قالت جرداء (امراته و كانت أشد حبا لعلي و أشد لقله تصديقا): و ما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك - نادت بذلك و هو في جوف البيت -.

فقال لهم: يقتل ولد لهذا في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله «١».

فمرَّ الحسن عليه السلام، فقالوا له: هو هذا يا أبا إسحاق؟

قال: لا.

ثم مرَّ الحسين عليه السلام، فقالوا له: هو هذا؟

قال: نعم و هذا ما سمعه كعب من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله.

[فتية تبكى عليهم السماء والأرض]

[١٠٧٩] الدغشي، باسناده، عن الأصبع بن نباتة، قال:

سرنا مع علي عليه السلام الى شاطئ الفرات، فمرَّ راهب، فقال له: يا راهب، أين العين التي هاهنا؟

قال: لا أعلم بها إلا بالخبر، فانه يقال: إنه لا يعلم مكانها إلا نبي أو وصي نبي.

فأخذ علي عليه السلام مع الوادي، و جعل ينظر يمينا و شمالا، ثم قال: احفروا هاهنا.

فحفروا فوجدوا حجرا، فقال: ارفعوه.

فرفعوه، فإذا عين ماء تحته. فشربنا و سقينا دوابنا.

ثم قال علي عليه السلام لنا: يقتل هاهنا من آل محمد فتية تبكى عليهم السماء والأرض.

(١) و في أمالي الصدوق ص ١٢١: سمعت كعب الأحبار يقول: إن في كتابنا، أن رجلا من ولد محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله يقتل و لا يجف ...

ص: ١٣٨

[أمير المؤمنين يحدّد موضع الشهادة]

[١٠٨٠] القاسم بن محمد المروزي، باسناده، عن شيب بن محزوم «١»، أنه قال:

بيننا نحن نسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ بلغ كربلاء. فقال: ما اسم هذا المكان؟

قالوا: كربلاء.

قال: كرب و بلاء.

ثم نزل، فقعده على على رابية، ثم قال: يقتل في هذا الموضع خير شهداء على ظهر الأرض بعد شهداء رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قام، فنظرت فإذا عظام حمار.

[قال: قلت: بعض كذباته و ربّ الكعبة] فقلت لغلامي: خذ عظما. فأخذه، و جاءني به. فقلت له: احفر له هاهنا. حيث جلس أمير المؤمنين على عليه السلام، فحفر هنالك حفيرا، فدفنت فيه العظم، و أبقيت منه شيئا يسيرا على وجه الأرض ليرى موضعه «٢».

فلما قتل الحسين عليه السلام، قلت لأصحابي: انطلقوا بنا الى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. فإذا جسد الحسين عليه السلام على العظم الذي دفنت، و أصحابه [ربضة] حوله.

(١) و في مقتل الخوارزمي ١ / ١٦١: شيبان بن محزم. و كان عثمانيا. و في طبقات ابن سعد: و كان عثمانيا يبغض عليا.

(٢) و أضاف في مقتل الخوارزمي: ثم ضرب الدهر ضرباته.

ص: ١٣٩

[لا بارك الله في يزيد]

[١٠٨١] الليث بن سعد، باسناده، عن معاذ بن جبل «١»، قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن ببابه - أنا و أبو عبيدة - فقال:

إني محمد النبي، أوتيت مفاتيح الكلام، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله فاحلوا حلاله و حرّموا حرامه.

ألا و إن أمامكم فتن كقطع الليل، و قد نعي إلى حبيبي الحسين، و اخبرت بقاتله و موضع مصرعه. و الذي بعثنى بالحق لا يقتل بين ظهرائي قوم فلا يمنعوه إلا خالف «٢» الله بين كلامهم، و ألبسهم شنعا.

ويح لأفراخ محمد من جبار عفرت مترف يقتل خلفي و خلف خلفي.

ثم قال: يزيد لا بارك الله في يزيد. و دمعت عيناه.

[١٠٨٢] إبراهيم بن ميمون، باسناده، عن علي عليه السلام: أنه قال:

جاء جبرائيل عليه السلام الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرعد ملك السحاب قد استأذن الله في زيارتك، و هو آتيك.

فبينما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله معنا إذ أتاه، فسلم عليه، فقال له: يا رعد هل لك المنزل؟

(١) الأنصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع الرسول صَلَّى الله عليه وآله مات بطاعون عمواس ١٨ هـ نقل السيد الخوئي في رجاله ١٨ / ١٨٤: عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه من أصحاب الصحيفة (و أصحاب الصحيفة هم الذين كتبوا صحيفة و التزموا فيها بازالة الامامة عن علي عليه السلام).

(٢) هكذا في الاصل و الاصلح: خالفوا.

ص: ١٤٠

قال: نعم.

فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و الرعد معه حتى انتهيا الى المنزل، ثم دخلا الحجرة. فدخل رسول الله البيت، و وقف الرعد في [باب] الحجرة.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ادخل.

فقال: أنا لا أدخل بيتا فيه تصاوير.

قال: و كان نمط «١» لبعض أزواج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فيه صور، موضوع على فراش النبي صَلَّى الله عليه وآله.

قال: فما نصح به البيعة؟

قال: لا، و لكن ابسطوا و طئوا عليه.

ففعل ذلك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. و دخل الرعد البيت و استلقى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و جاء الحسين عليه السلام فقعده على بطنه.

فقال له الرعد: من هذا يا رسول الله؟

قال: هذا ابني و ابن ابنتي.

قال: إن امتك ستقتله من بعدك. فإن شئت اربنك تربة البلاد التي يقتل بها.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: نعم.

فبسط جناحه نحو المشرق، و جاء بقبضة من تراب أحمر من كربلاء، فأعطاها النبي صَلَّى الله عليه و آله. فخرج صَلَّى الله عليه و آله و هو يبكي و يقول:

هذا المنبئ [بأن] الحسين يقتل من بعدى.

(١) ثوب من صوف، و يطرح أيضا على اليهودج.

ص: ١٤١

[هرثمة و حديث الشهادة]

[١٠٨٣] هزيمة بن سلمة «١»، قال: غزوت مع علي عليه السلام صفين، فلما نزل كربلاء صَلَّى بنا الفجر، فلما سلّم على الصفوف رفع إليه من ترابها، فشمها.

ثم قال: آه لك من تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما انصرفت قلت لأهلي- و كانت تحبّ عليا صلوات الله عليه و تتولاه- «٢»: أ لا اخبرك عن علي- و قصصت عليها القصة- ، و قلت لها:

و ما يدريه بذلك، و ما أطلع الله على الغيب؟

قالت: دعنا منك فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا.

فلما نزل الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه كربلاء كنت في البعث الذي بعثهم عبيد الله الى الحسين عليه السلام، فلما انتهيت إليهم عرفت الموضوع الذي صَلَّى بنا علي عليه السلام فيه و ذكرت قوله.

و كرهت مسيرى، و أقبلت على فرسى حتى أتيت الحسين عليه السلام، فسلمت عليه، و حدثته بالذى سمعت من أبيه فى ذلك الموضوع.

فقال لي: أ فمعنا أنت أم علينا؟

قلت: يا ابن رسول الله - لا عليك و لا معك تركت ولدا و عيالا أخاف عبيد الله.

(١) هكذا في الاصل و في أمالي الصدوق ص ١١٧: هرثمة بن أبي مسلم، و كذا في بحار الانوار ٢٥٧ / ٤٤.

(٢) و هي جرداء بنت سمين.

ص: ١٤٢

فقال عليه السلام: أما لا قول هاربا حتى لا تسمع لنا صوتا، و لا ترى لنا مقتلا - فو الذي نفسى بيده - لا يسمع صوتنا «١»، و لا يرى مقتلنا اليوم أحد فلا يعيننا إلا أدخله الله النار.

فأدبرت هاربا حتى لا أسمع لهم صوتا، و لا أرى لهم مقتلا.

[١٠٨٤] علي بن موسى الجهني، باسناده، عن صالح بن أربد، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لام سلمة:

اجلسي بالباب و لا يلجن عليّ أحد.

فجاء الحسين عليه السلام - و هو [صغير] - «٢»، فذهبت أم سلمة لتتناوله، فسبقها الباب.

قالت: فلما طال عليّ خفت أن يكون قد وجد علي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله. فتطلعت من الباب فرأيته يقلب بكفيه شيئا، و الصبي نائم على بطنه و دموعه تسيل، فلما نظر إليّ قال: ادخلي.

قلت: يا رسول الله إن ابنك جاء فذهبت لتناوله، فسبقني. فلما طال عليّ خفت أن يكون وجد علي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

فتطلعت من الباب، فرأيتك تقلب بكفيك شيئا، و دموعك تسيل، و الصبي نائم على بطنك.

قال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها، و أخبرني أن امتي تقتله.

[١٠٨٥] محمد بن ربيعة الحضرمي، باسناده، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، قال: أتاني جبرائيل عليه السلام فقال:

يا محمد إن امتك ستقتل ابنك حسينا من بعدك.

(١) و فى أمالى الصدوق: لا يسمع اليوم واعيتنا.

(٢) هكذا صحناه، و فى الاصل: و هو وصيف.

ص: ١٤٣

قلت: أولا اراجع الله فيه؟

قال: إنه أمر قد كتبه الله عزّ وجلّ.

و لما مات الحسن عليه السلام، و أفضت الإمامة من بعده الى الحسين عليه السلام قام بها و دعا الى نفسه و اعتقد المؤمنون ولايته و إمامته.

و مات معاوية، و ولى مكانه يزيد ابنه و بلغه أخبار الحسين عليه السلام، فتواعده، و همّ به، و انتهى ذلك الى الحسين عليه السلام، و كان بالمدينة.

[المسير الى كربلاء]

فتوجه الى مكة بأهله و ولده، فحجّ، و أراد المسير الى العراق.

و كان بالعراق جماعة من أوليائه و أهل دعوته.

و كان مسلم بن عقيل رحمة الله عليه قد بايع له جماعة من أهل الكوفة فى استنارهم «١».

فلما همّ بالخروج من مكة لقيه ابن الزبير، فقال: يا أبا عبد الله إنك مطلوب، فلو مكثت بمكة، فكنت كأحد حمام هذا البيت.

و استجرت بحرم الله لكان ذلك أحسن لك.

فقال له الحسين عليه السلام: يمنعنى من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله: سيستحلّ هذا الحرم من أجلى رجل من قريش، و الله لا أكون ذلك الرجل، صنع الله بى ما هو صانع.

(فكان الذى استحلّ الحرم من أجله: ابن الزبير) «٢».

(١) بل علنا و فى المسجد الجامع.

(٢) فى الحادثة التى تعرف بفتنة ابن الزبير.

ص: ١٤٤

و خرج الحسين يريد العراق، فلما مرَّ بباب المسجد تمثل بهذين البيتين:

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح
مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيما
و المنايا يرصدنى أن احيدا

[ضبط الغريب]

السوام: النعم السائمة. و أكثر ما يقولون هذا الاسم على الإبل خاصة.

و السائمة: الراعية التى تسوم الكلاً إذا داومت رعيه، و هى سوام. و الرعاة يسومونها، أى يرعونها.

و فى رواية اخرى تمثل بهذين البيتين بالمدينة.

[١٠٨٦] الزبير بن بكار، باسناده، عن أبى سعيد المقبرى «١»، قال:

رأيت الحسين بن على عليه السلام، و أنه ليمشى بين رجلين يعمد على هذا مرة، و على هذا مرة اخرى حتى دخل مسجد رسول
الله صلّى الله عليه و آله، و هو يقول:

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح
مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيما
و المنايا يرصدنى أن احيدا

(و هذان البيتان لابن المفرغ الحميرى تمثل بهما الحسين عليه السلام) «٢».

قال: فعلمت بذلك أنه لا يلبث [إلا قليلا] حتى يخرج فما لبث إلا قليلا حتى لحق بمكة.

و الخبر الأول عن الزبير، باسناده، عن مجاهد بن الضحاك، قال:

لما أراد الحسين عليه السلام الخروج من مكة الى العراق مرَّ بباب

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: المعرى.

(٢) ما بين القوسين من قول المؤلف و لم تكن فى الرواية.

ص:١٤٥

المسجد، فتمثل بهذين البيتين قال:

لا ذعرت السوام ...

و قد يكون قال ذلك فى الموضوعين جميعا.

[١٠٨٧] عمرو بن ثابت، عن أبى سعيد، قال:

كنا جلوسا مع الحسين بن على عليه السلام عند جمرة العقبة «١»، فلقى به عبد الله بن الزبير، فخلا به، ثم مضى.

فقال لنا الحسين عليه السلام: أ تدرؤن ما يقول هذا؟ يقول:

كن حمامة من حمام هذا المسجد، و الله لئن اقتل خارجا منه بشبر أحبّ إلىّ من أن اقتل فيه، و لئن اقتل خارجا منه بشيرين أحبّ الىّ من أن اقتل خارجا منه بشير.

و الله لو كنت فى جحر هامة لأخرجونى حتى يقضوا فىّ حاجتهم.

و الله ليعتدوا فىّ كما اعتدت اليهود فى السبت.

و فى مسير الحسين عليه السلام الى العراق، و ذكر مقتله عليه السلام خبر طويل.

(١) جمرة العقبة: موضع فى منى، يرمى به الحاج فى ضمن أعمال الحج مع جمرتين - الصغرى و الوسطى - بالحصاة.

ص:١٤٦

[مأساة الطف]

و جملة ذلك باختصار أنه خرج من مكة «١» يريد العراق، و انتهى ذلك الى

(١) و عند عزمه على الخروج الى العراق، قال فى خطبة له:

الحمد لله، و ما شاء الله، و لا قوة إلا بالله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، و ما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف. و خير لي مصرع أنا لاقيه. كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس و كربلاء يملأن منى اكراشا جوفاً و أجرية سغبا لا محيص عن يوم خطّ بالقلم.

رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، و يوفينا اجور الصابرين. لن نشذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تقربهم عينه و ينجز لهم وعده.

ألا و من كان فينا باذلاً مهجته، و موطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فاني راحل مصباحاً إن شاء الله.

ضبط الغريب:

خطّ الموت: كتب الموت.

الاسلاف: الآباء المتقدمين.

الأوصال: الأعضاء.

عسلان: الذئب الكثيرة السريعة العدو. و خلاصة المعنى (كأن بأوصالي تتقطعها عسلان الفلوات):

إن هؤلاء الذين يقاتلونني هم من موضع بين نواويس (و هي محلة قبور النصارى) و كربلاء، و هم أشد قساوة و خسة من الكلاب و الذئاب.

أجرية: جمع جراب. و هو الهميان، أطلق على بطونها استعارة.

السغب: (بالفتح) الجوع.

المهجة: الروح الكرش: ما هو في الحيوان بمنزلة المعدة في الانسان.

ص: ١٤٧

يزيد بن معاوية لعنة الله عليه.

[مسلم بن عقيل]

و كان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه - كما ذكرنا - قد قدم الكوفة، و بايع للحسين بن على عليه السلام جماعة من أهلها.

وكان على الكوفة يومئذ النعمان بن بشير «١»، و انتهى ذلك إليه. فقال: إن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلينا من ابن بنت بجدل- يعنى يزيد بن معاوية لعنهما الله، أمه منسوبة بنت بجدل الكلبيّة-.

وانتهى ذلك الى يزيد لعنة الله عليه. فعزله، و ولى على الكوفة عبيد الله بن زياد، و أمره بقتل مسلم بن عقيل، و بأن يقطع على الحسين عليه السلام قبل أن يصل الى الكوفة.

فقبض على مسلم بن عقيل فقتله، و صلبه «٢»، و يطلب أصحابه، و لزم الكوفة.

(١) الصحابي الخزرجي، التزم جانب معاوية و أعانه بصفين، فولاه الكوفة ثم ولاه يزيد حمص انتفض على الامويين بزمن مروان بن الحكم و التزم ابن الزبير ففرّ الى حمص، اغتاله مشايعو بنى أمية من أهل حمص سنة ٦٥ هـ.

(٢) هكذا فى الاصل و لم يذكر أحد من المؤرخين أنه صلبه بل بعد أن قبض عليه بحفر حفيرة عند عجز أصحاب ابن زياد من مواجهته، ثم قتله و رمى بجسده من فوق دار الامارة، ثم سحب فى أزقة الكوفة.

و فيه يقول الشاعر:

قصر الامارة لا بنيت و ليتما	نسفتك غاشية قعدت مهيلا
فبمسلم إذ خرّ منك لوجهه	خرّ الحسين من الجواد قتيلا
و لعند ما سحبه فى أسواقهم	سحبوا على بن الحسين عليلا

و رثاه آخر:

إن يغدروا بك عن عمد فقد غدروا	بالمرتضى و ابنه سرا و اعلانا
لاقاك جمعهم فى الدار منفردا	كما تلاقى بغاث الطير عقبانا

ص: ١٤٨

[ملاقة الحرّ بالحسين]

و أرسل الحرّ بن يزيد الحنظلي [اليربوعي] فى خيل، فلقى الحسين عليه السلام بكرىلاء «١»، فتواقفا.

فعدت تنثر بالهندي هامهم
و الرمح ينظمهم مثني و وحدانا
حتى غدوت أسيرا في أكفهم
و كان من نوب الايام ما كانا
كأنما نفسك اختارت لها عطشا
لما درت أن سيقضى السبط عطشانا
فلم تطق أن تسيغ الماء عن ظما
من ضربة ساقها بكر بن حمرانا
يا مسلم بن عقيل لا أغب ثرى
ضريحك المزن هطالا و هتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهدا
و ذقت في نصره للضر ألوانا
و رام تقريحك الرجس الدعى بما
قد كان لفقّه زورا و بهتانا
ألقت به بجواب قاطع حجرا
و للجھول به أوضحت برهانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها
حتى قضيت بسيف البغي ظمّانا

(١) قال أبو مخنف: فبينما هو (يعنى الحسين عليه السلام) جالس بالثعلبية، و اذا هو بالسواد قد ارتفع.

فقال لأصحابه: ما هذا السواد؟ فقال: انظروا ما هو.

فمضى منهم رجل، فقال: يا مولاي، خيل مقبلة علينا. انتهى.

و الثعلبية: من منازل طريق مكة الى الكوفة بين شقوق و الحزيمة.

و قال الصدوق في أماليه: و بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر، و أن الحسين قد نزل الرهيمية فأسرى إليه الحر بن يزيد في الف فارس. انتهى.

و في معجم البلدان ج ٣ حرف الراء: الرهيمية - بالتصغير - ضيعة قرب الكوفة، بينها و بيني خفية ثلاثة أميال.

و قال الشهيد الجلالى فى حاشية القول السديد بشأن الحر الشهيد لجدى آية الله الخراسانى ص ٩٨: انها قرية صغيرة من ضواحي النجف. تقع غرب مدينة النجف الاشرف على طريق الحج البرى، تبعد عن النجف ٥ / ٢٤ كم.

و قال المفيد فى الارشاد ص ٢٢٣: ثم سار (يعنى الحسين عليه السلام) من بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار. فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه. فقال له الحسين عليه السلام: الله اكبر، لم كبرت ... قالوا: نراه و الله أذان الخيل ...

(فكان الحر و أصحابه).

شراف: منزل بعد بطن العقبة و قبل الرهيمية.

ص: ١٤٩

و أرسل عبید الله بن زياد بعد ذلك عمر بن سعد بن أبى وقاص فى عسكر جحفل، و عدة عتيدة.

فوافى الحسين عليه السلام، و قد واقفه الحرّ بالطف من كربلاء، و لم يكن بينهما قتال.

فقال لهم الحسين عليه السلام: ما تريدون منا؟

قالوا: نريد قتلک.

قال: و لم؟

قالوا: لأنک جئت لتفسد أهل هذا المصر - يعنون الكوفة - على أمير المؤمنين - يعنون يزيد لعنه الله -.

قال: ما جئت لذلك.

قالوا: بلى قد صحّ عند أمير المؤمنين.

قال: فأنا أنصرف الى المدينة.

قالوا: لا، و الله لا ندعک لتتصرف.

قال: فأنا أمضى الى يزيد حتى أضع يدي فى يده «١».

قالوا: لا، إلا أن تسلّم نفسك إلينا، فنمضى بك إلى الأمير - يعنون عبید الله بن زياد - فيحكم فيک بحكمه.

و على كل حال فان المذكور فى كتب الاصحاب: أن الحسين لم يلتق مع الحر فى كربلاء بل فى طريق مكة الى الكوفة و بالضبط فى المنازل القريبة من الكوفة ثم اجبر على تغيير مسيره و رافقه الحر و أصحابه حتى نزل كربلاء.

(١) هكذا فى الاصل. و هذا الكلام عجب بالنظر لما عرف عنه صلوات الله عليه. و قوله جوابا لقيس بن الاشعث حيث قال: ... انزل على حكم بنى عمك، فانهم لن يروك إلا ما تجب.

فقال عليه السلام له: لا، و الله لا اعطيهم بيدى اعطاء الذليل و لا اقر اقرار العبيد.

و قوله أيضا: فإنى لا أرى الموت إلا سعادة، و الحياة مع الظالمين إلا برما. كما سيذكره المؤلف لاحقا.

و ربما يكون جواب سيد الشهداء لهم بهذا الجواب حتى يوقفهم على مدى خبائثهم و لؤمهم.

ص: ١٥٠

فلما لم يجد عندهم غير ذلك.

[خطبة الحسين فى أصحابه]

[١٠٨٨] قام خطيبا فى أصحابه.

فحمد الله، و أثنى عليه، و صلى على محمد صلى الله عليه و آله، و ذكر فضله و قرابته منه و مكانه.

ثم قال: إنه قد نزل ما ترون من الأمر، و إن الدنيا قد تغيرت و تنكرت، و أدبر معروفها، و استمرت و ولت حتى لم يبق منها إلا صباة كصباة الإناء، و إلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. أ لا ترون أن الحق لا يعمل به، و أن الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمنون فى لقاء الله عزّ و جلّ. فإنى لا أرى الموت إلا سعادة، و الحياة مع الظالمين الباغين إلا برما.

[ضبط الغريب]

قوله عليه السلام: لم يبق منها إلا صباة كصباة الإناء.

فالصباة: ما فضل فى أسفل الإناء من الشراب، و جمعها صبايات.

و قوله: كالمرعى الوبيل.

الوبيل: الوخيم الذى لا يتمر به، يقال منه: استوبل القوم الارض: إذا أصابهم فيها وخم.

و قوله: الحياة مع الظالمين [الباغين] إلا برما.

يقال منه: برمت من كذا. و كذا اذا ضجرت منه: برما. و منه التبرم من الشيء، و هو الضجر منه.

البعى: الترفع و العلو و مجاوزة المقدار.

ص: ١٥١

[لحوق الحرّ بالحسين]

و لما عرض عليهم الحسين عليه السلام ما عرضه و بذل لهم ما بذله و أبوا عليه قال الحرّ لعمر بن سعد «١»: إنه و الله لو سألنا مثل الذى سألنا الحسين الترك و الديلم لما وسعنا قتالهم، فاقبلوا ذلك منه.

قال عمر: و ما كنت بالذى أقبله دون أمر الأمير- يعنى عبيد الله بن زياد- «٢».

قال: و كتب بذلك إليه.

فقال: الآن لما علقتة أيدينا ندعه، لا و الله إلا أن يأتى على حكمى، و أنفذ فيه ما رأيته.

فكتب بذلك إليهما.

فأما الحرّ بن يزيد، فضرب وجه فرسه حتى دخل فى أصحاب الحسين عليه السلام، و صار فى جملته «٣».

و أما عمر بن سعد اللعين فعبا أصحابه، و تقدم الى الحسين عليه السلام ليقاتله.

(١) و هو عمر بن سعد بن أبى وقاص قاد جيش ابن زياد و اشتبك مع أبى عبد الله عليه السلام فى معركة أسفرت عن استشهاد الحسين عليه السلام بعد أن أبى الاستسلام. قتله المختار على فراشه- كما أخبره الحسين فى كربلاء قبل الشهادة- سنة ٦٦ هـ بالكوفة.

(٢) عبيد الله بن زياد بن أبىه عامل الامويين فى العراق صاحب مجزرة كربلاء. قتل فى معركة الخازر فى شمال العراق التى جرت بينه و بين إبراهيم بن مالك الاشر قائد جيش المختار الثقفى سنة ٦٧ هـ،

(٣) و استشهد تحت لوائه مع جمع من قومه و رثاه على بن الحسين عليه السلام:

صبور عند مختلف الرماح

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح

فجاد بنفسه عند الصباح

و نعم الحرّ اذا نادى حسيناً

و زوجته مع الحور الملاح

فيا ربى أضفه فى جنان

وقيل: إن هذه الآيات للإمام الحسين عليه السلام راجع القول السديد لآيه الله الخراساني ص ١٤٦.

ص: ١٥٢

[الحسين وأصحابه]

فقال الحسين عليه السلام لأصحابه:

إن هؤلاء لا يطلبون منكم غيري، وأنا فلست أسلم إليهم نفسي أو يقتلونني، فمن شاء منكم فليصرف عني محللا من ذلك.

قالوا: وكيف نصرف عن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، نقتل بين يديه بعد أن نبذل مجهودنا في عدوه، وفي دفعه عنه حتى نلقى الله عز وجل.

[مصرع علي بن الحسين]

و جعل أصحاب عمر بن سعد ينادونهم في الجواز إليهم حتى أنهم نادوا علي بن الحسين عليه السلام الأصغر.

و كان أخوه علي الأكبر عليه السلام يومئذ عليلا لا يملك من نفسه شيئا.

قالوا له: إن لك قرابة من أمير المؤمنين - يعنون يزيد اللعين - يريدون: أن ميمونة بنت أبي سفيان جدته لأمه أم ليلي بنت مرة، و أمها ميمونة بنت أبي سفيان «١».

قالوا له: فإن شئت آمنّاك، و صرت الى الدنيا.

قال لهم علي عليه السلام: قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هكذا يذكر المؤلّف هنا و هو صحيح، و لكنه في الجزء الثالث عشر يقول: إنه و عبد الله بن الحسين و امهما: الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب. أما بالنسبة الى اسم بنت أبي سفيان و هي رملة أم حبيبة و ليس اسمها ميمونة لان ميمونة بنت الحارث. أما رملة، فكانت تحت عبيد الله بن جحش أسلمت مع زوجها، و هاجرت الى الحيشة. و توفي زوجها هناك بعد أن تنصّر، و تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله.

توفيت ٢٤ هـ.

أحق أن ترعى. ثم حمل فيهم، و هو يقول شعرا:

أنا على بن الحسين بن على
أنا و بيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف أحمى عن أبى
تالله لا يحكم فينا ابن الدعى
[ضرب غلام هاشمى قرشى]

[ابن الدعى] يعنى عبيد الله بن زياد اللعين.

و التحم القتال، و لم يزل على بن الحسين عليه السلام يحمل فيهم على فرسه، و يقتل منهم، و يرجع الى أبيه و يقول: يا أبة، العطش.

و كانوا يومئذ قد منعوهم الفرات، و أجهدهم العطش.

فيقول له الحسين عليه السلام: اصبر حبيبي فلعلك لا تمسى حتى يسقيك جدك رسول الله صلى الله عليه و آله.

فلم يزل كذلك يحمل فيهم، و يقتل منهم حتى أصاب حلقه سهم رمى به.

و يقال: بل حمل عليه مرة بن منقذ بن النعمان من عبد القيس، فطعنه، فأنفذه.

فأخذه الحسين عليه السلام، فضمه إليه، فجعل يقول له: يا أبة هذا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لى: عجل القدوم علينا
«١».

و لم يزل كذلك على صدره حتى مات. فلما نظر إليه عليه السلام ميتا قال: [ولدى] على الدنيا بعدك العفا.

[تحقيق فى على الأكبر]

و اختلف القول فيهما.

(١) و فى مقتل الخوارزمى ٣١ / ٢: أبتاه هذا جدى رسول الله صلى الله عليه و آله قد سقانى بكأسه الا و فى شربة لا أظماً بعدها أبدا و هو يقول لك العجل فان لك كأسا مذخورا.

فقيل: إن المقتول - كما ذكرنا - هو علي الأصغر، إنه قتل يومئذ و في اذنه قرط.

و ان علي الأكبر هو الباقي يومئذ. و كان عليه السلام عليلاً دنفا، و انه يومئذ ابن ثلاث و عشرين سنة. و كان معه ابنه محمد بن علي عليه السلام ابن سنتين.

و انه كان وصي أبيه الحسين عليه السلام. و هذه الرواية هي الرواية الفاشية الغالبة.

و قال آخرون: المقتول هو علي الأكبر وصي أبيه. فلما قتل عهد الى علي الأصغر الذي هو لام ولد.

فأما المقتول يومئذ فامه [ليلي] بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. و علي الباقي لام ولد فيما أجمعوا عليه «١».

[نعود إلى ذكر الحسين و أصحابه]

و لم يزل أصحاب الحسين رحمة الله عليهم أجمعين يقاتلون و يقتلون من أصحاب عمر بن سعد و يقتلون واحداً بعد واحد حتى قتلوا عن آخرهم «٢» لكثرة عدوهم و قتلهم.

و بقى الحسين عليه السلام وحده بنفسه، و امتنع أن يسلم نفسه إليهم ليحكموا فيه.

و قيل: إنه لما عرض علي من كان معه الانصراف و حلّ لهم من ذلك انصرف عامتهم «٣»، فلم يبق معه إلا أقل من سبعين رجلاً رضوا بالموت معه.

(١) و سيعود المؤلف الكلام في هذا الموضوع في الجزء ١٣.

(٢) و قد ذكر المؤرخون أن بعضهم جرح و عولج و برأ منهم الحسن بن الحسن بن علي (الحسن المثنى) و تولى صدقات علي عليه السلام. كما سيذكره في الجزء الثالث عشر.

(٣) اشارة الى خطبته عليه السلام التي قال فيها: ألا و اني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل، ليس عليكم مني ذمام. و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، و ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل

فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم.

و قيل: إنهم كانوا اثنين و سبعين «١» رجلاً. فقتلوا عن آخرهم بعد أن قتلوا في المعركة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية و ثمانين رجلاً غير من أدركته الجراحة بعد ذلك، فمات منها.

[مصرع أبي عبد الله عليه السلام]

و جرح الحسين صلوات الله عليه جراحات كثيرة. و ثبت لهم [و] قد أوهنته الجراح، فأحجموا عنه مليا. ثم تعاوروه رميا بالنبل، و حمل عليه سنان بن أنس النخعي فطعنه، فأثبته، و أجهز خولى بن يزيد الأصبحي من حمير؛ و احتز رأسه، و أتى عبید الله بن زياد، فقال:

املاً ركابی فضة و ذهباً
إنى قتلت السيّد المحجّباً

قتلت خير الناس أمّا و أباً «٢»

و قتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين.

بيتي. و تفرقوا في سواد هذا الليل و ذروني و هؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري.

(١) و عدّهم الفضل بن الزبير الأسدي في تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام الى مائة و سبعة رجلا.

(٢) و في الصواعق المحرقة ص ١١٧:

املاً ركابی فضة و ذهباً
فقد قتلت الملك المحجّباً

و من يصلّى القبليتين في الصبا
و خيرهم إذ يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّا و أباً

فغضب ابن زياد من قوله، و قال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟ و الله لا نلت مني خيرا و لا لحقك به. ثم ضرب عنقه.

ص: ١٥٦

[وقائع بعد الشهادة]

و لما قتل عليه السلام انتهبوا ما كان معه و مع أصحابه من الأمتعة و الأسلحة و المال و الكراع.

و ساقوا من كان معهم من الحرم سبايا و مضوا بعلى بن الحسين الأكبر الباقي [من ولده] «١» و هو شديد العلة لا يعقل ما هو فيه

«٢».

و قيل: إن ابنه محمد بن علي عليه السلام يومئذ كان مع الحرم ابن سنتين.

[١٠٨٩] و قال علي بن الحسين عليه السلام: فما فهمته و عقلته مع علتى و شدتها أنه أتى بى الى عمر بن سعد. فلما رأى ما بى أعرض عنى، فبقيت مطروحا لما بى.

فأتانى رجل من أهل الشام، فاحتملنى، فمضى بى و هو يبكى، و قال لى:

يا ابن رسول الله، إنى أخاف عليك فكن عندى.

و مضى بى الى رحله و أكرم نزلى، و كان كلما نظر إلىّ يبكى.

فكنت أقول فى نفسى إن يكن عند أحد من هؤلاء خير فعند هذا الرجل.

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: الباقي و ولده فى هو شديد.

(٢) كيف و هو الامام بعد أبيه؟

ص: ١٥٧

فلما صرنا الى عبيد الله بن زياد سألت عنى.

فقيل: قد ترك. و طلبت، فلم اوجد. فنادى مناد: من وجد على بن الحسين، فليأت به، و له ثلاثمائة درهم.

فدخل على الرجل الذى كنت عنده - و هو يبكى - و جعل يربط يدى الى عنقى، و يقول: أخاف على نفسى يا ابن رسول الله إن سترتك عنهم أن يقتلونى.

فدفعنى إليهم مربوطا، و أخذ الثلاثمائة درهم و أنا انظر [إليه].

[مجلس ابن الباغية]

و مضى بى الى عبيد الله بن زياد اللعين فلما صرت بين يديه قال:

من أنت؟

قلت: أنا على بن الحسين.

قال: أو لم يقتل الله علي بن الحسين؟

قلت: كان أخي، وقد قتله الناس.

قال عبید الله بن زياد: بل قتله الله.

فقال علي عليه السلام: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا» «١».

فأمر عبید الله بن زياد اللعين بقتل علي بن الحسين.

فصاحت زينب بنت علي: [يا ابن] زياد حسبك من دمائنا، اناشدك الله إن قتلتني إلا قتلتني معه.

فتركني.

(١) الزمر: ٤٢.

ص: ١٥٨

[أهل البيت في الشام]

و وجه بي الى يزيد لعنه الله مع سائر حرم الحسين عليه السلام و حرم من اصيب معه.

فلما صرنا بين يدي يزيد اللعين قام رجل من أهل الشام فقال:

يا أمير المؤمنين نساؤهم لنا حلال.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: كذبت، إلا أن تخرج من ملة الإسلام، فتستحل ذلك بغير دين.

فأطرق يزيد مليا، و أمر بالنسوة، فادخلن الى نساءه «١». ثم أمر برأس الحسين عليه السلام فرفع علي سن قناة. فلما رأين ذلك

نساؤه أعولن.

فدخل - اللعين - يزيد علي نساءه، فقال: ما لكن لا تبكين مع بنات عمكن.

و أمرهن أن يعولن معهن تمردا على الله عزّ و جلّ و استهزاء بأولياء الله عليهم السلام.

ثم قال:

نفلق هاما من رجال أعزّة

علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

صبرنا و كان الصبر منا سجية

بأسيافنا يفرين هاما و معصما «٢»

(١) روى المجلسى فى بحار الانوار ١٤٠ / ٤٥: عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفى، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن يحيى، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت على عليها السلام، قالت: ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين فحبسن مع على بن الحسين فى محبس لا يكنهن من حرّ و لا قرّ حتى تقشرت وجوههم.

(٢) و رواه الخوارزمى فى مقتله ٥٦ / ٢، هكذا.

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت

قواضب فى ايماننا تقطر الدما

ص: ١٥٩

و جعل يستفره الطرب و السرور، و النسوة يبكين و يندبن، و نساؤه يعولن معهن، و هو يقول:

شجى بكى شجوة فاجعا

قتيلا و باك على من قتل

فلم أر كاليوم فى مأثم

كان الطبا به و النفل

[ضبط الغريب]

الشجى: الهيم. و الشجاء: الهم. قال الشاعر:

و لقد شجتك هموم شجوها شاجى

فما ترى من تولى قصب أمواجى

و النفل: المغنم.

فشبه اللعين نساءه بالظبى، و جعل نساء الحسين عليه السلام مغنما.

ثم أمر يزيد اللعين برأس الحسين عليه السلام فطيف به فى مدائن الشام و غيرها.

و أمر باطلاق على بن الحسين عليه السلام. و خيرّه بين المقام عنده، أو الانصراف. فاختر الانصراف الى المدينة، فسرّحه.

ولما أمر اللعين بأن يطاف برأس الحسين عليه السلام في البلدان اتى به الى المدينة، و عامله عليها يومئذ عمرو بن سعيد [الأشدق] «١». فسمع صياح النساء، فقال: ما هذا؟

قيل: نساء بنى هاشم يبكين لما رأين رأس الحسين.

صبرنا و كان الصبر مآ عزيمة
و أسيافنا يقطعن كفا و معصما
نفلق هاماً من اناس أعزة
علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

(١) عمرو بن سعيد بن العاص سمي الأشدق لفصاحته، ولى مكة و المدينة لمعاوية و ابنه يزيد، عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة فجعل له مروان ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك، و لما ولى عبد الملك ساءت الامور بينهما الى أن تمكن منه عبد الملك فقتله سنة ٧٠هـ.

ص: ١٦٠

[لؤم مروان]

و كان عنده مروان بن الحكم.

فقال مروان اللعين متمثلاً:

عجت نساء بنى زياد عجة
كعجيج نسوتنا غداة الاذيب «١»

عنى اللعين عجيج نساء بنى عبد الشمس لمن قتل منهم يوم بدر.

فأما ما أقاموه ظاهراً من أمر عثمان، فمروان اللعين فيمن ألب عليه و شمت بمصابه، و هو القائل:

لما أتاه نعيه ذينه
من كسر ضلعا كسر جنبه

و لكن دخول بنى أمية بدماء الجاهلية التي طلبوا بها رسول الله في عترته و أهل بيته.

و لما قال ذلك مروان اللعين، قال عمرو بن سعيد- عامل المدينة يومئذ:-

لوددت و الله أن أمير المؤمنين لم يكن يبعث إلينا برأس الحسين.

فقال له مروان: اسكت لا أم لك، و قل كما قال الأول:

اشتت أوتاد ملك فاستتر

ضربوا رأس شريز ضربة

ثم أتى برأس الحسين الى عمرو بن سعيد، فأعرض بوجهه عنه و استعظم أمره «٢».

(١) و في أنساب الاشراف ٣ / ٢١٧:

كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

عجت نساء بنى زبيد عجة

(٢) و في كشف الغمة ٢ / ٦٨: عن أخبر عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام قال: فدخلت عليه فلما رأني تبسم إليّ ضاحكا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدى كرب:

عجت نساء ... الخ.

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان. ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين و دعا ليزيد بن معاوية، و نزل.

ص: ١٦١

فقال مروان اللعين لحامل الرأس: هاته.

فدفعه إليه، فأخذه بيده، و قال:

و لونك الأحمر في الخدين

يا حبذا بردك في اليدين

و هذه العداوة المحضة الأصيلية، و طلب القديم من ثار الجاهلية، لم يستطع مروان اللعين أن يخفيه، و بعثه السرور بقتل الحسين صلوات الله عليه، على أن أخذه بيده، و قال ما قاله.

و قد كان على عليه السلام أسره يوم الجمل، فمنّ عليه و أطلقه، فما راعى ذلك و لا حفظه بل قد شاور معاوية اللعين فى نبش قبر على صلوات الله عليه لما غلب على الأمر، فتمثل بقول الأول:

أجنوا أخاهم فى الحفير و سدوا أخاهم و ألقوا عامرا لم يوسد

يحرضه بذلك على نبش قبر على عليه السلام، و يذكره قتلى بدر من بنى عبد الشمس، و من قتل منهم على الكفر غير موسد و لا مدفون.

فأما عثمان لو كان أراده، فقد كان عثمان، فهذا ما لا ستر عليه و لا خفاء به من تنكله ذحول الجاهلية.

ثم استشار معاوية فى نبش قبر على عليه السلام عبد الله بن عامر بن كريز «١».

فقال: ما أحبّ أن تعلم مكان قبره، و لا أن تسأل عنه، و لا أحبّ أن تكون هذه العقوبة بيننا و بين قومنا.

فقبل معاوية من عبد الله ما أشار به عليه، و أعرض عن رأى مروان اللعين فيما أشار به من نبش قبر على عليه السلام الذى استحياه و منّ عليه، و أطلقه من

(١) و أظنه عبد الله بن عامر القرشى ولد بمكة، اشترك فى فتوح فارس و حاز أموالا كثيرة، و لاه عثمان البصرة، التزم جانب عائشة مخالفة لعلى، و لاه معاوية البصرة مرة ثانية، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة. توفى فى مكة ٥٩ هـ.

ص: ١٦٢

الأسر، و لكن غلب على اللعين الحقد على رسول الله صلى الله عليه و آله لما قتل من أهل بيته على الكفر بالله و الشرك به و لعنه إياه، و لأن عليا عليه السلام أتى به الى رسول الله صلى الله عليه و آله لما أراد نفيه يقوده باذنه. و قد ذكرنا فيما تقدم «١» خبره فى ذلك و ما كان منه.

(١) راجع الحديث ٥٩٩.

ص: ١٦٣

نعود الى ذكر شىء من مصرع الحسين و الوقائع بعد الشهادة

[١٠٩٠] الزبير بن بكار، باسناده، عن المدائني، قال: لما قتل حول الحسين عليه السلام جمع من كان معه، وبقى الحسين عليه السلام عامة النهار لا يتقدم عليه أحد إلا انصرف عنه، وكره أن يتولى قتله حتى حمل رجل من كندة يقال له مالك بن بشير، فضربه على رأسه، وعلى رأسه برنس، فقطع برنسه ووصل السيف الى رأسه، فأدماه.

فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينك و لا شربت بها، و حشرك الله مع الظالمين.

و رمى الحسين عليه السلام بالبرنس «١»، و لبس قلنسوة، و اعتم عليها، و تنحى فقصر. و أقبل الشمر بن ذى الجوشن لعنه الله، فترك الحسين عليه السلام و مضى الى رحله فيمن تبعه، فمشى إليهم الحسين بن على صلوات الله عليه. فحالوا بينه و بين رحله، و أقدموا عليه و أحاطوا به فقاتل صلوات الله عليه الرجالة حتى انكشفوا عنه بعد أن قتل منهم جماعة. ثم تصايح آخرون، فأحاطوا به.

[١٠٩١] قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث: ما رأيت [مكتورا] قط

(١) ثوب يكون غطاء الرأس جزء منه متصلا به.

ص: ١٦٤

أربط جأشا من الحسين عليه السلام «١» قتل ولده و جميع أصحابه حوله، و أحاطت الكتائب به، فو الله لكان يشدّ عليهم، فينكشفوا عنه انكشاف المعز شدّ عليها الأسد.

فمكث مليا من النهار و الناس يدافعون، و يكرهون الاقدام عليه.

فصاح بهم «٢» شمر بن ذى الجوشن لعنه الله «٣»: ثكلتكم امكم، ما تنظرون بالرجل؟ فاقدموا عليه.

و كان أول من انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي، فضرب كفه اليسرى، فضرب الحسين صلوات الله عليه، فطعنه، فسقط، و قد أثبتته الجراح.

فقال الخولى بن يزيد: احتز رأسه، فأكبّ عليه، فارعد.

فقال له سنان بن مالك: أبان الله يدك.

فنزل فاحتزّ رأسه.

[١٠٩٢] ابن أبى أيسر، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال:

وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل ثلاث و ثلاثين طعنة، و أربعاً و أربعين ضربة و رمية.

[١٠٩٣] الزبير بن بكار، باسناده، عن الشعبي، أنه قال: وجد في الحسين عليه السلام بعد أن قتل مائة خرق و بضعة عشر خرقة من السهام، و آثار الطعن و الضرب بالسيوف.

(١) و في تاريخ الامم ٣٤٥ / ٤: فو الله ما رأيت مكتورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و اصحابه أربط جأشا و لا أمضى جنبا منه.

(٢) هكذا صححناه، و في الاصل: فصاح بينهم.

(٣) أبو السابعة شمر بن شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي قتله أبو عمرة من أصحاب المختار قرب قرية الكنانية بخوزستان سنة ٤٦ هـ.

ص: ١٦٥

[١٠٩٤] و بآخر، عن أبي مخنف، أنه قال: أخذ بحر بن كعب سراويل الحسين عليه السلام فكانت يده تقطران في الشتاء دما فاذا أصاف يبستا، فكانتا كالعود اليابس.

و أخذ قطيفته كانت معه قيس بن الأشعث، و كان يقال له: قيس قطيفة.

و أخذ برنسه مالك بن بشير الكندي - و كان من خز - فأتى به الى أهله.

و قالت امرأته - أمّ عبد الله بنت الحارث -: أسلب الحسين تدخله بيتي، أخرجته و الله لا دخل بيتنا أبدا.

فلم يزل فقيرا محتاجا حتى هلك «١».

[١٠٩٥] عبد الله بن الجبار بن العلي، عن سفيان بن عيينة، أنه قال:

سمعت جدتي تقول:

كنت أيام قتل الحسين عليه السلام جويرية، فذهبت أنظر إلى إبل الحسين عليه السلام لما أخذوها، فنحروها، فكنا ننظر الى لحمها كانت الجمر.

[١٠٩٦] يزيد بن هارون الواسطي، عن أمه، عن جدتها، قالت:

إننا اوتينا بلحم جزور من إبل الحسين بن علي عليه السلام، فوضعت تحت سريري، و ذهبت أنظر فإذا هو يتوقد نارا.

[١٠٩٧] محمد بن الزبير، باسناده، عن [زيد] «٢» بن أبي الزناد، أنه قال:

كنت ابن أربع عشر سنة حين قتل الحسين صلوات الله عليه،

(١) و في مقتل الخوارزمي ٢ / ٣٤- و تدخل بيتي اخرج عنى حشا الله قبرك ناراً. و ذكر أصحابه، أنه يبست يده و لم يزل فقيراً بأسوأ حال إلى أن مات.

(٢) هكذا صحناه و فى الاصل: يزيد.

ص: ١٦٦

فراينا السماء تقطر دماً، و صار الورس «١» رمادا.

[١٠٩٨] محمد بن [الحكم] «٢»، باسناده، عن بشار بن الحكم، عن أمه، أنها قالت:

انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام، فما استعملته امرأة إلا برصت.

[١٠٩٩] اسامة بن سمير، باسناده عن أم سالم «٣»، أنها قالت:

لما قتل الحسين بن على عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدّم احمرّت منه البيوت و الحيطان، فبلغ ذلك البصرة و الكوفة و الشام و خراسان حتى كنا لا نشك أنه سينزل العذاب.

[١١٠٠] محمد بن يوسف، باسناده، عن حماد بن سلمة، أنه قال: مطر الناس ليالى قتل الحسين عليه السلام دماً.

[١١٠١] محمد بن مخلد، باسناده، عن عمرو بن زياد، أنه قال:

أصبحت جبابنا «٤» يوم قتل الحسين عليه السلام ملاًنة دماً.

[١١٠٢] محمد بن يوسف، باسناده، عن نصره «٥» الأزدية، أنها قالت:

لما قتل الحسين بن على عليه السلام مطرت السماء دماً، و أصبح كل شيء لنا ملاًنا دماً.

[١١٠٣] سليمان بن شبيب، باسناده، عن محمد بن بشير «٦»، أنه قال: لم

(١) الورس: نبات السمسّم. و فى مقتل الخوارزمي ٢ / ٩١: و صار الورس الذى فى عسكره رمادا.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: حاكم. و في بحار الانوار ٤٥ / ٣٠٠: محمد بن الحكم عن أمه ...
الخبير.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل: أم سلمة.

(٤) هكذا صححناه و في الاصل: جنانا. و جباب جمع جب و هو البئر.

(٥) هكذا صححناه و في الاصل: قصره.

(٦) هكذا في الاصل و أظنه: محمد بن سيرين.

ص: ١٤٧

تر هذه الحمرة [التي] في افق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام.

[١١٠٤] محمد بن مخلد، باسناده، عن الأسود بن قيس، أنه قال: كنت ليالي مقتل الحسين عليه السلام ابن عشرين سنة، فارتفعت حمرة من قبل المشرق و حمرة من قبل المغرب، فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر.

[١١٠٥] عن مقاتل، قال: سمعت أبا بكر بن عباس يقول:

رأيت في منامي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصَلِّيَانِ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[١١٠٦] الحسن بن داود، باسناده، عن أم سلمة - زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أنها قالت:

رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - في منامي - يبكي، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: قتل ابني الحسين.

فلما أصبحت جاءنا نعيه.

[١١٠٧] الحسن بن محمد، باسناده، عن أم سلمة - زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أنها أصبحت ذات يوم، فقالت لخادمها: لا أرى ابني الحسين إلا و قتل. ما سمعت نوح الجن مذ قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلا البارحة، فإني سمعتهم يقولون:

و من يبكي على الشهداء بعدى

ألا يا عين جودى لى بجهد «١»

الى متجبر فى ملك [عبد]

على رهط تقودهم المنايا

[١١٠٨] عبد الله بن مسلم المتلالي، عن أبيه، عن جده، أنه قال:

سمعت نوح الجن على قتل الحسين عليه السلام يقولون:

(١) و في مجمع الزوائد ٩ / ١٩٩: ألا يا عين فاحتفلي بجهدى.

ص: ١٦٨

من موته شاب الشعر

ابك ابن فاطمة الذى

و لقتله كسف القمر «١»

و لقتله زلزلتم

[١١٠٩] داود بن قاسم، عن هشام، أنه قال: سمعت أبا جرثومة الكلبي قال:

لما قتل الحسين عليه السلام سمعت مناديا ينادى من جبانة - يعنى المقبرة -

ابشروا بالعذاب و التنكيل

أيها القوم القاتلون جهلا حسينا

من نبى و حافظ و رسول

كل من فى السماء يدعو عليكم

و موسى و صاحب الانجيل

قد لعنتم على لسان ابن داود

[١١١٠] محمد بن ميمون، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله - فى النوم - أشعث أغبر، و معه قارورة فيها دم. فقال لى: لم أزل منذ الليل ألتقط دم الحسين و أصحابه. و كان ذلك يوم قتل الحسين عليه السلام.

[١١١١] إبراهيم بن محمد، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال:

قتل منا مع الحسين بن على عليه السلام تسعة عشر شابا «٢» كلهم ارتكض فى جوف فاطمة عليها السلام.

[١١١٢] محمد بن إبراهيم التميمي، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أنه قال:

أوحى الله الى نبيه محمد صلى الله عليه و آله: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفاً، و انى اقتل بدم الحسين بن على «٣» سبعين الفاً و سبعين الفاً.

[١١١٣] عبد الله بن زواق، قال: سمعت رجلاً من الانصار يحدث معمرًا،

(١) و فى بحار الانوار ٢٣٦ / ٤٥: (من قتله) بدلا (من موته). و كذلك فيه (خسف القمر) بدلا من (كسف القمر).

(٢) و فى كشف الغمة ٥٦ / ٢ و طبقات ابن سعد: لقد قتلوا سبعة عشر إنسانا.

(٣) و فى مستدرک الصحيحين ٢ / ٢٩٠: و إني قاتل على دم ابن بنتك.

ص: ١٦٩

قال: لما كان اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على عليه السلام (من رجل فى بعض الليل فى منى، فسمع) «١» صوتا على كبكب، كأنه صوت امرأة تنوح:

ابك ابكى حسينا أيما.

فأجابتها اخرى من ثبير تقول:

(ابك ابكى ابن الرسول أيما) قال الرجل: فكتبت تلك الليلة فاذا هى الليلة التى تتلو اليوم الذى قتل الحسين عليه السلام.

[ضبط الغريب]

فيه: كبكب: جبل مما يلى المسجد من منى.

و ثبير: جبل أيضا هناك يقابله.

و قولهما: أيما.

كلمة تستعملها نوائح العرب إذا ذكرت من تنوح عليه، قلت: أيما يردن، أيما رجل كان. و هى كلمة تستعمل فى المدح، يقولون: فلان أيما فلان. و قد يسقطون الياء فيقولون فلان ما فلان. و فى الحديث عن أم زرع، أنها قالت:

زوجى ما أبو زرع. تمدحه.

[١١١٤] عبد الرزاق، قال: قلت لمعمر: أخبرنى أبى، أنه قال:

ما نجى أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات حتى رمى بداء في جسده.

فقال: صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد.

[١١١٥] محمد بن معين الأصباعي، عن أبي معمر، قال: أخبرني من

(١) كذا في الأصل.

ص: ١٧٠

أدرك مقتل الحسين عليه السلام: مكثت السماء بعد مقتله شهرا حمراء.

[١١١٦] محمد بن حميد الأصباعي، باسناده، عن يوسف بن شبيب، عن حبيب بن بشار، قال:

لما اصيب الحسين عليه السلام قام زيد بن أرقم «١» على باب المسجد فقال:

أ فعلتموها، قتلتموه، أما إنى سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول للحسن والحسين عليهما السلام: اللهم أستودعكما و
صالح المؤمنين.

[١١١٧] خالد بن يزيد، عن حزام بن عثمان قال: جىء برأس الحسين عليه السلام الى عبيد الله بن زياد و عنده زيد بن أرقم،
فجعل ينكت ثناياه بقضيب بيده، و يقول: ما أحسن ثغر أبى عبد الله.

و كان قد أجلس زيد بن أرقم معه على السرير.

فقال: نحّ قضيبك، أ تضعه موضعا طالما رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يلثمه.

فقال له عبيد الله: إنك قد خرفت.

فوثب زيد بن أرقم عن السرير و لصق بالأرض، و قال: أشهد لقد رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و الحسن عليه السلام
على فخذه اليمنى و يده اليمنى على رأسه، و الحسين عليه السلام على فخذه اليسرى، و يده اليسرى على رأسه. و هو يقول:
اللهم إنى أستودعكما، و صالح المؤمنين. و كيف كان حفظك لوديعة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إن كنت مؤمنا.

[١١١٨] أبو نعيم، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى إليه مقتل

(١) الصحابي المعروف المتوفى ٦٦ هـ.

ص: ١٧١

الحسين عليه السلام و أصحابه قال:

لقد قتلوا فتية لو أدركهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لأقعدهم في حجره، و وضع فمه على أفواههم «١».

[١١١٩] أبو نعيم، باسناده، عن أمّ سلمة، أنها لما بلغها مقتل الحسين عليه السلام ضربت قبة في مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله جلست فيها و لبست سوادا.

[١١٢٠] سلمان بن محمد بن أبي فاطمة، باسناده، عن جوهر بن سعيد، قال:

أمسى رجل من الحى صحيحا و أصبح أعمى، فمررت ببابه بكرة، و الناس يسألون: ما الذى أصابك؟

فقال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فى منامى و بين يديه طشت و بيده سكين، و هو يقول: اتتوني بقتلة الحسين. و لا يؤتى بأحد إلا ذبحه فى ذلك الطشت، و ذهب بى إليه.

فقال لى: ما أنت ممن قتل الحسين؟

فقلت: يا رسول الله شهدته و الله، ما رميت بسهم، و لا طعنت برمح، و لا ضربت بسيف.

فقال لى: لا و الله، و لكنك سودت و كثرت «٢».

ثم أخذ من ذلك الدم بإصبعيه، فأهوى به الى عيني، فأصبحت كما ترون.

[١١٢١] سليمان بن أبي فاطمة، باسناده، عن الصلت بن الوليد، قال:

تذاكرنا يوما و نحن فى مجلس، أنه لم يفلت ممن شرك فى قتل الحسين

(١) و فى طبقات ابن سعد - مخطوط -: فمه على افواههم.

(٢) و فى مقتل الخوارزمي ٢ / ١٠٤: و لكنك كثرت السواد.

ص: ١٧٢

عليه السلام أحد إلا قتل أو أصابته عقوبة.

فقال رجل - ممن كان في المجلس - : قد شهدت قتل الحسين، و ما أصابني شيء أكرهه الى اليوم.

فما قام من المجلس حتى مرّ غلام بيده مجمره فيها [النار] فطارت منها شرارة، فتعلقت بثياب الرجل، و هبّت ريح، فأضرمتها نار، فاحترقت و مات مكانه.

[١١٢٢] سفيان، باسناده، عن الربيع بن خثيم، أنه لما انتهى إليه قتل الحسين عليه السلام فتح بابه، و قد اجتمع الناس إليه، فقالوا: قتلوا الحسين ابن رسول الله.

ثم رفع طرفه الى السماء. فقال: اللهم عالم الغيب و الشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما يختلفون «١». ثم دخل فأغلق بابه فما خرج بعد ذلك.

(١) و في طبقات ابن سعد - مخطوط - : تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

المراثي قال عقبة بن عميق السهمي:

مررت على قبر الحسين بكرباء	ففاض عليه من دموعي غزيرها
و ما زلت أبكيه و ارثي لشجوه	و يسعد عيني دمعا و زفيرها
و بكيت من بعد الحسين عصائباً	أطافت به من جانبيه قبورها
إذا العين قرت في احياء و أنتم	تخافون في الدنيا فاظلم نورها
سلام على أهل القبور بكرباء	و قل لها منى سلام يزورها
سلام بأصال العشى و بالضحي	توديه نكباء الرياح و مورها
و لا يرح الوفاد زوار قبره	يفوح عليهم مسكها و عبيرها

و قال كميت بن زيد الاسدي:

أضحكني الدهر و أبكاني	و الدهر ذو صرف و ألوان
لتسعة بالطف قد غودروا	فيها جميعا رهن أكفان

و ستة لا يتمارى بهم

بنو عقيل خير فرسان

ص: ١٧٣

[١١٢٣] على بن صلت، قال: جاء رجل الى السدى، فقال له: إني كنت

و ابن على الخير مولاهم

فذكرهم هيج أشجاني

و قال دعبل الخزاعي:

بكيت لرسم الدار من عرفات

و أذريت دمع العين بالعبرات

أبان عرى صبرى و هاجت صبابتي

رسوم ديار قد عفت بشتات

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى

و بالبيت و التعريف و الجمرات

ديار على و الحسين و جعفر

و حمزة و السجاد ذى الثففات

... الى قوله ...

أ فاطم لو خلت الحسين مجدلا

و قد مات عطشاننا بشط فرات

اذن للطمت الخد فاطم عنده

و أجريت دمع العين فى الوجنات

أ فاطم قومي يا ابنة الخير و انديى

نجوم سماوات بأرض فلاة

و قوله أيضا:

يا امة قتلت حسيناً عنوة

لم ترع حق الله فيه فتتهدى

قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا

سلبا و مبرا بالحسام المقصد

و لظالما ناداهم بكلامه
يا قوم إن الماء يلمع بينكم
جدى النبى خصيكم فى الموعد
قد شفنى عطشى و أقلقنى الذى
و اسوت ظمآن الحشى يتوقد
فأتاه سهم من يد مشومة
أنا فيه من ثقل الحديد المجهد
يا عين جودى بالدموع و اهملى
من قوس ملعون خبيث المولد
و ابكى الحسين السيد ابن السيد

و قال السيد الرضى ره:

شغل الدموع عن الديار بكاؤها
وا لهفتاه لعصبة علوية
لبياء فاطمة على أولادها
والله سابقكم الى أرواحها
تبعت أمية بعد عز قيادها
إن قوضت تلك القباب فانما
و كسبتم الآثام فى أجسادها
فى صفوة الله التى أوحى لها
خرت عماد الدين قبل عمادها
يروى مناقب فضلها أعداؤها
و قضى أوامره الى أمجادها
يا غيرة الله اغضبى لنبيه
أبدا و يسندها الى أضدادها
من عصبة ضاعت دماء محمد
و ترحزحى بالببيض عن أغمادها
و فيه بين يزيدا و زيادها

ص: ١٧٤

من شهد قتل الحسين عليه السلام و ما طعنت برمح و لا ضربت بسيف، فرأيت فى المنام، كأن القيامة قد قامت و كان الناس قد حشروا، فمررت برسول الله صلى الله عليه و آله، فقال لى: أشهدت حسيناً؟

قلت: نعم، و الله ما ضربت بسيف و لا طعنت برمح.

فبخص بإصبعه فى عيني، فأصبحت أعمى.

فقال له السدى: فترد من الماء البارد.

[١١٢٤] امرأة كعب، قالت: قيل له: قتل الحسين بن علي عليه السلام.

قال: لا والله ما قتل و لو قتل نهارا لما أمسيتم حتى تروا لذلك علامة و لو قتل ليلا أصبحتم حتى تروا لذلك علامة.

قالت: فلما أمسوا احمرّ افق المساء. فقال: ألا إنه قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء عليه كما بكت علي يحيى بن زكريا.

تمّ الجزء الثاني عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ما أضاء الليل و أضاء النهار.

و اكفّ آل الله في أصفادها	صفدات مال الله ملء أكفها
ضرب الغرائب عدن بعد ذباها	ضربوا بسيف محمد أبناءه
تترقص الأحشاء من أبقادها	يا يوم عاشوراء كم لك لوعة

ص: ١٧٥

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الثالث عشر

ص: ١٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

[بقية فضائل اهل البيت عليهم السلام]

[بقية فضائل الحسين عليهما السلام]

(ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته)

[أولاد الحسين عليه السلام]

قتل مع الحسين بن علي صلوات الله عليه يوم قتل، ابنه علي بن الحسين «١».

و قد ذكرنا خبره فيما مضى.

قتله: مرة بن منقذ بن النعمان [العبدى].

و عبد الله بن الحسين «٢».

و امهما الرباب بنت امرئ القيس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب.

و كانت أم سكينه بنت الحسين أيضا. و كان يحبها، و هو يقول فيها هذا البيت:

لعمرك اننى لاحب دارا
تحلُّ بها سكينه و الرباب «٣»

(١) و كان له من العمر سبع و عشرين سنة (و قيل: إنه كان متزوجا و له ولد) و هو أول من قتل من بنى هاشم فى كربلاء.

أمه: ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى.

كنيته: أبو الحسن.

(ورد اسمه فى الزيارة الرجبية المنقولة فى بحار الانوار ١٠١ / ٣٤١. و ذكره المفيد فى الارشاد، و ابن الأثير فى تاريخه ٢٩٣ / ٤، و الخوارزمى فى المقتل ٢ / ٤٧، و فى نسب قريش ص ٥٧، و أدب الطف ١ / ٢٧٣ و أنساب الاشراف ٣ / ٢٠٠).

(٢) هكذا فى النسختين، و لا يخفى أن أم على بن الحسين هى ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى، فلا حظ.

(٣) و ذكر الاصفهانى فى الأغانى ١٤ / ١٦٣ و ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٢٦٥:

لعمرك إننى لا حبّ دارا
تكون بها سكينه و الرباب

ص: ١٧٨

و كان عبد الله يومئذ صغيرا، و كان فى حجر أبيه الحسين عليه السلام، فجاءه سهم فذبحه «١».

رماه به هانى «٢» بن ثبيت «٣» الحضرمى «٤» و قتل معه يومئذ:

أبو بكر بن الحسين عليه السلام. رمى أيضا بسهم، فأصابه، فمات منه.

و الذى رماه حرملة الكاهلى.

و هو لأمّ ولد «٥».

و لىس لعاتب عندى عتاب

أحبهما و أبذل جلّ مالى

و الرباب بنت امرئ القيس هى من خيار النساء و أفضلهن أدبا و جمالا و عقلا. أسلم أبوها فى خلافة عمر و كان نصرانيا من عرب الشام، فما صلّى صلاة حتى ولاه عمر على من أسلم من قضاة، و ما أمسى حتى خطب إليه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين. فزوجه إياها و جاء بها الحسين عليه السلام مع حرمه الى الطف، و قتل ولدها و هى تنظر إليه. (ابن الأثير فى الكامل ٤ / ٤٥).

و رثت الحسين عليه السلام فى الشام بعد أن أخذت رأسه و قبلته و وضعت فى حجرها، و هى تقول:

أقصدته أسنة الأعداء

وا حسينا فلا نسيت حسينا

لا سقى الله جانبى كربلاء

غادروه بكربلاء صريعا

(تاريخ الفرمانى ص ٤) و لما رجعت الى المدينة أقامت فيها لا تهدأ ليلا و لا نهارا من البكاء على الحسين و لم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله كمدا سنة ٦٢ هـ. و فى تذكرة الخواص ص ١٤٨: إن رجلا من بعض الاشراف خطبها، فأبت، و قالت: ما كنت لأتخذ حما بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله. و ذكره أيضا ابن الأثير فى الكامل ٤ / ٣٦.

(١) قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض (اللهوف ص ٥٤).

(٢) هكذا فى نسخة - ز - و فى الاصل: بهانى.

(٣) هكذا صححناه و فى الاصل: ابن بنت.

(٤) قال الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٤٧ و الأصفهاني فى مقاتل الطالبين ص ٥٩: رماه عقبة بن بشر، فذبحه.

(٥) ذكره الأصفهاني فى مقاتل الطالبين ص ٥٧: و لم يذكر قتله. و ذكر ابن الأثير فى الكامل ٤ / ٧٥: إن عبد الله بن الغنوى رمى أبا بكر بن الحسين بن على. و قال الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٤٧: إنه

[القاسم بن الحسن]

قال حميد بن مسلم: و قتل معه يومئذ القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب. قتله عمرو بن سعيد بن عمرو بن نفيل الأزدي «١»، و هو لأمّ ولد.

قال حميد بن مسلم: رأيت القاسم بن [ال] حسن بن على يوم الطف، و قد خرج إلينا، و هو غلام كأن وجهه شقة قمر «٢»، عليه قميص و نعلان «٣»، قد انقطع شسع نعله اليسرى.

فقال لى عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الأزدي] - و هو الى

أبو بكر بن الحسن، و هو الذى ارتجز فى الميدان:

شيخي على ذو الفخار الاطول ... الى آخر الايات. و قال ابن الأثير فى الكامل ٩٢ / ٤: إنه ابن الحسن عليه السلام، و أمه أمّ ولد، قتله حرملة بن كاهل. و ذكر فى الزيارة الرجبية المنقولة فى البحار ٣٤١ / ١٠١.

و فى الإرشاد و تاريخى الطبرى و المسعودى أيضا. و ذكر ذلك فى مقاتل الطالبين ص ٨٦ و أضاف: إنه قتل أيضا فى كربلاء أبو بكر بن على، و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد. و نقل عن الباقر عليه السلام: أن رجلا من همدان قتله. و جاء فى المناقب ٢ / ١٠٧. و برز الى الميدان أبو بكر بن على، و هو يرتجز:

من هاشم الخير الكرام المفضل

شيخي على ذو الفقار الأطول

عنه نحامى بالحسام المصقل

هذا الحسين ابن النبى المرسل

أفديه نفسى عن أخ منجل و قال الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١١٧: إن أمه ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلى، و هى التى تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه، و ولدت له أولادا.

و يظهر من جميع ما ذكرنا، أن ثلاثة كناههم: أبو بكر استشهدوا فى كربلاء، و هم:

١- أبو بكر بن على. ٢- أبو بكر بن الحسن. ٣- أبو بكر بن الحسين.

(١) قاله ابن الأثير فى الكامل ٧٥ / ٤ و الاصفهاني فى مقاتل الطالبين ص ٨٨. و قال الطبرى: قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدى.

(٢) دخل المعركة و هو يترجز و يقول:

إنى أنا القاسم من نسل على
نحن و بيت الله أولى بالنبي

من شمر ذى الجوشن و ابن الدعى (المناقب ١٠٦ / ٤)

(٣) و فى نسخة ز: نعلاه.

ص: ١٨٠

جانبي -: و الله لأقتلنه.

قلت: و ما تريد من قتل هذا؟

فلم يلتفت إلىّ، و حمل عليه، فضربه، فصرعه، فنادى: يا عماه. فصار «١» الحسين إليه، فضربه بالسيف. فاتقاه [عمرو] بيده، فأبانها من المرفق، و أدبر.

و حملت عليه خيل الكوفة ليحملوه. فحمل عليهم الحسين عليه السلام، فنكصوا عليه، و وطئوه، فقتلوه.

و وقف الحسين عليه السلام على الغلام، و قد مات فعلا «٢»، فقال: عزّ على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا [ينفعك]، و ويل لقوم قتلوك، و من خصمهم «٣» فيك يوم القيامة «٤» [جدك و أبوك].

ثم أمر به فاحتمل «٥» فكأنى أنظر إليه و رجلاه تخطان فى الأرض، حتى وضع مع على بن الحسين عليه السلام. و سمعتهم يقولون: هذا القاسم بن الحسن بن على عليه السلام.

[عبد الله بن الحسن]

و قتل معه يومئذ عبد الله بن [الحسن] «٦» عليه السلام، لأمّ ولد، و كان الحسين

(١) هكذا فى نسخة ز و فى الاصل: فثار.

(٢) و في الخوارزمي ٢٨ / ٢ و الطبري ٢٥٦ / ٦ و الكامل ٣٣ / ٤ و اللهوف ص ٥٠: و هو يفحص برجليه.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل و نسخة ز: خصهم.

(٤) و في الارشاد ص ٢٦٨، و البداية ١٨٦ / ٨: إن الحسين قال: بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك، عزّ و الله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفكك، صوت و الله هذا يوم كثر واتره و قلّ ناصره.

(٥) ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه علي و من قتل معه من أهل بيته (الطبري ٤٤٧ / ٥، الخوارزمي في مقتله ٤٧ / ٢، الكامل ٧٥ / ٤، البستان الجامع ص ٣٥).

(٦) و هو عبد الله بن الحسن الأكبر، قال الطبري في تاريخه ٢٦٩ / ٦ و هو المكنى بأبي بكر.

أمه: أمّ ولد، يقال لها: رملة (الدر النظيم ص ١٧٠، حياة الامام الحسن ٤٦٢ / ٢).

ص: ١٨١

عليه السلام قد زوجته ابنته سكينه «١». فقتل يومئذ قبل أن يبتنى بها «٢».

قال الخوارزمي في مقتله ٢٩ / ٢: دخل الميدان مرتجزا:

ضرغام آجام و ليث قسوره

إن تنكروني فأنا ابن حيدر

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

على الأعادي مثل ريح صرصه

و قال ابن شهر آشوب في المناقب ١٠٦ / ٤: إنه كان يرتجز:

سبط النبي المصطفى و المؤمن

إن تنكروني فأنا فرع الحسن

بين اناس لا سقوا صوب المزن

هذا الحسين كالأسير المرتهن

أما عبد الله بن الحسن الأصغر:

فامه: بنت الشليل بن عبد الله الجلي.

خرج من عند النساء و هو غلام في الحادية عشر من عمره فشدّ حتى وقف الى جنب عمه الحسين.

فلحفته زينب لتحبسه، فأبى، و قد أحاطت الأعداء به. و جاء أبحر بن كعب هاويا بالسيف على الحسين.

فصاح الغلام: يا ابن الخبيثة، أ تقتل عمي؟

فعدل الى الغلام، فتلقاه بيده، فأطنها الى الجلد.

فصاح الغلام: يا عم، قطعوا يدي.

فقال له الحسين: يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك و احتسب في ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين. (الطبرى ٦ / ٣٥٩).

و رماه حرملة بن كاهل و هو في حجر عمه فاستشهد. (اللهوف ص ٦٨).

(١) سكينه (بفتح السين المهملة و كسر الكاف) بنت الامام الحسين عليه السلام.

امها: الرباب بنت امرئ القيس (شذرات الذهب ١ / ١٥٤، نور الابصار ص ١٥٧). و يظهر أن امها أعطتها هذا اللقب لسكونها و هدوتها.

ولدت في المدينة، و كانت تزين مجالس نساء المدينة بعلمها و أدبها و تقواها و كان منزلها بمثابة ندوة لتعلم الفقه و الحديث. قال ابن الجوزي و ابن خلكان و النووي في تهذيب الأسماء ١ / ٢٦٣: إن مدة حياتها خمس و سبعون سنة و توفيت ١١٧ هـ، قال الطبرسي في اعلام الورى ص ١٢٧، و الصبان في إسعاف الراغبين ص ٢٠٢، و ابن حبيبة في المحبر ص ٤٣٨: تزوجها عبد الله بن الحسن المستشهد في كربلاء.

(٢) و في المترادفات للمدائني ص ٦٤: كان عبد الله بن الحسن أبا عذرها.

ص: ١٨٢

[العباس و إخوته]

و قتل معه يومئذ اخوة العباس بن علي بن أبي طالب «١».

[١١٢٥] إسماعيل بن أوس، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: عباً الحسين بن علي أصحابه يوم الطف و أعطى الراية أخاه العباس بن علي «٢».

و سمى العباس: السقاء، لان الحسين عليه السلام عطش، و قد منعوه الماء، و أخذ العباس قربة و مضى نحو الماء «٣»، و اتبعه إخوته من

(١) و هو أكبر اخوته لأمه و أبيه و آخر من قتل منهم. (اللهوف ص ٥١)، أمه: أمّ البنين، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب.

(٢) حمل لواء الحسين عليه السلام. (اللهوف ص ٥٧).

(٣) روى أبو مخنف: أنه لما منع الحسين عليه السلام و أصحابه من الماء، و ذلك قبل أن يجمع على الحرب اشتدّ بالحسين و أصحابه العطش، فدعا أخاه العباس، فبعثه في ثلاثين فارساً و عشرين راجلاً ليلاً، فجاؤوا حتى دنوا من الماء، و استقدم نافع، فمنعهم عمرو بن الحجاج. فامتنعوا منه بالسيوف، ملأوا القربة، و أتوا بها، و العباس بن علي و نافع يذبان عنهم، و يحملان على القوم حتى خلصوا بالقربة الى الحسين، فسمى بالسقاء، و أبا القربة. (ابصار العين ص ٢٧).

قال الفضل بن محمد بن الفضل في ذلك:

بكرلاء و هام القوم تختطف	إني لأذكر للعباس موقفه
و لا يولى و لا يثنى فيختلف	يحمي الحسين و يحميه على ظمأ
مع الحسين عليه الفضل و الشرف	و لا أرى مشهداً يوماً كمشهده

ص: ١٨٣

ولد علي عليه السلام: عثمان و جعفر و عبد الله. فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء. و ملأ العباس القربة، و جاء بها فحملها علي ظهره الى الحسين وحده. و قد قتل إخوته «١»: [عثمان] و جعفر و عبد الله في

أكرم به مشهداً بانته فضيلته و ما أضع له أفعاله خلف

(١) لأمه و أبيه و هم عبد الله و عثمان و جعفر. (ذخائر العقبى ص ١١٧). و روى أرباب المقاتل: إن أول من برز من إخوة العباس لأمه و أبيه:

عبد الله بن علي:

وكان عمره حين قتل خمسا و عشرين سنة، قتله: هانى بن ثبيت الحضرمى (ثبيت بضم الناء المثناة و فتح الباء الموحدة و سكون الياء المثناة من تحت و آخره تاء). الكامل ٧٦ / ٤، الارشاد ص ٢٦٩، مقتل الخوارزمى ٤٧ / ٢.

دخل المعركة مرتجرا:

أنا ابن ذى النجدة و الأفضال
ذاك على الخير فى الأفعال
سيف رسول الله ذو النكال
فى كل يوم ظاهر الاهوال

(ابصار العين ص ٣٤) و قال فى فتوح البلدان للبلاذرى ٢٠٥ / ٥: إنه قال:

شيخى على ذو الفخار الأطول
من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبى المرسل
عنه نحامى بالحسام المصقل
أفديه نفسى من أخ مبجل
يا رب فامنحنى ثواب المنزل

و ذكر أن قاتله: زجر بن بدر النخعى.

عثمان بن على:

و كان عمره احدى و عشرين سنة دخل المعركة قائلا:

إنى أنا العثمان ذو المفاخر
شيخى على ذو الفعال الطاهر
هذا حسين سيد الأكابر
و سيد الصغار و الأكابر

بعد النبى و الوصى الناصر (المناقب ١٠٩ / ٤) رماه خولى بن يزيد الاصبهى بسهم فأضعفه و شدّ عليه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله، و أخذ رأسه ليتقرب به. (مقاتل الطالبين ص ٨٢، مقتل الخوارزمى ٤٧ / ٢، ابصار العين ص ٣٥).

جعفر بن على:

كان عمره حين قتل تسع عشرة سنة، تقدم الى الحرب يضرب بسيفه قائلا:

المعركة على الماء «١»، و لم يكن لأحد منهم عقب. و ورثهم العباس «٢» و قتل بعدهم «٣» يومئذ، و خلف ولده عبيد الله بن العباس «٤»، و بقى محمد «٥» و عمرو «٦» ابنا على عليه السلام.

ابن علي الخير ذي الافضال

إني أنا جعفر ذو المعالي

قتله: هاني بن ثبيت الحضرمي، أو خولي بن يزيد الأصبحي (مقاتل الطالبين ص ٨٣، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، ابصار العين ص ٣٥).

(١) و لله درّ هذا القائل:

و الخيل بين مدعس و مكردس

قوم إذا نودوا لدفع ملمة

يتهافتون على ذهاب الأنفس

لبسوا القلوب على الدروع و أقبلوا

(٢) و سيأتي التحقيق عن هذا الموضوع تحت عنوان: من الوارث؟ في ص ١٨٦.

(٣) قال العباس عليه السلام لأخيه عبد الله- و كان أكبر اخوانه من أبيه و أمه-: تقدم يا أخي حتى أراك قتيلًا، فأحتسبك. (مقاتل الطالبين ص ٨٢).

و في رواية أخرى: قال لاختوته: تقدموا يا بني أمي حتى أراكم نصحتم لله و لرسوله.

قال ابن الاثير في الكامل ٤ / ٧٦: إن العباس قال لاختوانه: تقدموا حتى أرثكم فانه لا ولد لكم.

ففعلوا، فقتلوا.

أقول:

كيف؟ و العباس في تلك الساعات الرهيبة يفكر في المال و المادة الخسيصة و لو كان بهذه الدرجة لقبيل الأمان من عبيد الله بن زياد الذي أتى به شمر بن ذى الجوشن ليلة عاشوراء. تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

هذه النفس الأبية مع هذه المصاعب الجسيمة من صياح الأطفال و استشهاد الاخوة و العشيرة، مع أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول في حقه: كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام و أبلى بلاء حسنا، و مضى شهيدا. أ يعقل في حقه هذه الكلام؟

(٤) قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل ص ٥٥ عن أبي الفضل العباس: و أمه أمّ البنين - و هو اكبر ولدها- و هو آخر من قتل من اخوته لأمه و أبيه لانه كان له عقب و لم يكن لهم. فقدمهم بين يديه، فقتلوا جميعا. فحاز مواريثهم. ثم تقدم، فقتل فورثهم و إياه عبید الله، و نازعه في ذلك عمه عمرو بن علي فصولح على شيء رضى به.

(٥) قال ابن شهر آشوب في المناقب ١١٣ / ٤: محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لم يقتل لمرضه. أما الخوارزمي فقد ذكر في مقتله ٢٨ / ٢: إن محمدا استشهد في كربلاء. قال الطبري: قتله رجل من تميم من بني أبان بن دارم. و قال الخليفة بن الخياط في تاريخه ٢٢٥ / ١: إن أمه: لبانة بنت عبد الله بن العباس، كنيته: أبا القاسم.

(٦) قال الخوارزمي في مقتله ٢٨ / ٢، و الطبري في الذخيرة ص ١٦٤: إنه قتل في كربلاء. و في

ص: ١٨٥

و أما محمد، فسلم لعبد الله بن العباس حصته من تراث عثمان و جعفر و عبد الله أبناء علي عليه السلام.

و أما عمرو بن علي، فكان أصغر ولد علي، و قام بعد ذلك في حظه من ميراث اخوته: عثمان و جعفر و عبد الله حتى صولح و ارضى من ذلك و كان العباس و عثمان و عبد الله و جعفر، بنو علي عليه السلام. امهم أمّ البنين بنت [حزام] «١» بن خالد بن ربيعة بن الوليد «٢».

و عمرو بن علي لا شقيق له، و إنما شقيقته رقية الكبرى، امهما الصهباء - بذلك تعرف - و اسمها: أم حبيب بنت ربيعة.

فما أدري من أين طلب عمرو بن علي ميراث اخوته غير أشقائه مع شقيقهم العباس، و هو أحق بذلك منه باجماع علي أن الاخوة و الأخوات من الأب لا يرثون مع الاخوة و الأخوات من و الأب و الام شيئا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أثر به وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، و رواه الخاص و العام «٣»، إنه قال: أعيان

السلسلة العلوية ص ٩٦ و في عمدة الطالب ص ٣٦٢: تخلف عن أخيه الحسين، و لم يسر معه الى الكوفة، و كان قد دعاه الى الخروج معه، فلم يخرج. و يقال: إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في المعصرات له، و جلس بفناء داره، و قال: أنا الغلام الحازم، و لو خرجت معهم لذهبت في المعركة، و قتلت، و عاش مدة ٨٥ سنة. و قد تولى صدقات علي عليه السلام بأمر من الحجاج. و قتل سنة ٦٧ هـ، و دفن في ينبع من أرض تهامة.

رثاه سالم بقوله:

صلى الإله على قبر تضمّن من
قد كنت أكرمهم كفا وأكثرهم

نسل الوصى على خير من سئلا
علما و أبرهم حلا و مرتحلا

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: بنت حمل.

(٢) أمّ البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
(ابصار العين ص ٢٤).

(٣) روى الحرّ العاملى فى وسائل الشيعة (١٧/ ٥٠٣ الحديث ٣ / ٢) باسناده، عن الحارث الأعور،

ص: ١٨٤

بنى [الام] «١» يتوارثون دون بنى العلات.

و هذا ما أجمع عليه أهل الفتيا. إلا أن يكون ادعى أن العباس قتل قبلهم، و لم تقم على ذلك بينة «٢» مع أنه قد ادعى و طلب
ما ليس

عن أمير المؤمنين، أنه قال: أعيان بنى الام أقرب من بنى العلات.

و أيضا باسناده، عن محمد بن على بن الحسين، عن النبى صلى الله عليه و آله، أنه قال: أعيان بنى الام أحق بالميراث من بنى
العات.

و روى محمد بن الحسن فى التهذيب ٣٢٧ / ٩ الحديث ١٣ باسناده، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبى يونس،
عن أبى نعيم، عن سفيان بن سعيد، عن أبى اسحاق السبيعي، عن الحارث، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أعيان بنى الام
يرثون دون بنى العلات.

(١) هكذا صححناه و فى الأصل: آدم.

(٢) من الوارث؟

لقد أجاد المؤلف فى اثباته و استدلاله بأن العباس هو الوارث لاختوته من أمه و أبيه دون (محمد و عمرو) الاخوة من الأب.

و استشكاله على عمرو لطلبه ما ليس له في محله. و لكن الإشكال في أن العباس حسب تتبعنا للروايات لم يكن وارثا في ذلك الحال لأن الطبقة الاولى إذا كانت موجودة تحجب الطبقة الثانية (التالية).

و قد اكدت روايات عديدة على وجودها، منها:

قال صاحب رياض الأحزان ص ٦٠: و أقامت أمّ البنين زوجة أمير المؤمنين العزاء على الحسين عليه السلام، و اجتمع عندها نساء بنى هاشم يندبن الحسين و أهل بيته. و بكت أمّ سلمة، و قالت: فعلوها ملاء الله قبورهم ناراً.

و قال المامقاني في تنقيح المقال: و يستفاد من قوة إيمانها أن بشرا كلما نعى إليها أحدا من أولادها الاربعة قالت (ما معناه): أخبرني عن الحسين. فلما نعى إليها الحسين، قالت: قد قطعت أنياب قلبي أولادى كلهم فداء لأبى عبد الله الحسين عليه السلام و من تحت الخضراء ... الحديث.

و قال أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل: و قد كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه، تحمل ولده [العباس] عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة و فيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة.

و من قولها رضى الله عنها:

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد
و وراه من أبناء حيدر كل ليث ذى لبد
انبئت أن ابني اصيب برأسه مقطوع يد
ويلى على شبلى أمال برأسه ضرب العمد

ص: ١٨٧

له، و ذلك أنه أراد أن يكون يلى أمر [صدقات] على عليه السلام، و قد كان وصية على عليه السلام أن لا يلى أمر ما [أوقفه] «١» من أموال الصدقات إلا ولده من فاطمة عليها السلام و أعقابهم ما تناسلوا.

[١١٢٦] و قد روى الزبير عن عمه مصعب بن عبد الله، أنه قال: كان عمرو آخر ولد على بن أبى طالب عليه السلام و قدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبد الملك «٢» يسأله أن يوليه صدقة أبيه على بن أبى طالب عليه السلام، و كان يليها يومئذ ابن أخيه الحسن بن [الحسن] بن على «٣» فعرض عليه الوليد الصلة، و [قضاء] الدين.

قال [عمرو]: لا حاجة لى فى ذلك، إنى سألت صدقة أبى أن أتولاها، فأنا أولى بها من ابن أخى، فاكتب لى فى ولايتها.

فوضع الوليد فى رقعة - أبيات ربيع بن أبى الحقيق - شعرا:

أنا اذا مالت دواعى الهوى
و أنصت السامع للقائل

و اصطرع القوم بألبابهم

تقضى لحكم عادل فاصل «٤»

لو كان سيفك فى يدىك لما دنا منك أحد و قولها أيضا:

لا تدعونى ويك أمّ البنين	تذكرينى بليوث العرين
كانت بنون لى ادعى بهم	قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلاءهم	فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعرى أ كما أخبروا	بأن عباسا قطيع اليمين

(١) هكذا صحناه و فى الاصل: ما أنفقه.

(٢) كنيته: أبو العباس، ولد سنة ٤٨، و ولى بعد وفاة أبيه سنة ٨٦ هـ الخلافة، فكانت مدة خلافته تسع سنوات و ثمانية أشهر و توفى سنة ٩٦ هـ.

(٣) كنيته أبو محمد، و هو الذى نجى من واقعة الطف كما ذكره المؤلف ص ١٩٦ فى جملة الاسارى.

توفى حوالى سنة ٩٠ هـ و دفن فى المدينة.

(٤) و فى عمدة الطالب ص ٨٦:

ص: ١٨٨

لا نجعل الباطل حقا و لا نلظ «١» دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل «٢» الدهر مع الخامل

ثم رفع الرقعة الى أبان، و قال: ادفعها إليه، و عرفه أنى لا أدخله على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله غيرهم، و انصرف عنه عمرو غضبانا، و لم يقبل له صلة.

و لو أفاد الوليد هذا القول فيما تغلب عليه «٣» لكان أولى به.

[ضبط الغريب]

قوله: و اصطرع القوم بألبابهم.

الصرع: طرح الانسان بالأرض. فتقول: صرعته صرعا، إذا طرحته بالأرض.

و المصارعة: تعالج الاثنين أيهما يصرع صاحبه.

الألباب - هاهنا - جمع تلييب، يقال منه: تلييب و تلايبب. و التلييب: مجمع ما فى موضع اللبة من ثياب الرجل. و اللبة: موضع واسطة العقد إذا عدل فى العنق.

قال ذو الرمة «٤»:

كأنها ظبية أقصى بها لب

براقة الخد «٥» و اللبات واضحة

تقضى بحكم فاصل عادل

و اضطرب القوم بأحلامهم

(١) و فى مناقب ابن شهر اشوب ١٧٤ / ٤، و العمدة: نلفظ.

(٢) هكذا فى نسخة - ز - و فى الأصل: فنخسر.

(٣) اشارة الى ردّ الخلافة إلى أهلها.

(٤) و فى نسخة ز: ابن الرقمة.

(٥) و فى لسان العرب ٧٣٣ / ١: براءة الجيد.

ص: ١٨٩

فجمع، وإنما هى لبة واحدة، و العرب تجمع الواحد و الاثنين مما يكون فى الإنسان، فيقولون: لباب المرأة، و ترائبها و معاصمها، و يقال لواسطة العقد: لبة، لأنها تكون فى اللبة. و العرب تسمى الشىء باسم ما صاحبه و لاءمه.

و يقال: أخذ فلان تلييب فلان؛ و ليبب فلان: إذا أخذ مجامع ثيابه عند نحره، أو جعل فى عنقه ثوبا، أو حبلا، أو قبض فى ذلك على موضع تلييبه.

و قد يفعل ذلك الإنسان من يريد أن يصرعه.

و قوله: (و لا نلظ دون الحق [بالباطل]).

الألظاظ: اللاحاح على الشىء، يقال منه: أظ على الشىء، و أظ منه.

سميت الملاظة فى الحرب، يقال منه: رجل ملظاظ، و ملظاء: أى ملح.

قال [الزاجر]:

(عجبت و الدهر له لظيظ) «١» و يقال رجل لظ [فظ]: أى عسير متشدد.

و قيل للحية اذا تلظظ: إذا هى حركت رأسها من شدة اغتياظها. و قيل:

انما سميت النار لظى من أجل لزوقها بالجلد، و اشتقاقه من الالظاظ. و النار تلظى و تتلظى: إذا اشتد توقدها. و الاصل تلظظ، فقلبوا أحد الظاءين الى الياء. و فى الحديث: (ألظوا [فى الدعاء] ب: يا ذا الجلال و الاكرام): أى سلوا الله فى الدعاء بهذه الكلمة، و أديموا السؤال.

و قوله: الدهر. يقول إذا فعلنا ذلك خملنا طول الدهر. و المخمول: الاخفاء.

و الخامل: الخفى. يقال منه: رجل خامل الذكر: أى لا يكاد أن يعرف و لا يذكر. و الخامل: القول الخفيض. و فى الحديث: (اذكروا الله ذكرا خاملا) «٢» أى خفيا، يعنى سرا.

(١) لسان العرب ٧ / ٤٦٠.

(٢) لسان العرب ١١ / ٢٢١.

(١) ما هي الصدقات: و هي مجموعة أراضى و عيون و بساتين من:

ألف- أوقاف فاطمة: البساتين السبع التى أوصى لحوائط مخيرق اليهودى بها الى النبى صلى الله عليه و آله، و مات مسلما، و هى: الدلال، و برقة، و الصافية، و المثيب، و مشربة أم إبراهيم، و الأعراف، و حسنى.

فأوقفها النبى صلى الله عليه و آله سنة سبع من الهجرة على خصوص فاطمة عليها السلام، و كان يأخذ منها فى حياته لأضيافه و حوائجه، و عند وفاتها أوصت بهذه البساتين و كل ما كان لها من المال الى على عليه السلام، و من بعده الحسن، و من بعده الى الحسين، ثم الى الأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله.

و أشهدت على الوصية المقداد بن الأسود، و الزبير بن العوام (الكامل للمبرد ٣/ ١١٥، تاريخ المدينة ٢/ ٢٤٣).

ب- أوقاف على عليه السلام: و من الصدقات ما كان له فى خيبر، و وادى القرى و سوقة الغفران، و بئر قيس، و الشجرة، و عيون استخراجها فى ينبع منها: يحير، و عين نولا، و عين أبى نيزر، و عين أبى ميرز و هى التى أراد معاوية أن يشتريها من الحسين عليه السلام عند ما أصاب الحسين دين عظيم. فقال عليه السلام: إن أبى أوقفها ابتغاء وجه الله فلا اغيره (معجم البلدان ٥/ ١٨٠، تاريخ المدينة ٢/ ٢٤٩، الكامل للمبرد ٣/ ١١٤) و قد مر ذكرها فى وصيته عليه السلام فى الجزء العاشر من هذا الكتاب ص ٤٥٣، فراجع.

عوائد الصدقات: و قد بلغت غلة الصدقات أربعين ألف دينار (السيرة الحلبية ٢/ ٢١٩).

تولية الصدقات: أوصى على عليه السلام فى أوقافه على الصدقات ابنه الحسن، و من بعده الحسين عليه السلام، و من بعده ممن يراه الحسين عليه السلام صالحا للقيام عليها. قال فى العمدة ص ٨٥: و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد شرط على أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من اولاده.

بعض من تولّاها: قام على هذه الاوقاف من بعد الحسين عليه السلام زين العابدين عليه السلام، فنازعه عمه عمرو بن على بن أبى طالب عليه السلام الى عبد الملك بن مروان (سفينة البحار ٣/ ٢٧٢، اللهوف ص ١٥، الارشاد ٢/ ١٣٩) فقال له: يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق و هذا ابن فاطمة، فأنا أحق بها منه، فتمثل عبد الملك بقول ابن أبى الحقيق (التى مر ذكرها). ثم قال لعلى بن الحسين: قد وليتكها، فقاما و خرجا. فتناوله عمرو و آذاه، فما ردّ عليه السجاد عليه السلام شىء (المناقب ٤/ ١٧٣).

قال ابن عساكر فى تاريخه ٤/ ١٦٤: و ممن تولى أمر الصدقات من بنى الحسن: الحسن المثنى، فنازعه عمه عمرو الاطرف. و كان الحسن بن الحسن بن على عليه السلام وصى أبيه، و لى صدقة على عليه السلام. فسأله الحجاج بن يوسف الثقفى - و هو على المدينة- أن يدخل عمرو بن على فى الوصية، فأبى. ثم قدم الحسن على عبد الملك، فرحب به، و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب، فسأله الوليد عما قدم له، فأخبره بما سأله الحجاج، فكتب إليه أن امسك عنه، و وصله.

(٢) و هو أحد خلفاء الامويين، ولد سنة ٢٦، و استعمله معاوية على المدينة، و هو ابن ١٦ سنة،

بن الحسين عليه السلام صدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَاتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتَا مَضْمُونَتَيْنِ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَتَطَلَّمُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ، وَيَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ مِنْهُ بِهَا.

فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ «١»: إِنِّي إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَىٰ ... وَأَنْشَدَهُ الْأَرْبَعَةَ الْأَبْيَاتِ الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرَهَا.

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ طَمَعًا فِيهِ أَنْ يُولِيَهُ ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ بِمَا أَجَابَهُ أَبُوهُ بِهِ.

[نعود إلى ذكر العباس]

وَكَانَ الَّذِي وُلِيَ قَتَلَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْحَنْفِيُّ «٢» وَأَخَذَ سَلْبَهُ حَكِيمُ بْنُ طَفِيلٍ الطَّائِيُّ وَقِيلَ إِنَّهُ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ يَزِيدَ. وَكَانَ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ اخْوَتَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَعُثْمَانَ وَجَعْفَرَ مَعَهُ قَاصِدِينَ الْمَاءِ «٣». وَيَرْجِعُ وَحْدَهُ بِالْقَرْبَةِ فَيَحْمِلُ عَلَى أَصْحَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْحَائِلِينَ دُونَ الْمَاءِ. فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ، وَيَضْرِبُ فِيهِمْ حَتَّى يَتَفَرِّجُوا عَنِ الْمَاءِ فَيَأْتِي الْفَرَاتَ فَيَمْلَأُ الْقَرْبَةَ، وَيَحْمِلُهَا، وَيَأْتِي بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ، فَيَسْقِيهِمْ حَتَّى تَكَاثَرُوا عَلَيْهِ، وَأَوْهَنْتَهُ الْجِرَاحُ مِنَ النَّبْلِ، فَقَتَلُوهُ كَذَلِكَ «٤» بَيْنَ الْفَرَاتِ وَالسَّرَادِقِ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْمَاءَ،

وَأَنْتَقَلَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ بِمَوْتِ أَبِيهِ سَنَةَ ٦٥ هـ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٨٦ هـ - فِي دِمَشْقَ. (الطبري ٨ / ٥٦. ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٣).

(١) وَهُوَ رِبِيعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ.

(٢) وَقِيلَ يَزِيدُ بْنُ زُرْقَاءَ الْجَهَنِّيَّ (ابصار العين ص ٣٠).

(٣) وَفِي نَسْخَةِ ز: لَمَّا قَصَدَ الْمَاءَ بِهِمْ.

(٤) رَوَى أَبُو عَمْرِو الْبَخَارِيُّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ عَمَّنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ نَافِذَ الْبَصِيرَةِ صَلْبَ الْإِيمَانِ جَاهِدَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا، وَمَضَى شَهِيدًا (عمدة الطالب ص ٣٤٩).

وَرَوَى أَنَّهُ دَخَلَ الْمَعْرَكَةَ مَرْتَجِزًا:

حتى اوارى فى المصاليب لقا
إنى أنا العباس أغدو بالسقا

لا أرهب الموت إذ الموت رقا
نفسى لنفس المصطفى الطهر وفا
و لا اخاف السيئ يوم الملتقى
(المناقب ٤ / ١٠٩) و قيل إنه قال أيضا:

أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
حتى تحيدوا عن قتال سيدي
نجل علىّ المرتضى المؤيد

اقاتل القوم بقلب مهند
أضربكم بالصارم المهند
إنى أنا العباس ذو التودّد

فهزم القوم و دخل المشرعة و أراد أن يشرب الماء، فذكر عطش الحسين عليه السلام فصبّ الماء من يده، و لم يشرب، و ملأ القربة و خرج منها قائلاً:

من بعده لا كنت أن تكونى
و تشربين بارد المعين
و لا فعال صادق اليقين

يا نفس من بعد الحسين هونى
هذا حسين شارب المنون
هيهات ما هذا فعال دينى

(ناسخ التواريخ ٢ / ٣٤٧) فكمّن له زيد بن ورقاء الجهنى من وراء نخلة و عاونه حكيم بن طفيل، فضربه على يمينه، فقطعه، و أخذ السيف بشماله و حمل عليهم و هو يرتجز:

إنى احامى أبدا عن دينى
نجل النبيّ الطاهر الأمين

و الله إن قطعتم يمينى
و عن إمام صادق اليقين

فقاتل حتى ضعف، فكمّن له حكيم بن طفيل الطائى من وراء نخلة، فضربه على شماله، فقال:

و أبشرى برحمة الجبار
قد قطعوا ببغيهم يسارى

يا نفس لا تخشى من الكفار
مع النبيّ السيد المختار

فأصلهم يا ربَّ حرَّ النار

فلما رآه الحسين صريعا على شط الفرات بكى، و قال: الآن انكسر ظهري و شمت بي عدوى، و أنشد قائلا:

تعديتم يا شرَّ قوم بيغيكم
و خالفتم قول النبي محمد
أما كان خير الرسل و صاكم بنا
أما نحن من نسل النبي المسدد
أما كانت الزهراء أمى دونكم
أما كان خير البرية أحمد
لعنتم و اخربتم بما قد جنيتم
فسوف تلاقوا حرَّ نار توقد

ص: ١٩٣

و ثم قبره «١» رحمه الله.

و قطعوا يديه و رجله حنقا عليه، و لما أبلى فيهم و قتل منهم فلذلك سمى السقاء.

و فيه يقول الفضل بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام «٢»:

أحق الناس أن يبكي عليه
إذ «٣» أبكى الحسين بكرىلاء
أخوه و ابن والده علي
أبو الفضل المضرَّج بالدماء
و من و اساه لا يثنيه شيء
و جاء له علي عطش بماء

قال الامام علي بن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله عزَّ و جلَّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، و أن للعباس عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (بحار الانوار ط قديم ٩ / ١٤٧).

و نعم ما قال الشاعر:

بذلت يا عباس نفسا نفيسة
بنصر حسين عزَّ بالنصر من قبل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذ
فحسن فعال المرء فرع من الاصل

فأنت أخو السبطين في يوم مفخر

و في يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

(١) و المروى أن الامام زين العابدين عليه السلام تولى دفنه عند ما دفن أباه و أصحابه يوم الثالث عشر من شهر محرم، أى بعد الفاجعة بثلاثة أيام (وسيلة الدارين ص ٣٤٧).

(٢) ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٢ / ١٣٦، أدب الطف ١ / ٢٢٧، المقاتل ص ٨٤ فهم يؤيدون المؤلف في نسبتها الى الشاعر المذكور أما في كتاب روض الجنان للمؤرخ الهندي أشرف على ص ٣٢٥ نسب هذه الأبيات الى فضل بن الحسن بن عبيد الله، وكذلك في كتاب عيون الاخبار و فنون الآثار و الحق مع الموافقين للمؤلف. و الشاعر (الفضل بن محمد بن فضل) هو معاصر للمتوكل، و قد ذكر في أعيان الشيعة ٤٢ / ٢٨٢. و أمه جعفرية، و أن أباه محمد بن الفضل كان من الشعراء المعاصرين للمأمون العباسي، و من أبياته:

انى لأذكر العباس موقفه

بكربلاد و هام القوم تختلف

يحمى الحسين و يسقيه على ظمأ

و لا يولى و لا يثنى و لا يقف

(٣) ذكر أرباب المقاتل: فتى ابكى ... الخ. (معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٤).

ص: ١٩٤

[ضبط الغريب]

قوله: المضرغ بالدماء، يقال لكل شىء تلطخ بالدماء أو نحوه قد تضرغ تضرجا و هو مضرغ، قال الشاعر يصف الشراب:

(في قرقر بلعاب الشمس مضرغ) «١» و قتل العباس بن على يومئذ و هو ابن أربع و ثلاثين سنة «٢» و قتل عبد الله بن على يومئذ و هو ابن خمس و عشرين سنة. و قتل عثمان بن على و هو ابن احدى و عشرين سنة. و قتل جعفر بن على و هو ابن سبع عشر سنة «٣».

(١) لسان العرب ٢ / ٣١٣.

(٢) ولد العباس عليه السلام سنة ست و عشرين من الهجرة، و عاش مع أبيه أربع عشرة سنة حضر بعض الحروب، فلم يأذن له أبوه بالنزال. و مع أخيه الحسن الى اربع و عشرين سنة، و مع أخيه الحسين الى أن بلغ أربعاً و ثلاثين سنة (أبصار العين ص ٢٦).

(٣) قال الاصفهاني في المقاتل ص ٨٣، و الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧: انه ابن تسع عشر سنة، و قد سبق أن شرحنا كيفية مبارزاتهم، فراجع.

ص: ١٩٥

[أولاد عقيل]

و قتل يومئذ مع الحسين عليه السلام من ولد عقيل بن أبي طالب «١»:

عبد الرحمن بن عقيل «٢»، أمه: أم ولد. قتله: عثمان بن خالد الجهني.

و عبد الله بن عقيل «٣»، و أمه: أم ولد. قتله: عمرو بن الصبيح، [أضعفه بسهم] رماه به [بشير بن حوط] الهمداني.

و عبد الله بن مسلم بن عقيل «٤»، أمه: رقية بنت علي بن أبي طالب، قتله:

عمرو بن الصبيح [الصداني]، و يقال: أسد بن مالك.

(١) لم يذكر المؤلف سوى ثلاثة، و نحن عند ما نتعرض لترجمة عقيل بن أبي طالب نذكر البقية إن شاء الله.

(٢) دخل ساحة الوغى، و هو يرتجز قائلا:

من هاشم و هاشم اخواني

ابن عقيل فاعرفوا مكاني

هذا حسين شامخ البنان

كهول صدق سادة الاقران

(الفتوح ٥ / ٢٠٣. و أضاف في ناسخ التواريخ ٢ / ٣٢١: و سيد الشيب مع الشبان).

و قال الاصفهاني في المقاتل ص ٩٥: فشد عليه عثمان بن خالد الجهني، و بشير بن حوط، فقتلاه.

(٣) ذكره أيضا المسعودي في مروج الذهب ٣ / ٦٢، و الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧. و قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل: قتله عثمان بن خالد بن أسد الجهني، و رجل من همدان، و قال ابن الاثير في الكامل ٤ / ٩٢: قتله عمرو بن صبيح الصيداوي.

(٤) دخل المعركة مرتجزا:

و فتية ماتوا على دين النبي

اليوم ألقى مسلما و هو أبي

ص: ١٩٤

[الأسرى]

و الذين اسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذ:

على بن الحسين عليه السلام و كان عليلا دنفا «١»، و قد ذكرنا خبره. و كان يومئذ ابن ثلاث و عشرين سنة.

و ابنه محمد بن على، و كان طفلا صغيرا.

و الحسن بن الحسن «٢».

لكن خيار و كرام النسب

ليسوا كقوم عرفوا بالكذب

من هاشم السادات أهل الحساب

(مروج الذهب ٣ / ٩٢، الفتوح ٥ / ٢٠٣).

و قاتل قتال الابطال حتى رماه عمرو بن صبيح الصيدانى سهما، فاتقاه الغلام بيده، فسمرها الى جبهته. فما استطاع أن يزيلها و شدّ عليه و غدّ قطعنه بالرمح فى قلبه و استشهد. (الكامل لابن الاثير ٣ / ٢٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٢٢٠. و قيل: قتله أسيد أو أسد بن مالك الحضرمى. بحار الانوار ١٠١ / ٣٤٠ ط جديد).

(١) قال السيد هاشم البحرانى فى حلية الابرار ٢ / ٦٧: عند ما هجم القوم على فسقاط آل البيت، أحاطوا حول الامام السجاد، فقال شمر بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا. فقال رجل من أصحابه: يا سبحان الله أ تقتل فتى حدثا مريضا لا يقاتل.

(٢) و هو الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب. كنيته: أبو محمد الهاشمى.

روى ابن طاوس صاحب اللهوف ص ٨٦: أن الحسن المثنى قاتل بين يدي عمه الحسين عليه السلام ذلك اليوم. و قتل سبعة عشر نفسا و أصابه ثمانية عشر جراحة، و ائخذ بالجرح. فقال خاله أسماء

ص: ١٩٧

و عبد الله بن الحسن «١».

و القاسم بن عبد الله بن جعفر.

و عمرو بن الحسين «٢».

و محمد بن الحسين «٣».

و محمد بن عقيل «٤».

و القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب «٥».

بن جارية: دعوه لى. فان وهبه الامير عبيد الله بن زياد لى و إلا رأى رأيه فيه. فتركوه له، فحمله الى الكوفة، و حكوا ذلك لابن زياد، فقال: دعوا لأبى حسان ابن اخته، و داواه حتى برئ، و حملة الى المدينة، و كان معهم أيضا زيد و عمر ولدا الحسن السبط، و قد تولى صدقات على عليه السلام و دس إليه السم سليمان بن عبد الملك، فمات عن عمر يناهز ثلاثة و خمسين سنة، و ذلك فى سنة سبع و تسعين للهجرة (عمدة الطالب ص ٨٦).

(١) و قد ذكرنا خبره فى ص ١٨٠ من هذا الجزء، فراجع.

(٢) قال ابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ ه فى اللهوف ص ٨٥: دعا يزيد يوما بعلى بن الحسين و معه عمرو بن الحسين و هو صبي (يقال: إن عمره احدى عشر سنة) فقال له يزيد: يا عمرو تقاتل خالدا؟

- يعنى ابنه و كان فى سنه-.

فقال عمرو: لا و لكن اعطنى سكيننا و أعطه سكيننا حتى اقاتله، فضمه يزيد إليه، و قال:

شنشنة أعرفها من اخزم هل تلد الحية إلا الحية

و قد قال ابن الاثير فى الكامل ٨٧ / ٤، و الطبرى فى تاريخه ٦ / ٢٦٢: انه عمرو بن الحسن، و الله اعلم.

(٣) فى بعض الاخبار أن للحسين ولدين و هما محمد و محسن. أما محسن بن الحسين مدفون فى جبل جوشن قرب حلب (أدب الطف ١ / ٤٧).

(٤) قال الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٤٨: انه استشهد فى كربلاء.

(٥) أمه: أمّ ولد. قال الاصفهاني في المقاتل ص ١١٩: دخل المعركة مرتجزاً:

من معشر من هاشم من غالب

أنا الغلام الابطحي الطالب

هذا حسين أطيّب الاطائب

و نحن حقا سادة الدوائب

من عترة التقى العاقب

و ذكر المحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ١٦٩ نقلا عن المناقب: أنه اشترك في واقعة كربلاء الأليمة و نجى من المعركة.

ص: ١٩٨

و عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب «١».

و من النساء «٢» أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب «٣».

و أمّ الحسن بنت علي بن أبي طالب «٤».

و فاطمة «٥».

(١) هذا الاسم سقط من نسخة ز.

(٢) و لم يذكر المؤلف عقيلة بنى هاشم في جملة الأسرى. و أظنه أنه نسي أو خطأ من الناسخ و هي زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام (زينب الكبرى).

امها: سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء. ولدت في المدينة السنة السادسة للهجرة. و قد تربت في حجر النبوة و مهبط الوحي و مدرسة الولاية. و من نتائج تربيتها كانت لها حلقة تدريس تفسير القرآن الكريم للنساء، و ممن حضرت هذه الجلسات هند زوجة يزيد بن معاوية. و ما خطبتها في الكوفة و الشام إلا دليل واضح على فضلها و قدرتها البلاغية و العلمية. تزوجت من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

شاهدت حادثة كربلاء سنة ٦١ هـ و كانت تواصل البكاء و تقييم النياحة على شهداء كربلاء في دارها بالمدينة مما أخاف الحكام الامويين، فقررروا ابعادها الى مصر، و كانت بها حتى توفيت في الرابع عشر من رجب عام ٦٢ هـ (مزارات أهل البيت عليهم السلام في القاهرة لمحمد حسين الحسيني الجلالى).

و قيل إن مدفنها في قرية خارج مدينة دمشق تعرف باسمها.

(٣) و اسمها زينب الصغرى، و قد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكرىلاء و كانت مع السجاد عليه السلام فى الشام ثم الى المدينة. و قد خطبت بالكوفة تلك الخطبة المشهورة، من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء. فقالت: (يا أهل الكوفة سوأة لكم، مالكم خذلتم حسيناً ...) فضج الناس بالبكاء و النحيب، فلم يرباك و باكية أكثر من ذلك اليوم.

و زوجها: عون بن جعفر الذى استشهد فى كرىلاء و كان له من العمر يوم قتل ستة و خمسون سنة.

و قال ابن حجر فى الاصابة ٢ / ٣٧٤: إن محمد بن جعفر بن أبى طالب تزوجها. و قال الواقدى: إن محمداً هذا استشهد بتستر. و قال صاحب العمدة: إن جعفر خلف ولدين: محمد الاكبر الذى استشهد فى صفين.

و محمد الاصغر استشهد فى كرىلاء. و أما القاسم بن محمد انه استشهد فى شوشتر (الدرجات الرفيعة ص ١٨٥) توفيت فى المدينة بعد رجوعها مع السبايا. و كانت مدة مكثها فى المدينة أربعة اشهر و عشرة أيام.

هكذا ذكر فى عمدة الطالب و مروج الذهب.

(٤) قال الامين فى أعيان الشيعة ٧ / ٣٦: و امها أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.

(٥) و امها: أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. حيث كانت عند الامام الحسن عليه السلام، و قد أنجبت منه طلحة الذى درج و لا عقب له. ثم تزوجها الحسين عليه السلام بوصية من أخيه الحسن عليه

ص: ١٩٩

و سكينه «١» ابنتا الحسين بن على.

[١١٢٨] قيل: إن زينب بنت عقيل بن أبى طالب «٢» خرجت على الناس بالبيع تبكى قتلاها، و هى تقول:

ما ذا تقولون اذ قال النبى لكم	ما ذا فعلتم و أنتم آخر الامم
بأهل بيتى و قد أضحوا بحضرتكم	منهم اسارى و قتلى ضرجوا بدم
هل كان هذا جزائى إذ نصحت لكم	أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى «٣»

فقال أبو الأسود الدؤلى «٤»: و قد سمعتها تقول: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» «٥».

و هذا قول من لم يعتقد عداوة أهل بيت محمد. فأما الذين اعتقدوا عداوتهم و قصدوا لما قصدوا إليه منهم فهم مصرون على كفرهم و على ما ارتكبه منهم، و قد قتلوا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بعد هذا خلقا كثيرا قلّ

السلام فولدت له فاطمة. و كانت فاطمة كريمة الاخلاق تشبه في ملامحها الزهراء البتول، و هى أكبر سنا من اختها سكينه. تزوجها الحسن المثنى ابن الحسن عليه السلام، و قد كانت مع زوجها فى كربلاء.

و سببت مع العائلة الى الكوفة و خطبت فيها. توفيت فى السنة التى توفيت فيها سكينه (سنة ١١٧ هـ) و كان مدفنها فى المدينة.

(١) سبق أن ذكرنا مختصرا من حياتها ص ١٨١ من هذا الجزء، فراجع.

(٢) و أوردها أيضا عيون الاخبار لابن قتيبة ١/ ٢١٣، و مقتل الخوارزمي ٢/ ٧٦، و مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٠، و تاريخ الطبرى ٦/ ٢٤٨. و قد ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب ٤/ ١١٦ هذه الابيات هكذا:

ما ذا تقولون إن قال النبی لكم	يوم الحساب و صدق القول مسموع
أسلمتموه بأیدی الظالمين فما	منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غداة الطف إذ حضروا	تلك المنايا و لا عنهنّ مدفوع

قال العاملى فى أعيان الشيعة ٧/ ٣٦: القائلة لهذه الابيات رمله بنت عقيل.

(٣) و زاد السبط الجوزى فى تذكرة الخواص بيتا رابعا:

ذريتى و بنو عمى بمضيعة	منهم اسارى و قتلى ضرجوا بدم
------------------------	-----------------------------

(٤) و هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدولى.

(٥) الاعراف: ٢٣.

ص: ٢٠٠

من يحصى عددهم ظلما لهم، و استخفافا لحقهم غير من تعاطى ما ليس له منهم، فصرعه تعاطيه ما ليس له، و تعديه الى غير حظه، و تسمية اسمه. و من أراد استلاب ما سلب من غيره، و الطلب بغير حقه، و من أجل ذلك أعرضنا عن ذكر من كانت هذه سبيله و طويينا كشحا عن مصابه، و الله يحكم فى ذلك بحكمه و يقضى بما شاء بين عباده.

ص: ٢٠١

[فضائل اسرة أمير المؤمنين]

وقد ذكرنا من فضل علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فيما تقدم. و ذكرنا من فضل جعفر بن أبي طالب، أخى علي عليه السلام كثيرا.

و نذكر فى هذا الباب شيئا مما انتهى إلينا من ذلك، و من فضائل غيرهم من أهل بيته إن شاء الله تعالى.

[١١٢٩] محمد بن عباد بن يعقوب، بإسناده، عن جعفر بن محمد، أنه قال: كانت أم علي عليه السلام إحدى أحد عشر امرأة بدرية. فلما أن ماتت نزع رسول الله قميصه فأعطاهم إياه. و قال: كفنوها فيه، ليدفع عنها ضغطة القبر. و نزل فى قبرها، فاضطجع فى لحدها. و قال:

أردت أن يوسع عليها، فانه لم ينفعنى أحد بعد أبى طالب كنفعتها.

[١١٣٠] محمد بن علي بن أعرابي، بإسناده، عن أبى جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه و آله عام الحديبية فصالحهم علي أن يقدم من قابل، و لا يدخل مكة بفرس و لا سلاح، و لا يخرج منها أحد، فنزل بطن مرو. و تخلف علي عليه السلام بمكة، فأخرج بنت حمزة «١» على بعير. فلقى رجل من المشركين، فلما علم أنه

(١) و اسمها امامة. و قيل: إن امها زينب بنت عميس الخثعمية، و قيل: امها: سلمى بنت عميس.

كما سيأتى إن شاء الله.

ص: ٢٠٢

علي لم يجسر علي مقاومته، فكان اكثر ما قدر عليه أن شتم الجارية، و شتم أباه.

و قدم بها علي بطن مرو علي رسول الله صلى الله عليه و آله فنازعه فيها جعفر و زيد بن حارثة. فقال له جعفر: هى ابنة عمى و خالتها عندى، و النساء عورة.

و قال زيد: هى مولاتى، و قد آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بينى و بين أبيها، و أنا أحقكم بها.

قال علي عليه السلام: هى ابنة عمى، و قد تركتموها بمكة تضرب و يشتم أبوها و اخوتها، و أنا أحقكم بها.

فسمع النبي صلى الله عليه و آله كلامهم. فقال صلى الله عليه و آله: أنا أقضى بينكم فيها و فى غيرها. أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى و خلقى و أما أنت يا علي فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى: و أما أنت يا زيد فمولى الله و مولى رسوله، فادفعوها الى خالتها فان النساء عورة.

[جعفر بن أبي طالب]

«١»

[الصدقة في الليل]

[١١٣١] سعد بن طريف، باسناده، عن جعفر بن أبي طالب عليه السلام

(١) و استشهد من أولاد جعفر بن أبي طالب ثلاثة لم يذكرهم المؤلف و هم:

عون بن عبد الله بن جعفر: أمه: العقيلة زينب بنت علي عليهما السلام دخل ساحة الوغى مرتجزا:

شهيذ صدق في الجنان أزهر

إن تكروني فأنا ابن جعفر

كفى بهذا شرفا في المحشر

يطير فيها بجناح أخضر

(ناسخ التواريخ ٢ / ٣٢١)

ص: ٢٠٣

لما أن بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله الى النجاشي «١» ركب البحر، فبيناهم يجرون في الليل إذ سمعوا قائلا يقول: اسمعوا ما أقول لكم يا أهل السفينة و أخبركم به من ربكم، فتقدم جعفر عليه السلام الى مقدم السفينة.

فقال: أين مخبرنا عن ربنا؟ فاذا قائل يقول: إن الصدقات بالنهار تطفئ غضب الرب، و الصدقة بالليل تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار.

قتله: عبد الله بن قطن الطائي (الكامل ٤ / ٧٥، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، مقاتل الطالبين ص ٦٠، بحار الانوار ١٠١ / ٣٤١، الفتوح ٥ / ٣٠٤، الارشاد ص ٢٦٨، عمدة الطالب ص ٢٠٠).

محمد بن عبد الله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة بنت ثقيف من بكر بن وائل.

دخل المعركة و هو يرتجز يقول:

نشكو الى الله من العدوان

قتال قوم فى الردى عميان

قد بدلوا معالم القرآن

و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فقتله. (الارشاد ص ٢٦٨، الفتوح ٥ / ٢٠٤، ابصار العين ص ٤٠، مقتل الخوارزمي ٢ / ٤٧، عمدة الطالب ص ٢٠٠).

عبد الله بن عبد الله بن جعفر: أمه: الحوصاء بنت حفصة.

قال أبو الفرج الاصفهاني فى المقاتل ص ٩٢: ذكر يحيى بن الحسن العلوى فيما حدثنى به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف. و ذكره أيضا الخوارزمي فى مقتله.

و أنكر بعض المؤرخين استشهاده فى كربلاء، و يؤيد هذا القول ما قاله عبد الله بن جعفر لما بلغه قتل الحسين عليه السلام دخل عليه بعض مواليه يعزونه و الناس يعزونه. فقال مولاه: هذا ما لقيناه من الحسين. فحذفه ابن جعفر بنعله قائلا: يا ابن اللخناء أ للحسين تقول هذا. و الله لو شهدته لأحبيت أن لا افارقه حتى اقتل معه. و الله إنه لما يسخى بنفس منهما و يهون على المصاب بهما أنهما اصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه.

ثم قال: إن لم تكن آست الحسين يدى فقد آساه ولدى (الكامل ٤ / ٨٩، الطبرى ٦ / ٢٦٨) حيث صرح بأن اثنين استشهدا فى كربلاء، و الله اعلم.

(١) و هو أصحمة بن أبحر ملك الحبشة و اسمه بالعربية عطية، و النجاشى لقب له. أسلم على عهد

ص: ٢٠٤

[قتال جعفر]

[١١٣٢] عبد الملك بن هشام، باسناده، [أن] جعفر بن أبى طالب عليه السلام، أخذ اللواء يوم مؤتة بيمينه. فلم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه.

فأخذه بشماله، فلم يزل يقاتل حتى قطعت شماله. فاحتضن اللواء بعضديه، و جعل يقاتل حتى قتل عليه السلام.

[١١٣٣] محمد بن حميد، باسناده، أن جعفر بن أبى طالب عليه السلام لم يزل يقاتل يوم مؤتة بيمينه حتى جرح سبعين جراحة بين ضربة و طعنة، فأدركه الجرح، فقتل رحمه الله.

[مقام جعفر]

[١١٣٤] خالد بن يزيد، باسناده، عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال:

رأيت جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجنة ملكا يطير فيها بجناحين مضرّجين قوادمهما بالدماء، يتبوأ منها حيث يشاء يطير فيها مع الملائكة.

[بأيهما اسرّ؟]

[١١٣٥] الأجلح، باسناده، أن جعفر بن أبي طالب، قدم على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من الحبشة يوم فتح خيبر، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: ما أدري بأيهما أنا اسرّ بفتح خيبر أم بقدم جعفر؟ و ضمه إليه، و قبل ما بين عينيه.

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله. و توفي ببلاده قبل فتح مكة (اسد الغابة ١ / ١٢٠).

ص: ٢٠٥

[الرسول و جعفر]

[١١٣٦] سلمة (بن شيش) «١»، باسناده، عن جعفر بن محمد عليه السلام [أنه] قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

خلق الناس بأشجار شتى و خلقت أنا و جعفر من طينة واحدة. و أنا و آل عبد المطلب من شجرة واحدة. و أنا [و] جعفر من غصن من أغصانها فأشبه خلقي خلقه و خلقه خلقى «٢».

[١١٣٧] محمد بن الحسن «٣»، باسناده، أن أبا طالب مرّ برسول الله صَلَّى الله عليه و آله و معه على عليه السلام و هما يصلّيان، و جعفر مع أبي طالب. فقال أبو طالب له: ارجع فصل جناح ابن عمك. فأتى جعفر الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و أسلم، و صَلَّى معهما، و كانت أول صلاة صلّاها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في جماعة.

[جعفر هاجر الهجرتين]

[١١٣٨] و بآخر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ضرب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر، و هو بأرض الحبشة، و هاجر الهجرتين - هاجر الى أرض الحبشة، و هاجر الى المدينة -.

(٢) و في حياة القلوب ٢ / ١٢٨، و ذخائر العقبي ص ٢١٥، و كتاب ربيع الأبرار للزمخشري: عند ما كان يمرّ جعفر على جماعة يتصورون أنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و يقولون له: السلام عليك يا رسول الله.

فكان جعفر يقول: أنا جعفر و لست رسولا.

(٣) و في نسخة ز: يحيى بن الحسن.

ص: ٢٠٦

[نعى جعفر]

[١١٣٩] أحمد بن يحيى، باسناده، عن أنس بن مالك، قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و عيناه تذرّفان، فقال: أخذ الراية جعفر، فقتل، ثم أخذها زيد بن حارث «١» فقتل، ثم أخذها عبد الله بن رواحة «٢».

فقتل، ثم أخذها خالد بن الوليد «٣».

ثم على عليه السلام التفت الى مؤتة «٤» و قال لهم: بايعهم، إن

(١) و هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى، اختطف فى الجاهلية صغيرا، و اشترته خديجة بنت خويلد، فوهبته الى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حين تزوجها، فتبناه قبل الاسلام، و اعتقه، و زوجه بنت عمته، و استمر الناس يدعونه زيد بن محمد حتى نزلت الآية الكريمة «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ» و قد جعله النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أحد الامراء فى غزوة مؤتة (خزانة الادب للبغدادى ١ / ٣٦٣، الروض الآنف ١ / ١٦٤).

(٢) و هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصارى. كنيته: أبو محمد. شهد بدرًا و احدًا و خندق و الحديبية، و استخلفه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ على المدينة فى احدى غزواته، و صحبه فى عمرة القضاء و له فيها رجز، و كان أحد الامراء فى وقعة مؤتة (امتاع الاستماع ١ / ٢٧٠، خزانة الادب ١ / ٣٦٢).

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى، أسلم قبل الفتح سنة ٧ هـ، و مات بحمص سنة ٣١ هـ (الاصابة ١ / ٤١٢، طبقات ابن سعد ٤ / ٢٥٢).

(٤) واقعة وقعت فى سنة ٨ للهجرة.

سبب الغزوة: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعث الحرث بن عمير الازدى الى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو النسائي فقتله، و لم يقتل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غيره. فشق عليه ذلك، فغضب الناس و عسكر بالجرف و هم ثلاثة آلاف و شيعهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الى ثنية الوداع، فساروا حتى نزلوا أرض مؤتة، فالتقى بهم

هرقل فى أربعائة ألف منهم أربعون ألف مقرنين، فالتقوا، فنبت المسلمون و استشهد زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة و جعفر بن أبى طالب (تذكرة الخواص ١٨٩).

مؤتة: قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام، و قبر سيدنا جعفر فى ضيعة كما قال المهلبى: مآب أذرح مدينتا الشراة على اثنى عشر ميلا من أذرح من ضيعة تعرف مؤتة بها قبر جعفر. و قد وجد جثمانه بهيئته و ثيابه و عليه الدم طريا و السيف فى عنقه لم يتغير من بدنه شىء، و ذلك حينما ازمعوا على تجديد بناء المرقد الطاهر (مراقد المعارف ١ / ٢٢٥).

ص: ٢٠٧

اصيب جعفر فأميركم زيد بن حارثة. فإن اصيب زيد فأميركم عبد الله بن رواحة، و لم يذكر الامر بعدة غيره «١».

فلما اصيبوا ثلاثتهم رضى الله عنهم أخذ الراية خالد بن الوليد عن غير إمرة، ففتح الله للمسلمين.

[السنة الحسنة]

[١١٤٠] إبراهيم بن على، باسناده، عن عائشة، قالت: لما [أتى] نعى جعفر و عرفنا فى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله الحزن. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اصنعوا لآل جعفر طعاما، فقد جاءهم ما يشغلهم أن يصنعوا لأنفسهم.

فجرت بذلك السنة من بعد بأن يصنع لأهل بيت خواصهم طعاما.

و قالت أسماء بنت عميس ترثى جعفر بن أبى طالب عليه السلام بهذه الابيات:

يا جعفر الطيار خير مضرب	للخيل يوم تطاعن و تشاح
قد كنت لى جبلا ألوذ بظله	فتركنتى أمشى بأجرد ضاحى
قد كنت ذات حمية ما عشت لى	أمشى البراز و أنت كنت جناحى
فاليوم أخشع للذليل و أتقى	منه و أدفع ظالمى بالراح

[ضبط الغريب]

قولها: تشاح، يقال منه شجى فلان فاه: إذا فتحه. وشحا اللجام فم الفرس. قال الشاعر:

(١) قال اليعقوبى فى تاريخه ١ / ٦٦ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر و زيد و عبد الله.

جنباً غبيط ملس نواحيه «١»

كأن فاهها، و اللجام شاحية

و يقال من ذلك: اقبلت الخيل شواحي و شواحيات: إذا أقبلت فاتحة أفواهها.

و قولها: فتركنتى أمشى بأجرد ضاحى.

الأجرد: الذى لا نبات فيه من الجبال و الارضين.

و الضاحى: ما ليس له ظل. يقال منه: ضحا الرجل ضحياً إذا أصابه حرّ الشمس. و فى القرآن: «وَلَا تَضْحَى» «٢» أى: لا يصيبك حرّ الشمس يعنى فى الجنة.

و قولها: ألوذ. اللوذ: مصدر لاذ، يلوذ، لوذا، و لوذا، و اللباز مصدر اللوادة.

الملاوذة أن تستتر بشيء مخافة من تراه و تخافه.

و قولها: و أدفع ظالمى بالراح.

الراح: جمع الراحة. و الراحة باطن الكف، و ذلك مما يدفع به الضعيف الذليل من نفسه أن يتقى براحة كفه.

[حسان يرثيه]

و قال حسان بن ثابت «٣» يرثى جعفرا و من قتل معه شعرا «٤»:

(١) هكذا صححناه من لسان العرب ١٤ / ٢٢٤ و فى الاصل:

حيناً غبيط ملبس نواحيه

فان فاهها و الحمام شاحية

(٢) «وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى» طه: ١٩.

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر من الشعراء المخضرمين و يعرف بشاعر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

كنيته: أبو الوليد. ولد قبل ولادة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بثمان سنين و عاش مائة و عشرين سنة. قال فى المستدرک ٣ / ٤٨٦: أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل واحد منهم مائة و عشرين سنة، و هم:

حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام ... الخ. عاش أبو الوليد ستين سنة في الجاهلية و ستين في الاسلام، و ذهب بصره، توفي سنة ٥٥ هـ (اسد الغابة ٧ / ٢).

(٤) و هذه القصيدة ذكرها ابن هشام في سيرته ٣٦ / ٤. و أنهاها الى سبعة عشر بيتا، و مطلعها:

ص: ٢٠٩

رأيت خيار المسلمين تتابعوا «١»
شعوبا و خلفا بعدهم يتأخر «٢»
فلا يبعدون الله قتلى تتابعوا
جميعا و أسباب المنية تخطر «٣»
و زيد و عبد الله حين تتابعوا
بمؤتة فيهم ذو الجناحين جعفر
غداة «٤» غدا بالمؤمنين يقودهم
الى الموت ميمون النقية أزهر
أعزّ كضوء البدر من آل هاشم
أبى إذا سم «٥» الضلالة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد
بمعترك فيه القنا ينكسر
و صار مع المستشهدين «٦» ثوابه
جنان و متلف الحدائق أخضر
و كنا نرى في جعفر من محمد
وقارا «٧» و أمرا حازما حين يأمر
دعائم عزّ لا ترام «٩» و مفخر
هم جبل الاسلام و الناس حولهم
قيام الى طود يروق و يبهر «١٠»
بها ليل منهم جعفر و ابن أمه
على و منهم أحمد المتخير
و حمزة و العباس منهم و فيهم «١١»
عقيل و ماء العود من حيث يعصر

و هم اذا ما نوم الناس مسهر

تأوينى نيل و ييثرب أعسر

(١) و فى الاصابة ٢٣٨ / ٤ و السيرة ٣٦ / ٤: تواردوا.

(٢) شعوب و قد خلقت ممن يؤخر (الاصابة ٢ / ٢٣٨) و فى الديوان: شعوب و قد خلفت فيمن يؤخر.

(٣) و قد ذكر ابن هشام فى السيرة ٤ / ٣٦، هذا البيت و البيت الذى يليه هكذا.

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
و زيد و عبد الله حين تتابعوا
بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
جميعا و أسباب المنية تخطر

(٤) و فى السيرة: غداة مضوا بالمؤمنين.

(٥) و فى السيرة: إذا سيم.

(٦) و فى نسخة ز: المتشهدين.

(٧) و فى السيرة: وفاء.

(٨) و فى الديوان: فلا زال. و فى السيرة: فما يزال.

(٩) و فى الديوان: عز لا تزول. و فى السيرة: لا يزلن.

(١٠) و فى السيرة: رضام الى طود يروق و يقهر.

(١١) و فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١٥ / ٦٢: و حمزة و العباس منهم و منهم.

ص: ٢١٠

[و يرثيه أيضا كعب]

و قال كعب بن مالك «١» يرثى جعفر و أصحابه شعرا:

نام «٢» العيون و دمع عينك يهمل
و كأنما بين الجوانح و الحشا
سحا كما و كف الضباب المخضل
و كأنما بين الجوانح و الحشا
سرعى بمؤتة غود روا لم ينقل «٣»
وجدا على نفر الذين تتابعوا

و سقى عظامهم الغمام المسبل	صلى الاله عليهم من فتية
حذرا له و حفيظة أن ينكلوا«٥»	صبروا هنا لك «٤» للاله نفوسهم
فتق عليهن الحديد المرفل	فمضوا أمام المؤمنين «٦» كأنهم
قدام أولهم و نعم «٧» الاول	إذ يهتدون بجعفر و لوائه
بين الصفوف لدى الحتوف مجدل«٨»	حتى تفرقت الصفوف و جعفر

بعض الكلمات الغريبة:

شعب بضم الشين: و هى القبيلة. خلف: من يأتى بعده. أزهر: أبيض. أبى: عزيز الجانب. سيم:

كلف و حمل. المجسر: المقدام الجسور. معترك: موضع الحرب. الرضام: جمع رضيم، و هى الحجارة يتراكم بعضها على بعض. الطود: الجبل.

(١) و هو أحد شعراء الرسول صلى الله عليه و آله الذين كانوا يردون الاذى عنه. أسلم و شهد العقبة.

توفى فى عهد معاوية ٥٠ هـ و هو ابن سبع و سبعين سنة.

أما القصيدة فهى مؤلفة من ٢٥ بيتا و قد ابتدأ المؤلف بالمطلع ثم انتقل الى البيت الرابع.

(٢) و فى السيرة: هدف العيون.

(٣) و فى السيرة: يوما بمؤتة اشتدوا لم ينقلوا.

(٤) و فى السيرة: صبروا بمؤتة.

(٥) و فى نسخة ز: عند الحمام و حفيظة أن ينكلوا. و فى السيرة: حذر الردى و مخافة أن يتكلوا.

(٦) و فى السيرة. امام المسلمين.

(٧) السيرة: فنعم الاول.

(٨) و فى السيرة:

حيث التقى و عنت الصفوف مجدل

حتى تفرجت الصفوف و جعفر

ص: ٢١١

و الشمس قد كسفت و كادت تأفل

فتغير القمر المنير لقدره «١»

فرع اشم و سؤدد ما ينقل «٢»

قرم علا بنيانه من هاشم

و عليهم نزل الكتاب المنزل

قوم بهم عصم الاله عباده «٣»

تندى إذا اعتذر الزمان الممحل

بيض الوجوه ترى بطون اكفهم

و بحدهم «٤» نصر النبي المرسل

و يهديهم رضى الاله لخلقه

[ضبط الغريب]

فأما قول حسان بن ثابت: رأيت خيار المسلمين تتابعوا شعوبا.

تتابعوا: أى اتبع بعضهم بعضا شعوب.

تفرقوا: فارقوا الدنيا و أهلها.

و الشعب: يكون تفرقا، و يكون اجتماعا. فمن الاجتماع، قول الطرماح شعرا:

و سخال اليوم ربيع المقام «٥»

شتت شعب الحى بعد الالتيام

و يقول: شتت شملهم بعد الالتيام. و يقول: شعب بين القوم: إذا فرق بينهم. و اشعب الطريق: إذا تفرق. و اشعب أغصان الشجر: إذا تفرقت.

و عصا فى رأسها شعبتان. و شعب الجبال: ما تفرق من رءوسها.

و قوله: و خلفا بعدهم يتأخر.

الخلف (بجزم اللام) هم القرون من الناس. قال الشاعر:

(١) السيرة: لفقده.

(٢) السيرة: فرعا اشم و سؤددا ما ينقل.

(٣) السيرة: قوم بهم نصر الاله عباده.

(٤) السيرة: و بجدهم.

(٥) و فى لسان العرب ١ / ٤٩٨:

و شجاك اليوم ربيع المقام

شعث شعب الحى بعد التثام

ص: ٢١٢

و بس الخلق خلف أبيك خلفا

فبس الخلق كان أبوك فينا

و الخلف من الصالحين. قال تبارك و تعالى: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ» «١».

و قوله: ميمون النقيبة أزهر. النقيبة من العمل، يقول: إنه لميمون النقيبة كرم الفعال. الازهر: بمعنى المنير.

و قوله: أبى إذا سيم الظلامه مجسر.

الأبى: الذى يأبى من أن يظلم أو يظلم.

و المجسر، الجسور و الجسارة، يقال منه رجل جسور و جسر و مجسر.

و قوله: بمعترك. فالمعترك الموضع الذى يعترك القوم فيه للقتال.

اعتراكمهم: اعتلاجهم. أخذ ذلك من عرك الاديم إذا عرك: لترطيبه.

و الطود: الجبل العظيم.

و قوله: يروق. الروق: الاعجاب، يقول: راقنى هذا الامر فهو يروقنى إذا أعجبه.

و قوله: يبهر: يقول يعجز من رؤيته، و يقال للشىء إذا اعجزه الشىء قد أبهره، و هو شىء يبهر: يعجز و أما قول كعب: و بها ليل:

جمع بهلول. و البهلول: الرجل الحى: أى الكريم.

و دمع عينك يهمل، يقال منه: همل الدمع، و كل شيء ترك لا يستعمل فهو مهمل.

و قوله: سحا. تقول من ذلك سيح المطر، و الدمع. و هو سح سحا: اذا اشتدّ أنصبابه.

قال امرؤ القيس:

فأضحى يسيح الماء من كل قبعة
يكبّ على الاذقان دوح الكنهيل «٢»

(١) مريم: ٥٩.

(٢) و فى لسان العرب ١١ / ١٠٣:

فأضحى يسح الماء من كل فيقة
يكبّ على الاذقان دوح الكنهيل

ص: ٢١٣

و قوله: كما و كفّ الضباب.

و كفّ: قطر. يقول: و كفّ الدار، إذا قطر. و و كفّ الدمع يكفّ و كفا و وكيفا. و دمع واكف. و الضباب جمع ضبة: شقة مستطيلة من المزادة و القرية.

و قوله: مخضل، الخضل: البدن المبلول. اخضلتنا السماء: أى بلتتنا بلا شديدا.

و قوله: تأوينى، يقول: راجعنى و عاودنى.

و الشهاب: شعلة النار. الغمام: السحاب. المسيل: التام الطويل العام.

و الحفيظة: من المحافظة على المحارم و المكارم وضعها عن الحروب. يقال من ذلك رجل ذو حفيظة، و رجال من أهل الحفاظ.

و قوله: أن ينكلوا: أى ينكلوا و يرجعوا. يقال منه: نكل الرجل عن الشيء، إذا أحجم و رجع عنه. و يقال: نكل ينكل فى لغة بنى تميم. و نكل ينكل فى لغة أهل الحجاز.

و قوله: فتق: شبههم بفحول الإبل. و الفتيق: الفحل من الإبل الذى لا يؤدى و لا يركب بكرامته على أهله.

و قوله: عليهن الحديد المرفل.

يعنى السابقة التامة التى يجرّ على من مشى فيها الترفل: جرّ الذيل.
و قوله فى الشمس: وكادت تأفل. أى تغيب. وكل شىء غاب فهو آفل.
و القرم: الفحل من الإبل.
[و قوله:] الزمان الممحل.
الماحل: القليل المطر. الممحل: انقطاع المطر و يبس الارض.

ص: ٢١٤

[اسرة أبى طالب]

و كان ولد أبى طالب الذكور أربعة:
طالب: و به كان يكنى.

و عقيل: و بين مولدهما عشر سنين.

و جعفر: بينه و بين عقيل عشر سنين.

و على: أصغرهم، بينه و بين جعفر عشر سنين.

و أعقبوا كلهم ما خلا طالب، فانه لم يعقب.

و أم هانى: و اسمها فاختة.

و جمانة.

و امهم فاطمة بنت أسد بن هاشم. أسلمت، فكانت ربت النبى صلى الله عليه و آله. و قد ذكرنا قوله عليه الصلاة و السلام فيها عند موتها. و هى أول هاشمية ولدت من هاشمى.

[١١٤١] [السرى] بن سهيل «١»، باسناده عن الزبير بن العوام، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يدعو النساء الى البيعة لما أنزل الله تعالى: «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك»

...

(١) هكذا صححناه و في الاصل: السهل بن سهيل.

ص: ٢١٥

الآية «١». قال: فكانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله.

[وداعا يا أمّ أمير المؤمنين]

[١١٤٢] بكر بن عبد الوهاب، باسناده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي عليه السلام بالروحاء و كفنها في قميصه، و نزل في قبرها، و تمعك في لحدها. فقيل له في ذلك، فقال: إن أبي هلك و أنا صغير، و هلكت أمي، و أخذتني هي و أبو طالب، و كانا يوسعان عليّ، و يؤثران لي على أولادهما، فأحببت أن يوسع الله عليها في قبرها. و كانت مبايعة مهاجرة من أفضل المؤمنات، و دعا لها رسول الله صلى الله عليه وآله و جزاها خيرا «٢».

[١١٤٣] ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، باسناده، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: أوصت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبل وصيتها، فقالت له: يا رسول الله انى أردت أن أعتق [جاريتي] «٣» هذه.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قدّمت من خير تجديده «٤».

فلما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه، و قال:

كفنها [فيه]. و اضطجع في لحدها، و قال: أما قميصي فأمان لها يوم

(١) الممتحنة: ١٢.

(٢) قال ابن الصباغ في الفصول ص ٣١: و قال صلى الله عليه وآله: الله الذي يحيى و يميت و هو حي.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل: جارية.

(٤) و في بحار الانوار ٣٥ / ٧٧: فستجديده.

ص: ٢١٤

القيامة، و أما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها.

[أم هانئ و اختها]

و أم هانئ و جمانة ابنتا أبي طالب اختا على عليه السلام المبايعتان، و لما فتح رسول الله صَلَّى الله عليه و آله مكة، و ندر دماء قوم سماهم، و قال: اقتلوهم حيث وجدتموهم، و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله خطب أم هانئ بنت أبي طالب، فاعتذرت إليه بأنها غيرة لا تملك نفسها، فعذرها.

[١١٤٤] فتزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي «١» و كان فيمن ندر رسول الله دمهم رجلا من أحمائها بنى مخزوم «٢»، فاستجارا بها. فدخل على عليه السلام، فرأهما، فأخذ سيفه، و قام ليقتلها، فحالت فيما بينه و بينهما، و كانت ايدة «٣» فلوت [يده]، و انتزعت السيف منه، فغلبته.

و أغلقت عليهما باب بيتها، فألح على عليه السلام، فقالت له: بينى و بينك رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

و انتهى الخير الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قبل أن يصلا إليه، فلما رأهما ضحك صَلَّى الله عليه و آله، و قال لعلى عليه السلام: هيه يا أبا الحسن غلبتك أم هانئ؟

قال عليه السلام: يا رسول الله، و الله ما ملكت من يدي شيئا

(١) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تزوج من أم هانئ و قد ولدت له أولادا، و هرب الى نجران، و مات مشركا (ذخائر العقبى ص ٢٢٣).

و قال ابن أبي الحديد: ولدت أم هانئ لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة: جعدة و عمرا و هانئا و يوسف (شرح نهج البلاغة ١٠ / ٧٩).

(٢) و هما عبد الله بن أبي ربيعة و الحارث بن هشام (المغازى ٢ / ٨٢٩. السيرة لابن هشام ٤ / ٥٣).

(٣) أى قوية.

ص: ٢١٧

حتى انتزعت السيف من يدي.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: لو أن أبا طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء.

ثم قال لام هانئ - و هو مبتسم - : إنا قد ندرنا دمهما يا أم هانئ.

قالت: يا رسول الله انى قد أجرتهما، فهبما لى.

قال صَلَّى الله عليه وآله: قد أجرنا من أجرنا يا أم هانى. وقال لعلى عليه السلام: أعرض عنهما، و دعهما لها.

[جمانة]

و كانت جمانة عند ابن عمها أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب «١». و كان أبو سفيان هذا أخا لرسول الله صَلَّى الله عليه

(١) روى أنه أحد الخمسة الذين كانوا يشبهون رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و جمعهم ابن سيد الناس فى بيتين:

بأحسن ما خولوا من شبهه الحسن

خمسة شبهة المختار من مضر

و سائب و أبى سفيان و الحسن

بجعفر و أين عمّ المصطفى قثم

و هو أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و أخوه من الرضاعة (و قيل إن اسمه المغيرة، و قيل إن المغيرة هو أخوه من أمه كما ورد فى الذخائر ص ٢٤٣)، و كان يألف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قبل البعثة، و بعده عاداه و هجاه، و كان شاعرا، و قد ردّ عليه حسان بن ثابت بقوله:

و عند الله فى ذاك الجزاء

هجوت محمدا فأجبت عنه

قال أبو هشام: و أنشد أبو سفيان ابن الحارث قوله فى إسلامه، و اعتذر إليه مما كان مضى عنه. فمن قوله:

لتغلب خيل اللات خيل محمد

لعمرك انى يوم أحمل راية

فهذا أوانى حين اهدى و اهتدى

كالمدلج الحيران أظلم ليله

توفى سنة ١٦ هـ، و كان هو الذى حفر قبره بيده قبل أن يموت بثلاثة أيام (سيرة ابن هشام ٤ / ٤٠١، الدرجات الرفيعة ص ١٦٧).

ص: ٢١٨

و آله من الرضاعة أرضعتها حليمة «١» و كان يألف رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و أسلم عام الفتح، و شهد حنين، و قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أرجو أن يكون أبو سفيان خلفا من عمه حمزة.

و قال فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أبو سفيان من فتيان أهل الجنة. و مات بالمدينة، و كان سبب موته ثولول في رأسه، فحلقة الحلاق بمنى، فقطعه، و لما احتضر قال لأهله: لا تبكوا عليّ، فاني لم اصطف بخطيئة مذ أسلمت «٢»، و كانت وفاته سنة عشرين، و دفن بالبقيع، و لم يبق له عقب «٣» و هو ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

و أبوه الحارث، و هو أكبر ولد عبد المطلب و به يكنى و شهد معه حفر زمزم و هو عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

(١) حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب من بنى سعد بن بكر زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من هوازن (السيرة ٤ / ١٥٨. تفسير الرازى ٤ / ٢١٠، المغازى ٢ / ٨٠٦).

(٢) و فى الذخائر ص ٢٤٣، و الاستيعاب ٤ / ٨٤: قال: انى لم أنطف بخطيئة يوم أسلمت.

(٣) و قد ذكر المؤرخون له أولادا. قال صاحب الدرجات الرفيعة: انه خلف ثلاثة ذكور و بنتا و هم:

١- عبد الله: قال محبّ الدين الطبرى فى الذخائر ص ٢٤٣: ان عبد الله رأى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و كان معه مسلما بعد الفتح، و قد مدح أمير المؤمنين فى أبيات منها.

لخمس عشر من سنه كوامل

صلى على مخلصا بصلاته

له عمل أفضل به صنع عامل

و خلى اناسا بعده يتبعونه

و قال ابن عساکر: بأن عبد الله لحق بعلى عليه السلام بالمدائن، و كان شاعرا أجاب الوليد بن عقبة، قائلا: (منا على الخير صاحب خير) ... الخ. و قال المفيد عن الواقدى: قتل عبد الله بن أبي سفيان بكر بلاء شهيدا مع الحسين عليه السلام (الدرجات الرفيعة ص ١٨٩).

٢- جعفر: و أمه جمانة بنت أبى طالب، و قد شهد حينما مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و لم يزل مع أبيه ملازما للنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حتى قبض، و توفى بدمشق سنة ٥٠ هـ (ذخائر العقبي ص ٢٤٣ الدرجات ص ١٦٥).

٣- أبو الهياج. و قيل اسمه على، و قيل اسمه عبد الله.

٤- عاتكة تزوجها مقصب بن أبى لهب، فولدت له (الذخائر ص ٢٤٢) و أضاف أنه لم يكن من أولاده المغيرة بل هو أخوه من أبيه و أمه غذية بنت قريش بن طريف، و الله اعلم.

[أولاد عبد المطلب]

وكان لعبد المطلب بن هاشم «١» جد رسول الله صلى الله عليه وآله من الولد:

عشرة ذكور، و من البنات: ست بنات.

فولده الاصغر عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وآله، و توفي في حياة عبد المطلب. و الحارث و هو اكبر ولده. و الزبير. و أبو طالب و اسمه عبد المناف.

و العباس. و ضرار. و حمزة. و المقرم. و أبو لهب و اسمه عبد العزى. و العبدان، و اسمه حجل، و يقال: نوفل. فهؤلاء أعمام النبي صلى الله عليه وآله.

و عبد الله و أبو طالب و الزبير و عاتكة «٢» و اميمة «٣» و البيضاء «٤» و برة «٥»

(١) و كانت قريش تقول: عبد المطلب ابراهيم الثانى. ولد في المدينة و توفي في مكة سنة تسع من عام الفيل و لرسول الله صلى الله عليه وآله من العمر ثمان سنين، و لعبد المطلب مائة و عشرون سنة، و أعظمت قريش موته، و غسل بالماء و السدر، و كانت قريش أول من غسل الموتى بالسدر. و لف في حلتين من حلال اليمن و طرح عليه المسك حلى ستره، و حمل على أيدى الرجل عدة أيام اعظاما و اكراما و اكبارا لتغيبه في التراب (عيون الاثر ١ / ٤. تاريخ اليعقوبى ٢ / ١١).

(٢) و كانت عند أبي أمية ابن المغيرة المخزومي، فولدت له: عبد الله و قد أسلم و شهد فتح مكة و حنين و الطائف و فيها رمى بسهم فقتل (كما في الذخائر ص ٢٥٠) و زهير.

(٣) و كانت عند جحش ابن أخى بنى غنم فولدت له: عبد الله (و كان من المهاجرين الى الحبشة و تنصّر فيها) و عبید الله (و هو الذى عقد له أول لواء فى الاسلام) و أبا أحمد و زينب و أم حبيبة و حمنة (الذخائر ص ٢٥١).

(٤) و هى أم حكيم.

(٥) و كانت عند أبي دهم ابن عبد العزى العامرى. ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال المخزومي،

ص: ٢٢٠

سبعة منهم أشقاء، و امهم فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم «١».

و العباس و ضرار شقيقان، امهما نبيلة، من ولد النمر بن قاسط.

و حمزة و المقرم و صفية «٢» أشقاء، امهم هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.
و الحارث و أروى «٣» شقيقان، و امهما صفية «٤»، امرأة من بنى عامر بن صعصعة.
و العبد و حيد لامة، و هى ممتنعة بنت عمر من خزاعة.

[أبو طالب]

و لما ولد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كفله جده عبد المطلب، فلما مات

فولدت له: أبا سلمة، و كان من المهاجرين الى الحبشة ثم الى المدينة و شهد بدرًا و جرح يوم احد فمات منه.

(١) و هكذا ذكره فخار بن معد المتوفى ٦٢٠ هـ فى كتابه الحجة على الذاهب ص ٢٥٤، أما ابن هشام فى السيرة ١ / ١٠٩: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم بن يقظة.

(٢) و هى أم الزبير، أسلمت و شهدت الخندق، و قتلت رجلا من اليهود، عند ما تخلف حسان بن ثابت فى المدينة و طلبت منه أن يذهب الى قتله، فاستعذر، و لما قتله خوفا من أن يذهب الى قومه و يرشدهم على عورات المسلمين ضرب لها النبى صَلَّى الله عليه و آله بسهم، و روت الحديث.

و كانت فى الجاهلية عند الحرث بن حرب بن أمية فهلك، فخلف عليها العوام بن خويلد، أخو خديجة بنت خويلد، فولدت له: الزبير و السابق و عبد الكعبة. توفيت فى المدينة سنة عشرين و عمرها ثلاث و سبعون سنة و دفنت فى البقيع (المدخل لابن الحاج ١ / ٢٦٥، و فاء الوفاء ٢ / ١٠٥، المناقب ١ / ١٣٧).

(٣) و كانت عند عمير بن وهب، فولدت له: طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد المناف. أما طليب فقد أسلم، و كان سبب اسلامه أمه. ذكر الواقدى: أن طليبا أسلم فى دار الارقم، ثم خرج فدخل على أمه اروى بنت عبد المطلب. فقال: اتبعت محمدا، و أسلمت لله عزّ و جلّ. فقالت: إن أحق من واددت و عضدت ابن خالك، و الله لو قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه. ثم شهدت الشهادتين (ذخائر العقبى ص ٢٥١).

(٤) صفية بنت جندب.

ص: ٢٢١

عبد المطلب كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، فلما اختصه الله عزّ و جلّ بالنبوة، و ابتعته بالرسالة حماه أبو طالب و نصره و منع منه من أراد أذاه، و صدق رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيما جاء به من الرسالة و النبوة، و عنف من دفع ذلك و كذبه، إلا أنه لم يظهر الإسلام «١» و كان ذلك أنفع لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله لأنه كان سيدا مطاعا فى قومه، فلو أسلم لكان كرجل من

المسلمين، و لم يبلغ من الذبّ عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ما بلغ و هو على حالته، و لم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه، و كان ذلك من صنع الله عزّ و جلّ لرسوله صَلَّى الله عليه و آله، و له في نصرة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و الذبّ عنه، و المحاماة عنه من دونه ما يخرج ذكره بطوله عن حدّ هذا الكتاب، و له في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعى فيها قبائل العرب لنصرة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و يؤكّد فيها فضله و صدقه و أمر ابنه عليا و جعفر باتباعه، و رغبهما في ذلك، و أقرّ نبوة محمد صَلَّى الله عليه و آله، و ذكر ذلك في غير موضع من شعره. فمنه

(١) روى محمد بن ادريس، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: هبط عليّ جبرائيل، فقال لي: يا محمد إن الله عزّ و جلّ مشفعك في ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب و صلب أنزلك عبد الله بن عبد المطلب و حجر كفلك أبو طالب (الحجة على الزاهب ص ٤٨):

و روى عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال: إن أصحاب الكهف أسروا الايمان و أظهروا الكفر فأتاهم الله أجرهم مرتين، و أبا طالب أسرّ الايمان و أظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين (شرح النهج لابن أبي الحديد ٧٠ / ١٤).

و عن الشعبي مرفوعا، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان و الله أبو طالب بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتنم ايمانه على بنى هاشم ان تساندها قريش (بحار الانوار ٣٥ / ١١٢).

و عن أبي علي الموضح، انه قال: تواترت الاخبار عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أ كان مؤمنا؟ فقال عليه السلام: نعم. فقليل له: إن قوما هاهنا يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: و اعجابه أ يطعنون على علي بن أبي طالب أو على رسول الله. و قد نهى الله أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن و لا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضی الله عنها من المؤمنات الصادقات، فانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب (بحار الانوار ٣٥ / ١١٢).

ص: ٢٢٢

قوله في شعر له هذه الايات «١»:

لؤيا و خصا من لؤي بني كعب

أ لا أبلغا عنى على ذات بيننا «٢»

نبيا «٣» كموسى خط في أول الكتب

أ لم تعلموا إنا وجدنا محمدا

و لا خير «٤» ممن خصه الله في الحب

و أن عليه في العباد محبة

و قوله في آخر:

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا

على ساخط من قومنا غير معتب

و قوله [فى] قصيدة له طويلة «٥» شعرا:

و ما ترك قوم- لا أبا لك- سييدا

يحوط الذمار غير ذرب مؤاكل

(١) و قد أنشد هذه الايات فى شأن الصحيفة و اكل الارضة ما فيها من ظلم و قطيعة رحم و هى مؤلفة من سبعة ابيات مطلعها:

ألا من لهم آخر الليل منصب

و شعب العصا من قومك المتشعب

و ما ذكره المؤلف (ره) هو من الايات الاخيرة من القصيدة. أما القصيدة فقد ذكرت فى الديوان ص ١٧.

و ايمان أبى طالب للمفيد ص ٧٩، ناسخ التواريخ ١ / ٢٦٠، الكامل لابن الأثير ٢ / ٣٦. أما الشيخ الامينى فى الغدير ٧ / ٣٣٣ فقد ذكر القصيدة فى أربعة عشر بيتا و لم يذكر البيت الأخير (فأمسى ابن عبد الله مصدقا) من جملتها.

و قد ذكرت القصيدة فى روض الانف ١ / ٢٢١، و السيرة لابن هشام ١ / ٣١٩، الاحتجاج للطبرسى ١ / ٣٤٦، شرح ابن أبى الحديد ١٤ / ٧٢، خزنة الادب ١ / ٢٦١، بلوغ الادب للآلوسى ١ / ٣٢٥.

(٢) و فى السيرة: ذات بينها.

(٣) و فى السيرة: رسولا.

(٤) و فى السيرة و الروض الانف: (و لا خير ممن خصه الله بالحب) و فى نسخة ز: و لا حيف فيمن خصه الله.

(٥) و تعرف القصيدة باللامية، و مطلعها:

خليلى ما اذنى لاول عاذل

بصفراء فى حق و لا عند باطل

و قد ذكر ابن أبي الحديد القصيدة في سبعة عشر بيتا (شرح النهج ١٤ / ٣٩) و ابن هشام في تسعين بيتا و الأميني في الغدير ٧ / ٣٤٠ في مائة و أحد و عشرين بيتا. و من الملاحظ أن المؤلف ره قد نقل الابيات باختلاف و تقديم و تأخير مثلا: فأيده ربّ العباد. موقعه في أواخر القصيدة جاء بها قبل: لكننا اتبعناه على كل حالة.

ص: ٢٢٣

ثمال [ال] يتامى عصمة للأرامل

فهم عنده في نعمة و فواضل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه

يلوذ به الهلاك من آل هاشم

و قوله فيها:

و لما نطاعن «٢» حوله و نناضل

و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

و اخوته داب المحبّ المواصل «٣»

و زينا لمن والاه ربّ المشاكل «٤»

إذا قامت «٥» الحكام عند التفاضل

يوالى إلها ليس عنه بغافل

و أظهر دينا حقه غير باطل «٧»

تعد على أشياخنا في المحافل «٨»

من الدهر جدا غير قول التهازل

لدينا و لا يعنى بقول «٩» الأباطل

كذبتهم و بيت الله نترك أحمدا «١»

و نسلمه حتى نصرع حوله

لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها

فما مثله «٥» في الناس أى مؤمل

حليم رشيد عادل غير طائش

فأيده ربّ العباد بنصره

فو الله لو لا أن أجيء بسببة

لكننا اتبعناه على كل حالة

لقد علموا أن ابننا لا مكذب

[ضبط الغريب]

قوله: يحوط الذمار. ذمار الرجل: كلما يلزمه حماة و الدافع عنه و ان ضيِّعه

(١) نترك محمدا. و في نسخة الشنقيطي: نبرى محمدا.

(٢) السيرة: و لما نطاعن دونه و نناضل.

(٣) السيرة: و أجبتّه حبّ حبيب المواصل.

(٤) السيرة: زينا لمن ولاه ذب المشاكل.

(٥) السيرة: فمن مثله.

(٦) اذا قاسه الحكام.

(٧) السيرة: غير فاصل.

(٨) السيرة: تجسر على أشياخنا فى القبائل.

(٩) السيرة: و لا نعى بقول إلا باطل.

ص: ٢٢٤

لزمه القوم لذلك. و الذمر: اللوم و التحريض.

الذرب: الجاد من كل شىء «١» قال الشاعر:

(انى لقيت ذربة من الذرب) يعنى امرأة سليطة.

الموكل من الرجل: الذى يتكل أمره على غيره (فيعينه، و مثله رجل مكليه:

و هو الذى يكل أمره على غيره) «٢».

و قوله: يستسقى الغمام بوجهه.

الغمام: السحاب. و الثمال: اللبن.

[استشهاد الرسول بأبيات أبى طالب]

[١١٤٥] و لما أن دعا رسول الله على [مضر]. و قال: اللهم اجعلها عليهم كسنى يوسف.

فاحبس الغيث عنهم، و اجدبوا حتى هلك اكثرهم و استرحم لهم رسول الله صلى الله عليه و آله، فاستسقى، فما انصرف حتى همت الناس أنفسهم من شدة المطر. فقال صلى الله عليه و آله: لو أن أبأ طالب شهد هذا المشهد لسره لما سبق، و منه قوله: (و أبيض يستسقى الغمام بوجهه).

[واستشهاده أيضا فى يوم بدر]

و لما أن جرح عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب «٣» يوم بدر

(١) و فى نسخة ز: المجادة من كل شىء.

(٢) و منه قول أبى المثلث (حامى الحقيقة لا وان ولا وكل) لسان العرب ١١ / ٧٣٥.

(٣) أسلم و كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى مكة، ثم هاجر و شهد بدر، و ذكر ابن اسحاق

ص: ٢٢٥

و انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله، و صار الى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة «١» و كان ضرب على ساقه، و اشتد عليه و احتضر، و جاء رسول الله صلى الله عليه و آله، فدعا له، و أثنى عليه و بشره بالجنة.

و كان شيخنا مسنا. و يقال إنه بارز من بارزه، و هو يتوكأ على عصا «٢». فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله: نحن كما قال أبو طالب. و أنشده شعرا:

و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

و نسلمه حتى نصرع حوله

[نعود الى ذكر أبى طالب]

و كان اظهار أبى طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب، و الرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله صلى الله عليه و آله و اقراره بنبوته، مما أيد الله به أمر محمد صلى الله عليه و آله، لانه [لو] أظهر الاسلام لرفضته العرب و لم يعضده من عضده منهم على نصرة رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الاخبار يطول ذكرها فى تربيته رسول الله صلى الله عليه و آله و ايثاره إياه على ولده و قيامه به و بذله نفسه دونه.

أن النبى صلى الله عليه و آله عقد لعبيدة راية، و ارسله فى سرية قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت فى الاسلام.

قال ابن هشام فى السيرة ص ٥٢٦: لما اصيب فى قطع رجله يوم بدر قال: أما و الله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أنى أحق بما قال منه حيث يقول:

و توفي في العام الثاني للهجرة.

(١) المغازى ١ / ٦٩، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٤ / ٨٠، خزائن الادب ٢ / ٦٤.

(٢) الحجّة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لشمس الدين المتوفى ٦٣٠ هـ ص ٣٠٢، الكامل لابن الاثير ٢ / ١٢٥.

ص: ٢٢٦

[حمزة بن عبد المطلب]

فأما حمزة بن عبد المطلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعمّ على عليه السلام، فكان على ما كان عليه أبو طالب من الحمية في رسول الله صلّى الله عليه وآله والذب عنه ولم يسلم الى أن خرج يوما لصيد، ومرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام ينادى قريشا، فنالوا منه، وكان أكثرهم قولا فيه أبو جهل «١».

و جاء حمزة من الصيد، فاخبر بذلك «٢»، فجاء مغضبا وهو مقلد قوسه حسب ما كان في صيده، فكان من شأنه اذا دخل المسجد أن يبدأ، فيطوف بالبيت ثم يأتي نادى بنى عبد المطلب، فيجلس فلم يلو على شيء حتى وقف على أبي جهل، فشجّه شجة منكّرة، وقال: أ تشتم ابن أخي، فأنا على دينه أقول ما يقول. فاردد على أن استطعت.

فقام إليه [رجال] «٣» من بنى مخزوم لينتصروا منه، فقام إليهم أبو جهل، وقال:

دعوا أبا عمارة، فاني والله سببت ابن أخيه سبا قبيحا. (و انما فعل ذلك ليستميله لأن لا يسلم) فتمادى حمزة على الاسلام، و أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأظهر

(١) و هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي. كنيته: أبو الحكم. كناه المسلمون أبا جهل، و كان أشد الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله و شهد بدرا، فكان من جملة قتلى المشركين (امتناع الاسماء ١ / ١٨. السيرة الحلبية ٢ / ٣٣).

(٢) إذ أقبل حمزة متوحشا بقوسه راجعا من قنص له فوجد النبي صلّى الله عليه وآله في دار اخته مهموما و هي باكية، فقال له: ما شأنك؟ قالت: ذلّ الحمي، يا أبا عمارة لو لقيت ما لقي ابن اخيك محمد أنفا من أبي الحكم ابن هشام، وجده هاهنا جالسا، فأذله و سبه و بلغ منه ما يكره، فانصرف [حمزة] الى المسجد (المناقب ١ / ٦٢).

(٣) هكذا صححناه و في الأصل: رجل.

اسلامه فعلم بنو عبد شمس أنه سيمنع من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لما أن أسلم.

وكان حمزة منيع الجانب من قريش، شديد العارضة، أبي النفس. فكف بنو عبد شمس من أذى النبي صَلَّى الله عليه وآله، و عن شتمه، وأظهر حمزة الاسلام، ودخل في جملة أهله.

[عقب حمزة]

وكان يكنى أبا عمار، ولا عقب له، وكان قد ولد له ولد سماه عماراً من امرأة بنى النجار، ومات. وكانت له ابنة يقال لها: أم أبيها، وهي التي تقدم الخبر باخراج علي عليه السلام لها من مكة في عمرة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بعد الحديبية، وأنه تنافس في كفالتها معه من ذكر في الخبر. وعرضها علي عليه السلام علي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ليتزوجها «١». فقال صَلَّى الله عليه وآله: إنها ابنة أخي في الرضاعة. وكان حمزة عليه السلام قد رضع مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، أرضعتها امرأة من مكة (يقال لها: ثويبة) «٢».

(١) قال الطبري في الذخائر ص ١٠٧: اخرج مسلم عن علي عليه السلام، قال: قلت لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله: مالك لا تنوق في قريش و تدعنا (أى لم تتزوج من قريش و لا تتزوج من بنى هاشم)؟

قال صَلَّى الله عليه وآله: وعندكم شيء؟ قلت: نعم بنت حمزة. فقال صَلَّى الله عليه وآله: إنها لا تحل لى فانها ابنة اخى من الرضاعة.

و فى الاستيعاب ١ / ١٧: عن ابن عباس، قال: قيل للنبي صَلَّى الله عليه وآله: أ لا تتزوج ابنة حمزة؟ فقال صَلَّى الله عليه وآله: انها ابنة أخى من الرضاعة.

(٢) وكان حمزة أبا رسول الله من الرضاعة أرضعتها و عبد الله بن عبد الأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب (ذخائر العقبي ص ١٧٢). وقال فى الاصابة ١ / ١٦: ولدت آمنة لعبد الله رسول الله و ولدت هالة لعبد المطلب حمزة، فأرضعت منهما أبا سلمة ابن عبد الاسد. فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يكرم ثويبة، وكانت تدخل على النبي صَلَّى الله عليه وآله و آله بعد أن تزوج خديجة، فكانت خديجة تكرمها و أعتقها أبو لهب بعد ما هاجر الرسول الى المدينة. فكان صَلَّى الله عليه وآله بعث إليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

فهاجر حمزة مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَهِدَ بَدْرًا، وَلَمَّا أَنْ تَوَافَقُوا لِلْقِتَالِ يَوْمَئِذٍ بَرَزَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَتَبَةُ «١» وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ وَدَعَا لِلْمُبَارَاةِ، فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَةُ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَدْ كَانَ يَوْمَئِذٍ شَيْخًا مَسْنًا، خَرَجَ إِلَى الْمُبَارَاةِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ، وَلَمَّا أَنْ تَبَارَزَا يَوْمَئِذٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ «هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ» الْآيَةَ «٢».

فَبَارَزَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلِيدَ بْنَ عَتَبَةَ، فَقَتَلَهُ، وَبَارَزَ حَمْزَةَ شَيْبَةَ، فَقَتَلَهُ.

وَبَارَزَ عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ عَتَبَةَ، فَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ أُثْبِتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَعَطَفَ حَمْزَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ عَتَبَةَ، فَقَتَلَاهُ، وَاسْتَنْقَذَا عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَدْ قَطَعَ عَتَبَةَ رِجْلَهُ «٣»، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْصَفْرَاءِ «٤». وَقَتَلَ حَمْزَةُ يَوْمَئِذٍ طَعِيمَةَ بِنْتُ عَدِيِّ، وَسَبَأَ الْخَزَاعِيَّ، وَجَمَاعَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

[شجاعته]

وَكَانَ حَمْزَةُ يَدْعِي: أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ، لِنَجْدَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَاقْدَامِهِ، وَشَهِدَ

(١) وَهُوَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ. كُنْيَتُهُ: أَبُو الْوَلِيدِ مِنْ شَخْصِيَّاتِ قُرَيْشٍ وَكَانَ يَضْمُرُ عَدَاءً شَدِيدًا لِرَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ نَشَأَ فِي حَجْرٍ حَرَبٍ بِنِ أُمِّيَّةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا. وَكَانَ ضَخْمَ الْجِثَّةِ عَظِيمِ الْهَامَةِ طَلَبَ بَدْرَ بِخُوذَةٍ لِيَلْبَسَهَا، فَلَمْ يَجِدْ مَا يَسَعُ هَامَتَهُ. وَقَدْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (الرُّوْحُ الْإِنْفِ ١ / ١٢١، نَسَبُ قُرَيْشٍ ص ١٥٣).

(٢) الْحَجَجُ: ١٩.

(٣) وَفِي نَسْخَةِ ز: رَجْلِيهِ.

(٤) الصَّفْرَاءُ بِالتَّأْنِيثِ: وَادِي الصَّفْرَاءِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ وَادٍ كَثِيرِ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرِ مَرِحَلَةٍ وَ مَاؤُهَا عَيُونٌ (مِرَاصِدُ الْإِطْلَاقِ مَادَةُ الصَّفْرَاءِ).

ص: ٢٢٩

يَوْمَ أَحَدٍ «١»، فَأَبْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلَاءً شَدِيدًا، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا كَثِيرًا، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبَ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ «٢».

وَكَانَ إِذَا هَجَمَ يَوْمَئِذٍ أَنْفَرَجُوا، وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَهُ، فَهَجَمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، فَافْتَرَقُوا، وَكَانَ فِيهِمْ وَحْشَى بْنُ الْحَارِثِ، وَكَانَ مِنْ سُودَانَ مَكَّةَ عَبْدًا لَجَبِيرِ بْنِ مَطْعَمٍ «٣»، فَاسْتَتَرَ مِنْهُ [خَلْفَ] شَجَرَةٍ، وَلَمْ يَرِدْ حَمْزَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَارَ مَقْدَمًا أَمَامَهُ فِي طَلَبِ الْمُشْرِكِينَ.

فرماه وحشى بحربة كانت معه، فأصاب مقتله فسقط، وأحاط به المشركون فمثلوا به لشدة ما أبلى [فى] هم وكثرة من قتل منهم. وكانت هند أم معاوية مع المشركين يومئذ تحرضهم على القتل، فلما أن قتل حمزة أتت إليه، فبقرت بطنه وأخذت قطعة من كبده، فرمتها فى فمها ولاكتها، وأرادت أن تبلعها، فلم تستطع وألقته «٤».

(١) عن عمر يناهز الاربع و الستين سنة.

(٢) قال الواقدي فى المغازى ١ / ٢٤٦: وكان يرتجز أمام النساء:

انى على أهل اللواء حقا
ان تخطب الصعدة أو تندقا

(٣) جبير بن مطعم بن عدى (شرح النهج لابن أبى الحديد ١٥ / ١٣).

(٤) قال حسان بن ثابت و هو يبيكى:

أ تعرف الدار عفا رسمها
بعذك صوب المسيل الهاطل
بين السرايح فأدمانة
فمدفع الروحاء فى حائل
سألته من ذاك فاستجمعت
لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها
وابك على حمزة ذى النائل
المالى الشيزى إذا أعصفت
غبراء فى ذى الشيم الماحل
و التارك القرن لذى لبدة
يعثر فى ذى الخرص الذابل
و اللابس الخيل إذا أحجمت
كالليث فى عابته الباسل
أبيض فى الذروة من هاشم
لم يمرّ درن الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم
شلتّ يدا وحشى من قاتل
صلّى عليه الله فى جنة
عالية مكرمة الداخل

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أما إنها لو ابتلعها حتى يخالط دم حمزة دمها لما طعمتها النار، و لكن أبى الله ذلك. و وقف عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و اشتدَّ حزنه عليه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لئن أمكنتني الله عزَّ و جلَّ منهم لامثلن منهم سبعين. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ

كنا نرى حمزة حرزا لنا	في كل أمر نابنا نازل
و كان في الاسلام ذا تدرا	يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرجى يا هند و استجلبى	دمعا فأذرى عبرة التاكل
و ابكى على عتبة إذ قطه	بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خرَّ في مشيخة منكم	من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة في اسرة	يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له	نعم وزير الفارس الحامل

ضبط الغريب:

عفا: غير و درس. الصوب: المطر. السرايخ: جمع سرداح، و هو الوادى. ادمانه: مكان بعينه. المدفع:

حيث يندفع السيل. الحائل: الجبل. النائل: العطاء. الشيزى: الجهان التى تصنع من خشب الشين.

و أعصفت: اشتدت. الغبراء: التى تتير الغبار و تهيجه. الشيم: الماء البارد. الماحل: من المحل و هو القحط.

القرن: الذى يقاومك فى القتال. ذو الخرص: الرمح، و الخرص سنامه. ذا تدرا: يريد انه كان كثير الدفاع عنا. الرهج: الغبار. الجائل: المتحرك التائر مما اثارته سنايك الخيل و اقدام المحاربين. الحلق: الدروع.

و قال كعب بن مالك:

و لقد هددت لفقد حمزة هدة	ظلت بنات الجوف منها ترعد
و لو أنه فجعت حواء بمثله	لرأيت رأسى صخرها يتبدد

قوم تمكن فى ذؤابة هاشم
و العاقر الكوم الجلاذ اذا غدت
و التارك القرن الكمى مجدلا
و تراه يرفل فى الحديد كأنه
عمّ النبى محمد و صفيه
و أتى المنية معلما فى اسرة
و لقد أخال بذاك هنداء بشرت
حيث النبوة و الندى و السؤدد
ريح يكاد الماء فيها يجمد
يوم الكريهة القنا يتقصد
ذو لبة شأن البرائن أريد
ورد الحمام فطاب ذاك المورد
نصروا النبى و منهم المستشهد
لتميت داخل غصة لا تبرد

ص: ٢٣١

بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ. وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ» «١».

و صبر رسول الله صلى الله عليه و آله، فدفنه مع الشهداء فى مصارعهم.

و لما أن صار الى المدينة سمع بكاء نساء الانصار على من قتل منهم، فقال صلى الله عليه و آله: لكن حمزة لا يواكى له.
فسمع ذلك الأنصار، و اجتمع نساؤهم و آتين منزل رسول الله صلى الله عليه و آله، فجعلن يبكين حمزة، فخرج صلى الله عليه
و آله، فجزاهن خيرا، و امرهن أن ينصرفن.

[قاتل حمزة]

و أسلم وحشى بعد ذلك، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: غيب وجهك عنى.

فكان إذا رآه توارى منه، و خرج بعد ذلك الى الشام «٢»، و كان يشرب الخمر و يلبس المعصفرات و حدّ على شرب الخمر و
هو أول من حدّ فى الشام على شر الخمر «٣».

الى قوله:

أبدا و من هو فى الجنان مخلد

شتان من هو فى جهنم ناويا

ضبط الغريب:

بنات الجوف: يعنى قلبه و ما اتصل به مما يشتمل عليه الجوف. ذؤابة هاشم: أعاليها، و أراد سمي أنسابها و أرفعها. الكوم: جمع كوما، و هى من الابل العظيمة السنام. مجدلا: مطروحا على الجدالة و هى الارض. الحديد: أراد به الدروع. البراثن: للسباع بمنزلة الاصابع للانسان. الاربد: الاغبر يخالط لونه سواد.

(١) النحل: ١٢٤.

(٢) الى مدينة حمص.

(٣) قال ابن الاثير فى الكامل ٢ / ٢٥١: و هو أول من لبس المعصر المصقول فى الشام.

ص: ٢٣٢

[العباس بن عبد المطلب]

و أما العباس بن عبد المطلب «١» عم الرسول، فإنه كان أسن بثلاث سنين من رسول الله صلى الله عليه وآله، و لم يسلم الى أن شهد بدرًا مع مشركى أهل مكة. و كان رسول الله صلى الله عليه وآله [قد] قال للمسلمين يوم بدر: فمن قدرتم أن تأسروه من بنى هاشم فلا تقتلوه، فانهم اخرجوا كرها.

فاسر العباس فيمن اسر «٢»، و شدّ فى الوثاق، فكان يئنّ لشدة الرباط، فإذا سمعه رسول الله صلى الله عليه وآله يئنّ، قال: احفظونى فى العباس، فانه عمى «٣» و عم الرجل صنو أبيه. و لما أن من رسول الله صلى الله عليه وآله على من اسر من المشركين يوم بدر على أن يقدوا أنفسهم من عليه فيهم.

و قال صلى الله عليه وآله له: أفد نفسك و ابن أخيك عقيلًا، فانه ليس له مال، و كان قد اسر معه يومئذ. فقال: أنا ما عندى مال.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فأين المال الذى دفعته يوم خروجك من مكة الى أم الفضل، و قلت لها: إن اصبت فلعبد الله كذا، و للفضل كذا، و لك كذا، و لفلان كذا. و ذكر له ما قال.

فقال العباس: و الله ما سمع منى ذلك غيرها، و ما أطلعك على ذلك إلا الله. و أسلم، و فدى نفسه و عقيل بن أبى طالب، و كان مع النبى صلى الله عليه وآله ليلة العقبة. فعقد له على الانصار، و أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية يوم فتح مكة. و عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى أن أدرك

(١) و أمه أول عربية كست البيت حريرا و فاء لنذرهما.

(٢) أسره أبو اليسر كعب بن عمر.

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٩٤ / ١.

ص: ٢٣٣

أيام عثمان بن عفان، فمات فيها في المدينة، و قد كفّ بصره، و كان طول أيامه بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يعرف لعلی عليه السلام حقه و يحته على القيام، و يبذل له نفسه في ذلك، و لما أن قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله سلّم أمره لعلی عليه و السلام، و لم يعارضه في شيء من أمر القيام بأمره، و قال له: أين تدفنه يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: في الموضع الذي قبض فيه، و فعل ذلك، و لم يجز بينهما اختلاف خلا ما جاء في الظاهر بأنه طلب منه تراث رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خاصمه في ذلك الى أبي بكر، فقضى أبو بكر لعلی.

و قد قيل إن ذلك كان بينهما توقيفا لأبي بكر على ما استأثر به من حق علی عليه السلام.

و قد قال بعض المتكلمين لبعض الشيعة «١» عند بنی العباس: أ ليس قد خاصم علی عليه السلام العباس عند أبي بكر، قال: فأيهما كان علی الحق؟

أراد إن قال العباس ظلم علیا، و إن قال علی أوحش بنی العباس. فقال:

كانا علی الحق كما كان الملكان اللذان تسوّرا المحراب علی داود عليه السلام و اختصما إليه. و انما أرادا تقريره علی الخطيئة التي وقع فيها، فكذلك أراد علی و العباس، أ لم تر أن العباس لما قال أبو بكر ما قال عن رسول الله صَلَّى الله عليه

(١) روى المدنی في الدرجات الرفیعة ص ٩١: أن متكلما قال لهارون الرشيد: اريد أن اقرر هشام بن الحكم بأن علیا كان ظالما. فقال له: إن حصلت لك كذا و كذا. فأمر به، فلما حضر هشام قال له المتكلم: يا أبا محمد روت الامة بأجمعها أن علیا نازع العباس الى أبي بكر في تركه النبي صَلَّى الله عليه و آله. قال هشام: نعم. قال: فأيهما الظالم لصاحبه.

قال هشام: فقلت له: لم يكن فيهما ظالم. قال: أ فيختصم اثنان في أمرهما جميعا محقان؟ قال هشام:

نعم اختصم الملكان الى داود، و ليس فيهما ظالم، و انما أرادا أن ينبها داود علی الخطيئة و يعرفاه الحكم.

كذلك علی عليه السلام و العباس تحاكما الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه و ينبهاه علی خطئه، فلم يجر المتكلم جوابا و استحسّن الرشيد ذلك.

ص: ٢٣٤

و آله مما أوجب حق على عليه السلام ثم يدفع ذلك و لا ناظر فيه، و لم يكن اكثر من أن تبسم و أخذ بيد على عليه السلام ثم قاما.

و كان العباس يرغب فى العطاء و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أتى بمال، و أمر به فصبّ بناحية المسجد، و خرج الى الصلاة، فمرّ عليه، فما التفت إليه. [و لما] انفتل من الصلاة قام إليه العباس، فقال: يا رسول الله قد جاء هذا و أنا فى عيال و علىّ دين، فمر لى منه بما تراه.

فقال له صلى الله عليه و آله: خذ منه ما يكفيك. فجاء الى المال و بسط رداءه، و أخذ شيئاً كثيراً، فذهب لينهض به، فلم يستطع، فنقص منه مرارا حتى نهض بما أخذ، و مضى، فأتبعه رسول الله صلى الله عليه و آله ببصره، و لم يقل له شيئاً.

و فرض عمر العطاء الى ناس، ففرض لكل رجل من أهل بدر أربعة آلاف، و فرض للعباس اثنا عشر ألفاً.

و لما كان عام الرماد [ة] «١» و اشتدّ القحط، فخرج بالناس و استسقى لهم، فلما أن قام ليستسقى أخذ بيد العباس، فقال: اللهم هذا كبيرنا و سيدنا و عمّ نبينا، نتوجه إليك، فاسقنا، فسقوا «٢».

و توفى العباس و هو ابن تسع و ثمانين سنة «٣» و صلى عليه عثمان بن عفان، و أنزله فى قبره ابنه عبد الله «٤».

(١) و هو عام جدب و قحط وقع على عهد عمر سمي ذلك من رمده أو أرمده إذا هلكه و صيره كالرماد.

و أرمد إذا هلك بالرمدة، و الرمادة الهلاك. و قيل سمي بذلك لان الجدب صير ألوانهم كلون الرماد.

(٢) قال الطبرى فى الذخائر ص ١٩٩: أخرجه إبراهيم بن عبد الصمد، عن عبد الله بن عمر، قال:

استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس. و قال: اللهم هذا عمّ نبيك صلى الله عليه و آله نتوجه به إليك فاسقنا. قال: فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى.

(٣) عن عمر يناهز ثمان و ثمانين سنة (ذخائر العقبى ص ٢٠٧، الدرجات الرفيعة ص ٩٦، الكامل ٣ / ١٣٦).

(٤) دفن فى البقيع و دخل قبره ابنه عبد الله بن العباس (الاستيعاب ١ / ١٠٠، المدخل لابن الحاج

ص: ٢٣٥

[نعود الى ذكر أولاد أبى طالب]

[طالب بن أبى طالب]

و أما طالب بن أبي طالب «١» فهو الذى يقول فى رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الأبيات:

و قد حلّ مجد بنى هاشم	فكان النعامه «٢» و الزهرة
و محض بنى هاشم أحمد	رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد	حرىّ الفؤاد صدى الزبرة
كريم المشاهد سمح البنان	إذا ضنّ ذو الجود و القدرة
عفيف تقىّ نقىّ الردا	طهر السراويل و الازرة
جواد رفيع على المعتقين	و زين الاقارب و الاسرة
و اشوس كالليث لم ينهه	لدى الحرب زجرة ذى الزجرة
و كم من صريع له قد توى	طويل التأوه و الزفرة

[ضبط الغريب]

[قوله] مجد بنى هاشم. المجد: نبل الشرف، يقال منه: مجد الرجال، و مجد

١ / ٢٤٥، وفاء الوفاء ٢ / ١٠٥).

(١) قال فى العمدة: هو اكبر أولاد أبى طالب و به يكنى و هو أسن من أخيه على بثلاثين سنة و ان قريشا أكرهته على الخروج معها فى بدر. و نقل الكلينى رواية عن الصادق عليه السلام بأنه أسلم. و هو الذى ذكر الابيات فى مدح الرسول صلى الله عليه و آله و التى ذكرها المؤلف (راجع عمدة الطالب ص ٢٠ الدرجات الرفيعة ص ٦٢).

و قال الطبرى فى الذخائر ص ٢٤٩: إنه مات كافرا.

(٢) و فى نسخة ز: النعائم.

ص: ٢٣٦

العباس. و أمجده: كرم فعاله. و الله عزّ و جلّ هو المجيد، بمجيد فعاله. و مجده خلقه لعظمته.

و المحض: الخالص من كل شيء الذى لا يشوبه غيره. و يقال منه: رجل ممحوض الضريبة «١»: أى مخلص. و فضته [محضة]: إذا لم يخالطها شيء.

و الفترة: أصلها السكون. يقال لكل ما بين رسولين من الزمان فترة.

و [الضن] «٢»: الشح. قال الله تعالى: «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» «٣».

و قوله: نقى الردى: أى ما ارتدى به و هو التوب الواسع غير المخيط.

و السروال: ما ليس من الثياب.

الازرة: ما أتزر به. و أراد بطهارة ذلك و نقائه البراءة من العيوب و الدنس «٤»، و العرب تضرب ذلك مثلاً للسلامة من العيوب، قال الله عز و جل:

«وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ» «٥». و المعتقون: الطالبون. و الاشوس: الذى يعرف الغضب فى نظره يقال عنه: رجل أشوس و امرأة شوساء. و الزجر: يقال زجرت البعير حتى مضى و زجرت عامل سوء عن عمله فازدجر أى نهيته فانتهى، و هى فى الابل و أشباهها الحث على السير، و فى الناس النهى و المنع. و التأوه و التوجع: إذا قال المتوجع آه فقد تأوه.

و الزفرة: من الزفر، و الزفر و الزفير الواحدة من فعل ذلك و هو أن يملأ الرجل

(١) قال الشاعر:

كراما حيثما حسبوا محاضا

تجد قوما ذوى حسب و حال

(لسان العرب ٧ / ٢٢٧)

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: الظن.

(٣) التكوير: ٢٤.

(٤) قال عدى بن زيد:

فوق من أحكأ صلبا بازار

أجل إن الله قد فضلكم

(لسان العرب ١٧ / ٤)

(٥) المدثر: ٤.

ص: ٢٣٧

صدره غما ثم يتأوه به فهو فى الزفير «١» و الواحدة منه زفرة، قال الله عزّ و جلّ حكاية عن أهل النار: «وَلَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ» «٢»، و الزفير ما ذكرناه.

و الشهيق: مذ النفس بالزفير. و ذلك أن يرمى بنفسه حتى يخرج من صدره.

[نعود الى ذكر طالب]

و لما نفر أهل مكة الى بدر تخلف عنهم بنو هاشم، فأكروههم على الخروج، و بذلك قال رسول الله صلّى الله عليه و آله للمسلمين يوم بدر: من قدرتم أن تأسروه من بنى هاشم فلا تقتلوه، فانهم انما خرجوا كرها. ففى ذلك طالب بن أبى طالب «٣» يقول هذه الايات:

فى مقنب عن هذه المقانب

يا ربّ إمّا خرجوا بطالب

و ارددهم المسلوب غير سالب «٤»

فاجعلهم المغلوب غير الغالب

قوله: المقنب: زهاء ثلاثمائة فارس «٥».

[عقيل بن أبى طالب]

و أما عقيل بن أبى طالب «٦» فكان أحبّ ولد أبى طالب إليه.

(١) قال الشاعر: (فتستريح النفس من زفرتها) لسان العرب ٣٢٥ / ٤.

(٢) هود: ١٠٦.

(٣) و كان طالب مع العباس يوم بدر فلم يعرف خبره (المناقب ٢ / ١٨٠).

(٤) و قد ذكر في عمدة الطالب ص ١٥ هذا البيت هكذا:

فليكن المطلوب غير طالب و الرجل المغلوب غير الغالب

(٥) لسان العرب ١ / ٦٩١.

(٦) و كان على بن الحسين عليه السلام يعطف على آل عقيل و يقدمهم على غيرهم من آل جعفر. فقيل له في ذلك، قال: انى لأذكر يومهم مع أبى عبد الله الحسين فأرق لهم (كامل الزيارة لابن قولويه ص ١٠٧ بحار الانوار ١١ / ١٢٣ ط قديم) و قد ذكر المؤلف من ولد عقيل الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام فى كربلاء ثلاثة و هم:

ص: ٢٣٨

و أسلم عليا الى رسول الله، و جعفر الى العباس ليربيهما كما كانت أشرف العرب تفعل ذلك بأبنائها، و تمسك بعقيل، و قال: إذا بقى لى عقيل

١- عبد الرحمن بن عقيل.

٢- عبد الله بن عقيل.

٣- عبد الله بن مسلم بن عقيل.

و لم يذكر غيرهم، و نحن نذكر من وقفنا عليه حسب ما ذكره المؤرخون:

١- مسلم بن عقيل: و هو سفير الحسين عليه السلام لأهل الكوفة. و استشهد فيها قبل ورود الحسين عليه السلام الى كربلاء.

٢- محمد بن عقيل: و لم يذكره سوى الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٤٨ و ذكره المؤلف فى جملة الأسرى.

٣- جعفر بن عقيل: و أمه الخوصاء بنت عمرو العامرى. دخل المعركة فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما، و هو يقول:

من معشر فى هاشم من غالب

هذا حسين أطيب الاطائب

أنا الغلام الابطحي الطالبى

و نحن حقا سادة الذوائب

قتله: بشر بن حوط قاتل أخيه عبد الرحمن (ابصار العين ص ٥٣، الكامل ٩٢ / ٤. مقاتل الطالبين ص ٨٧) و قيل: قتله عروة بن عبد الله الخثعمي.

٤- محمد بن مسلم بن عقيل: أمه أمّ ولد. قال أبو جعفر عليه السلام: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبد الله حملة واحدة، فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبرا على الموت يا بنى عمومتى. فوقع فيهم محمد بن مسلم، قتله أبو مرهم الأزدي و لقيط بن إياس الجهني (ابصار العين ص ٥٠، المقاتل ص ٨٧، الخوارزمي ٢ / ٤٧).

٥- محمد بن أبي سعيد بن عقيل: أمه أمّ ولد. قال حميد بن مسلم الأزدي: لما صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعورا يلتفت يمينا و شمالا فشدّ عليه فارس فضربه، فسألت عن الغلام، قيل: محمد بن أبي سفيان. و عن الفارس: لقيط بن إياس الجهني. و قال هشام الكلبي حدث هاني بن ثابت الحضرمي، قال: كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس، و قد حالت الخيل و تضععت إذ خرج غلام من آل الحسين و هو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار و قميص و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا، فكأنني انظر الى درتين في اذنيه يتذبذبان كلما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.

قال هشام الكلبي: إن هاني بن ثابت الحضرمي هو صاحب الغلام عن نفسه استحياء و خوفا.

(ابصار العين ص ٥١، الخوارزمي ٢ / ٤٧، الكامل ٩٢ / ٤).

٦- جعفر بن محمد بن عقيل: ذكره الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٧.

ص: ٢٣٩

فلا ابالي، و كان ذلك من صنع الله عزّ و جلّ لعلّى عليه السلام، فان كان عند رسول الله فمن الله عليه بالسبق الى الاسلام.

[١١٤٦] و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول لعقيل: انى لاحبك يا عقيل حيين، حبّ لك و حبّ لحبّ أبي طالب إياك.

[في ليلة بدر]

[١١٤٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: لما أن كانت ليلة بدر، أصابنا وعك من حمى، و شيء من مطر، و افترق الناس يستترون تحت الشجر فنظرت إليهم من الليل، (فلم أر أحدا غير رسول الله صلّى الله عليه و آله) «١»، فلم يزل قائما يصلّى و الناس نيام حتى انفجر الصبح، فصاح: الصلاة عباد الله، فأقبل الناس إليه من تحت الشجر «٢». فصلّى بهم. فلما انتقل أقبل عليهم فذكر فضل الجهاد و رغبتهم فيه، ثم قال لهم: إن بنى المطلب قوم اخرجوا كرها و لم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحدا فلا يقتله إن قدر عليه و ليأسره، و ليأت به أسيرا.

قال: فلما انهزم القوم، و قتل من قتل، و اسر من اسر منهم، نظرت فاذا عقيل فى الاسارى، مشدودة يده الى عنقه بنسعة «٣»، فصدت «٤» عنه، فصاح بى: يا على يا بن أم [أما و الله] لقد رأيت مكانى، و لكنك عمدا تصدّعنى.

(١) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: من الشجرة.

(٣) النسع - جمعها نسوع -: سير أو حبل عريض طويل تشدّ به الرحال.

(٤) و فى الاصل: فصدت.

ص: ٢٤٠

قال على عليه السلام: فلم اجبه بشىء، و أتيت النبى صلى الله عليه و آله، فقلت: يا رسول الله، هل لك فى أبى يزيد مشدودة يده بنسعة الى عنقه.

فقال صلى الله عليه و آله: انطلق بنا إليه. فمضينا نمشى نحوه، فلما رأنا قال: يا رسول الله إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم، و الا فادركوه ما دام القوم يحدثان قرحتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: بل قتله الله يا عقيل.

[١١٤٨] و دخل عقيل على امرأته فاطمة بنت [الوليد بن] عتبة بن ربيعة، لما انصرف من قتال المشركين يوم هوازن و سيفه متلطح بالدم. فقالت له: قد عرفت إنك قد قاتلت و لكن ما الذى جئتنا به من الغنائم.

فأخرج إليها ابرة، و قال: هذه ما أصبت فدونكها، فخيطة بها ثيابك. فأخذتها.

ثم سمع منادى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

من أصاب من الغنائم شيئاً فليأت به و لو كانت ابرة، ارددوا الخياط و المخيط فان الغلول فى النار. فرجع إليها، و قال لها: ما ارى إبرتك إلا فاتتكم. فأخذها، و مضى بها مع ما جاء به فوضعه فى المغنم، و جاء فيما جاء به بفصّ من جواهر أحمر، و جارية. فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله الى الفص، فأعجبه فقال: لو لا التملك يعنى لنحميه، و نقله و الجارية عقيلاً «١».

[ضبط الغريب]

الخياط: ما خيط به، و المخيط و ما قد خيط به من الثياب و غيرها.

(١) كذا فى الاصل.

ص: ٢٤١

و مال عقيل بعد ذلك الى حبّ المال و الكسب لما رأى الناس قد مالوا الى ذلك.

و أتى عليا عليه السلام و هو فى الكوفة. فقال له: اعطنى من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس «١».

فعرض عليه ما عنده، فلم يقبضه.

و قال: اعطنى ما فى يديك من مال المسلمين.

فقال له: أما هذا فما إليه من سبيل، و لكنى أكتب لك الى مالى [بينبع] فناخذ منه.

قال: ما يرضينى من ذلك شيئا و سأذهب الى رجل يعطينى «٢».

[١١٤٩] فأتى معاوية، فسرّ معاوية بقدمه عليه، و جمع وجوه أهل الشام، و أحضره. و قال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبى طالب قد اختارنا على أخيه على و رأنا خيرا له منه.

فقال له عقيل: هو كذلك يا معاوية إن فىنا اللين فى غير ضعف، و عزة فى غير صلف، و أنتم بنى أمية فليكنم غدر، و عزكم كبر.

(١) و الى هذا المعنى يشير عليه السلام فى كلامه: (و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماحنى من برکم صاعاً، و رأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم، و عاودنى مؤكداً. و كرر على القول مردداً، فأصغيت إليه سمعى، فظن أنى ابيعه دينى، و أتبع قياده مفارقاً طريقتى، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذى دنف من ألمها، و كاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أ تئن من حديدة أحماها انسانها للعبه و تجرّنى الى نار سجّرها جبارها لغضبه، أ تئن من الاذى و لا إن من لظى) (شرح ابن أبى الحديد ١١ / ٢٤٥).

(٢) أخرجه البغوى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عقيلاً جاء الى على عليه السلام بالعراق، فسأله، فقال عليه السلام: أحببت أن أكتب لك الى مالى بينبع، فاعطينك منه. فقال عقيل: لأذهبن الى رجل هو أوصل لى منك. فذهب الى معاوية (ذخائر العقبى ص ٢٢٢).

قال ابن أبى الحديد: أن عقيل ذكر قصة الحديدة لمعاوية، فجعل معاوية يتعجب و يقول: هيهات هيهات عقت النساء أن يلدن مثله [أى مثل على عليه السلام].

ثم نظر الى معاوية و تصفح وجوه من حوله، و ضحك.

فقال معاوية: ما أضحكك يا أبا يزيد، أمنا ضحكت أم من على؟

فقال: ضحكت و الله بما قسم الله لعلي. انى كنت فى مجلسه، فنظرت الى من فيه، فلم أر غير المهاجرين و الانصار و نظرت الى من فى مجلسك، فلم أر غير الطلقاء و بقايا الاحزاب.

فقال معاوية لأهل الشام: أ لا تعجبون من رجل يقول هذا القول و أنتم تقرأون قول الله عزّ و جلّ: «تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ. مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ. سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ» «١» و هو عمّ على «٢».

و أقبل على عقيل، فقال له: يا أبا يزيد أين ترى عمك أبا لهب الآن من النار، و ما هو الآن صانع فيها؟

فأقبل [عقيل] على أهل الشام، فقال: أ لا تعجبون من معاوية يقول مثل هذا القول، و أنتم تقرأون: «وَ أَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» «٣» و هى عمّة معاوية.

ثم أقبل على معاوية، فقال: إذا شئت أن تعلم أين أبو لهب من النار، فأنت تراه فيها إذا دخلتها مفترشا عمك حمالة الحطب، فتعلم

(١) المسد: ١ - ٣.

(٢) و الى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله:

و صخرة بنت الحرب حمالة الحطب

أبا لهب تبّت يدا أبا لهب

فكنت كمن باع السلامة بالعطب

خذلت نبي الله قاطع رحمه

له كذلك الرأس يتبعه الذنب

لخوف أبى جهل فأصبحت تابعا

(الكنى و الألقاب / ١ / ١٤٣ ط صيدا ١٣٣٧ هـ)

(٣) المسد: ٤ و ٥.

حينئذ أن الراكب أفضل من المركوب.

فقدم معاوية على اعتراضه، قال: ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمازحك ونبسطك.

قال عقيل: وكذلك أيضا أردت أن نبسطك و نمازحك.

قال معاوية: و نحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعك بك ما لم يفعله على بك. فقد انتهى إلى أنك سألته فمنعك، و نحن نعطيك دون أن تسألنا.

- أراد بذلك أن يرضيه ليلين في القول معه - فقال: نعم، فقد سألت عليا فبذل لي ماله، فلم يرضني، و سألته دينه، فمنعني. و أنت تسمح بما يمنعه عليّ و تبخل بما بذله.

فسكت معاوية. فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلًا. و قال: يا أبا يزيد قد كنا نحبّ مقامك عندنا، فأما بعد ما لقيناه منك، فانصرف الي مكانك.

فقال عقيل: و الله اني لأرغب في ذلك منك، و ما كثرة عطائك إياي و قلّته عندى سواء، و ان فضل ما بيننا عندى ليسير، و ما كنت من يسمح لك بعرضه و تقصه طمعا فيما يناله منك.

و انصرف.

[عقيل يسقى الحجيج]

[١١٥٠] و روى عطاء بن أبي رباح، أنه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب «١» على بئر زمزم، و عليها غروب كثيرة يسقى الحجيج و معه رجال من قومه و ما معهم أحد من مواليتهم، و أن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، و بعد الحج يبتغون بذلك

(١) كذا في الأصل.

ص: ٢٤٤

الأجر لا يكلونه الي عبد لهم و لا مولى.

و في على و عقيل يقول [جعدة] بن هبيرة المخزومي «٢» هذا البيت:

و من هاشم أمي لخير قبيل

أنا من بني مخزوم «٢» ان كنت سائلا

فمن ذا الذى ينوء على بخاله

و خالى على ذو الندا و عقيل

[ضبط الغريب]

ينوء: يقوم. أى يقوم بفخر خاله. يقال ناء: إذا نهض فتناقل، و ناء اذا مال للسقوط.

قال أبو إسحاق: كان عقيل بن أبي طالب من أنسب الناس، و كان يقول معد: يكنى: ابا فضاة.

[عبد الله بن عباس]

و أما عبد الله بن عباس، فكان من خاصة أولياء أمير المؤمنين على عليه السلام و أهل محبته، و كان خصيصا به، مائلا إليه يتولاه، و يبرأ من أعدائه، و يشهد [معه] حروبه، و كان على ولايته الى أن مات بالطائف، و قد كفّ بصره سنة ثمان و ستين، و هو ابن اثنين و سبعين سنة.

و قد تقدم من ذكر ولايته لعلى عليه السلام، و قوله فيه كثير من ذكر فضائل على عليه السلام، و على ذلك كان العباس و ولده كلهم من الولاية لعلى عليه

(١) و جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم، و أمه: أم هانى بنت أبي طالب. شهد مع على عليه السلام صفين و أبلى بها بلاء حسنا. و لاه خاله أمير المؤمنين عليه السلام على خراسان قالوا: و كان فقيها. توفى فى حكومة معاوية (الدرجات الرفيعة ص ٤١٢، الاستيعاب ١ / ٢٤٠) و من الملاحظ أنه كان فى الاصل و نسخة ز: جعفر بدل جعدة و هو خطأ و قد صححناه.

(٢) و نقل فى الاستيعاب لعبد ربه المتوفى ٤٦٣ هـ / ١ / ٢٠٤: أبى من مخزوم. و فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١ / ٧٩: فمن ذا الذى ينأى.

ص: ٢٤٥

السلام و لولده من بعده و يعتقدون امامتهم بذلك يعرفون.

و اذ قام من قام منهم، و أظهروا السواد أو لباسه حزنا بزعمهم على الحسين عليه السلام، و أظهروا القيام بثاره و الدعوة الى الائمة من ولده، فلما تمكنوا عادوا عليهم من العداوة و الطلب و التوثب باضعاف ما كان من بنى [أمية] مثل ذلك إليهم، فعادت ولايتهم اياه عداوة، و مودتهم بغضا، مما استأثروا بحقهم و تباعدوا مما توسلوا إليه بهم بعد الولاية و المودة و قرب القرابة «١».

(١) أقول: لم يتعرض المؤلف الى من استشهد فى ركب الحسين عليه السلام من أصحابه، و لذا نذكر أسماءهم تقلا عن كتاب تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام تأليف الفضل بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى الكوفى من أصحاب الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام.

الشهداء من أصحاب الحسين:

- ١- سليمان مولى الحسين بن على عليه السلام قتله سليمان بن عوف الحضرمى.
- ٢- منجح مولى الحسين بن على عليه السلام قتله حسان بن بكر الحنظلى.
- ٣- قارب الديلمى مولى الحسين بن على عليه السلام.
- ٤- الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب.
- ٥- عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن على. بالكوفة رمى به من فوق القصر فتكسر، فقام إليه عبد الملك بن عمير اللخمى، فقتله و احتز رأسه.

و قتل من بنى أسد بن خزيمه:

- ٦- حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن صريم الغفقانى، و كان يأخذ البيعة للحسين عليه السلام.
- ٧- أنس بن الحارث، و كانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه و آله.

٨- قيس بن مسهر الصيداوى.

٩- سليمان بن ربيعة.

- ١٠- مسلم بن عوسجة السعدى من بنى سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله و عبيد الله بن أبى خشكاره.

و قتل من بنى غفار بن مليل بن صمره:

- ١١ و ١٢- عبد الله و عبيد الله ابنا قيس بن أبى عروة.

١٣- جون بن أحوى مولى لأبى ذر الغفارى.

و قتل من بنى تميم:

١٤- الحر بن يزيد، و كان قد لحق بالحسين بن علي بعد.

١٥- شبيب بن عبد الله من بنى نفيل بن دارم.

و قتل من بنى تغلب:

١٦ و ١٧- قاسط و كردوس ابنا زهير بن الحارث.

١٨- كنانة بن عتيق.

١٩- الضرغامه بن مالك.

و قتل من قيس بن ثعلبة:

٢٠- جوين بن مالك.

٢١- عمرو بن ضبيعة.

و قتل من عبد القيس من أهل البصرة:

٢٢- يزيد بن قاسط.

٢٣- عبد الله بن يزيد.

٢٤- عبید الله بن يزيد.

٢٥- عامر بن مسلم.

٢٦- سالم مولى عامر بن مسلم.

٢٧- سيف بن مالك.

٢٨- الأدهم بن أمية.

و قتل من الأنصار:

٢٩- عمرو بن قرظة.

٣٠- عبد الرحمن بن عبد رب، من بنى سالم بن الخزرج، و كان أمير المؤمنين عليه السلام رباه و علّمه القرآن.

٣١- نعيم بن العجلان الأنصارى.

٣٢- عمران بن كعب الانصارى.

٣٣- سعد بن الحارث.

٣٤- أبو الحتوف ابن الحارث.

و قتل من بنى الحارث بن كعب:

٣٥- الضباب بن عامر.

ص: ٢٤٧

و قتل من بنى خثعم.

٣٦- عبد الله بن بشر الاكلة.

٣٧- سويد بن عمرو بن المطاع، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى.

٣٨- بكر بن حى التيملى من بنى تيم الله بن ثعلبة.

٣٩- جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بنى تيم الله.

٤٠- مسعود بن الحجاج.

٤١- عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج.

و قتل من عبد الله:

٤٢- مجمع بن عبد الله.

٤٣- عائذ بن مجمع.

و قتل من طى:

٤٤- عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام.

٤٥- أمية بن سعد.

و قتل من مراد:

٤٦- نافع بن هلال الجملى، و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٧- جنادة بن الحارث السلماني.

٤٨- واضح الرومى غلام جنادة بن الحارث.

و قتل من بنى شيبان بن ثعلبة:

٤٩- جبلة بن على.

و قتل من بنى حنيفة:

٥٠- سعيد بن عبد الله.

و قتل من خولان:

٥١- جندب بن حجير.

٥٢- حجير بن جندب بن حجير.

و قتل من صيدا:

٥٣- عمرو بن خالد الصيداوى.

٥٤- سعد مولاة.

و قتل من كلب:

٥٥- عبد الله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس.

٥٦- أسلم مولى لهم.

و قتل من كندة:

٥٧- الحارث بن امرؤ القيس.

٥٨- يزيد بن زيد بن المهاصر.

٥٩- زاهر صاحب عمرو بن الحمق، و كان صاحبه حين طلبه معاوية.

و قتل من بجيلة:

٦٠- كثير بن عبد الله الشعبي.

٦١- مهاجر بن أوس.

٦٢- سلمان بن مضارب، ابن عمه.

٦٣- النعمان بن عمرو.

٦٤- الحلاس بن عمرو الراسبيان.

و قتل من خرقة جهينة:

٦٥- مجمع بن زياد.

٦٦- عباد بن أبي المهاجر الجهني.

٦٧- عقبة بن الصلت.

و قتل من الازد:

٦٨- مسلم بن كثير.

٦٩- القاسم بن بشر.

٧٠- زهير بن سليم.

٧١- مولى لأهل شدة يدعى رافعا.

و قتل من همدان:

٧٢- أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي، و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتله قيس بن عبد الله.

٧٣- يزيد بن عبد الله المشرقي.

٧٤- حنظلة بن أسعد الشبامي.

ص: ٢٤٩

٧٥- عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي.

٧٦- عمار بن سلامة الدلاني.

٧٧- عابس بن أبي شبيب الشاكري.

٧٨- شوذب مولى شاكر.

٧٩- سيف بن الحارث بن سريح.

٨٠- مالك بن عبد الله بن سريح.

٨١- همام بن سلمة القانصي.

٨٢- سوار بن حمير الجابري، مات لستة أشهر عن جراحته.

٨٣- عمرو بن عبد الله الجندعي، مات من جراحة كانت به على رأس سنة.

٨٤- هاني بن عروة المرادي بالكوفة، قتله عبيد الله بن زياد.

٨٥- بشير بن عمر.

٨٦- الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة، حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى الى العسكر بعد قتله فدخل عسكر عمرو بن سعد ثم انتضى سيفه و شد فيهم. [و كان آخر من استشهد مع الحسين عليه السلام في أرض الطف].

ص: ٢٥٠

(ذكر فضائل الائمة من ولد الحسين بن علي عليه السلام)

(ذكر فضل علي بن الحسين عليهما السلام)

و كان علي بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه و أفضلهم، يشهد له بذلك الخاص و العام و كان يدعى سيد العابدين.

[السجاد و واقعة الطف]

و كان مع أبيه الحسين عليه السلام يوم الطف، و هو وصيه. و قد ولد له:

محمد بن علي و هو يومئذ في جملة العيال، و كان علي بن الحسين عليه السلام يومئذ عليا دنفا (ثقل العلة، شديدها) «١»، فلم يستطع القتال، و كان مع النساء يمرضنه.

و قتل علي الاصغر أخوه، فلما أن قتلوا عن آخرهم حملوه مع جملة النساء و الصبيان فرآه رجل من أهل الشام علي ما هو عليه من العلة، فرق له، فأخذه إليه، و قال علي بن الحسين عليه السلام: فكان يمرضني و يرفق بي و يبكي إذا رأى ما بي من الضعف و العلة، و أسلمني النساء خوفا علي و ظنوا به خيرا، و أنه يسترنني، فلما أن صرنا الى الكوفة ذكر خبري لعبيد الله «٢» بن زياد، فطلبني،

(١) لسان العرب ٩ / ١٠٧.

(٢) و في الاصل: عبد الله.

ص: ٢٥١

فلم يجدني، فسمعت النداء على أنه من وجد علي بن الحسين و جاء به فله ثلاثمائة درهم، فدخل الرجل إليّ و أنا في منزله، فقال: يا ابن بنت رسول الله قد تسمع النداء، و أنا أخاف على نفسي إن كتمت أمرك، و أخذ بيدي فشدّها الى عنقي، و أخرجني الى عبيد الله بن زياد، و أخذ منه ثلاثمائة درهم [و أنا انظر إليها] «١».

و لما أن رآه اللعين عبيد الله بن زياد «٢»، قال: أنت علي بن الحسين.

قال له عليه السلام: نعم.

قال: أ و لم يقتل الله علي بن الحسين؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: كان لي [أخ] يسمى عليا، فقتله الناس «٣».

قال عبيد الله: إن الله قتله.

قال علي عليه السلام: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» «٤».

فأمر عبيد الله اللعين ليقتل. فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، أناشذك الله إن عزمت علي قتله إلا قتلتنى قبله.

(١) طبقات ابن سعد: مخطوط.

(٢) ولد سنة ٣٩ ه و أبوه زياد بن سمية، و هو ابن لعبيد الرومي لكن معاوية ألحقه بأبيه و كان يعرف بزياد ابن أبيه. و أم زياد: مرجانة، و كانت مجوسية، و قد اشتهرت بالبغي و قد فارقتها زياد فتزوج بها شيرويه، و كان كافرا، و نشأ منذ طفولته عند زوج أمه، و لما ترعرع أخذه أبوه، و قد قال عبيد الله في احدى خطبه: أنا ابن زياد اشبهته من بين و طء الحصى و لم ينزغن فيه خال و لا ابن عم. قتله إبراهيم بن الاشر قائد جيش المختار سنة ٦٧ ه في خازر من أرض الموصل (البداية و النهاية ٨ / ٢٨٤، عيون الاخبار ١ / ٢٩٩).

(٣) قال ابن الاثير في تاريخه ٣ / ٢٧: قال عليه السلام: كان لي أخ يسمى عليا قتلتموه، و ان له منكم مطالبا يوم القيامة (الحدائق الوردية ١ / ١٢٨).

(٤) الزمر: ٤٢.

ص: ٢٥٢

و قال له بعض من حضره: هو علي ما ترى من العلة، و ما أراه إلا ميتا عن قريب.

فتركه، و صار مع جملة الحرم الى يزيد اللعين «١» فلما أن صاروا بين يديه قام رجل من الشام، فقال: يا أمير المؤمنين نساؤهم لنا حلال.

فقال على عليه السلام: كذبت إلا أن تخرج من ملة الاسلام، فتستحل ذلك بغيرها.

فأطرق يزيد، و لم يقل فى ذلك شيئاً.

و لما بلغ من النداء على رأس الحسين عليه السلام «٢» و الاستهانة [بحرمه]

(١) و هو يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، ولد بالماطرون سنة ٢٥ هـ تانى ملوك الدولة الاموية، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ و كان نزوعا الى اللهو، و يروى له شعر رقيق، و هو من أشقى الخلفاء توفى بحوارين من أرض حمص سنة ٦٤ هـ (تاريخ اليعقوبى ٢ / ٢١٥، تاريخ ابن الاثير ٤ / ٤٩).

(٢) و هو يترنم بهذه الأبيات:

ليت أشياخى ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا و استهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	و عدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء و لا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بنى أحمد ما كان فعل

(اعلام النساء ١ / ٥٠٤، البداية و النهاية ٨ / ١٩٢) و ذلك فى محضر العقيلة، و التى ردت عليه بخطبتها المشهورة منها: و كيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف و الشنان، و الاحن و الاضعان. ثم تقول غير متأثم و لا مستعظم:

لأهلوا و استهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
-----------------------	-------------------------

منحيا على ثنايا أبى عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكثها بمخضرتك، و كيف لا تقول ذلك؟ و قد نكأت القرحة و استأصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه و آله، و نجوم الأرض من آل عبد المطلب، و تهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم، فتردن وشيكا موردهم، و لتودن إنك شللت و بكمت، و لم تكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت.

اللهمّ خذ لنا بحقنا و انتقم ممن ظلمنا، و أحلل غضبك بمن سفك دماءنا و قتل حماتنا ... (بلاغات النساء لاحمد بن أبي طاهر ص ٢١، الخوارزمي في مقتله ٢ / ٦٤، السيدة زينب و أخبار الزينبيات للعيدي

ص: ٢٥٣

و نساء من قتل معه من أهل بيته ما أراده، و على عليه السلام على حالة من العلة. و ما أراده الله تعالى من سلامته، و أن لا تنقطع الامامة بانقطاعه.

فسرحهم يزيد اللعين، و انصرف الى المدينة.

[عبادته]

و هو امام الائمة، و أبو الائمة و منه تناسل ولد الحسين عليه السلام كلهم.

ص ٨٦، اللهوف ص ٧٩ ط ١٣٦٩ هـ).

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ في رسالته (سؤال في يزيد بن معاوية) التي كتبها بعد قرون من واقعة الطف الرهيبة منتصرا ليزيد منكر كونه المردد لشعر ابن الزبيري: ليت اشياخي بيدر شهدوا ص ١٤. و قال في ص ١٥: إنه [يزيد] قتل الحسين تشفيا، و أخذ بثار أقرابه من الكفار فهو أيضا كاذب مفتر. و قال أيضا في ص ١٧: و مع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين و لا حمل رأسه الى بين يديه، و لا نكت بالقضيب على ثناياه.

قال الغزالي: و قد زعمت طائفة أن يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين و ادعوا أن قتله وقع خطأ.

و كيف يكون هذا و حال الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله و مكاتبة يزيد الى ابن زياد به، و حثه على قتله و منعه من الماء. و قتله عطشانا، و حمل رأسه و أهله سبايا عرايا على اقتاب الجمال إليه، و قرع ثناياه بالقضيب، و لما دخل على بن الحسين عليه السلام على يزيد قال: أنت ابن الذي قتله الله. فقال:

أنا على ابن من قتلته. ثم قرأ «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» (تذكرة الخواص ص ٦٢).

و لما وفد مسلم بن زياد على يزيد بجله و كرمه تقديرا لأخيه عبيد الله بن زياد، و قال له: لقد وجبت مودتكم و محبتكم على آل أبي سفيان و ولاة خراسان (ينابيع المودة ١ / ١٤٩، الصراط السوي في مناقب آل النبي ص ٨٥، الفتوح ٥ / ٢٥٤).

و كتب إليه يزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام: أفد عليّ لاجازيك على ما فعلت. و لما جاء استقبله يزيد، و قبّل ما بين عينيه و أجلسه على سرير ملكه، و قال للمغني: غن، و للساقى: اسق. ثم قال:

ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
و على ثغر مغنمى و جهادى

اسقنى شربة أروى فؤادى
موضع السرّ و الامانة عندى

و أوصله ألف ألف درهم، و مثلها لعمر بن سعد، و أطلق له خراج العراق سنة (مرآة الزمان فى تواريخ الاعيان ص ١٠٦).

ص: ٢٥٤

و ليس للحسين عليه السلام عقب إلا منه. و لزم الخمول «١» للتقية و العبادة.

[١١٥١] و كان يقال له: ذو الثففات لأنه كان بموضع السجود منه (ثففات كثففات البعير)، و هى مباركة التى يبرك عليها من يديه و رجليه - لانه كان من على بن الحسين فى مواضع السجود مثل ذلك لادمانه اياه.

و لانه كان يصلى فى كل يوم و ليلة ألف ركعة «٢»، و كان ربما سقط من ذلك شىء فجمع، فلما أن مات و غسل جعل معه فى اكفانه.

[١١٥٢] و لما أن جرد ليغسل وجدوا على عاتقه حبلا قد أثر مثل ذلك فسألوا عنه ابنه محمد عليه السلام، فقال: و الله ما علم بهذا غيرى، و ما كان أطلعنى عليه، و لكنى علمته من حيث لم يكن يعلم أنى علمت به، كان إذا جنّ الليل و هدأت العيون قام الى منزله، فجمع كلما يبقى فيه من قوت أهله، و جعله فى جراب، و رمى به على عاتقه، و خرج، فكنت أخرج فى أثره مخافة عليه، فأراه يقصد قوما فى دورهم من أهل الفقر يفرق ذلك، و هو متلثم لا يعرفونه، و كنت كثيرا ما أجدهم قياما لا يعرفونه، و كنت كثيرا ما أجدهم قياما على أبوابهم ينتظرون، فاذا أقبل و أنا وراءه مستتر منه تباشروا. و قالوا: قد جاء صاحب الجراب، فلا يزال كذلك يختلف حتى لا يكون فى منزله

و لا أدرى كيف يقول ابن تيمية ذلك الكلام رغم سعة اطلاعه كما يدعون إن لم يك متعمدا على التناسى و قلب الحقائق، و الله خير الحاكمين.

(١) من الصعب تسمية هذا الشكل من النضال بالخمول بل الاولى التعبير عنه بتغير اسلوب المواجهة مع الظالمين.

(٢) و لهذا يشير المؤلف فى ارجوزته:

فى اليوم و الليلة ألف ركعة

كانت له لغير معنى السمعة

فكان من ذلك فى مشاهدته

و أثر السجود فى مساجده

ذا الثففات العابد السجّادا

يدعوه من عمر البلادا

شئ ما يفضل من قوت أهله، فهذا هو أثر ذلك الجراب.

[١١٥٣] وقيل: إنه كان في المدينة عدة بيوت يأتيهم قوتهم من على بن الحسين عليه السلام، ولا يدرون من حيث يأتيهم ذلك، فما عرفوا ذلك حتى مات. فانقطع ذلك عنهم و علموا أن ذلك كان من عنده.

و انما فعل ذلك لما جاء في الصدقة بالسر من الفضل «١». وقيل: إن تلك البيوت [حصيت] فوجدت مائة بيت، في كل بيت جماعة من الناس.

[من دعائه عليه السلام]

[١١٥٤] وكان على بن الحسين عليه السلام يصوم النهار و يقوم الليل، فاذا أرقدت كل عين دعا بدعاء «٢» و كان يدعو به كل ليلة يقول فيه:

إلهي غارت نجوم سماواتك، و نامت عيون خلقك، و هدأت أصوات عبادك، و غلقت ملوك بني أمية عليها أبوابها، و طاف عليها حراسها، و احتجبوا عن يسألهم حاجة أو يبتغي منهم فائدة، و أنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة و لا نوم، و لا يشغلك شئ عن شئ.

أبواب سماواتك لمن دعاك مفتحات، و خزائنك غير مغلقات و رحمتك غير محجوبة، و فوائدك لمن سلكها غير محظورات.

أنت إلهي الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألک، و لا تحتجب عن طالب منهم أرادک، لا و عزتک ما تختزل حوائجهم

(١) راجع الكافي ٨ / ٤ و بحار الانوار ٤٦ / ٨٩ و ١٠٠.

(٢) قال طاوس الفقيه: رأيت يطفو من العشاء الى السحر و يتعبد، فلما لم ير أحدا رمق الى السماء بطرفه و قال: الهى غارت ... (بحار الانوار ٤٦ / ٨١).

اللهمَّ و قد ترى وقوفى، و ذلَّ مقامى [و] موقفى بين يديك، و تعلم سريرتى، و تطلع على ما فى قلبى، و ما يصلحنى لآخرتى و دنياى.

إلهى و ترقب الموت، و هول المطلع، و الوقوف بين يديك تقصنى مطعمى و مشربى، و غصنى بريقى، و أقلقنى عن و سادى، و هجعنى و منعنى من رقادى.

إلهى كيف ينام من يخاف و ثبات ملك الموت فى طوارق الليل و طوارق النهار.

ثم يبكى حتى ربما أيقظ أهله بكأؤه، فيفزعون إليه، فيجدونه قد ألصق خديّه بالتراب و هو يقول: ربّ أسألك الراحة و الروح و الأمان و الأمان.

[١١٥٥] و روى عن طاوس اليمانى «١»، أنه قال: حججت فدخلت الحجر ليلا، فرأيت على بن الحسين عليه السلام فيه قائما يصلّى، فدنوت منه، و قلت: رجل من الصالحين، لعلّى أسمع منه نداء «٢»، فأنفغ به، فسمعتة يقول فى دعائه و هو ساجد: عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك.

ثم يدعو بما يريد.

(١) و هو أبو عبد الرحمن، طاوس بن كيسان اليمانى الخولانى و أمه قادسية، و أبوه من النمر بن قاسط، ولد سنة ٣٣ هـ، و قيل إن اسمه ذكوان و لقبه طاوس.

و هو من فقهاء العامة، و قال العلامة النورى فى المستدرک ٣/ ٣١٩: لم يشك أحد فى كونه عامى المذهب، و قال المامقانى فى تنقيح المقال ٢/ ١٠٧: هو من زهاد العامة، و عدّه الشيخ الطوسى من أصحاب الامام السجاد عليه السلام و لعله لما روى ابن شهر آشوب عنه.

توفى حاجا بمكة قبل التروية سنة ١٠٦ و صلّى عليه هشام بن عبد الملك. (تهذيب التهذيب ٨/ ٥).

(٢) و فى نسخة ز: دعاء.

ص: ٢٥٧

قال طاوس: فأخذتهنّ عنه، فما دعوت بعد ذلك بهنّ فى كرب إلا فرّج الله علىّ.

[١١٥٦] و قيل: إن سائلا يسأل فى بعض سكك المدينة فى جوف الليل.

فقال: أين الزاهدون فى الدنيا، الراغبون فى الآخرة؟

فنودى من ناحية البقيع لا يعرف من ناداه، ذلك على بن الحسين.

[حلمه عليه السلام]

[١١٥٧] وقيل: إن [الحسن بن الحسن] بن علي وقف علي [علي] بن الحسين، فأسمعه، [و شتمه] و عنده جماعة، فسكت عليه السلام فلم يجبه، فلما مضى قال لمن معه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل؟ قالوا: سمعنا و ساءنا ما سمعناه و لقد كنا نحبّ أن نقول.

قتلا عليه السلام: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [١].

ثم قال: احبّ أن تقوموا معي الى [منزله] حتى تسمعوا ردّي عليه، فانه لم ينبغ لي أن أردّ عليه في مجلسي.

فقام القوم معه، [و هم] يرون أنه يستنصف منه. فلما أتى الى منزله استأذن عليه، فخرج إليه، و ظنّ أنه إنما جاء ليتنصف منه، فبدأه، فوائبه بالكلام.

فقال: على رسلك يا أخى، قد سمعت ما قلت في مجلسي و نحن في مجلسك، فاسمع ما أقول لك: إن كان الذى قلت لي كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفر لي، و إن لم يكن ذلك كما قلت فإنّي أسأل الله أن يغفر لك.

(١) آل عمران: ١٣٤.

ص: ٢٥٨

فاستحى الحسن، و قام إليه و قبّل رأسه و ما بين عينيه، و قال: بل قلت لك و الله ما ليس فيك، و استغفره و اعتذر إليه.

[١١٥٨] و روى عنه عليه السلام، أنه كان إذا قام الى الصلاة تغير لونه، و أصابته رعدة، و حال أمره. و ربما يسأله عن حاله من لا يعرف أمره فى ذلك فيقول: إني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.

[السجاد و الزهرى]

[١١٥٩] وقيل: إن الزهرى «١» غارف ذنبا فخاف منه على نفسه، فاستوحش من الناس، و هام على وجهه، فلقبه على بن الحسين عليه السلام فقال له: يا زهرى، لحنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شيء أعظم من الذنب الذى خشيت منه على نفسك.

فسكن الزهري الى قوله، و قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. ثم وعظه على بن الحسين عليه السلام بمواعظ، و تلا عليه آيات [من القرآن] فيما قار به في التوبة «٢» و الاستغفار. فتاب و استغفر و رجع الى أهله، و لزم على بن الحسين عليه السلام، و كان يعدّ من أصحابه، و كان يروى عنه و يحدث بفضله. و كذلك قال له بعض بنى مروان: يا زهري ما فعل نبيك؟- يعنى على بن الحسين عليه السلام- لما كان يرفع

(١) الزهري بالضم و سكون الهاء، و هو محمد بن عبيد الله بن شهاب الزهري، ولد سنة ٥٨ هـ، و هو من فقهاء المدينة و من التابعين و كان مع عبد الملك بن مروان و مع ابنه هشام، و استقصاه يزيد بن عبد الملك، و كان يبغض عليا و ينال منه، قال السيد ابن طاوس: إنه عدوّ منهم.

روى الزهري عن عائشة، قالت: كنت عند النبي إذ أقبل العباس و علي، فقال: يا عائشة: إن سرّك أن تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا، فنظرت فاذا هما العباس و علي بن أبي طالب (شرح النهج ١ / ٣٥٥) و توفي سنة ١٣٥ هـ و دفن في ضيعة خلف وادي القرى تسمى سغب. (معجم البلدان ٥ / ٢٧٧).

(٢) و في نسخة ز: التورية.

ص: ٢٥٩

به الزهري و يذكر من فضله.

[١١٦٠] و كان على بن الحسين عليه السلام يقول: الحلم هو الذل «١».

[١١٦١] و قيل: إن جارية له كانت قائمة عليه ترضه، فسقط الإبريق من يدها على وجهه؛ فشجه؛ فنظر إليها، فقالت: يا مولاي إن الله عزّ و جلّ يقول: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ».

قال عليه السلام: كظمت غيظي.

قالت: و يقول: «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ».

قال عليه السلام: قد عفوت عنك.

(١) إن الحلم من الصفات الحميدة التي تزين الانسان و ترفعه من التسرع في مواجهته للمشاكل بما لا يحسن عواقبه، و تزيده رفعة و علوا. و قد عدّ علماء الاخلاق أسبابا للحلم:

١- الرحمة للجاهل: و هو من أكد أسباب الحلم.

٢- الترفع عن السباب: و ذلك من شرف النفس و علو الهممة.

٣- القدرة على الانتصار: و ذلك من سعة الصدر، و حسن الثقة.

٤- الاستهانة بالمحلولوم عنه، و فيه قال عمر بن علي:

سكت عن السفيه فظن أني
عيبت عن الجواب و ما عيبت
إذا نطق السفيه فلا تجبه
فأحسن من اجابته السكوت

٥- الاستحياء من الجواب: و هذا من صيانة النفس و كمال المروءة.

٦- التفضل على السباب: و هو في نهاية الكرم و علو الهممة و حب التفضل و التألف.

٧- استكفاف السباب و قطع الجواب: و هذا يكون من الحزم.

٨- الوفاء ليد سالفه و حرمة لازمه: و هذا يكون من الوفاء و حسن العهد.

٩- الخوف من العقوبة على الجواب: و هذا من ضعف النفس و ربما اقتضاء الحزم.

١٠- المكر و توقع الفرص الخفية: و هذا من الدهاء.

١١- قصد ايلامه و تزايد غضبه بالسكوت عنه.

فاذا عدم أحد هذه الاسباب كان ذلاً لا حلماً. و الى هذا المعنى يشير الامام زين العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل. فالحلم: هو ضبط النفس عن هيجان الغضب. فاذا فقد الغضب بعد سماع ما يغضب كان ذلك من ذل النفس و مهانتها و قلة الحمية و فقد الشجاعة و الغيرة. قال الشاعر:

...أرى الحلم في بعض المواضع ذلة
و في بعضها عزاً يسود فاعله

ص: ٢٦٠

قالت: يقول: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» * «١» قال عليه السلام: فأنت حرة لوجه الله.

[الله أعلم حيث يجعل رسالته]

[١١٦٢] و ولى هشام بن اسماعيل المخزومي «٢» المدينة، فقال على بن الحسين عليه السلام من الاذى و المكروه عظيمًا، ثم عزله الوليد «٣» بعد ذلك و أمر أن يوقف للناس، فلم يكن أخوف من أحد [كخوفه] من على بن الحسين عليه السلام لما ناله منه أن يرفع ذلك عليه و يقول فيه و يشكره، فلم يقل فيه شيئًا و نهى خاصته و أهل بيته، و كل من سمع له من القول فيه بسوء. ثم أرسل إليه و هو واقف عند دار مروان: انظر ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، و طب نفسا منا، و من كل من يطيعنا.

فنادى هشام- و هو قائم- بأعلى صوته: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

[١١٦٣] و نادى على بن الحسين عليه السلام يوما مملوكا له، فلم يجبه و هو يسمعه، فقال: يا بنى اناديك فلا تجيبني أ ما تخاف أن اعاقبك؟

قال: لا و الله ما أخافك و ذلك الذى حملنى على أن لم اجبك.

فقال على بن الحسين عليه السلام: الحمد لله الذى جعل مملوكى آمنا منى «٤».

(١) آل عمران: ١٣٤.

(٢) و كان يؤذى على بن الحسين و يشتم عليا على المنبر و ينال منه. (تذكرة الخواص ص ٣٢٨).

(٣) و هو الوليد بن عبد الملك.

(٤) و فى الارشاد ص ١٤٧ الحديث ١٧: يأمنى.

ص: ٢٤١

[أيام فتنة ابن الزبير]

[١١٦٤] و روى عنه عليه السلام، أنه قال: خرجت يوما من منزلى أيام فتنة ابن الزبير، و قد ضاق صدرى بما ينتهى إلى منها، فانتبهت الى حائط [لى] «١» فاتكيت عليه، و وقفت كذلك مقاربا، فانى لعلى ذلك إذ وقف على رجل عليه ثياب بيض ما أعرفه فنظر الى وجهى، فقال لى:

يا على بن الحسين، مالى أراك كئيبا محزونًا؛ أعلى الدنيا حزنك؟

فرزق [الله] حاضر يأكل منه البرّ و الفاجر. أم على الآخرة [فهو] وعد صادق و يحكم به ملك قادر.

قلت: اللهم ما آسى على الدنيا، و لا من أجل الآخرة كان منى ما ترى.

قال: ففيم حزنك؟

قلت: تخوفت فتنة ابن الزبير.

فضحك، و قال: يا على بن الحسين، هل رأيت أحدا قط توكل على الله فلم يكفه؟

قلت: لا. و بقيت مفكرا فى قوله، ثم رفعت رأسى، فلم أجد أحدا «٢».

[دين زيد بن اسامة]

[١١٦٥] و اعتل زيد بن اسامة بن زيد علته التى مات فيها، فلما احتضر،

(١) كلمة (لى) نقلناها من الارشاد.

(٢) و أضاف فى الفصول لابن الصباغ ص ٢٠٣: ... فاذا قائل أسمع صوته و لا أرى شخصه يقول: يا على بن الحسين هذا الخضر ناجاك.

ص: ٢٦٢

حضره على بن الحسين عليه السلام، فجعل يبكى، فقال له على بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: [يبكىنى] خلفت على خمسة عشر ألف دينار دينا، و ليس فيما أخلفه وفاء ذلك.

فقال له على بن الحسين عليه السلام: فطب نفسا فعلى وفاء ذلك عنك.

فوفاه عنه.

[السجاد لعبده: اقتص منى]

[١١٤٦] و قيل: إن مولى لعلى بن الحسين عليه السلام [كان] يتولى له عمارة ضيعة، فجاء ليطلعها، فأصاب منها فسادا و تضييعا كثيرا أغاضه من ذلك ما رآه، فغمه، ففرغ المولى بسوط كان فى يده و كان ذلك ما لم يكن منه الى أحد قبله مثله.

و ندم على ما كان منه ندامة شديدة، فلما انصرف الى منزله أرسل يطلب المولى، فأتاه فوجده مقاربا و السوط بين يديه، فظنَّ يريد عقوبته، فاشتدَّ خوفه. فأخذ على بن الحسين عليه السلام السوط، و مدَّ يده إليه، و قال: يا هذا قد كان منى إليك ما لم يتقدم لى مثله، و كانت هفوة و زلة. فدونك السوط اقتصَّ منى.

فقال المولى: يا مولاي و الله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتى، و أنا مستحق العقوبة فكيف أقتصَّ منك.

قال عليه السلام: ويحك اقتص.

قال: معاذ الله أنت فى حلّ وسعة.

فكرر عليه مرارا و المولى فى ذلك يتعاطم قوله و يجلله، فلما لم يره يقتصَّ قال له عليه السلام: أما إذا أبيت، فالضيعة صدقة عليك.

ص: ٢٤٣

فأعطاه إياه.

[١١٦٧] و كان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته فى الشتاء، و إذا انقضى الصيف تصدق بكسوته فى الصيف. و كان يلبس من خير الثياب.

فقليل له: تعطيها من لا يعرف بقيمتها و لا يليق به لباسها، فلو بعثها و تصدقت بـشمنها.

فقال عليه السلام: انى لأكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه.

[انقطاعه الى الله]

[١١٦٨] و كان إذا وقف فى الصلاة لم يشتغل بغيرها و لم يسمع شيئا لشغله بالصلاة. و سقط بعض ولده فى بعض الليالى، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، و أتاهم الجيران، و جىء بالمجبر [فجبر الصبى] و هو يصيح من الألم، و كل ذلك لا يسمعه.

فلما أصبح رأى يد الصبى مربوطة الى عنقه، فقال: ما هذا؟

فأخبروه.

[فرزدق و قصيدته]

[١١٦٩] و كان عليه السلام ورعا حليما وقورا جميلا، و حجّ في بعض السنين فجعل الناس ينظرون الى جماله و كماله. و يقول من لم يعرفه لمن عسى أن يعرفه؛ من هذا؟! ليخبروه. قال قائل من الناس لفرزدق «١» من هذا؟

(١) و هو همام بن غالب بن صعصعة، و أمه: ليلى بنت عابس، قيل إنه ولد سنة ١٠ هـ. دخل أبوه على أمير المؤمنين في البصرة و معه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشعر. و كان له أخ و هو هميم بن غالب و اخت جعثن و كانت امرأة صدق، و كان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، و كان يقول: أستغفر الله فيما قلت لجعثن. تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفى سنة ١١٠ هـ عن عمر يناهز المائة سنة.

ص: ٢٦٤

فأنشأ يقول:

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم	هذا الذى تعرف البطحاء و طأته
هذا التقىّ التقىّ الطاهر العلم	هذا ابن خير عباد لله كلهم
ركن الحطيم إذا [ما جاء] يستلم	يكاد يمسكه عرفان راحته
فلا يكلم إلا حين يبتسم	يغضى حياء و يغضى من مهابته
الى مكارم هذا ينتهى الكرم	إذا رأته قريش قال قائلها

و دفن في مقابر البصرة.

و أما القصيدة فمؤلفة من ٢٨ بيتا ذكرها عبد الوهاب المكي في طبقات الشافعية الكبرى ١ / ١٥٣.

و قال ابن شهر آشوب في المناقب ٤ / ١٦٩: إنها مؤلفة من ٤١ بيتا و ذكر تمام القصيدة. و كذا في حلية الابرار ٢ / ٥٠. و في مجمع فنون الشعر ص ٧٠ ط حجر ١٣٣٥: عدها ٤٠ بيتا.

المناسبة: لما حجّ هشام بن عبد الملك، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام، فنصب له منبر، و جلس عليه، و أطاف به أهل الشام. فبينما هو كذلك، إذ أقبل على بن الحسين عليه السلام و عليه ازار و رداء من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز، فجعل يطوف، فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبته. فقال له شامى: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه!! لثلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق: أنا أعرفه (و كان حاضرا). فقال الشامى: من هو، يا أبا الفراس؟ فأنشأ القصيدة التى مطلعها:

عندى بيان إذا طلبه قدموا
و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

يا سائلى أين حلّ الجود و الكرم
هذا الذى تعرف البطحاء و طأته

الى آخر الأبيات.

فغضب هشام و منع جائزته، و قال: أ لا قلت فينا مثلها، فحيسه بعسفان (بين مكة و المدينة) فبلغ ذلك على بن الحسين فبعث إليه بائنى عشر ألف درهم، و قال: اعذرنا يا أبا فراس. فلو كان عندنا أكثر من هذه لوصلناك به، فردها، و قال: يا بن رسول الله ما قلت هذا الذى قلت إلا غضبا لله و لرسوله، و ما كنت لأرزا عليه شيئا، فردها عليه. فقال له على بن الحسين عليه السلام: بحقى عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك و علم نيتك، فقبلها. فجعل فرزدق يهجو هشاما، و هو فى الحبس، فكان مما جاء به قوله:

إليها قلوب الناس يهوى منيها
و عينا له حواء تبدو عيوبها

أ يحبسنى بين المدينة و التى
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد

فاخبر هشام بذلك فأطلقه. و فى رواية أبى بكر العلاف: أنه أخرجه الى البصرة.

ص: ٢٦٥

لأولية هذا أوله نعم

أى القبائل «١» ليست فى رقابهم

[على الأكبر]

و كان للحسين عليه السلام ابنان، يدعى كل واحد منهما عليا.

فالعامّة تزعم أن المقتول منهما معه هو الأكبر «٢».

و أهل العلم من [أوليائهم] و شيعتهم و غيرهم من علماء العامة [العارفين] بالأنساب و التواريخ يقولون: إن المقتول مع الحسين عليه السلام هو الاصغر و ان الباقي منهما هو الأكبر، و انه كان يوم قتل الحسين عليه السلام دنفا شديد العلة فذلك كان سبب بقائه. و قد تقدم ذكر ذلك.

ذكر محمد بن عمر الواقدي: أن على بن الحسين ولد سنة ثلاث و ثلاثين من الهجرة، و قتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين، و كان على هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان و عشرون سنة.

و ذكر غير الواقدي: أنه ولد في أيام عثمان، فيما ذكر الواقدي وغيره، قتل في ذى الحجة من سنة خمس و ثلاثين، و هذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره.

و زعم عوام الناس: أنه كان يوم قتل أبوه طفلا، و أن أباه أوصى به الى غيره ليعدلوا بالامامة عنه «٣».

أما أهل العلم بالأخبار و الأنساب و التواريخ منهم فقد قالوا مثل ما ذكرنا أنه كان رجلا، و ان زعموا أنه الأصغر.

(١) و في رواية اخرى: أي الخلائق ليست.

(٢) الاصابة لابن الحجر ٣ / ٤١٢، البداية و النهاية لابن كثير ٩ / ١٠٣، الاخبار الطوال للدينوري ص ٢٥٤، لوائح الانوار للشعراني ١ / ٢٣، المعارف لابن قتيبة ص ٩٣، حياة الحيوان ١ / ١٦٩، الكامل لابن الأثير ٤ / ٣٠، الروض الانف ٢ / ٣٢٦، تاريخ الطبري ٤ / ٢٦٠، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٤٦٩.

(٣) كتاب عبيد الله المهدي ص ٨٠ و ذكر الطبري في الذخائر: أنه كان صغيرا.

ص: ٢٦٦

[١١٧٠] و روى الزبير البكاري «١» عن مصعب بن عبد الله، أنه شهد على بن الحسين الأصغر مع أبيه [في] كربلاء، و هو ابن ثلاث و عشرين سنة «٢»، و كان مريضا، و كان ابن أمّ ولد.

[أمه]

و اختلفوا في أمه، فقال بعضهم: كانت سندية.

و قال آخرون: تسمى جيدة.

و قال بعضهم: كانت تسمى سلامة «٣».

و قال ابن الكلبي: ولى على بن أبي طالب عليه السلام الحرث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق، فبعث إليه بنت يزيدجرد شهرياران بن كسرى، فأعطاها على عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام «٤» فولدت منه عليا «٥».

(١) و هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام. كنيته: أبو عبد الله المدني، ولد بالمدينة سنة ١٧٢ هـ و هو أحد النسابين المعروفين، و كان شاعرا صدوقا راوية نبيل القدر، ولى قضاء مكة، توفي في مكة ٢٥٦ هـ (رجال المامقاني ١ / ٤٣٧، الاعلام ١ / ٣٣٢).

(٢) غاية الاختصار لتاج الدين ابن زهرة المتوفى ٧٥٣ هـ ص ١٥٦.

(٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص ٩٤: إن اسمها سنديّة، و يقال لها: سلافة، و يقال: غزالة. و فى مرآة الجنات للياقنى ١ / ١٩٠ هكذا. و فى النجوم الزاهرة لابن التبريدى ١ / ٢٢٩: أن اسمها سنديّة.

(٤) و فى الارشاد ص ١٣٩: و كان أمير المؤمنين عليه السلام ولى حريت بن جابر الحنفى جانبا من المشرق، فبعث إليه بابنتى يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما، فأولدها الامام زين العابدين. و فى اصول الكافى ١ / ٤٦٦: إن اسمها شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار. و فى المناقب ٤ / ١٧٦: إن اسمها شهربانويه، و يسمونها أيضا شاه زنان. و فى الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٩٩: اسمها شاه زنان بنت كسرى. و لم يتعرض المؤلف الى اسمها فى هذا النقل. و معنى شاه زنان أى ملكة النساء و شهربانويه أى ملكة المدينة. و ربما يعود اختلاف الروايات فى تسميتها الى ما قيل إن أمير المؤمنين عليه السلام سألها يوما عن اسمها، فقالت: شاه زنان. فقال عليه السلام: أنت شهربانويه. و أظن هذا التغير لاجل اختصاص الزهراء بذلك كما مرّ فى ج ١١ أن فاطمة هى سيدة نساء العالمين.

(٥) و الى هذا يشير أبو الاسود الدؤلى:

ص: ٢٦٧

و قال غيره: إن حريث بن جابر بعث الى أمير المؤمنين بنتى يزدجرد بن شهرياران بن كسرى، و أعطى واحدة منهما ابنه الحسين عليه السلام فأولدها على بن الحسين، و أعطى الاخرى محمد بن أبى بكر فأولدها قاسم بن محمد بن أبى بكر فهما ابنا خاله.

فهذا نقض الخبر الأول الذى فيه أن على بن الحسين عليه السلام ولد فى سنة ثلاث و ثلاثين من الهجرة «١» فى أيام عثمان، و ذلك قبل أن يصير ظاهر الامر الى على عليه السلام.

و الأول أثبت، و يؤيد ذلك أن على بن الحسين عليه السلام قد روى عن على بن أبى طالب أخبارا حملت عنه منها:

[ما يتبع الرجل بعد موته]

[١١٧١] ما رواه عن سعيد بن طريف، أنه قال: حدثنى على بن الحسين عليه السلام، أنه قال: سمعت على بن أبى طالب عليه السلام يقول:

أيها الناس أ تدرّون ما يتبع الرجل بعد موته؟

فسكتوا.

فقال عليه السلام: يتبعه الولد، يتركه فيدعو له بعد موته و يستغفره. و يتبعه الصدقة أوقفها فى حياته، فيتبعه أجرها بعد موته.

و يتبعه السنّة الصالحة يعمل بها، فيعمل بها بعد موته فيتبعه أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقض من أجرهم شيئا.

[موقفه الصمودى]

[١١٧٢] و روى عن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنه

لأكرم من نيظت عليه التمام

و ان غلاما بين كسرى و هاشم

(١) دلائل الامامة للطبرى ص ٨١، و بحار الانوار ٤ / ١١.

ص: ٢٤٨

قال: قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله بعد ما قتل الحسين عليه السلام و نحن اثنا عشر غلاما ليس منا أحد إلا مجموعة يدها الى عنقه و فينا على بن الحسين. فقال لنا يزيد: صيرتم أنفسكم عبيدا لأهل العراق، ما علمت بمخرج أبى عبد الله حتى بلغنى قتله.

(كذب عدو الله بل هو الذى جهز إليه الجيوش و قد ذكرت خبره فيما مضى).

فتلا على بن الحسين: «ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ». «١»

فأطرق مليا و جعل يعبث بلحيته و هو مغضب ثم قرأ «ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» «٢». ثم قال: يا أهل الشام ما ترون فى هؤلاء؟

فقال قائلهم: قد قتل «٣» و لا تتخذ جروا من كلب سوء.

فقال النعمان بن بشير: انظر ما كنت ترى أن رسول الله صلى الله عليه و آله يفعل فيهم لو كان حيا، فافعله.

فبكى يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد ما تقول فى بنات رسول الله صلى الله عليه و آله سبايا عندك.

فاشتدّ بكاءه حتى سمع ذلك نساؤه، فبكين حتى سمع بكاءهن من كان فى مجلسه.

(١) الحديد: ٢٢ و ٣٣.

(٢) الشورى: ٣٠.

(٣) هكذا فى الاصل.

ص: ٢٦٩

وقيل: إن ذلك بعد أن أجلسهنّ فى منزل لا يكنهنّ من برد و لا حر. فأقاموا فيه شهرا و نصف حتى اقشرت وجوههنّ من حرّ الشمس، ثم أطلقهنّ.

[دين الحسين عليه السلام]

[١١٧٣] و روى عن جعفر بن محمد، أنه قال: اصيب الحسين عليه السلام و عليه دين بضع و سبعون ألف دينار. قال: و كفّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام، غير أن سعيد بن العاص هدم دار على بن أبى طالب و دار عقيل و دار الرباب بنت امرئ القيس، و كانت تحت الحسين، و هى أم سكينه.

قال: و اهتمّ أبى - على بن الحسين عليه السلام - بدين أبيه هما شديدا حتى امتنع من الطعام و الشراب و النوم فى اكثر أيامه و لياليه.

فأتاه آت فى المنام، فقال له: لا تهتمّ بدين أبيك فقد قضاه الله بمال بجيش.

(فقال على له: و الله ما أعرف فى أموال أبى مالا يقال له:

بجيش) «١».

فلما كان فى الليلة الثانية رأى مثل ذلك، فسأل عنه أهله.

فقال له امرأة من أهله: كان لأبيك عبد رومى يقال له بجيش، استنبط له عينا بذى خشب، فسأل عن ذلك، فأخبر به. و أن الحسين كان [قد] أعطى الرباب بنت امرئ القيس منها سقى يوم السبت و ليلة السبت نحلة فورثت ذلك سكينه بنتها.

فما مضت بعد ذلك قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبى

(١) قال ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ١٤٤: بجنس. و فى سفينة البحار ١ / ٤٧٧: نحيس بالحاء المهملة.

سفيان الى على بن الحسين عليه السلام يقول له: انه ذكرت لى عين أبيك بذى خشب تعرف بجيش، فان أحببت بيعها ابتعتها منك.

قال له على بن الحسين عليه السلام: خذها بدين الحسين عليه السلام، و ذكر له. قال: أخذتها.

و استثنى منها ما كان لسكينة. و أوفى دين الحسين عليه السلام.

[دعاؤه على قاتل أبيه]

و كان على بن الحسين عليه السلام يدعو فى كل يوم و ليلة أن يريه الله قاتل أبيه مقتولا. فلما قتل المختار «١» قتلة الحسين عليه السلام بعث برأس عبید الله بن زياد و رأس عمر بن سعد «٢» مع رسول من قبله الى على بن الحسين عليه السلام. و قال لرسوله: إنه يصلّى من الليل فإذا أصبح و صلى الغداة هجع «٣» ثم يقوم [فيستاك]، يؤتى بغذائه، فإذا أتيت بابه، فاسأل عنه، فإذا قيل لك إن المائدة وضعت بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على [مائدته]، و قل له:

(١) و هو المختار بن أبى عبيدة مسعود الثقفى، كنيته: أبو إسحاق، ولد فى السنة الاولى للهجرة، و هو من أهل الطائف. انتقل منها الى المدينة مع أبيه فى زمن عمر، و توجه أبوه الى العراق، فاستشهد بوم الجسر، و بقى المختار فى المدينة منقطعا الى بنى هاشم و عمه سعد بن مسعود الثقفى أمير المدائن، و سكن البصرة. و لما قتل الحسين عليه السلام قبض عليه ابن زياد أمير البصرة و نفاه بشفاعه عبد الله بن عمر (زوج اخت المختار) الى الطائف، و لما مات يزيد بن معاوية رجع الى العراق و دخل الكوفة و قتل قتلة الحسين عليه السلام، قاتله مصعب بن الزبير، فقتله (تاريخ الطبرى ٧/ ١٤٦، الحور العين ص ١٨٢، الكامل ٣/ ٤٠٤).

(٢) و هو عمر بن سعد بن أبى وقاص، أرسله عبید الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، و كتب له عهده على الرى. ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة، كتب الى عمر بن سعد أن يعود بمن معه فولاه قتال الحسين عليه السلام، فاستغفاه أولا، ثم أطاع فكانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام، و عاش الى أن خرج المختار فقتل بيده (طبقات ابن سعد ٥/ ٩٣٥، الكامل ٤/ ٣١).

(٣) و فى المناقب ٤/ ١٤٤: نام.

المختار يقرئ عليك السلام و يقول لك: يا ابن رسول الله قد بلغك الله تارك.

ففعّل الرسول ذلك. فلما رأى علي بن الحسين رأسين علي [مائدته] خرّ لله ساجدا، و قال: الحمد لله الذي أجاب دعائي «١» و بلغني ناري من قتلة أبي.

و دعا للمختار و جزاه خيرا «٢».

[١١٧٤] و روى عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده، أنه قال:

كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام، فما جلست إليه مجلسا قط إلا أفدت منه علما «٣».

[زهده عليه السلام]

[١١٧٥] سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: و الله ما أكل من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله، و ما عرض عليه أمران هما رضاء الله إلا أخذ بأشدها عليه في دينه، [و ما نزلت] برسول الله صلى الله عليه و آله نازلة [قط] إلا و دعاه يقدمه أمامه لها ثقة به، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه و آله من هذه الامة غيره، و أنه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة و النار يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه.

(١) و في المناقب أيضا: دعوتي.

(٢) و عن الامام الباقر عليه السلام: لا تسبوا المختار، فانه قتل قتلتنا و طلب ثارنا و زوج أراملنا و قسم فينا (بحار الانوار ١٠/٢٨٣). قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام: ما تحنأت امرأة منا و لا أجالت في عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد. قال الكشي في رجاله ص ١١٥: و صفوة القول في شأن المختار: كان رجلا صادقا في أخذه لثار الحسين عليه السلام.

(٣) و في بحار الانوار ٤٦/٧٣: فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته إما خشية لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله، أو علم استفدته منه.

ص: ٢٧٢

و لقد أعتق من ماله ألف مملوك ابتغاء وجه الله، و النجاة من النار مما كدّ فيه بيده و رشح فيه جبينه، و أنه كان ليقوت بالخل و الزبيب و العجوة، و ما كان لباسه إلا الكرايبس، إذا فصل شيء من يده من كمه قطعته بالجلم، و ما أشبهه من أهل بيته أحد، و ان كان أقرب القوم شيئا في أحواله و أفعاله علي بن الحسين عليه السلام.

[عبادته عليه السلام]

[١١٧٦] وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه دخل على أبيه علي بن الحسين عليه السلام فرآه في حال رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفر لونه من السهر و الصيام و رمضت عيناه من البكاء و دثرت [جبهته] و انخرم [أنفه] من السجود، و ورم كفاه و قدماه من القيام فلم يملك أن بكى رحمة له.

قال: فعلم أنى بكيت لما رأيت منه. فقال: يا بني أعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام. فأعطيته منها صحيفة، فنظر في شيء منها، ثم وضعها بين يديه، و قال: و من يقوى علي عبادة علي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام.

[١١٧٧] و عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلّي في كل يوم و ليلة ألف ركعة و ان كانت الريح لتميله اذا هو قائم في الصلاة كما تميل السنبلة.

[١١٧٨] و عن سفيان بن عيينة، أنه قال: ما روى علي بن الحسين عليه السلام جائرا بيده فحدثه فهو يمشى زاره «١».

[١١٧٩] و روى عن زرارة بن أعين، أنه قال: كانت لعلی بن الحسين

(١) و في بحار الانوار ٩٣ / ٤٦: جائزا بيديه فخذيه و هو يمشى.

ص: ٢٧٣

عليه السلام ناقة، حج عليها أربعاً و عشرين حجة ما أقرعها قرعة قط.

[١١٨٠] إبراهيم بن علي الواقفي «١»، عن أبيه، قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام يوماً و هو علي ناقة له، فالتاث عليه، فرفع القضيبي، فأشار عليها به، و قال: لو لا خوف القصاص لفعلت.

[١١٨١] و مرّ علي بن الحسين عليه السلام يوماً على سعيد بن المسيب و عنده رجل [قرشي] فقال له: من هذا؟

فقال ابن المسيب. هذا سيد العابدين علي بن الحسين.

[١١٨٢] أبو حمزة اليماني، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما أحب أن لي بنصيبى من الدنيا حمر النعم. و ما تجرعت جرعة هي أحب إليّ من جرعة غيظ لا أكاف عليها صاحبها.

[الإنفاق في سبيل الله]

[١١٨٣] و روى عن جعفر بن محمد، أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب، فدخل منه الى المدينة شيء حسن، فاشترت منه أمّ ولده شيئا، و أتت به عند افطاره، فأعجبه، فمن قبل أن يمدّ يده إليه وقف بالباب سائل، فقال لها: احمليه إليه،

فقال: يا مولاي بعضه يكفيه، قال: لا. و أرسله إليه كله. و اشترت له من غد، و أتت به إليه فوقف السائل، ففعل مثل ذلك [فأرسله إليه]. و اشترت له في الليلة الثالثة، و لم يأت السائل، فأكل، و قال: ما فاتنا عنه شيء و الحمد لله.

[مسرف يهدد السجاد]

[١١٨٤] و انتهى الى علي بن الحسين عليه السلام: أن مسرفا استعمل علي

(١) هكذا في الاصل، و قد أورد المفيد في الارشاد: الرافي. و في نسخة ز: الواثقى.

ص: ٢٧٤

المدينة و أنه يتواعده بسوء و كان يقول عليه السلام: لم أر مثل التقدم في الدعاء له لأن العبد [ليس يحضره] الاجابة في كل [وقت] فجعل يكثر من الدعاء لما اتصل به عن مسرف.

و كان من دعائه: ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكرى، و كم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبرى، فكم من معصية أتيتها فسترتها عليّ و لم تفضحني. يا من قلّ له عند نعمته شكرى، فلم يجرمني، [و] يا من قلّ له عند بليته صبرى فلم يخذلني، و يا من رآني على المعاصى فلم يفضحني. يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا، [و] يا ذا النعم التي لا تحصى عددا، صلّ على محمد و على آل محمد و بك أذفع نحره و بك أستعيذ من شره.

فلما قدم مسرف الى المدينة أرسل الى علي بن الحسين و عنده مروان بن الحكم، و قد علم ما ذكره من وعيده، فجعل يغريه به، فلما دخل عليه، قام إليه، فاعتقه و قبّل رأسه، و أجلسه الى جانبه، و أقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله و أحوال أهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يثنى على علي بن الحسين عليه السلام و يذكر فضله.

فقال مسرف: دعنى عن كلامك، فانى إنما فعلت ما فعلت من بره و اكرامه و قضاء حوائجه ما قد أمرنى به أمير المؤمنين.

ثم قال لعلى بن الحسين عليه السلام: إنما جعلت الاجتماع معك لما سبق إليك عنى لأن لا تستوحش منى، و أنا احب الاجتماع معك و الانس بك، و التبرك بقربك، و النظر فيما تحب من صلتك و برک و أنا على ذلك، لكنى أخاف أن يستوحش أهلک إن طال عندى مقامك، فانصرف إليهم ليسكنوا و يعلموا و يعلم الناس مالک عند أمير المؤمنين و عندى من الجميل.

ثم قال: قدّموا دابته.

ص: ٢٧٥

قالوا: ماله دابة.

قال مسرف: قدّموا له دابتي.

فقدّموها له بين يديه، و عزم عليه أن يركبها، فركب، و انصرف الى أهله، و هم و الناس ينظرون ما يكون منه فيه.

[وفاته]

توفى على بن الحسين عليه السلام بالمدينة أول سنة أربع و تسعين «١»، و كان يكنى: أبا الحسين «٢».

[١١٨٥] و غسله أبو جعفر ابنه محمد بن علي، فلما أراد أن يغسل فرجه، قال:

لقد كنت أجلك عن أمسّ فرجك حيا، و أنت ميتا كما كنت حيا فما كنت لأمس عورتك. و دعا بام ولد له فتولت غسل عورته.

و دفن في البقيع.

و ضربت امرأته على قبره فسطاط (فلما كان العشي جاءت ناقة له فوضعت جرانها على الفسطاط) و جعلت تحن.

فقال أبو جعفر عليه السلام لبعض مواليه: نحّها لأن لا يرى الناس. فأخذ بمشفرها و نحاها عن الفسطاط.

و توفى على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

[ضبط الغريب]

الجران: مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره، فاذا برک البعير و مدّ عنقه على الارض قيل ألقى بجرانه على الارض.

مشفر البعير: شفته السفلى المتدلّية.

(١) و في الارشاد و اصول الكافي ١ / ٤٦٩: قبض في سنة خمس و تسعين و له سبع و خمسون سنة.

(٢) و في نسخة ز: أبا الحسن.

ص: ٢٧٦

الامام محمد الباقر عليه السلام

و أما أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كانت أمه أمّ عبد الله [فاطمة] بنت [الحسن] بن علي بن أبي طالب. و قيل إنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسين.

[١١٨٦] و روى يحيى بن الحسن، عن أبي برة قال: حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري، و قد كفّ بصره، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، و قال: من أنت؟ قلت:

محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فقال لي: بأبي و أمي ادن مني. فقبل يدي ثم أهوى الى رجلي ليقبلهما، فاجتذبتهما. ثم قال: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله يقرئك السلام. فقلت: علي رسول الله السلام و رحمة الله و بركاته، و قلت له: و كيف ذلك يا جابر؟ قال:

كنت ذات يوم، فقال لي: يا جابر ستلقى بعدى محمد بن علي بن الحسين من ولدي، و هو رجل يهب الله له النور و الحكمة، فأقرته مني السلام.

و حديث جابر هذا مع محمد بن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عند الخاص و العام، رواه فقهاء أهل المدينة و أهل العراق من العامة،

ص: ٢٧٧

و يؤثر عن كبارهم، يرويه أبو حنيفة و مالك و الشافعي و غيرهم.

و منه أخذوا ذكر حجة رسول الله صلّى الله عليه و آله لانّ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام سأل عنها جابر بن عبد الله الانصاري في هذا المجلس لانه شهدها مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، و أخبره بها شيئاً فشيئاً مذ خرج رسول الله صلّى الله عليه و آله من المدينة الى قضاء الحج، و هو أتم حديث جاء في ذلك يروى عن أبي جعفر [محمد] بن علي عليه السلام.

و كان أفقه أهل زمانه، و أخذ عنه ظاهر علم الحلال و الحرام أهل الفقه من الخواص و العوام «١». و سمي باقر العلوم لانه أول من يقرأ عنه من الائمة من آل محمد صلّى الله عليه و آله، فأظهره، و ذلك لانه وجد من الزمان لنا من بني أمية لقرب انقطاع أيامهم و لشغل من بقي منهم بلهوهم و آثامهم «٢».

[١١٨٧] و روى عن عبد الرحمن بن صالح الازدي، عن ابي مالك الحسنى، عن عبد الله بن العطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لتواضعهم

(١) قال محمد بن مسلم: سألت الباقر عليه السلام عن ثلاثين الف حديث (المناقب ٤ / ١٩٥).

(٢) و قد أشار المؤلف الى هذا في ارجوزته:

من ظاهر الحديث عنهم فاتبع
فأقبلوا إليه من كل بلد
إليه فى الركب و فى الرفاق
و عدد الجماعة العديد

و حدّث الناس بما كان سمع
و احتاج للذى روى كل أحد
و ضرب الناس من الآفاق
و دخلوا فى جملة الوفود

الى أن يقول:

و زال عنها كل أسباب الحرج
حياطة لدينه و رحمة
لا تقطع الدين على الكلية
يمتحن العباد بالبلاء

و وجدت شيعته بعض الفرج
و كان ذاك من ولى النعمة
و لو تمادت شدة البلية
و الله ذو النعمة و الآلاء

(الارجوزة المختارة ص ١٨٨)

ص: ٢٧٨

له و لمعرفتهم لحقه و لعلمه و اقتباسهم منه. و لقد رأيت الحكم بن عيينة على حالته فى الناس و سنّه و هو بين يديه يتعلم منه،
و يأخذ منه كالصبي بين يدي المعلم.

[الخضر مع الامام الباقر]

[١١٨٨] و روى عن جعفر بن محمد بن على، أنه قال: حججت مع أبى محمد بن على، فبينما هو يصلّى من الليل فى الحجر فى ليالى العشر، و أنا خلفه إذ جاء رجل أبيض الرأس و اللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان أبيضان فى هيئة المحرم، فجلس الى جانبه فكأنه ظن أنه يريد حاجة، فخفف الصلاة، فلما سلّم أقبل إليه بوجهه، فقال له الرجل: يا أبا جعفر أخبرنى عن بدء خلق هذا البيت كيف كان؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: ممن أنت؟

فقال له الرجل: من أهل الشام.

فقال له عليه السلام: إن أحاديثنا إذا اسقطت إلى الشام جاءتنا صحاحا، و إذا اسقطت إلى العراق جاءتنا و قد زيد فيها و نقص.

(يعنى أن شيعتهم بالعراق كثيرا بأخذ ذلك بعضهم من بعض، فيقع من ذلك الزيادة و النقصان بين النقلة، و هم بالشام قليل، فاذا سقط الحديث إلى من يسقط إليه بقى على حاله).

قال: ثم أقبل عليه فقال: بدء خلق هذا البيت، إن الله تعالى لما قال للملائكة «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» ﴿١﴾.

فردوا عليه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ

(١) البقرة: ٣٠.

ص: ٢٧٩

الدَّمَاءَ وَ نَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَ نَقُدُّسُ لَكَ».

و قالوا بأنفسهم: نحن الحاقون بعرشه و المسبوحون بحمده، فيستخلف غيرنا، و نحن أقرب إليه.

قال الله عز و جل: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ». «وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ». فعلموا أنهم قد وقعوا في الخطيئة، فعادوا بالعرش، فطافوا سبعة أشواط ليسترضوا ربهم عز و جل، فرضى عنهم.

و قال لهم: اهبطوا إلى الأرض فابنوا لى بيتا يلوذ به من أذنب من عبادى، و يطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشى، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم.

فبنوا هذا البيت، فهذا يا عبد الله بدء هذا البيت.

قال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟

قال عليه السلام: إن الله عز و جل لما أخذ ميثاق بنى آدم أجرى نهرا أحلى من العسل، و ألين من الزبد، ثم أمر القلم [فاستمد] من ذلك النهر و كتب إقرارهم، و ما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ألتم الكتاب هذا الحجر. فهذا الاستلام الذى ترى إنما هو بيعة على إقرارهم.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: و كان أبى إذا استلم الركن قال: «اللهم أماتنى أدبتها و ميثاقى تعاهدته ليشهد لى عندك بالوفاء».

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثم قام، فلما ولى [قال لى] أبى: اردده على. فخرجت وراءه و أنا وراءه إلى أن حال الزحام بينى و بينه حتى إلى الصفا، فعدت إلى الصفا، فلم أره.

(فذهبت الى المروة فلم أراه، فجتت الى أبي، فأخبرته. قال [أبي]: إني أراه الخضر عليه السلام).

ص: ٢٨٠

فهذا يؤثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام على ظاهر القول فيه و تحته من سرّ الحكمة في الباطن ما هو جوهره و لبابه و سرّ الحكمة فيه.

[مع هشام بن عبد الملك]

[١١٨٩] و يروى عن الزهري، أنه قال: حج هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام معتمدا على يد سالم مولاة، و رأى محمد بن علي جالسا في المسجد و الناس حوله يسألونه.

فقال له سالم: يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

قال له هشام: المفتون به أهل العراق؟

قال: نعم.

قال [هشام]: اذهب إليه، و قل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس يوم القيامة و يشربون الى أن يفصل بينهم.

فجاء إليه فذكر له ذلك.

فقال له أبو جعفر: إن الله عزّ و جلّ يقول: «يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» «١». فيحشر الناس يوم القيامة على الارض. و تكون لهم الخبزة النقية يأكلون منها [و أنهار متفجرة يشربون منها] الى أن يفرغ من حسابهم.

فانصرف سالم الى هشام، فأخبره بجوابه، فرأى هشام أنه ظفر به.

فقال: الله اكبر، ارجع إليه، فقل له: ما شغلهم عن الأكل و الشراب يومئذ ما هم فيه من هول يوم القيامة.

فرجع إليه فقال له ذلك.

(١) ابراهيم: ٤٨.

ص: ٢٨١

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم فى النار أهول من ذلك و ما شغلهم ما هم فيه أبدا عن أن قالوا لأهل الجنة: «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» «١». و أكلوا الضريع «٢» و الزقوم «٣» و شربوا الصديد «٤» و الحميم «٥».

فرجع الى هشام، فأخبره، فأفحم، فلم يحر جوابا.

[١١٩٠] قيس بن ربيع، قال: سألت أبا اسحاق [السيبي] عن المسح (يعنى: على الخفين)، فقال: أدركت الناس يسحبون حتى لقيت محمد بن على بن الحسين و ما رأيت مثله. فسألته عن المسح، فنهاني عنه، و قال: لم يكن على عليه السلام يمسح [عليها]، [و كان يقول] «٦»:

و سبق [الكتاب] الكعبان الخفين (يعنى قول الله عزّ و جلّ «وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» «٧») قال أبو اسحاق: فما مسحت مذ نهاني.

قال قيس: فما مسحت مذ سمعت هذا من أبى اسحاق.

[١١٩١] الزبير [بن] أبى بكر، قال: كان محمد بن على بن الحسين يدعى باقر العلم لأهل التقى، و له يقول القرظى «٨» شعرا:

(١) الاعراف: ٥٠.

(٢) الغاشية: ٦.

(٣) الواقعة: ٥٢.

(٤) ابراهيم: ١٦.

(٥) يونس: ٤.

(٦) هكذا صححناه و فى الاصل: قال على عليه السلام.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) هكذا فى الاصل، و فى نسخة ز: القويطى، و فى المناقب ٤/ ١٩٧: القرطى، و فى الارشاد القرطى.

ص: ٢٨٢

و خير من أبى على الأجل

يا باقر العلم لأهل التقى

قال الزبير: و قال مالك بن أعيين [الجهني] في محمد بن علي بن الحسين شعرا:

إذا طلب الناس علم القرآن
كانت قريش عليه عيالا
و ان قيل هذا «١» ابن بنت النبي
رأيت «٢» لذلك فرغا طوالا
نجوم تهلل للمد لحي
ن جبال تورث علما جبالا «٣»

[أردت أن أعظه فوعظني]

[١١٩٢] و كان محمد بن المنكدر، يقول: ما كنت أظن أني أرى مثل علي بن الحسين عليه السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام، و لقد أردت مرة أن أعظه فوعظني.

فقيل له: و كيف ذلك؟

قال: خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر عليه السلام، و كان رجلا بدينا ثقيلا الجسم و هو معتمد علي غلامين له أسودين. فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة علي هذه الحالة في طلب الدنيا، لأعظه. فدنوت منه، فسلمت عليه، و رأيت قد [تصبب] عرقا.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة علي هذه الحالة في طلب الدنيا، أ رأيت لو جاءك الموت و أنت علي هذه

(١) و في الارشاد: قيل قلت أين.

(٢) و في الارشاد أيضا: ابن لذلك.

(٣) و نقلها ابن المهنا في عمدة الطالب ص ١٩٥ بهذه الصورة:

إذا طلب الناس علم القرآن
كانت قريش عليه عيالا
و ان قيل هذا ابن بنت النبي
نال بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمد لحي
ن جبالا تورث علما جبالا

الحال فى طلب الدنيا.

قال: فخلا الغلامين من يده، ثم تساند الى الحائط، فقال:

لو جاءنى [و الله] الموت و أنا على هذه الحال جاءنى و أنا على طاعة من طاعة الله عزّ و جلّ، اكفّ بها نفسى و أهلى عن الناس، و انما كنت أخاف الموت لو جاءنى و أنا على معصية من معاصى الله.

قلت: رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى.

[١١٩٣] و قيل: إن أبا جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام كان يحبو قوما يغشون مجلسه الخمسمائة الى الالف [درهم] كل رجل منهم، و كان يحب مجالستهم و لا يملّهم، منهم: عمرو بن دينار، و عبد الله بن عبيدة بن عميرة.

قال سفيان: و كان يحمل الصلّة و الكسوة و يقول: هنيئا لكم من أول السنة.

[هكذا الاخوة]

[١١٩٤] الحسن بن كثير، قال: جلست الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، فسألنى عن حالى، فشكوت إليه تخلل المال و جفاء الاخوان.

فقال: ليس الأخ أخوا يرداك غنيا و يقطعك فقيرا. ثم أمر الى غلام كان بين يديه كلام. فأخرج كيسا، فدفعه إليّ، و قال: استعن بهذا، و إذا نفذ فأعلمنى. فوجدت فيه سبعمائة درهم.

[١١٩٥] الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما شيب شىء بشىء أحسن من حلم بعلم «١».

(١) يشير الامام عليه السلام الى النتيجة الطيبة التى تستحصل من خلط و شيب الحلم بالعلم. و قد نقل

ص: ٢٨٤

[مع أبى هاشم]

[١١٩٦] عبد الله بن الحسين، قال: وقف أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية «١» على أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام، و هو فى المسجد و حوله جماعة من الناس قد اختلفوا يأثرون عنه و يستفتونه، فحسده أبو هاشم، فشتمه و شتم أباه، و قال: تدعون وصية رسول الله صلى الله عليه و آله بالأباطيل و هى لنا دونكم.

فأقبل عليه أبو جعفر غير مكترث، فقال: قل ما بدا لك، أنا ابن فاطمة و أنت ابن الحنفية، فوثب الناس على أبي هاشم يرمونه بالحصاة و يضربونه بالنعال حتى أخرجوه من المسجد.

[مع زيد بن علي]

و لما نظر زيد بن علي بن الحسين الى اقبال الناس على أخيه محمد

والد الشيخ البهائي في كتابه نور الحقيقة ص ٢١٢: أنه قيل للاسكندر: إن فلانا و فلانا ينتقصانك و يثلبانك فلو عاقبتهما. فقال: هما بعد العقوبة أعذر في نقصي و ثلبي.

(١) ذكر اسمه في كتاب منتقلة الطالبين المخطوط بمكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الاشرف ص ٤٢، و قال: حبسه الوليد بن عبد الملك في شيء كان بينه و بين زيد بن الحسن، و أراد قتله، فوفد عليه علي بن الحسين، و سأله في اطلاقه، فأطلقه، و قتله سليمان بن عبد الملك سقاه السم، فمات بالحمية و البلق من أرض الشام.

و قال عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص ٣٠٩: إنه من شيوخ و اصل بن عطاء. و قال السيد الخوئي في رجاله ١٠ / ٣٢١: قال السيد ابن المهنا في عمدة الطالب (الفصل الثالث من الاصل الثالث في عقب محمد بن الحنفية): فأما أبو هاشم المعروف بعبد الله الاكبر إمام الكيسانية، و عنه انتقلت البيعة الى بني العباس.

و عن ابن شهر آشوب في المناقب: إن أبا هاشم هذا كان ثقة جليلا من العلماء. روى عنه الزهري و أثنى عليه، و عمرو بن دينار و غيرهما مات سنة تسع أو ثمان و تسعين.

أقول (و الكلام للامام الخوئي دام ظله): لم نجد هذا في المناقب و الله العالم.

ص: ٢٨٥

بن علي (و علو ذكره فيهم حسده) و قال له: مالك لا تقوم و تدعو الناس الى القيام معك؟ فأعرض عنه و قال عليه السلام له: لهذا وقت لا تتعداه. فدعا الى نفسه، و قال له: انما الامام منا من أظهر سيفه، و قام يطلب حق آل محمد لا من أرخى عليه سترا و جلس في بيته. و أوهم الشيعة أنه انما قام بأمر أخيه، فأجابه جماعة منهم، و أظهر نفسه.

فقال أبو جعفر: يا زيد إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من قبل أن يستوى جناحاه، فاذا فعل ذلك سقط فأخذه الصبيان يتلاعبون به «١»، فائق الله في نفسك أن لا تكون غدا المصلوب بالكناسة. فلم يلتفت الى قوله، فأظهر البراءة منه، فلما أحس الشيعة، توقف كثير من كان انتدب للقيام معه.

[١١٩٧] و جاء بعضهم «٢»، فقال له: هذا الذي تدعونا إليه عندك فيه

(١) و فى اصول الكافى ٨ / ٢٦٤، عن على بن ابراهيم، عن ابيه، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن رفة ... الخبر، و ذكر قسما من الخبر ابن شهر آشوب فى المناقب ١ / ١٨٨ و ٢٦٠.

أقول: إن هذا لا يفيدنا وقفة فى زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد و من المحتمل أن الامام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج و انما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث و ما قدره الله تعالى و انقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حدا محدودا و أمدا تنتهى إليه أسرار منها امتحان الخلق، و اختبار مقدار طاعتهم له، فما لم يبلغ الكتاب أجله لا تزول تلك الدولة الغاشمة، و لا ينتصر حزب الله إلا بعد تكامل جميع العوامل المؤثرة فى الانتصار. فعليه يكون كلامه عليه السلام جاريا مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تتألم يد السوء و العدوان. فالمراد من قوله عليه السلام «فاتق الله فى نفسك أن لا تكون غدا المصلوب بالكناسة» بيان الخوف من القتل، فيذهب ذلك الدم الزاكي ضياعا. و هذا نظير ما جاء فى بعض الأخبار من قول الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج، فقال: لا تفعل أن تكون المقتول و المصلوب على ظهر الكوفة. فان النهى فيه للشفقة. و بعبارة اخرى هو نهى إرشادى لا نهى تحريمى (بعنوان أنه حكم تكليفى) و بهذا يتضح أن تهجم المؤلف على زيد رحمة الله عليه فى غير مورد.

(٢) قال أبو مالك الأحمسى: إنه صاحب الطاق و هو محمد بن النعمان بن أبى طريقة الملقب بأبى جعفر الاحول.

ص: ٢٨٦

عهد من أبيك أو من وصية أوصى بها إليك؟

قال [زيد]: لا.

فقال: فإن أخاك أبا جعفر يذكر إن أباه عهد إليه عهده، و أوصى إليه و عرفنا من أشهده علينا من ثقات أوليائه.

قال [زيد]: معاذ الله فلو كان ذلك لأطلعنى عليه، و الله لقد كان ربما ينفذ المخ من العظام ليطعمنى اياه، فما يضعه فى فمى حتى يبرده، فهو يتوقى على من حرارة المخ و لا يتوقى على من حرارة النار! و يطلع غيرى على ذلك و يستره عنى! قال الرجل: نعم قد يكون ذلك، و هذا كتاب الله يشهد به.

قال: و أين هذا من كتاب الله؟

قال: فيما حكاه الله تعالى عن يعقوب عن قوله ليوסף لما أخبره بما رآه و أعلمه أن الامر يصير إليه. فقال له: «يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» (١) و أمره بكتمانه عنهم، و أخبره بما يصير إليه من الامر «وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رِبُّكَ وَ يَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ» (٢) و لم يطلع اخوته على ذلك.

فافحم و لم يحرج جوابا «٣».

(١) يوسف: ٥.

(٢) يوسف: ٦.

(٣) ذكر السيد علي بن الحسين بن شد قم ص ٧٤: قال الحافظ علي بن محمد بن علي الخزاز القمي في كفاية الاثر: كان زيد بن علي عليه السلام معروفا بالستر و الصلاح مشهورا عند الخاص و العام و هو بالمحل الشريف الجليل، و كان خروجه علي سبيل الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لا علي سبيل المخالفة لابن أخيه (جعفر بن محمد)، و إنما وقع الخلاف من جهة الناس، و ذلك أن زيد بن علي عليه السلام لما

ص: ٢٨٧

و سمع ذلك من بقي معه ممن كان أجابه، فافترقوا عنه، فظفر به هشام بن عبد الملك، فقتله، و صلبه علي كناسة الكوفة، و أحرقه بالنار. فكان كما حذره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، و كما وصف له بالفرخ نهض عن عشه من قبل أن يستوى جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

خرج و لم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة أن امتناع جعفر كان للمخالفة، و إنما كان ضربا من التدبير.

و قالوا: ليس الامام من جلس في بيته و أغلق بابه و أرخى عليه ستره، و إنما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

و أما جعفر و زيد فما كان خلاف بينهما. و الدليل علي صحة قولنا قول زيد بن علي عليه السلام: من أراد الجهاد فالي، و من أراد العلم فالي ابن أخي جعفر بن محمد. فلو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه إذ الامام أعلم من الرعية. و من المشهور قول جعفر عليه السلام: رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى إنما دعا الي الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و أنا الرضا.

أقول: فلو فرضنا صحة الروايتين التي نقلهما المؤلف في شأن زيد عليه السلام، و أغمضنا العين عن الاشكالات السابقة فإنها معارضة مع الروايات الصحيحة المستفيضة التي تدل علي صحة سلوكه و علو مقامه و عظيم قدره، منها:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله للحسين عليه السلام: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بغير حساب.

و عن أنس بن مالك، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يقتل رجل من ولدى يقال له زيد: بموضع يعرف الكناسة يدعو الى الحق و يتبعه كل مؤمن.

و قال الكشي في رجاله في ترجمة الحميري: عن فضيل الرسان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعد ما قتل زيد بن علي عليه السلام فادخلت بيتا في جوف بيت، و قال لي: يا فضيل قتل عمي زيد بن علي؟ قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال: رحمه الله أما أنه كان مؤمنا و كان عارفا و كان عالما و كان صدوقا. أما أنه لو ظفر لوفى، أما أنه لو ملك لعرف كيف يصنعها.

قال الامام الصادق عليه السلام: لا تقولوا خرج زيد، فان زيدا كان عالما (اصول الكافي ٨ / ٢٦٤).

ص: ٢٨٨

[وفاته]

و اختلف في سنة وفاته، فقال الواقدي: توفي أبو جعفر محمد بن علي بالمدينة سنة تسع عشر و مائة، و هو ابن ثلاث و سبعين سنة.

و قال سفيان بن عيينة: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعت أبي عليه السلام يقول لعمتي فاطمة بنت الحسين عليه السلام و قد كلمته في شيء: لي ثمان و خمسون سنة، و توفي [تلك] السنة.

و قال مصعب بن عبد الله: توفي أبو جعفر محمد بن علي في المدينة سنة أربع عشر و مائة.

قال الزبير: قال لي محمد بن الحسين بن زواله: توفي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في آخر أيام هشام في سنة أربع و عشرين و مائة. و توفي هشام سنة خمسة و عشرين و مائة، و كانت ولايته سنة غير شهر واحد، و الله أعلم.

تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب شرح الأخبار في فضائل الأئمة الاطهار سلام الله عليهم، و حسبنا الله و نعم الوكيل، من تأليف سيّدنا الأجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور قدّس الله روحه بحق سيّدنا محمّد و آله أجمعين.

ص: ٢٨٩

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الرابع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

[بقية فضائل اهل البيت عليهم السلام]

[بقية فضائل اهل البيت عليهم السلام من ولد على بن الحسين عليه السلام]

الامام الصادق عليه السلام

أما جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهو وصي أبيه محمد بن علي عليه السلام، و إليه صار الأمر من بعده، و به كان يكنى: أبو جعفر.

و كان جعفر يكنى: أبو عبد الله.

و كان أعلم أهل زمانه، و عنه تفرع العلم بالحلال و الحرام فى الخاص و العام. و من رواه «١» عنه من الكبراء المذكورين بالفقه من العامة: أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى «٢»، و مالك بن أنس المدنى «٣»، و سفيان الثورى، و شيبه بن عيينة «٤»، و الحسن بن صالح «٥»، و أيوب السختيانى «٦»، و عمرو بن

(١) أى روى العلم عنه.

(٢) التيمى الكوفى، امام الحنفية أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة أصله من فارس ولد سنة ٨٠ هـ و نشأ بالكوفة و توفى سنة ١٥٠ هـ و دفن ببغداد.

(٣) قال مالك: ما رأيت عين و لا سمعت اذن و لا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عبادة و ورعا.

و هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحى الحميرى امام دار الهجرة و أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة و إليه تنسب المالكية ولد سنة ٩٣ هـ بالمدينة و توفى بها سنة ١٧٩ هـ.

(٤) هكذا فى الاصل و أظنه سفيان بن عيينة.

(٥) هكذا صححناه و فى الاصل: حى بن صالح. و هو أبو عبد الله الحسن بن حى الهمدانى الثورى الكوفى المولود سنة ١٠٠ هـ من زعماء الفرقة البترية من الزيدية توفى مختفيا فى الكوفة سنة ١٦٨ هـ.

(٦) هكذا صححناه و فى الاصل: أيوب ابن السجستاني. هو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان

دينار «١»، وكثير من علماء العامة.

وكان موصوفاً بالعلم والفضل والورع، لا ينكر فضله ولا يجهل مقامه عند الخاص والعام.

[١١٩٨] عن حمزة بن حمران «٢»، والحسين بن زياد «٣»، قالوا: صلينا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم توجهنا الى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخلنا عليه في داره «٤»، فأذن وأقام [الصلاة] «٥» وتقدم فصلي، فتنحينا ناحية، فلما ركع قلنا: نحسب تسبيحه، فعدّ أحدنا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، و عدّ الآخر أربعاً وثلاثين تسبيحة.

[١١٩٩] و حجّ جعفر بن محمد، فأتى جمرة العقبة، فوجد الناس وقوفاً عندها فقال: إنا لله، تستبدعون بدعة، و دعا غلاماً يقال له: سعيد، فأتاه.

فقال له: نادعني الناس أن ليس هذا موضع وقوف.

فنادى سعيد: أيها الناس يقول لكم مولاي جعفر بن محمد، انفضوا، فليس هذا موضع وقوف.

فانفض الناس.

[سلوني قبل أن تفقدوني]

[١٢٠٠] صالح بن أبي الأسود «٦»، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه

السختياني البصري ولد ٦٦ هـ سيد فقهاء عصره (حلية الاولياء ٣/٣) تابعي من النساك الزهاد توفي ١٣١ هـ.

(١) أبو محمد الاثرم عمرو بن دينار الجمحي بالولاء كان مفتي أهل مكة ولد ٤٦ هـ و توفي ١٢٦ هـ.

(٢) و هو حمزة بن حمران بن أعين الشيباني.

(٣) و في بحار الانوار ٥٠ / ٤٧: و الحسن بن زياد.

(٤) و في بحار الانوار أضاف: و عنده قوم.

(٥) و في الاصل: أقام الصلاة.

(٦) و في بحار الانوار ٤٧ / ٣٣: عن صالح بن الأسود.

السلام يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فانه لا يحدّثكم أحد بعدى مثلى حتى يقوم صاحبكم.

وكذلك استترت الائمة من بعد للتقية، فلم يقم أحد منهم بظاهر علم، و لا أظهره حتى قام المهدي «١».

و الى أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام نسبت الجعفرية، و هى قرية من قرى الشيعة «٢» كانوا قبل ذلك يقولون بإمامة محمد بن الحنفية ثم اختلفوا، فتفرقوا فرقا كثيرة بعد ذلك، و حسبت هذه القرية على أن الإمام فى زمانه محمد بن الحنفية، ثم جعفر بن محمد من بعده، و فى ذلك يقول السيد الحميرى - و كان منهم - شعرا:

تجعفرت باسم الله و الله اكبر
و أيقنت أن الله يعفو و يغفر

فى شعر طويل «٣».

و قال يعتذر الى جعفر بن محمد صلوات الله عليه:

(١) و مراده المهدي الفاطمى و هو الذى يعتقد المؤلف أنه المهدي الموعود الذى أشار إليه الامام الصادق عليه السلام بقوله: صاحبكم. و أما الصحيح فقد انتقل العلم الى ابنه الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) هكذا فى الاصل و لم أعر على اسم هذه القرية فى الكتب.

(٣)

و دنت بدين غير ما كنت دائنا	به، و نهانى سيد الناس جعفر
فقلت هب إنى قد تهودت برهة	و إلا فدينى دين من يتنصر
فإنى إلى الرحمن من ذاك تائب	و إنى قد أسلمت و الله اكبر
فلست بغال ما حييت و راجع	إلى ما عليه كنت أخفى و أضر
و لا قاتلا حتى برضوى محمد	و إن عاب جهال مقالى و أكثروا
و لكنه ممن مضى لسبيله	على أفضل الحالات يقفى و يخبر

و السيد الحميرى هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعه الحميرى - أبو هاشم - ولد ١٠٥ هـ. و نشأ بالبصرة و مات ببغداد ١٧٣ هـ.

ص: ٢٩٤

أيا راكبا نحو المدينة جسر
أما ما هداك الله عاينت جعفرا
ألا يا ولي الله و ابن نبيه «٢»
إليك من الذنب الذى كنت مطنبا
و ما كان قولى فى ابن خولة مبطنا
و لكن روينا عن وصى محمد «٤»
بأن ولي الأمر يفقد لا يرى
و يقسم أموال الفقيد كأنما
فان قلت لا فالحق قولك و الذى
فان ولي الأمر و القائم الذى
همر جانة نظوى بها كل سبب «١»
فقل لولى الله و ابن المهذب
أتوب الى الرحمن ثم تأوى
اجاهد فيه دائما كل معتب «٣»
معاندة منى لنسل المطيب
و لم يك فيما قال بالمكذب
سنينا كفقذ الخائف المترقب
تغيبه بين الصفيح المنصب «٥»
تقف فحتم غير ما متعصب
تطلع نفسى نحوه يتطرب

(١) و فى اعلام الورى ص ٢٧٩: عذافرة يطوى بها كل سبب.

(٢) و فى المناقب ٤ / ٢٤٦: ألا يا أمين الله و ابن وليه.

(٣) و فى اعلام الورى ص ٢٧٩: احارب فيه جاهدا كل معرب.

(٤) و فى اعلام الورى: وصى نبينا.

(٥) و ذكر الطبرسى بقية القصيدة فى اعلام الورى ص ٢٨١ هكذا:

فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه
يسير بنصر الله من بيت ربه
يسير الى أعدائه بلوائه
فلما روى أن ابن خولة غائب
و قلنا هو المهدي و القائم الذى
فإن قلت: لا، فالقول قولك و الذى
و اشهد ربي أن قولك حجة
بأن ولى الأمر و القائم الذى
له غيبة لا بدّ من أن يغيبها
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
بذاك أدين الله سرا و جهرة
مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب
على سؤدد منه و أمر مسبب
فيقتلهم قتلاً كحران مغضب
صرفنا إليه قوله لم نكذب
يعيش به من عدله كل مجذب
أمرت فحتم غير ما متعتب
على الناس طراً من مطيع و مذنب
تطلع نفسى نحوه بتطرب
فصلّى عليه الله من متغيب
فيماً عدلاً كل شرق و مغرب
و لست و إن عوتبت فيه بمعتب

ص: ٢٩٥

له غيبة لا بدّ أن يستغيبها
فصلّى عليه الله من متغيب

[ضبط الغريب]

الجرسة: الناقة الطويلة، و يقال العظيمة.

و الهمرجانة: السريعة. و السبب: المفازة.

و المهذب: الذى هذب نفسه عن عيوبه، أى خلص منها. قال الشاعر:

و لست بمستيق أخا لا تلمّه
على شعث، أى الرجال المهذب؟

والتأوب من أوب: أى ترجّع «١». و التأوب من السير.

والمطنب: البليغ. و المنطق فى المدح و الذم إذا بالغ فى ذلك. قيل: أطنب فيه، و هو المطنب.

والمعتب: العاتب. و المعاتبة المفاعلة من العتاب يكون بين الاثنين يعاتب كل منهما صاحبه يذكران الموجدة. و الاسم من ذلك العتبى. يقول: كان يجاهد فى ذلك لعاتبه عليه.

و الجهاد: القتال، اخذ من اجتهدت نفسه فى الشىء إذا بلغت فيه المجهود.

و عنى بآبن خولة: محمد بن على - ابن الحنفية - و هى خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله «٢» بن بلغة بن الدول بن حنيفة بن لجيم «٣».

و قال قوم: هى خولة بنت أبا بسر بن جعفر.

و قال قوم: كانت أمة من سبى اليمامة صارت الى على عليه السلام.

قالوا: و لم تكن من أنفس بنى حنيفة، فكان خالد بن الوليد صالحهم على

(١) لسان العرب ١ / ٢١٨.

(٢) و فى بحار الانوار ٤٢ / ٩٩: ابن عبيد.

(٣) هكذا صححناه و فى الاصل: حتم. و فى بحار الانوار هكذا ذكره: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.

ص: ٢٩٤

الريق «١».

و الصفح من الصفاح: و هى الحجارة العراض واحدهما صفاحة، فكانوا ينصبونها فى قبورهم ليتقى الموتى من التراب.

و المنصب و المنسوب فى معنى مفعل.

و كان الذين يقولون محمد بن الحنفية من الشيعة يزعمون أنه المهدي الذى جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه يقوم فيملاً الأرض عدلاً. فلما مات و لم يكن ذلك كرهوا أن ينقضوا قولهم و يرجعوا عنه.

فقالوا: لم يمت و هو فى غار فى جبل رضوى «٢» حماقة منهم و جهالة. و فى ذلك يقول السيد الحميرى إذ كان يتولاه:

ألا قل للوصى فدتك نفسى

أطلت بذلك الغار المقاما «٣»

أضر بمعشر و ألوك منا «٤»

و سموك الخليفة و الاماما

(١) قال المجلسى فى بحار الانوار ٩٩ / ٤٢:

قال قوم: إنها سبية من سبايا الردة، قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد فى أيام أبى بكر لما منع كثير من العرب الزكاة، و ارتدت بنو حنيفة و ادعت نبوة مسيلمة، و إن أبى بكر دفعها إلى على عليه السلام من سهمه فى المغنم.

و قال قوم منهم أبو الحسن على بن محمد بن سيف المدائنى: هى سبية فى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله، قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام إلى اليمن، فأصاب خولة فى بنى زبيد، و قد ارتدوا مع عمرو بن معدى كرب، و كانت زبيد سبتها من بنى حنيفة فى غارة لهم عليهم فصارت فى سهم على عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن ولدت منك غلاما فسمه باسمى و كنه بكنيتى، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام محمدا فكناه أبى القاسم.

و قال قوم- و هم المحققون و قولهم الاظهر-: إن بنى أسد أغارت على بنى حنيفة فى خلافة أبى بكر فسبوا خولة. و قدموا بها المدينة فباعوها من على عليه السلام و بلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على على فعرفوها، و أخبروه بموضعها منهم. فأعتقها و مهرها و تزوجها فولدت له محمدا فكناه أبى القاسم.

و هذا القول هو اختيار أحمد بن يحيى البلاذرى فى تاريخ الاشراف.

(٢) بين أسدين و نمرين تؤنسه الملائكة و يحرسه النمران (المقالات و الفرق ص ٢٨).

(٣) و فى اعيان الشيعة ٣ / ٤٠٩: بذلك الجبل المقاما.

(٤) هكذا صححناه و فى الاصل: حيا.

ص: ٢٩٧

مقامك عندهم ستين عاما «١»

و عادوا أهل هذا الارض طرا

و لا وارت له أرض عظاما

و ما ذاق ابن خولة طعم موت

تراجعه الملائكة السلاما

و لكن حل فى شعب برضوى «٢»

و أن به له لمحلّ صدق
هدانا الله اوحداك أمر «٣»
قام مرده المرسدى حتى «٤»
و أنديّة تحدّثه كلاما
به و عليه نلتمس التماما
نرى راياتنا تترى نظاما

و قال الكثير «٥» فيه - و كان ممن يقول بامامة ابن الحنفية:-

ألا إن الائمة فى قريش
على و الثلاثة من بنيه
فسبط سبط إيمان و برّ
و سبط لا يذوق الموت حتى
يغيب لا يرى فيهم زمانا «٧»
ولاة الأمر أربعة سواء
هم الاسباط ليس بهم خفاء «٦»
و سبط غيبته كربلاء
يقود الخيل يقدمها اللواء
برضوى عنده غسل و ماء

و انما أخذت هذه المقالة ممن قال بها بعد موته بمدة طويلة. و أما موته فلم يكن خفيا و لا مستورا و لا مات فى غيبة غابها و انما مات فى المدينة.

[١٢٠١] روى عن الواقدى، أنه قال: حدثنى زيد بن سائب، قال:

سمعت أبا هاشم عبد الله بن محمد بن على يقول: توفى أبى فى المحرم

(١) و فى اعيان الشيعة:

و عادوا فيك اهل الارض طرا
مقامك عنهم ستين عاما

(٢) و فى اعيان الشيعة: لقد أوفى بمورق شعب رضوى.

(٣) و فى اعيان الشيعة: هدانا الله اذ جرتم لأمر.

(٤) و فى اعيان الشيعة: تمام مودة المهدي حتى.

(٥) و هو الشاعر كثير بن عبد الرحمن.

(٦) و فى اعلام الورى ص ٢٨٠: هم أسباطنا و الاوصياء.

(٧) و فى المقالات و الفرق ص ٢٩: مغيب لا يراعيهم سنيانا.

ص: ٢٩٨

أول سنة إحدى و ثمانين، فلما وضعناه فى البقيع لنصلّى عليه أتانا أبان بن عثمان و هو الوالى يومئذ ليصلّى عليه.

قال: فقلت له: إنك لا تصلّى عليه أبدا إلا أن تطلب إلينا ذلك.

فقال له أبان: أنتم أولى بجنائزكم، فيصلّى عليها من شئتم.

قلنا له: فتقدم فصلّى عليها.

فرعم من تعلق بالمقالة التى قالها فيه من أنه لم يمت، و كانوا على ذلك الى أن كلّم بعض رؤسائهم أبا جعفر محمد بن على عليه السلام فى مثل ذلك، فقال له: ويحك ما هذه الحماسة، أنتم أعلم به منا أم نحن، قد حدثنى أبى على بن الحسين عليه السلام أنه قد شهد موته و غسله و تكفينه و الصلاة عليه و أنزله فى قبره.

فقال له: شبه على أبيك كما شبه عيسى بن مريم على اليهود.

فقال محمد بن على عليه السلام: أفتجعل هذه الحجة قضاء بينك و بيننا.

قال: نعم.

قال: أ رأيت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا أعداءه.

قال: أ فكان أبى عدو محمد بن على فشبه عليه؟

قال: لا.

و انقطع و ترك ما كان عليه و رجع الى قول محمد بن على، و تتابعوا على ذلك من الرجوع فى أيام جعفر بن محمد عليه السلام، فسموا بالجعفرية.

[مع أبي حنيفة]

[١٢٠٢] وجاء أبو حنيفة من أهل العراق يوماً إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ليستمع منه، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا.

فقال له أبو حنيفة «١»: يا ابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج منه إلى العصا.

قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله أردت التبرك بها.

فوثب أبو حنيفة إليه، وقال: اقبلها يا ابن رسول الله. فحسر أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن ذراعه، وقال له: والله لقد علمت أن هذا من بشرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصا.

[١٢٠٣] وكان مالك بن أنس يستمع من جعفر بن محمد عليه السلام، وكثيراً ما يذكر من سماعه عنه. وربما قال: حدثني الثقة، يعنيه.

[١٢٠٤] دخل سفيان الثوري يوماً، فسمع منه كلاماً أعجبه، فقال: والله يا ابن رسول الله الجوهر.

فقال له جعفر بن محمد عليه السلام: بل هذا خير من الجوهر، و هل الجوهر إلا حجر.

[١٢٠٥] [و جاء] إليه يوماً الحسن بن صالح بن حي وأصحابه، فقال له:

يا ابن رسول الله ما تقول في قول الله عزّ وجلّ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) وهو النعمان بن ثابت المتوفى ١٥٠ هـ المولود بالكوفة وأخذ من الامام الصادق كما مر، ثم أسس مذهب القياس.

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» «١» من اولى الأمر الذين أمر الله عزّ وجلّ بطاعتهم؟

قال: العلماء.

فلما خرجوا قال الحسن بن صالح لأصحابه: ما صنعنا شيئاً، ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟ فرجعوا إليه فسألوه.

فقال [عليه السلام]: الائمة منّا أهل البيت.

[١٢٠٦] [إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال عليه السلام: مفتى أهل العراق؟

قال: نعم [٢].

قال عليه السلام لأبي حنيفة: الذي تعتمد عليه في الفتيا؟

قال: كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال: فلما لم تجد له نصا في ذلك؟

قال: أقيسه على ما وجدته.

قال: ويحك يا نعمان، إن أول من قاس إبليس، فأخطأ، قال:

«خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» * [٣] فرأى أن النار أشرف من الطين، و أن من خلق من الفاضل أن لا يسجد للمفضول.

ثم قال: يا نعمان، أيهما أطهر عندك البول أو المنى؟

قال: المنى.

(١) النساء: ٥٩.

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجود في الاصل نقلناه من كتاب الاحتجاج للطبرسي ص ٣٤١.

(٣) سور: ٧٦.

ص: ٣٠١

قال: فكيف جعل الله عزّ و جلّ في البول الوضوء، و في المنى الغسل و هو الأطهر، هل يقاس هذه؟

قال: لا.

قال: أيهما أعظم الزنا أم القتل؟

قال: القتل.

قال: فقد جعل الله عزّ و جلّ في قتل النفس شاهدين إذا شهدا بالقتل على إنسان قتل إذا طلب قتله وليّ الدم، و لا يحلّ من شهد عليه بالزنا إلا أن يشهد عليه أربعة، و لو كان الدين جاريا على القياس لكان القتل [بالشاهدين] «١» الذي هو أعظم يكون الشهود فيه أكثر.

و أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة [أفضل].

قال: فقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحائض أن تقضى الصوم، و لا تقضى الصلاة. و لو كان على القياس لكان الذي هو أعظم أحقّ أن يقضى.

فسكت أبو حنيفة و لم يحر جوابا.

(١) الزيادة غير موجودة في الأصل.

ص: ٣٠٢

[من دعائه عليه السلام]

[١٢٠٧] لما قتل داود «١» المعلّى بن خنيس «٢»، فدخل عليه أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، و قد قال لابنه إسماعيل عليه السلام:

اتبعني بالسيف.

فقال لداود: قتلت مولاي، و أخذت ما لي؟

قال داود: ما أنا قتلته.

قال: من قتله؟

قال: هذا- و أومي بيده الى شرطى بين يديه-.

قال جعفر بن محمد عليه السلام لإسماعيل ابنه: خذ هذا- يعنى الشرطى - فقبض عليه إسماعيل.

فجعل الشرطى يقول لداود: تأمرنى بقتل الرجل، فلما قتلته بأمرى، قلت: هذا قتله.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: قد صدقت فيما قلت، و ما قتله إلا هو. و لأدعون الله عليه.

ثم خرج، فقال داود: يهددنا بدعائه.

(١) و هو داود بن على بن عبد الله بن العباس - عم السفاح - و الى المدينة.

(٢) و هو أبو عبد الله مولى الامام الصادق عليه السلام.

ص: ٣٠٣

و بات جعفر بن محمد بن على عليه السلام فى ليلته قائما يصلى و يدعو على داود، و كان مما سمع من دعائه عليه السلام عند وجه السحر، و هو ساجد:

يا ذا القوة و القدرة، و يا ذا المحال الشديد، و يا ذا العزة، التى خضع لك كل خلقك قائما ذليلا، عجل أخذك لداود، و انتقامك منه.

و بات داود هائما قد اغمى عليه.

قالت لبابة بنت عبد الله بن عباس «١»: فقامت، أفتقدته فى الليل، فوجدته مستلقيا على قفاه، و ثعبان قد انطوى على صدره، و جعل فاه على فيه. فأدخلت يدي فى كمي، فناولته، فعطف فاه علىّ. فرميت به فانساب فى ناحية البيت، و انبهت [الى] داود، فوجدته حائرا قد احمرتا عيناه، فكرهت أن اخبره بما كان منه، و خرجت عنه «٢» فانصرفت إليه ثانية، فوجدت ذلك الثعبان كذلك، ففعلت مثل الذى فعلت المرة الاولى، و حركت داود فأصبتة ميتا. فما رفع جعفر بن محمد رأسه من السجود حتى سمع الهاتفة «٣» و الناس يقولون: مات داود.

[١٢٠٨] و سعى بجعفر بن محمد عليه السلام الى أبى الداوانيق، فقال للربيع «٤»- حاجبه -: يا ربيع، اتنى بجعفر، قتلنى الله إن لم أقتله.

فجاء به الربيع.

(١) و فى بحار الانوار ١٧٦ / ٤٧: و فى رواية لبابة بنت عبد الله بن العباس: بات داود تلك الليلة حائرا قد اغمى عليه، فقامت ... مع اختلافات يسيرة.

(٢) و فى المناقب ٣ / ٣٥٧ و البحار: و جزعت عليه.

(٣) و فى بحار الانوار: سمع الواعية.

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ولد ١١١ هـ عاش الى خلافة الهادى العباسى و توفى ١٦٩ هـ.

ص: ٣٠٤

قال الربيع: فلما قرب منه حرك شفتيه. فلما دخل عليه قال له:

يا جعفر تحاول الفتنة و تريد سفك دماء المسلمين و تلحد فى سلطاني و تبتغى «١» الغوائل.

فقال له جعفر بن محمد: يا أمير المؤمنين ما فعلت ذلك و لا أردته فقد علمت قديما ما أنا عليه، فلا تقبل عليّ من كاذب إن كذب، و ساع إن سعى بى عندك.

فسكت.

ثم قال: يا أبا عبد الله و الله انى لأعلم أنت عليه قديما كما ذكرت، و لو كنت قد فعلت ما قيل لك فقد ابتلى أيوب «٢»، فصبر.

و ظلم يوسف «٣»، فغفر. و أعطى سليمان «٤»، فشكر.

[فقال:] و هؤلاء أنبياء الله إليهم يرجع أنسابنا، ارتفع الى هاهنا.

فرفعه إليه، و أجلسه على فراشه الى جانبه، ثم دعا برجل فقال:

أ لست القائل عن هذا كذا و كذا؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فسمعت ذلك منه، أو بلغك عنه؟

قال: بل سمعت باذنى.

قال: أفتحلف على ذلك؟

قال: نعم.

قال: فقل: و الله الذى لا إله إلا هو الطالب الغالب.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: يا أمير المؤمنين إن رأيت أن

(١) و فى اعلام الورى ص ٢٧٠: تبغينى الغوائل.

(٢) النبى الصابر ذكره تعالى فى القرآن الكريم.

(٣) يوسف بن يعقوب النبى و قصته مع اخوته كما فى القرآن الكريم.

(٤) سليمان بن داود الذى أعطاه الله الملك و النبوة.

ص: ٣٠٥

تجعل استخلافه إلىّ، فأستحلفه بما شئت.

[ثم] قال: يا أمير المؤمنين، إن العبد إذا وحّد الله و مجّده و حلف بعد ذلك لم ينتقم الله منه، و ان كذب فى الدنيا.

ثم أقبل على الرجل فقال له: تحلف بما أستحلفك به؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: فاتق الله فى نفسك و لا تحلف كاذبا، و استقبل أمير المؤمنين، و قل الحق.

قال: ما قلت إلا ما سمعته منك و لا أرجع.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: اللهم أنت الشاهد عليه و العالم بقوله.

ثم أقبل عليه، و قال له: قل إن كنت حالفا: (برئت من [حول] الله و قوّته، و أسلمت إلى حولى و قوّتى إن لم يكن جعفر بن محمد قال كذا و كذا) «١».

فقال الرجل ذلك، فما برح مكانه حتى صرع، فمات.

قال أبو الدوانيق: خذوا برجليه لعنه الله «٢».

فجروه حتى أخرجوه. و عطف أبو الدوانيق على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يسترضيه، ثم قال: انصرف يا أبا عبد الله فاني أخشى أن يسوء ظن أهلک بنا فيک.

فلما انصرف لحقه الربيع فقال: يا ابن رسول الله لقد دخلت عليه، و ما ظننت إلا أنه سيقتلك لما رأيت من حنقه عليك، و يمينه أنه ليقتلك، فلما دخلت إليه رأيتك حركت شفتيك، فنظرت إليه قد

(١) و في اعلام الوری ص ٢٧١ أضاف: و التجأت إلى حولی و قوتی لقد فعل كذا و كذا جعفر.

(٢) و في اعلام الوری: جروا برجليه.

ص: ٣٠٦

حال عما كان لك عليه، و ما أراك إلا دعوت الله تعالى، فعلمني ما دعوت.

قال: دعوت بدعاء جدی الحسين بن علی عليه السلام.

قال: و ما هو، جعلت فداک؟

قال: قلت: يا عدتي عند شدتي، و يا غوثي عند كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، و اكفني برحمتك «١» التي لا ترام «٢».

[توضيح و بيان]

و قول جعفر بن محمد لأبي الدوانيق «٣»: قد علمت قديما ما أنا عليه. و قول أبي الدوانيق: إنه يعلم ذلك.

و انما ذكره شيئا قد كان شاهده منه، و ذلك أنه يوما في أيام بنى أمية و جعلوا يستحثونه على القيام، و يذكرون كثرة أوليائه، و كان أكثرهم قولا أبو الدوانيق، فضرب أبو عبد الله عليه السلام [على] فخذ أبي الدوانيق.

ثم قال له: أ ما بلغك قول أبي لآخيه زيد لما هم بالقيام: ويحك يا زيد احذر أن تكون غدا المصلوب بالكناسة، إنا أهل بيت لا يقوم منا قائم قبل أو ان قيام مهدينا إلا كان كمثل فرخ طائر نهض عن عشه قبل أن يستوى جناحاه فما هو أن يستقل مرة أو مرتين بالطيران حتى سقط، فيأخذه الصبيان يتلاعبون به «٤».

(١) و في اعلام الوری: بركنك.

(٢) قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به إلا فرج الله عنى (اعلام الورى ص ٢٧١).

(٣) و هو أبو جعفر المنصور الدوانيقي ثانى خلفاء بنى العباس. و الدانق وحدة عملة نقدية كانت رائجة فى ذلك الزمان سمي بها لبيخله الشديد.

(٤) و قد مرّ البحث حول هذه الرواية فى الجزء الثالث عشر.

ص: ٣٠٧

فقال له: متى يكون قيام مهديكم يا ابن رسول الله فقال: و الله لا يكون ذلك حتى يتلاعب أنت و ذريتك من بعدك بهذا الأمر دهرًا طويلًا.

فقال له أبو الدوانيقي: أنا يا ابن رسول الله؟

قال: نعم، أنت.

فكان ذلك مما صرف الله عنه به شره.

فاذا سعى به إليه، و قيل له فيه ذكر هذا الحديث، فعلم أنه لا يقوم عليه.

[١٢٠٩] و أرسل إليه يوما، و قد سعى به إليه، و أكد عليه أمره، و علم كثرة أتباعه، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام حرّك شفتيه، فرأى منه أبو الدوانيقي فقال: ما تقول يا جعفر، تسبني، و تلعننى.

فقال: لا و الله يا أمير المؤمنين ما سببتك، و لا لعنتك.

قال: فما حرّكت به شفتيك؟

قال: دعوت الله عزّ و جلّ.

قال: بما دعوت؟

قال: قلت: اللهمّ إنك تكفى من كل شيء، و لا يكفى منك شيء، فاكفنيه يا كافي كل شيء.

فقال له أبو الدوانيقي: لا و الله ما مثلك يترك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنى بلغت من السنين ما لم يبلغه أحد من آبائى فى الإسلام، و ما أرانى أن أصحبك إلا قليلا، و ما أرى هذه السنة تتم لى، فلا تعجل علىّ فتنبوا بإثمى «١».

فرق له و خلّى سبيله. و توفى تلك السنة سلام الله عليه، و كانت وفاته فى المدينة فى شوال سنة ثمان و أربعين و مائة. و هو ابن ثمان

(١) و فى بحار الانوار ٢٠٦ / ٤٧ / ٢٠٦ أضاف: فقال أبو جعفر: احسبوا له. فحسبوا، فمات فى شوال.

ص: ٣٠٨

و ستين «١».

و يقال: تسع و ستين و قال مالك بن أعين الجهنى يرثيه شعرا:

فيا ليتنى ثم يا ليتنى «٢»
فأسيت فى بنه جعفرا
فان قيل نفسك قلت الفداء
عشية يدفن فيك الهدى
شهدت الذى كنت لم أشهد
و شاهدت فى لطف العود
و كفّ المنية بالموصد
و غرة زهرة بنى أحمد «٣»

و قال الآخر:

يا عين ابك جعفر بن محمد
زين المشاعر كلها و المسجد «٤»

(١) توفى فى الخامس و العشرين من شهر شوال متأثرا بسم دسه إليه المنصور العباسى على يد عامله على المدينة محمد بن سليمان.

(٢) و فى المناقب ٢٧٧ / ٤: و غيبت عنك فى ليتنى.

(٣) و فى المناقب أيضا: و غرة من بنى أحمد.

(٤) و قال العونى أيضا:

عج بالمطى على بقيق الغرقد
و اقرأ التحية جعفر بن محمد

و قل ابن بنت محمد و وصيه
يا صادقاً شهد الإله بصدقته
يا بن الهدى و ابا الهدى و أنت الهدى
يا بن النبي محمد أنت الذى
يا سادس الانوار يا علم الهدى
يا نور كل هداية لم تجحد
فكفى مهابة ذى الجلال الأمجد
يا نور حاضر سرّ كل موحد
أوضحت قصد ولاء آل محمد
ضلّ امرؤ بولاتكم لم يهتد

و قال أبو هريرة الأبار:

أقول و قد راحوا به يحملونه
أ تدرّون ما ذا تحملون إلى الثرى
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه
أبا صادق ابن الصادقين إليه
لحقا بكم ذو العرش أقسم فى الورى
نجوم هى اثنا عشرة كن سبعا
على كاهل من حامله و عاتق
ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
تراباً و أولى كان فوق المفارق
بآبائك الاطهار حلقة صادق
فقال الله تعالى رب المشارق
إلى الله فى علم من الله سابق

ص: ٣٠٩

[بعض فرق الشيعة]

و كان لجعفر من الأولاد الذكور خمسة: عبد الله، و إسماعيل. امهما فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام.

و امها: أم حبيب بنت عمرو بن على بن أبى طالب عليه السلام.

و امها: أسماء بنت عقيل بن أبى طالب.

و لم يكن جعفر بن محمد عليه السلام تزوج عليها و لا اتخذ سرية حتى ماتت.

[الاسماعيلية]

وكان إسماعيل أحبهما إليه وأبرهما به. و ولد لإسماعيل [محمد] بن إسماعيل، و بلغ مبلغ الرجال فى حياة أبيه، و توفى أبوه فى حياة أبيه جعفر بن محمد عليه السلام بالعريض، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع.

و كان أبوه جعفر بن محمد عليه السلام يأمر به، فينزل، ثم يكشف عن وجهه، و ينظر إليه، ففعل ذلك، و هو يسار به الى البقيع مرارا. و كان ذلك سببا «١».

و كان قوم من الشيعة يقولون: توفى إسماعيل فى حياة أبيه.

و يقولون: انه عهد إليه، و انه هو عهد الى ابنه محمد «٢» و هم على ذلك الى

(١) هكذا فى الاصل.

(٢) أقول: كيف يعهد إليه أبوه و هو لم يستلم العهد بعد، لان أباه كان حيا و مات هو فى حياة أبيه.

ص: ٣١٠

اليوم يقولون بامامة ولده واحد بعد واحد.

[القطعية]

و قال فريق من الشيعة بإمامة عبد الله بن جعفر [الافطح] «١» بعد أبيه جعفر بن محمد. و مات عبد الله بعد أبيه جعفر عليه السلام سبعين يوما، و لم يدع ولدا و لا عقب له. و انقرض الذين كانوا يقولون بامامته، فليس يقول أحد بذلك.

و ولد لجعفر بن محمد عليه السلام بعد وفاة فاطمة أم عبد الله و إسماعيل، موسى و محمد و على لام ولد.

فقال قوم: بامامة موسى بعد أبيه جعفر بن محمد عليه السلام «٢».

ثم اختلفوا بعد موته، فزعم قوم أنه حى لم يموت و لا يموت حتى يقوم و يملأ الارض عدلا.

[القطعية]

و قوم منهم قطعوا على موته، و قالوا: بامامة على ابنه من بعده «٣»، و سموه على

(١) سمي بذلك لانه كان أفتح الرأس.

(٢) و مما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه الطبرسي عن محمد بن يعقوب الكليني، باسناده، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: دعا أبو عبد الله أبا الحسين موسى - و نحن عنده - فقال لنا: عليكم بهذا بعدى فهو و الله صاحبكم بعدى.

و روى أيضا عن محمد بن الوليد، قال: سمعت علي بن جعفر، قال: سمعت أبي جعفر ابن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته و أصحابه: استوصوا بابني موسى خيرا فإنه أفضل ولدى و من أخلف من بعدى و هو القائم مقامى و الحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدى.

(٣) و مما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن سنان و اسماعيل بن عباد القصرى، جميعا عن

ص: ٣١١

الارض، و هذه الفرقة سميت القطيعية، لقطعهم بالموت على موسى. [فى حبس هارون الرشيد مسموما].

ثم اختلفوا بعد الموت على ابن موسى.

[١] فقال قوم منهم: مات على، و لم يخلف ولدا بالغا، و انما خلف ابنه محمدا صغيرا طفلا لا يؤتم به و لا علم عنده.

[٢] و قال قوم منهم بامامته، و سموه محمد التقي النقى «١». ثم قالوا: بإمامة ابنه على و سموه على الناصح «٢». ثم قالوا: بامامة ابنه من بعده الحسن، و سموه

داود الرقى، قال: قلت لأبى ابراهيم: جعلت فداك إنه قد كبر سنى فخذ بيدي و انقذنى من النار من صاحبنا بعدك.

قال: فأشار إلى ابنه أبى الحسن على الرضا، فقال: هذا صاحبكم من بعدى.

و عنه، عن ابن مهران، عن محمد بن على، عن الضحاک بن الاشعث، عن داود بن زربى، قال:

جئت إلى أبى ابراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه و ترك بعضه.

فقلت: جعلت فداك أصلحك الله لأى شىء تركته عندى؟

فقال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك.

فلما جاء نعيه بعث إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألنى ذلك المال فدفعته إليه.

(١) و مما يدل على امامته عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لى غلاما، فقد وهبه الله لك، فأقرّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبى جعفر عليه السلام و هو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين!؟

قال: و ما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة و هو ابن أقل من ثلاث سنين.

و عنه، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات، قال: أخبرنى من كان عند الرضا عليه السلام جالسا، فلما نهضوا قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام:

ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه و أحدثوا به عهدا فلما نهض القوم؛ التفت إلىّ، فقال: رحم الله المفضل إنه كان ليقتنع دون هذا.

(٢) و مما يدل على امامة على بن محمد الهادى عليه السلام:

ما رواه الكلينى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر فى

ص: ٣١٢

الحسن الفاضل «١».

ثم مات الحسن و لم يدع ولدا ذكرا، و اختلف هؤلاء الذين كانوا على ولايته.

فقال قوم منهم بولاية جعفر بن على، و أنكروا امامة الحسن فى حياته.

و قالوا: قد امتحناه فلم نجد عنده علما. و لما أن مات و لم يدع ولدا احتجوا بعد ذلك، و قالوا: لا يكون الإمام إماما إلا و له خلف و عقب. و حاز جعفر بن على «٢» على ميراث أخيه بعد دعاو ادعاها من قال بامامته، من حمل زعم انه ترك فى بعض جواريه، و منعوا من تسوية ميراثه حتى بطلت دعاواهم و انكشف أمرهم عند الخاصّ و العام و السلطان.

ثم تفرقوا فرقا كثيرة.

و قال قوم منهم كما ذكرنا بامامة جعفر بن على، و قالوا: بعده بامامة ابنه على و اخته فاطمة بنت على.

الدفعة الاولى من المدينة إلى بغداد فقلت له: إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟

قال: فكرّ بوجهه إلى ضاحكا و قال: ليس حيث ظننت في هذه السنة.

فلما استدعى به المعتصم سرت إليه فقلت: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الامر بعدك؟

فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلىّ، فقال: عند هذه يخاف علىّ. الامر من بعدى إلى ابني علىّ.

(١) و مما يدل على إمامة أبي محمد الحسن بن على العسكري عليه السلام:

ما رواه محمد بن يعقوب، عن على بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفى، عن بشار بن أحمد البصرى، عن على بن عمر النوفلى،

قال: كنت مع أبى الحسن عليه السلام فى صحن داره فمرّ بنا محمد ابنه، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: لا، صاحبكم بعدى ابني الحسن.

و عنه، عن على بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسى، عن على بن الحسين بن عمرو، عن على بن مهزيار، قال: قلت لأبى

الحسن عليه السلام. إن كان كون- و أعوذ بالله- فإلى من؟

قال: عهدى إلى الاكبر من ولدى- يعنى الحسن عليه السلام-.

(٢) و هو المعروف بجعفر الكذاب و بعد توبته سمي بجعفر التائب.

ص: ٣١٣

و قال قوم بامامة على دون فاطمة.

ثم اختلفوا بعد موت على و فاطمة، و غلوا فى الائمة. و زعم بعضهم: أنهم إله، تعالى عن قولهم علوا كبيرا. و قال بعضهم: هم

أنبياء، هم يعلمون الغيب و اكثروا فى التخليط، و الدعاوى الباطلة.

و افترق الذين قالوا بامامة الحسن فرقا كثيرة.

[١] فقال قائل منهم: إن الحسن لم يموت، و لا يجوز أن يموت، و لم يكن له ولد، لان الارض لا تخلو من امام. و قد روينا أن القائم له غيبتان، فهذا احدى الغيبتين، و سيظهر و يعرف، ثم يغيب غيبة اخرى.

[٢] و قالت فرقة اخرى: إن الحسن مات و لكنه يحيى و هو القائم. قالوا:

و معنى القائم أن يقوم بعد الموت. قالوا: و الحسن قد مات، و لا شك فيه و لا ولد له و سوف يحيى بعد الموت.

[٣] و قالت فرقة اخرى: إن الحسن قد كان لما أن احتضره الموت و لا ولد له أوصى إلى أخيه جعفر. و قالوا بامامة جعفر بعد الحسن.

[٤] و قالت فرقة اخرى: كان مبطلا في دعواه للإمامة، و كانوا مخطئين في انتحال إمامته. و جعفر هو الإمام في حياة الحسن و بعد وفاته.

[٥] و قالت فرقة اخرى: الامام محمد أخو الحسن و جعفر، و هو المتوفى في حياة أبيه «١»، و قد كنا أخطأنا في القول بامامة الحسن لانه مات، و لا عقب له.

و قالوا: و جعفر لا يستحق الامامة لما وجدنا فيه من الفسق الظاهر و الاعلان.

و كان الحسن على مثل هذا.

فلما بطلت إمامتهما جميعا علمنا أن الامام محمد إذ له عقب. و كانت من أبيه إليه اشارة، و هو القائم المهدي.

[٦] و قالت طائفة اخرى منهم: إن الامام الحسن بن علي، و ليس الامر

(١) و هو المدفون بالقرب من سامراء و عليه بنى مشهد بهي، يعرف بالسيد محمد.

ص: ٣١٤

على ما ذكر انه مات و انه لا عقب له، و لكن للحسن ابن يقال له: محمد، ولد للحسن من قبل وفاته سنتين و هو مستور خائف من جعفر و غيره من أعدائه.

و قالوا: هو القائم الامام «١».

[٧] و قالت فرقة اخرى: بل له ولد، ولد بعد وفاته بثمانية أشهر، و ان الولد الذي يدعيه من زعم أنه ولد له قبل وفاته بسنتين باطل لانه لم يكن يخفى لو كان.

[٨] و قالت فرقة اخرى: ليس للحسن ولد أصلاً لأننا قد امتحنا ذلك، فطلبناه غاية الطلب فلم نجده «٢»، و لا يجوز ذلك بدعوى لا برهان لها. و لكنه قد ترك حملاً قد صح و عرف في سيرته له و ستلد ولدا ذكراً، و هو الامام القائم.

[٩] و قالت فرقة اخرى: قد صح موت الحسن، و صح أن لا ولد له، و يبطل ما ادعى من أمر الحمل. و ثبت أنه لا إمام بعد الحسن. و هذا جائز في العقول أن يرفع الله الحجة من أهل الأرض بمعاصيهم، و هي فترة و زمان لا امام فيه، و الارض اليوم بغير حجة، كما كانت الفترة قبل ظهور النبي صلى الله عليه و آله «٣».

[١٠] و قالت فرقة اخرى: إن الحسن عليه السلام مات، و صح موته، و قد اختلف الناس هذا الاختلاف، فلا ندري كيف هو؟ لكننا لا نشك له ولدا، و لا ندري ولد قبل موته أو بعده إلا أن نعلم أن الأرض لا تخلو من حجة، و ان اسمه محمد، و هو الخلف الغائب المستور، و نحن متمسكون بهذا حتى يظهر.

(١) و الى هذا القول يذهب اصحابنا الامامية. و مما يدل عليه ما رواه الكليني، عن محمد بن علي، عن جعفر بن محمد الكوفى، عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أرانى أبو محمد ابنة، و قال:

هذا صاحبكم بعدى.

(٢) و قديماً قيل إن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

(٣) و هذه الدعوى باطلة لان أوصياء عيسى كانوا موجودين و منهم آباء النبي صلى الله عليه و آله الموحدين.

ص: ٣١٥

[١١] و قالت فرقة اخرى: إن الحسن مات «١»، و لا بد من إمام للناس، و لا تخلو الأرض من حجة، و لا ندري من ولده، أو من ولد غيره.

فهذه جملة فرق القطيعية من الشيعة. و قيل لهم القطيعية، لانهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد. و تولوا بعده علياً ابنة. و لم يقولوا بقول من زعم أن موسى حي لم يموت، و هو القائم الذى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً «٢».

[الكيسانية]

و سماوا الكيسانية بكيسان «٣» رئيسهم، و كان فيما قيل مولى لعلى عليه السلام، و كان مع المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام فيقتلهم و يخرب منازلهم، و زعموا أن ابن الحنفية أمر المختار بذلك. و كان ابن الزبير لما قام بمكة قبض على محمد بن الحنفية فى خمسة عشر رجلاً من بنى هاشم. فبعث المختار قوما يكمنون النهار و يمشون الليل حتى كسروا الحبس، و استخرجوهم منه، و أوصلوهم إلى أمانهم، و كان المختار عاملاً لابن الزبير. فلما اتصل به ذلك عزله «٤» عنه، و اشخصه إليه، فامتنع. و كتب إليه:

من المختار بن عبيد الله «٥» [الثقفي] خليفة الوصي «٦» محمد بن علي الى عبد الله اسما، ثم ختم الكتاب بسبه، و ذكر مساويه، و بعث به إليه، و أظهر القول بامامة محمد بن الحنفية، و لهم اختلاف كثير، و أخبار طويلة. تخرج عن حدّ هذا الكتاب.

(١) و في نسخة الاصل: إنه الحسن، و لا بد ...

(٢) و هم الواقفية.

(٣) و أظنه أبا عمرة، كيسان بن عمران.

(٤) هكذا صححناه و في الاصل: عن له.

(٥) هكذا صححناه و في الاصل: عبد الله.

(٦) و في نسخة ز: من المختار بن الخليفة الوصي.

ص: ٣١٦

و جملة ذلك أن بعضهم زعم أن الإمامة في الحسن و الحسين عليهما السلام.

ثم في محمد بن علي - ابن الحنفية - و في ذلك يقول بعضهم شعرا:

ألا إن الائمة من قریش	ولاة الحق أربعة سواء
عليّ و الثلاثة من بنیه	هم الأسباب ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان و برّ	و سبط غيبته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلا يرى فيهم زمانا	برضوى عنده غسل و ماء

و قال آخرون منهم بابطال إمامة الحسن و الحسين عليهما السلام، و زعموا أن محمد بن الحنفية هو وصيّ أبيه علي عليه السلام.

ثم اختلفوا فيه و فيمن بعده.

[١] فزعمت فرقة اخرى، كما ذكرنا أنه حتى لم يمّت.

[٢] وقالت فرقة اخرى، بل مات، وأوصى الى ابنه أبى هاشم، اسمه عبد الله قد مات، وانه يرجع، وانه هو المهدي الذي يخرج فيملاً الأرض عدلاً.

[٣] وقال آخرون: بل مات أبو هاشم، وأوصى الى أخيه علي، وأوصى علي الى ابنه الحسن، وأوصى الحسن الى ابنه علي. و زعموا أن الإمامة في ولد محمد بن الحنفية لا يخرج الى غيرهم، وأن القائم المهدي منهم يكون.

[٤] و زعمت فرقة اخرى منهم أن أبا هاشم مات، وأوصى الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب «١»، و هو غلام صغير. و أنه دفع الى صالح بن مدرک، و أمره أن يحفظه إلى أن يبلغ عبد الله بن معاوية، فدفعها إليه، ففعل. و عبد الله هذا هو صاحب أصبهان «٢» الذي قتله أبو مسلم في حبسه «٣».

(١) و أمه أم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

(٢) و هي المدينة التاريخية في ايران و تعرف الآن باصفهان.

(٣) المقالات و الفرق: ص ٣٩ و أبو مسلم هو الخراساني.

ص: ٣١٧

[٥] وقالت فرقه اخرى منهم: عبد الله بن معاوية حتى لم يمّت، وانه مقيم في جبال أصبهان، و لا يموت حتى يقوم، و أنه هو القائم المهدي الذي يبشر به رسول الله صلى الله عليه و آله و لا يموت حتى يلي أمر الناس، فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

[٦] وقالت فرقة اخرى منهم: قد مات عبد الله بن معاوية، و لم يوص الى أحد. و قالوا: بامامة رؤسائهم.

[٧] وقالت فرقة اخرى «١»: إن أبا هشام أوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس «٢». و دفع الوصية الى أبيه علي بن عبد الله بن العباس، لانه مات عنده بأرض السراة من الشام، و كان محمد الوصي. قالوا: إليه يومئذ [دفع الوصية و كان] صبياً صغيراً.

[٨] وقالت فرقه اخرى منهم: إن محمد بن علي، أوصى الى ابنه ابراهيم صاحب أبى مسلم الذي كان دعا إليه، و ادعوا أن الامامة صارت الى أبيه محمد بن علي، من جهة أبى هاشم، و أنها إنما صارت الى محمد في ولد العباس من جهة محمد بن الحنفية. و زعموا أن محمد بن الحنفية كان الامام بعد أبيه علي بن أبى طالب عليه السلام. و بهذا القول تعلق بنو العباس.

[الزيدية]

الزيدية من الشيعة، فزعموا أن من دعا إلى طاعة الله عزَّ وجلَّ من آل محمد فهو إمام مفترض الطاعة. قالوا: و كان على إماما حين دعا الناس إلى نفسه، ثم الحسن و الحسين، ثم زين العابدين، ثم زيد بن علي، ثم يحيى بن زيد، ثم عيسى بن زيد، ثم محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن بن علي] بن أبي

(١) و هم: الرياحية.

(٢) و أمه العالقة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

ص: ٣١٨

طالب «١».

فهؤلاء عندهم أئمة قاموا، و دعوا الناس إلى أنفسهم. قالوا: و كل من قام من ولد الحسن أو ولد الحسين دون سائر الناس فهو إمام حق و جائز له أن يخرج و يقوم و يدعو إلى نفسه، و يدعى الإمامة. و هم كلهم عندهم شرعا سواء من قام منهم، فهو امام مفترض الطاعة، و من تخلف عنه - قالوا: و هو يستطيع القيام معه - فهو كافر.

فأول من قام بهذا القول زيد بن علي بن الحسين بن علي، و به سميت هذه الفرقة الزيدية. و لكل من ذكرنا من هذه الفرقة احتجاج فيما ذهبوا إليه و ذكروه، و الحججة عليهم تخرج عن حدّ هذا الكتاب، و نحتاج إلى كتاب مثله.

و قد ذكرنا ما يكتفى به من ذلك في كتاب «اختلاف اصول المذاهب».

و كتاب «الإمامة» و غيرهما مما جمعته. و الله الموفق للصواب بفضل رحمته.

فتاهت هذه الفرق في مهاوى الضلالة، و تعكست في العمى و الجهالة، و أولياء الله أئمة دينه كاد لا يعرفهم إلا خواص أوليائهم، و من منّ الله عليهم بمعرفتهم إلى أن يتم الله جلّ ذكره، و بلغ الكتاب أجله، فأنجز تبارك و تعالى وعده، و أظهر

(١) قال المؤلف في ارجوزته ص ٢١٤:

مقالة لم تك بالمرضية

و قالت الطائفة الزيدية

نسل الحسين بن علي الحسن

بأن كل قائم يقوم من

فهو الإمام دون من لم يقيم

بسيفه يدعو إلى التقدم

منهم و من كل امرئ في وقته
و اتبعوا زيدا على ما رتبوا
حتى إذا قتل قاموا بعده
و اتبعوا يحيى بن زيد إذ بدا
أعنى ابن عبد الله من نسل حسن
فهؤلاء عندهم أئمة
و كل من سواهم الرعية
مستترا قد انزوى في بيته
من الدعاوى و إليه نسبوا
مع الحسين حين قام وحده
ثم تولّوا بعده محمدا
و كلهم ظل قتيلا مرتهن
و من يقوم بعدهم للامة
كسائر الامّة بالسوية

ص: ٣١٩

حجة وليه المهدي الذي يبشر به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَنْصَرِ الزَّكِيِّ، وَالرُّكْنِ الرَّضِيِّ، مِنْ وَلَدِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ [بِابْنِ الْحُسَيْنِ] بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَالَّذِي ادَّعَى مِنْ ذِكْرَانِهِ مِنَ الْفِرْقِ أَنَّهُ لِمَنْ ذَكَرَهُ، وَ أَكْذَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ دَعَاؤَهُمْ، بِذَهَابِ مَنْ ادَّعَا ذَلِكَ لَهُ، وَ لَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِمَّا رَوَاهُ حَتَّى ادَّعَا لَهُمُ الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَمَاتِ إِغْرَاقًا فِي الْجَهَالَةِ، وَ نَهْوَا فِي الضَّلَالَةِ، وَ لَثَلًا يَكْذِبُوا أَنْفُسَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَ كَثِيرٌ مِمَّنْ ادَّعَوْهُ ذَلِكَ لَهُ لَمْ يَدْعُهُ لِنَفْسِهِ، وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَنْ ادَّعَاهُ فَاهْلَكَ بِنَفْسِهِ، إِذْ قَامَ بِمَا لَيْسَ لَهُ. وَ قَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ بِذَلِكَ وَ ادَّعَى الْإِمَامَةَ، فَكَانَ مِنْ قَتْلِهِ وَ صَلْبِهِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ «١».

[يحيى بن زيد]

ثم قام من بعده ابنه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين.

و أمه: ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية.

و خرج يريد خراسان في أيام الوليد بن عبد الملك، فلحقه نصر بن بشار قبل أن يعبر النهر بالجوزجان «٢». فقاتل حتى قتل و صلب، و أرسل نصر بن بشار «٣» برأسه الى يوسف بن عمرو مع قيس بن زيد الحنظلي.

و أنفذ يوسف بن عمرو الرأس [أي رأس زيد عليه السلام] «٤» الى الوليد

(١) في الجزء الثالث عشر.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: بالخورخان.

قال الشاعر:

لمقتل ماجد بالجوزجان

ألا يا عين ويحك اسعديني

(٣) و في أنساب الاشراف ٣ / ٢٦٠: نصر بن سيار.

(٤) و أظن هنا جملة أو كلمة سقطت من الاصل أو خطأ من الناسخ.

قال البلاذري في أنساب الاشراف ٣ / ٢٦٣: و صلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس و عشرين

ص: ٣٢٠

بن عبد الملك، فأخبره أنه صلبه. فكتب إليه بأن يحرق جثته بالنار. فكان في كتابه: احرق العجل، ثم انسفه في اليمّ نسفا. و كان الذي تولى ذلك منه خراش بن حوشب بن زيد بن وريم «١».

و قال يحيى في أبيه زيد هذا البيت شعرا:

و ليس لزيد في العراقيين طالب «٢»

لكن قتيل معشر يطلبونه

[أبو هاشم]

و قام أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية «٣»، فادعى الامامة، فسمه سليمان بن عبد الملك، فمات. و كان ذلك أنه انتهى الى سليمان خبره، فأرسل إليه، فوقف عليه و أظهر بره و إكرامه، فلما أراد الانصراف دخل الى سليمان ليودعه في يوم شديد الحر، و قد تقدم ثقله، فحبسه يتغدى عنه. ثم خرج ليلحق ثقله، فمرّ [بالحميمة] «٤» و قد عطش، فاستسقى، و قد أعد له سم، فسقى. و أرسل

و مائة، فلم تزل جثة يحيى مصلوبة إلى أن ظهرت المسودة بخراسان، فأنزلوه و غسلوه و كفنوه و صلّوا عليه و دفنوه ...

و ما ذكره المؤلف من أمر الوليد ليوسف فهذا كان بالنسبة الى جسد زيد رحمة الله عليه، كما ورد ذلك في أنساب الاشراف ٣ / ٢٥٧ و عمدة الطالب ص ٢٥٨، و الله اعلم.

(١) و بهذا الصدد بقول الشاعر:

لعن الله حوشبا
و خراشا و مزيدا
إنهم حاربوا الإله
و آذوا محمدا
يا خراش بن حوشب
أنت أشقى الورى غدا

(٢) و هذا الشطر الاخير من ثلاثة اشطر ذكرها لبنى هاشم حيث قال:

خليلي عنى بالمدينة بلغا
بنى هاشم أهل النهى و التجارب
فحتى متى لا تطلبون بثاركم
أمية إن الدهر جمّ العجائب
لكل قتييل معشر يطلبونه
و ليس لزيد بالعراقيين طالب

(٣) و أمه أمّ ولد تدعى نائلة.

(٤) هكذا صححناه و فى الاصل: فمرّ بأمسه. و الحميمة من أرض الشام.

ص: ٣٢١

رسولا الى محمد بن على بن عبد الله بن العباس، و كان هنالك، فأتاه، و حضر وفاته، و دفنه، و من هناك قبيل إنه أوصى إليه.

[عبد الله بن معاوية]

و قام عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن [أبى] طالب «١» و ادعى الإمامة، و هو الذى قبيل إن أبا هاشم أوصى إليه، و دعا لنفسه بالكوفة، فاجابه جماعة بها، و ذلك فى سنة سبع و عشرين و مائة. و قال له رجال من أهل الكوفة: قد فنى رجالنا بسببكم و قتل أكثرنا معكم، فاخرج الى فارس فانهم أهل مودة.

[فخرج إليها] فنزل أصبهان و دعا الى نفسه، فأجابه ناس كثير من العرب و العجم، فاستخرج الأموال، و استولى [على] أرض فارس كلها و أصبهان و ما والاها من البلاد، و استعمل أخاه الحسن بن معاوية على اصطخر «٢»، و يزيد بن معاوية على شيراز، و على بن معاوية على كرمان، و صالح بن معاوية على قم.

و جاءه بنو هاشم، فمن أراد منهم عملا فاستعمله، و من أراد صلة وصله. و قدم إليه معهم أبو العباس و أبو جعفر ابنا محمد بن على بن عبد الله بن العباس، فوالاهما بعض الكور. و لم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه عامر بن صالح مع داود بن

زندة، فقاتلهم، فانهزم عبد الله بن معاوية فيمن معه من أصحاب عبد الله بن معاوية، فهزمهم ابن ضبارة، و أسر منهم أربعين رجلا، وكان فيمن أسر منهم عبد الله بن العباس.

فقال له ابن ضبارة: ما جاءك به الى ابن معاوية، فقد عرفت خلافه على

(١) و أمه أسماء بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب (الآغاني ١١ / ٧٢).

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: اصطبحر. قال الحموي بين اصطخر و شيراز ١٢ فرسخا (معجم البلدان ١ / ٢١١).

ص: ٣٢٢

أمير المؤمنين - يعنى مروان بن محمد-؟

فقال: كان على دين فأتيته لاصيب منه فضلا.

فقام إليه ابن وطن، فقال: ابن أخينا.

فوهبه له، و خلى سبيله، و كان اسر منهم، و بعث به و بهم الى ابن هبيرة «١»، و حمل ابن هبيرة الى مروان بن محمد، و ابن ضبارة يومئذ في مفازة كرمان «٢» يطلب عبد الله بن معاوية.

و مرّ عبد الله بن معاوية و أخوه هاربيبن الى أن صاروا الى هزلة، فقبض [عليهم] مالك بن الهيثم، و كتب بأخبارهم الى أبي مسلم. و قد قام بخراسان و قوى أمره، فأمره بقتل عبد الله، فقتله. و أمره بأن يرفع إليه يزيد و الحسن بن معاوية أخوى عبد الله، فرفعهما إليه، فحبسهما أبو مسلم مدة، ثم خلى سبيلهما و أما على بن معاوية، فقتله ابن ضبارة.

[محمد بن عبد الله]

ثم قام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام «٣» يدعو سرا الى نفسه، و يخلو بالواحد بعد الواحد في ذلك، و يدعى الامامة، و زعم أنه المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه و آله و كان أبوه قد ادعى ذلك له لما ولد. و قال: قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال: المهدي من ولدى و يواطى اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبي. و هو ابني هذا. و بشر به، و هنئ به. و كان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قد أظهر أمره في أيام بنى أمية.

(١) و أظنه سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة.

(٢) بلدة في جنوب ايران.

(٣) و أمه: هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله. و كنيته: أبو عبد الله.

ص: ٣٢٣

و قيل: إنه اجتمع رجال من بني هاشم في منزل، منهم أبو العباس، و أبو جعفر بن علي بن عبد الله بن عباس، و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، و إبراهيم بن محمد بن علي، و غيرهم، و حضرهم محمد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فتذكروا من بني أمية، فقام «١» محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فحمد الله و أتى عليه و صلى على النبي و آله، و ذكر فضله، و ما اكرمه الله عزّ و جلّ به.

ثم قال: إنكم أهل بيت قد فضلكم الله عزّ و جلّ بالرسالة و اختاركم لها و اكثركم ذرية محمد صلى الله عليه و آله «٢» و سائرهم بنو عمه، و عترته، و أولى الناس بالمخافة من الله عزّ و جلّ، إن ضيعتم أمره أن ينزع منكم ما أعطاكم كما انتزع مثل ذلك عن بني إسرائيل بعد أن كانوا أحبّ خلقه إليه ضيعوا أمره، و قد ترون كتاب الله معطلا و سنّة نبيه صلى الله عليه و آله متروكة، و الباطل حيا، و الحق ميتا. فأيكم يرى لنفسه للقيام بحق الله أهل و نحن نراه لذلك، و هذه أيد مبسوطة لبيعته، و من أحس لنفسه عجزا أو خاف، و هنا فلا يحلّ له التوالى على الامة، فليس بأفقهها في الدين و لا بأعلمها بالتأويل مع ما يعرف مما نحن به جاهلون، و أقول قولي و استغفر الله لي و لكم.

فلم يجبه أحد بشيء، و سكتوا غير أبي جعفر، فانه قال له: أمنع الله بك قومك فلن تزال فينا تسمو الى خير و ترجى لدفع الضر «٣» ما كنت حيا.

ثم حضرت صلاة العصر، فخرجوا الى الصلاة، و فشى ذلك عن محمد بن عبد الله من الدعاء الى نفسه، و دعا له أخوه إبراهيم فلم يتمكن له أمر حتى غلب

(١) و في مقاتل الطالبين ص ١٧٠: فقام عبد الله بن الحسن.

(٢) و في مقاتل الطالبين ص ١٧١: و اكثركم بركة يا ذرية محمد صلى الله عليه و آله.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل: مضر.

ص: ٣٢٤

أبو مسلم على مروان بن محمد، و ولي أبو العباس، فسأل من محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن «١». فاخْتفيا، و وفد عليه من وفد من بني هاشم أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن، فقرأ به و اكرمه و خصه و سأل عن ابنه فذكر أنه لا يدري أين توجهها. و جعل يكرر السؤال عنهما وقتا بعد وقت، كل ذلك ينكر أن يكون يعلم حيث هما. و ذكر ذلك لآخيه الحسن

بن الحسن، فقال له: إن أعاد عليك المسألة فقل له: علمهما عند عمهما. فأعاد عليه المسألة، فقال ذلك له. فأرسل أبو العباس الى عمهما الحسن، فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين اكلمك على هيئة الخلافة أو كما يكلم الرجل ابن عمه؟

فقال له أبو العباس: بل كما يكلم الرجل ابن عمه.

فقال له الحسن: اناشدك الله يا أمير المؤمنين إن كان الله عزّ وجلّ قدّر لمحمد و إبراهيم أن يليا من هذا الامر شيئا، فجهدت و جهد أهل الارض معك أن تردّ ما قدّر الله لهما، أ تردونه؟

قال: لا.

قال: فاناشدك الله إن كان الله لم يقدرّ لهما شيئا منه فجهدت، و جهد أهل الأرض معهما على أن ينالا ما لم يقدرّ لهما أن ينالا [أ ينالا]؟

قال: لا.

قال: فما تتغيصك على هذا الشيخ النعمة التي أنعمت بها عليه؟

قال أبو العباس: لا أذكرهما بعد هذا اليوم.

فما ذكرهما حتى مات. فلما مات و ولى أخوه أبو جعفر يوم وفاته، و أمر يومئذ زياد بن عبد الله بن الحارث أن يطلب محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و ضمنه القبض عليهما. فأرسل الى المدينة، فقبض على أبيهما عبد الله بن الحسن و اخوته: الحسن و داود و إبراهيم

(١) المعروف بالحسن المثلث.

ص: ٣٢٥

فحملوا الى أبي جعفر مصفدين في الحديد على الجمال بلا أوطية. فوافقا أبا جعفر في طريق مكة بالربذة، فسأله عبد الله أن يأذن له عليه. فأبى أبو جعفر و صيرهم الى السجن، فمات عبد الله في السجن «١» بعد ثلاث سنين، و مات إخوته، و تغيب محمد و إبراهيم في البادية. ثم ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة أول يوم من رجب من سنة خمس و أربعين و مائة و دخل مسجد المدينة قبل الفجر. فخطب حتى حضرت الصلاة، فنزل و صلّى بالناس، و ذلك بعد أن اجتمع إليه من كان يبايعه، و بايعه سائر الناس طوعا، و استعمل العمال، و غلب على المدينة و مكة و البصرة و جبي الأموال، و انتهى أمره الى أبي جعفر، و كان إبراهيم أخوه قد صار الى البصرة يدعو إليه، و أنفذ أبو جعفر إليهما عيسى بن موسى في أربعة آلاف من الجند «٢»، فلما أحسّ

محمد بن عبد الله به قد أتى حفر خندق النبي صَلَّى الله عليه وآله الذي كان احتفراه للاحزاب، فاجتمع زهاء ألف رجل. فلما قرب منه عيسى، قام خطيباً فيهم، فقال:

أيها الناس إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدة، وأحللتكم من بيعتي، فمن أحبّ القيام، فليقم، و من أحبّ الانصراف، فلينصرف.

فلما سمعوا ذلك تسلل أكثرهم عنه، و بقي في شردمة «٣» و نزل عيسى بن موسى بالخندق على أربعة أميال من المدينة يوم السبت لا تني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس و أربعين و مائة. فأقام يوم السبت و يوم الاحد. و برز إليه محمد غداة يوم الاثنين في أهل المدينة. فلما ترأت الفتان نادى عيسى بن موسى بنفسه: يا محمد إن أمير المؤمنين أمرني أن لا اقاتلك حتى أعرض الأمان على نفسك و أهلك و مالك و ولدك و أصحابك، و تعطي من المال كذا و كذا،

(١) بالهاشمية في العراق.

(٢) أما في مقاتل الطالبين لأبي فرج الاصفهاني فقد ذكر أن عيسى بن موسى أرسله الى محمد بن عبد الله. و وجه الى ابراهيم خازم بن خزيمة في أربعة آلاف الى أهواز.

(٣) المجموعة القليلة.

ص: ٣٢٤

و يقضى عنك دينك و يفعل بك.

فصاح إليه محمد: دع عنك هذا، فوالله ما يثنيني عنكم جزع، و لا يقربني منكم طمع.

و استحرّ القتال، و انهزم أصحاب محمد بن عبد الله بن الحسن، و نزل و قاتل، و قتل بيده جماعة و حمل عليه ابن قحطبة، فطعنه في صدره، فصرعه، ثم نزل فاحتز رأسه و أتى به عيسى بن موسى.

و كان أخوه ابراهيم قد صار الى البصرة في أول سنة ثلاث و أربعين و مائة يدعو إليه، و أجاب دعوته بشر كثير. فأرسل إليه أبو جعفر عيسى بن موسى «١»، و التقيا، فتناجرا، فقتل إبراهيم بن عبد الله يوم الاثنين لخمس بقيت من ذي الحجة سنة خمس و أربعين و مائة، و اتى أبو جعفر برأسه و هو بالكوفة، فلما وضع بين يديه سجد، و كان عيسى بن يزيد فيمن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن، و مع أخيه ابراهيم، و طلبه أبو جعفر و اختفى، و مات بالكوفة عند الحسن بن صالح بن حى مختفياً هاربا من أبي جعفر.

و هرب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالأشتر، فلم يزل مختفيا لا يعرف له خبر حتى ظهر بطبرستان، و دعا الى نفسه، فقتل هناك «٢».

و خرج موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في حياة إخوته محمد و إبراهيم الى الشام يدعو الى محمد أخيه، فلما قتل محمد و ابراهيم قدم موسى من الشام، فصار الى منزل بنى العنب بالبصرة، و عليها يومئذ عامل - محمد بن سليمان - لأبي جعفر. فاخبر بخبره. فأرسل إليه، و أخذ و أتى إليه و هو خاله. فقال له محمد بن سليمان: قطع الله رحمك، ما أردت إذ قصدت بلدا أنا فيه إن أنا وجهتك الى المنصور قال الناس: قطع رحمة و أساء الى أخواله، و إن

(١) لقد مرّ أنه ذكرنا عن مقاتل الطالبين: أنه خازم.

(٢) و في مقاتل الطالبين ص ٢٠٨: إن هشام بن عمرو قتله في أرض السند.

ص: ٣٢٧

أطلقتك أغضب أمير المؤمنين.

ثم وجه به و من كان معه الى المنصور. فلما و صلوا إليه قدم موسى بن عبد الله، فضربه خمسمائة سوط، و موسى لا ينطق و لا يتحرك. فعجب المنصور، لصبره، و قال: يصبنى عذر «١» أهل الجرائم على صبرهم، فكيف بهذا الفتى الذي لم يصبه الشمس.

فقال: يا أمير المؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم كنا على الحق أولى بالصبر.

فلما دفع عنه، قال له الربيع: لقد كنت عندى من رجال أهلك حتى رأيتك، و كأنه يحزّ في جلد غيرك.

فقال موسى هذا البيت:

أنى من القوم الذين تزيدهم قسوا و صبيرا شدة الحدثان

و بلغ أبا جعفر عن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر «٢» أنه يريد القيام عليه، فبعث به الى المدينة فاوقف بها، و شتم و حبس حتى مات.

و كان أبو جعفر قد ولى الحسن بن يزيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة، فكان أحد من أعان على أبي عبد الله. ثم بلغ أبا جعفر عنه أنه يريد القيام عليه. فعزله، و أمر به فاوقف، و شتم، و قبضت أمواله و حبس معه ابنه علي. و أما علي فتوفى في السجن في حياة أبيه، و لم يزل الحسن أيضا محبوسا حتى مات أبو جعفر، فأطلقه ابنه المهدي فيمن أطلق من بنى هاشم.

[صاحب فخر]

و أما الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المقتول بفخر «٣»، فانه كان مقيما

(١) هكذا في الاصل.

(٢) ابن جعفر بن أبي طالب.

(٣) روى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٢٨٩: بسنده عن الحسين بن الحكم، عن

ص: ٣٢٨

ببغداد لا يؤمر بالخروج حتى توفي المسمى بالمهدى بن أبي جعفر و بويح ابنه الملقب بالهادي. و قدم وفد من جرجان، فأذن الحسين بن علي له بالخروج، فلم يلبث أن خرج عليه بالمدينة، و ذلك سنة تسع و ستين و مائة، و بايعه فيها كثير من الشيعة. ثم خرج الى مكة، فدخلها، فسار إليه سليمان بن أبي جعفر - و كان على الموسم - و معه موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله، فصيّرهم على ميسرته، و محمد بن سليمان على ميمنته، و العباس بن محمد و سليمان [بن أبي جعفر] في القلب.

فلما لقيهم الحسين بفخر تطارد له سليمان، فحمل عليه الحسين مع أصحابه حتى انحدروا في الوادي، و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطعنهم طعنة واحدة، و رمى الحسين بن علي بن الحسن رجل من الأتراك - يقال له:

حماد - بسهم، فقتله. فأعطاه محمد بن سليمان مائة الف درهم و مائة ثوب و قتل خلق من الشيعة و الطالبين، و ذلك في يوم التروية سنة تسع و ستين و مائة، و حمل رأسه الى موسى - المعروف بالهادي -، فادخل الى بغداد في أول سنة سبعين و مائة «١».

الحسن بن الحسن عن الحكم بن جامع الثمالي عن الحسين بن زيد، عن ريطة بنت عبد الله، عن زيد بن علي، قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله موضع فخر فصلّى بأصحابه صلاة الجنائز، ثم قال: يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان و حنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة ... الحديث.

و بسنده أيضا عن الحسن بن عبد الواحد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن الحسين بن المفضل العطار، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن اسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: مرّ النبي صلى الله عليه و آله بفخر، فنزل فصلّى ركعة، فلما صلى الثانية بكى و هو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي صلى الله عليه و آله يبكي بكوا. فلما انصرف، قال: ما يبكيكم؟

قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله.

قال: نزل على جبرائيل لما صلّيت الركعة الاولى فقال: يا محمد إن رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان، و أجر الشهيد معه أجر شهيدين.

(١) و قبل ارسال الرؤس المطهرة الى بغداد حمل الى موسى بن جعفر و عنده جماعة من ولد الحسن

ص: ٣٢٩

و قتل مع الحسين يومئذ سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين، و عبد الله بن إسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن قتلا في المعركة. و كان فيهم الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فطلب الأمان، فأمنه العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فصار إليه، فاستسقاها ماء، فأمر له بماء فهو يشرب إذ أتاه محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس من خلفه، و هو واقف يشرب، فضربه بسيفه، فرمى برأسه، فلما قتله شدّ عليه موسى بن عيسى بالسيف، فقال له: باین الخنا، أ قتلت خالي بعد الأمان، فقد أحلّ الله دمك. فزجرهما العباس بن محمد حتى يكفّا.

و استأمن منهم علي بن ابراهيم، فاومن، و حمل الى الهادي، فحبسه، و أمر في عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن، فحمل أيضا، ثم حبس حتى خليا بعد ذلك، و تفرق كل من كان مع الحسين بعد أن قتل من قتل بفتح من الطالبين.

و الحسين، فلم يتكلم أحد منهم بشيء إلا موسى بن جعفر عليه السلام. فقيل له: هذا رأس الحسن.

قال: نعم، إنا لله و إنا إليه راجعون، مضى و الله مسلما صالحا صواما قواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله.

فلم يجيبوه بشيء.

و قال عيسى بن عبد الله يرثي الحسين صاحب فخر:

بعولة و علي الحسن	فلأبكين علي الحسين
أتوه ليس بذي كفن	و علي ابن عاتكة الذي
في غير منزلة الوطن	تركوا بفتح غدوة
لا طائشين و لا جبن	كانوا كراما فانتقضا
غسل الثياب من الدرر	غسلوا المذلة عنهم
فلهم على الناس المنن	هدى العباد بجدهم

و قال آخر:

يا عين ابكى بدمع منك منهمر
فقد رأيت الذى لاقى بنو حسن
صرعى بفتح تجرى الريح فوقهم
أذيالها و غوادى الدلج المرن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدا
محمد ذب عنها ثم لم تهن

ص: ٣٣٠

[يحيى بن عبد الله]

فلحق يحيى بن عبد الله «١» بالديلم فظهر فيهم، و دعا الى نفسه، - و جمع الجموع هناك و استعدّ للحرب و استجأش بالديلم، و غيرهم.

و علم هارون الرشيد، فأرسل إليه الفضل بن يحيى بن برمك، و عقد له على الخيل و تغور الديلم و طبرستان و ما يليهما، و ضمّ إليه خلقا كثيرا من الجنود من قواد خراسان و غيرهم، فسار إليه الفضل بن يحيى، و نزل بازائه و كاتبه و آتاه الأمان و العهد المؤكدة، و وعده بالإحسان و الهبات و الصلاة و الجوائز و القواطع، و أرغبه، و مشى السفراء بينهما بذلك حتى أجابه الى قبول ما عرض عليه من الأمان، و الدخول فيه بغير حرب، و لا قتال، فتقدم به الفضل به يحيى على الرشيد، و قد كان يتخوف سوء كتمه و شدة أمره و هاله و كبر في صدره موقع ما كان من الفضل بن يحيى فى ذلك عنده و سرّ به. و كان الفضل يلاطف يحيى بن عبد الله و يبره، فبلغ ذلك الرشيد فجفا الفضل و غضب عليه، حتى كلمته فيه أمّ محمد بنت الرشيد، فرضى عنه. ثم بعث الرشيد بعد ذلك بيحيى بن عبد الله الى المدينة فحبسه بها، فلم يزل محبوسا حتى مات «٢». و قيل: إنه حبسه فى بئر، فوجد فيها ميتا قد غص على حملها «٣».

(١) و هو من أصحاب الحسين صاحب فخ الناجين من القتل فاستتر مدة يجول فى البلدان و يطلب موضعا يلجأ إليه حتى لحق بالديلم.

(٢) قال ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله: قتل جدى بالجوع و العطش فى الحبس.

(٣) هكذا فى الاصل.

قال على بن إبراهيم العلوى يرضيه:

يا بقعة مات بها سيد
ما مثله في الأرض من سيد
مات الهدى من بعده و الندى
و سمي الموت به معتدى
فكم حيا حزت من وجهه
و كم ندى يحيى به المجتدى
لا زلت غيث الله يا قبره
عليك منه رائح مغتدى

ص: ٣٣١

[إدريس بن عبد الله]

و كان إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قد شهد مع الحسين بن علي فخ، فلما كان من الأمر ما كان اخرجه مولى له يقال له: راشد، مختفيا حتى سار به الى مصر. ثم أخرجه منهما حتى سار الى المغرب، فأظهره و عرفه أهل البلاد من البربر، فأجابوه، و تولوه. فلم يزل فيهم أمره يقوى و يزيد إلى أن بلغ ذلك الرشيد، فوجه إليه مولى كان يسمى المهدي، يقال له:

شماخ، و كان شيخا مجريا محكما و أمره بأن يحتال عليه و يقتله، فخرج شماخ حتى صار الى المغرب، و توصل الى إدريس بعلم الطب، و ليس في موضع طبيب «١»، فقرّبه، و أنس به انسا شديدا. ثم شكّا إليه علته، فصنع له دواء، و جعل فيه سما، فسقاه إياه، و مات، و هرب شماخ فلم يقدر عليه، و صار الى الرشيد، فأخبره، و أجازه، و أحسن إليه، و خلف إدريس حملا بام ولد، فولدت ولدا سمي إدريس. و بلغ و ضبط الأمر، و ولد له فسماه محمد، فتناسلوا و كثروا و هم في المغرب.

[أحمد بن عيسى]

و صار أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الى عبادان ناحية البصرة. فبلغ هارون أنه تحرك بها للقيام، فارحل هارون لما بلغ إليه الخبر من الكوفة الى مدينة السلام، و ذلك في سنة خمس و ثمانين و مائة

كان لنا غيثا به نرتوى
و كان كالنجم به نهتدى
فإن رمانا الدهر عن قوسه
و خاتنا في منتهى السؤدد
فمن قريب نبتغى تاره
بالحسنى التائر المهتدى
إن ابن عبد الله يحيى ثوى
و المجد و السؤدد في ملحد

(١) قال أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٣٢٦: وكان طبيبا.

ص: ٣٣٢

و أرسل الى العمال بالقبض عليه. و كان أحمد بن عيسى بن زيد و ابن ادريس يترددان من البصرة و كور الاهواز و نواحيها و أطرافها. فكتب الرشيد الى أبي [الساج] «١» مع اخيه الرشيد الخادم و كان على البحرين. و الى خالد بن الأزهر و كان بالأهواز، بالسمع و الطاعة لعيسى الدوراني «٢». و أمر عيسى بطلب أحمد بن عيسى بن زيد، فقدم الأهواز، و أظهر أنه قدم لأخذ الزنادقة، و انصب إليه الهدايا و اللطاف، و جاء العمال، و هابه الناس. و جعل يسأل سرا عن أحمد بن عيسى. فجاءه رجل من البربر، و كان يختلف الى أحمد بن عيسى، و يخدمه و يمشى في حوائجه و اموره فذكر له أنه و ابن ادريس يختلفان الى عبادان و الى ربط اخرى و الى البصرة اخرى. فقدم عيسى البصرة، و أخبر أن هناك رجلا من شيعتهم لا يدين الله إلا بمحبتهم و موالاتهم، و أنه رجل مؤثر و مكثر، و له جمع و عدة، و منعة. فدرس رجلا عنه إليهما برسالاته و كتابه، و ضرب فيه على خطه حتى داخلهما الرسول، و علم مكانهما و وثقا به و اطمأنا إليه، فأخبرهما بأخبار عيسى، و أخافهما عنه، فسألاه عن حيلة إن كانت عنده لهما، فقال: أنا اخرجكما إن شئتما الى مصر، و إن شئتما الى المغرب.

قالا: فأى طريق تأخذ بنا؟.

قال: على واسط، ثم اخرجكما على الدواب و آخذكما على طريق الكوفة.

فوثق القوم به و اطمأناوا إليه، و كان معهم الخضر كاتب إبراهيم بن عبد الله.

فحملهم من البصرة فى سفينة الى واسط، و قال: اسبقكم إليها لأكرى لكم الدواب حتى تقدموا، و قد فرغت من حوائجكم.

فقالوا: امض على اسم الله.

فمضى، و جاء الى أبي [الساج]، فأخبره. فأرسل أبو الساج معه قوما من

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: ابن شماخ.

(٢) و فى مقاتل الطالبين ص ٤١٢: عيسى الرواوردى.

ص: ٣٣٣

ثقاته، و أمرهم و لا يعلمونهم أنهم من أسباب السلطان فى شىء حتى يوافقوا بهم.

و مضى الى مدينة السلام «١»، فدخل على الرشيد، و أخبره انه ظفر بهم و حملتهم السفينة، و أرسل الرشيد من ينزلهم و يأتيه بهم.

و جاءهم الرجل مع أعوان أبي الساج، فذكر لهم أنهم قوم سيارة، و أنه قد اكرى لهم. فلما صاروا الى [بعض الطريق] «٢» أتاهم أهل الصدقة ليأخذوا ما يجب عليهم. فخلى أصحاب أبي الساج بهم، و أخبروهم الخبر أنهم أعوان أبي الساج، و عرفوهم أمرهم، فتركوهم، و سمع ذلك أحمد بن عيسى، و من معه، فعلموا ما صاروا إليه، فلما حضرت صلاة الظهر نزلوا ليصلوا، فتسللوا من بين النخيل و تركوا السفينة، و ما فيها لهم من قليل و كثير «٣».

فلما انتهوا الى واسط وجدوا رسل الرشيد الذين بعث بهم ليستلموهم منهم.

فأخبروهم بخبرهم. فمضى بهم أعوان الرشيد، فأوصلوهم إليه، فضربهم ضربا مبرحا، و صيرهم الى المنطبق «٤»، و أمر بقتل أبي الساج و صلبه، و قال: صنعت و داهنت علىّ. فسأله فيه أخوه، و استعان عليه، فتركه.

و امر بطلبهم، فثبت عنده أن الخضر - كاتب ابراهيم - مات فامر به فنبش، و احرق بالنار، و أفلت الباقيون، و صار أحمد بن عيسى و ابن ادريس الى البصرة و استتر بها. ثم خرجا الى الكوفة.

ثم عاد أحمد الى البصرة و كان بها مختفيا الى أن مات على ذلك. و خلف ابنه محمدا و عليا مستترين. و توفي محمد بالشام، و إليه انتمى الناجم بالبصرة

(١) اسم لمدينة بغداد الحالية.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: صاروا الى الجاز الاكبر.

(٣) و أظن أن هنا كلمة ساقطة: و طال انتظار الموكلين بهم، فلم يعرفوا خبرهم و ما الذى أبطأ بهم، فخرجوا يطلبونهم فلم يجدوهم، و تتبعوا آثارهم و جدوا فى أمرهم، فرجعوا إلى الزورق خائبين حتى وصلوا واسط.

(٤) السجن المظلم تحت الارض.

ص: ٣٣٤

سنة خمس و خمسين و مائتين سنة المعروف العلوى «١».

[أبو السرايا]

ثم قام أبو السرايا- وهو السرى بن المنصور من بنى ربيعة [بن ذهل بن شيبان] «٢» سنة تسع و تسعين و مائة يدعو الى محمد بن إبراهيم طباطبا و لم يسمه، و أظهر الدعاء الى الوصى من آل محمد و الى كتاب الله و سنّة نبيه صلى الله عليه و آله، و كان ذلك سبب أن أبا السرايا من الجند مع هرثمة «٣» بن أعين، فمنعوه إذرافه، فغضب، و خرج حتى أتى الابصار، فقتل العامل بها. و أتى بن طباطبا محمد بن إبراهيم، و كان فى حبس الرشيد، كانت فتنة محمد بن رشيدة و فتحت السجون، خرج فيمن خرج الى ناحية الرقة مع محمد بن على بن عبد الله بن جعفر، و كان معه فى حبس الرشيد، و كان محمد قد سار إليها يدعو الى نفسه، فمات قبل أن يصل إليها، و وصل محمد بن ابراهيم طباطبا فحاول الدعوة الى نفسه بها، فلم يمكنه ذلك، فصار الى الكوفة و استتر بها الى أن دخل أبو السرايا، فبايعه، و قام يدعو إليه، و استجاب له بشر كثير، و أقبل بهم و أخذوا واسط الكوفة، و أظهر أمر محمد بن إبراهيم طباطبا العلوى، و سار بهم حتى دخل الى نهر صرصر. فأرسل حسن بن سهل [عبدوس بن عبد الصمد و هارون بن محمد] «٤» بن أبى خالد فى عسكر إليهم، فالتقوا بهم، فلم يصنعوا شيئا، فبعث الحسن بن سهل الى هرثمة «٥»، و هو يخلو أنه يريد الى خراسان نحو المأمون فردّه، و بعثه إليهم- الى [نهر] صرصر- و التقى بهم، فهزمهم، و اتبعهم الى قصر ابن هبيرة «٦».

(١) هكذا فى الاصل.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: الحسن بن المنصور بن رسة.

(٣-٥) هكذا صححناه و فى الاصل: هزيمة.

(٤) هكذا صححناه و فى الاصل: عدوس بن محمد و ابن أبى خالد.

(٦) أنساب الاشراف ٣ / ٢٦٦.

ص: ٣٣٥

و قتل منهم خلقا كثيرا، و انهزموا. و ادخلوا الكوفة. و مات محمد بن إبراهيم طباطبا العلوى. و قام أبو السرايا مكانه فتى من العلويين، يقال له: محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين، و لم يزل هرثمة يحاربهم حتى ضعفوا و هرب أبو السرايا، و دخل هرثمة الكوفة و أقام بها أياما، ثم توجه الى المأمون و هو بخراسان، فظفر بعد ذلك بأبى السرايا و العلوى الذى كان معه قد أقامه. فقتل أبا السرايا «١»، و حمل العلوى الى المأمون الى خراسان. فكان الذى ... منهما الحسن بن سهل. و قطع أبا السرايا نصفين و صلبه على باب الجسر «٢»، و بعث بمحمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين الى المأمون الى خراسان «٣».

[ابن الأفتس]

و قتل فى أيام المأمون عبد الله بن الحسن بن على بن على بن الحسن

(١) قال الهيثم بن عبد الله الخثعمي في رثائه:

و سل عن الظاعنين ما فعلوا
يا ليت شعري و الليت عصمة من
أين استقرت نوى الاحية أم
ركب الحت يد الزمان على
و أين بعد ارتحالهم نزلوا
يأمل ما حال دونه الأجل
هل يرتجى للأحبة القفل
إزعاجهم في البلاد فانتقلوا

الى أن يقول

أبا السرايا نفسى مفجعة
من كان يفضى عليك مصطبرا
هلا وراك الردى الجبان إذا
أم كيف لم تخشك المنون و لم
فاذهب حميدا فكلّ ذى أجل
و الموت مبسوطة حباله
عليك و العين دمعها خضل
فان صبرى عليك مختزل
ضاقت عليه بنفسه الجبل
يرهبك إذ حان يومك الأجل
يموت يوما إذا انقضى الأجل
و الناس ناج منهم و محتبل

(٢) قال أبو الفرج الأصفهاني: فصلب رأسه في الجانب الشرقي و صلب بدنه في الجانب الغربي.

(٣) فأقام مدة يسيرة - ٤٠ يوما - ثم دست إليه شربة فكان يختلف كبده و حشوته، حتى مات.

ص: ٣٣٦

المعروف بابن الأفتس «١». و كان ممن حضر وقعة فح، و أخذ الأمان، ثم حبس بعد ذلك، ثم أقدم عليه جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، فضرب عنقه.

[الحسن بن الحسين بن زيد]

و الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل مع أبي السرايا بالتنوين.

[زيد بن عبد الله]

و زيد بن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل أيضا بالتنوين.

[علي بن عبد الله]

و علي بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قتل باليمن مع ابراهيم بن موسى
«٢».

[محمد بن جعفر بن محمد]

و قام جماعة من العلويين في سنة المائتين على المأمون، و كان من قام منهم عليه محمد بن جعفر بن محمد، قام بمكة، فبايعه
أهل الحجاز و تهامة على الخلافة و لم يبايعوا أحدا من ولد علي قبله، و ادعى الإمامة.
و كانت قد أصاب إحدى عينيه شيء، فاستبشر به. و قال: إني لأرجو أن

(١) هكذا صححناه و في الاصل: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالافطس.

(٢) و في نسخة: قتله باليمن ابراهيم بن موسى.

ص: ٣٣٧

أكون [المهدى] القائم، فقد بلغني أنه يكون في إحدى عينيه شيء. فانفذ إليه الحسن بن سهل و هارون بن موسى المسيب، و
عيسى بن يزيد الجلودى و ورقاء بن محمد الشيباني و هم من جملة قواد المأمون و أوقعوا على أصحابه بالمدينة و مكة و قتلوا
منهم خلقا كثيرا، و تفرق عامتهم و استأمن، و اكذب نفسه فيما ادعاه من الإمامة، فآو من و حمل الى المأمون الى خراسان، فمات
بها «١».

و قام بالبصرة ابنه علي بن محمد بن جعفر و أقامه معه العباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب.

ثم قام معهما بها زيد بن موسى بن جعفر، فظفر بهم أجمعين، و حملوا الى المأمون فعفا عنهم و لطف بهم، و أقاموا عنده بخراسان.

(١) راجع مقاتل الطالبين ص ٣٦٠.

[ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام]

وقيل: إنه وقع الى المأمون رجل من الشيعة فكاسره «١»، فقامت الحجة عليه، و انقطع المأمون و أراه القبول لما أجابه، و جعل يستحثه عن إمام الزمان عندهم، فأومى له على بن موسى بن جعفر بن محمد، فرأى أنه قد ظفر ببغيته، و دبر امرا و أدار الحيلة فيه أن يظهره و يدعو إليه، ثم يعمل فى قتله، و لم يطلع أحدا من الناس على باطن مراده فى ذلك [كى] لا يفشوا ذلك عنه غير أنه دعا الفضل بن سهل فقال له: هل أنت مانع من أمر أردته.

قال: و ما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: ابايح الرجل من ولد على بن أبى طالب عليه السلام و أختاره و أسرّ هذا الأمر إليه.

فقال له الفضل: ما أردته يا أمير المؤمنين، فأنا معك عليه.

و بلغ ذلك الحسن بن سهل، فأنكره على الفضل، و اجتمعا عند المأمون، فقال للفضل: أ ما علمت أبا محمد؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فما قال فيه؟

قال: نفر منه، فأنكره علىّ.

(١) أى خاصمه.

فقال الحسن: أ ياذن لى أمير المؤمنين بالكلام؟

قال: تكلم.

فتكلم و عظم دولة بنى العباس و قدر المأمون، و ذكر ما يتخوفه من الانحراف إن فعل ما ذكر.

فقال المأمون: قد رأيت أ ما يكون على هذا الأمر ثلاثة ما رآنى واحد منا.

قد ذهب، ثم أغلظ في القول وكد قوله. و ذكر أنه لم ير في أهله من يصلح لذلك، و ان كان عاهد الله أن يظفر بالمخلوع أن يصير هذا الأمر إليه في ولد على عليه السلام.

فلما سمع الحسن منه ذلك و رأى عزمه عليه قال: رأيي مع رأيك يا أمير المؤمنين.

فأمر أن يخرج الى بغداد و أن يتلطف بإشخاص على بن موسى إليه برفق و اكرام «١»، و كان على بن موسى بالشام «٢». فلما صار الحسن الى بغداد، و كان المأمون كتب معه الى على بن موسى، و أرسل به الحسن رسولا إليه، و كتب معه كتابا، و كان ذلك الكتاب قبل أن يشخص إليه من كان قام عليه من الطالبين، و أمره بإشخاصهم معه و كتب الى الجلودى فى حمل محمد بن جعفر، و على بن موسى، و على بن الحسن بن زيد، و إسماعيل بن موسى، و ابن الارقط، و من كان قد خرج، فحملهم الجلودى و أخذ بهم على طريق البصرة و إبراهيم بن المهدي بها، و قد انتهى الخبر إليه، و ما اريد به على بن موسى بن جعفر، و ذكر ذلك لمن يخصه من العباسيين و غيرهم، فأشار عليه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بقتل على بن موسى بن جعفر بن محمد، فلم يقدر إبراهيم على ذلك. و حملوا على طريق الأهواز، و صاروا الى فارس فلقبهم رجاء

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: بر و إكرام.

(٢) لم يكن الامام الرضا عليه السلام بالشام أبدا.

ص: ٣٤٠

بن الضحاك و تسلمهم من الجلودى، و قدم بهم على مرو و على المأمون لعشر خلون من جمادى الآخر سنة إحدى و مائتين، فصيروا فى دار ميدان الفضل، و يقال لها: داراسى، أنزل على بن موسى منها فى بيت وحده، و الباكون فى بيت آخر بجماعتهم و فرش لهم. و جاء الفضل فدخل الى على بن موسى بن جعفر متعظما له، [فأخبره] «١» أنه يوجب حقه، ثم ذكر ما أراد له، فرأى عنه انقباض. ثم ادخل على المأمون فآكرمه و شكره كما كان من تركه التعرض لما دخل فيه أهلا. و أن محله عنده محل العم لسنه و قدره، و أمر له بوسادة، فصيرت له بقربه، و أجلسه عليها، و أذن الناس حتى رأوا ذلك، و انصرف، ثم نقلهم من تلك الدار الى غيرها. و ادخل على بن موسى عليه فى حجره من داره ليس بينه و بينه إلا ستر، و جعل الفضل يرأسله و يكاتبه فى أن يبايع له و هو فى كل ذلك يأبى.

ثم لقيه الفضل بنفسه فى ذلك، فقال له: إن أمير المؤمنين أعطى الله عهدا أن يصير هذا الأمر فى خير من يعلم، و ليس ذلك إلا أنت.

قال [عليه السلام]: فلست كذلك.

و امتنع، و أدخله المأمون الى نفسه، فقال: يا أبا الحسن إنى أعطيت الله عهدا، و لست تاركه حتى اصير هذا الامر إليك من بعدى، و قد علمت أن عمر بن الخطاب أدخل عليا فى الشورى، و أمر بضرب عنقه إن لم يصر الى أمره «٢».

و لم يزل به حتى أجابه و ذلك بعد قدومه شهر رمضان سنة احدى و مائتين، و كان المأمون قبل ذلك بأيام لبس الخضرة، و كساها رجاله، و أمر الناس بلباسها، و لبسها الناس جميعا، و لبسها القاضي، و جلس المأمون للبيعة لعلى بن موسى، و سماه الرضا، و أمر بوسادتين، فاكثر حشوهما حتى لحقا بفراشه، ثم

(١) هكذا صحناه و فى الاصل: فخره.

(٢) الارشاد ص ٣١٠.

ص: ٣٤١

أجلس عليا عليهما و عليه عمامة و سيف، ثم أمر العباس ابنه بالبيعة له و الناس، فرفع على بن موسى يده فتلقها بظهرها وجه نفسه، ينظر و جوههم. فقال له المأمون: ابسط يديك ليبايعك القوم.

قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا بايع فعل هكذا.

فبايعه القوم من الهاشميين و غيرهم من الصحابة و القواد.

و خرج الفضل بن سهل على الناس، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبي و على أهل بيته، و بشرهم بما من الله به عليهم من رأى أمير المؤمنين فى البيعة للرضا إذا كان ابن على بن أبى طالب عليه السلام و ابن رسول الله صلى الله عليه و آله.

و أمر للناس برزق سنة. ثم جلس المأمون فى يوم الخميس بعد أربعة أيام، فأذن للناس فدخلوا، و الرضا فى المجلس الذى كان فيه بوبع، و الفضل بينهما على كرسى، و العباس بن المأمون على يسار أبيه على وسادة واحدة و محمد بن جعفر فى أول الصف يسرة و عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام على اليمين دون إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن على بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس، و الى جنب عبد الله بن الحسن بن الفضل، ثم عبد الصمد. ثم دخل باقى الطالبين و العباسيين، و اجلسوا دون هؤلاء فى الايوان متصلين بهم.

و اقيم للناس سماطين على رسومهم، و أتى بالمال، فصبوا بدرا «١» فى وسط الدار. و قالت «٢» الخطباء و الشعراء، فذكروا فضل أمير المؤمنين، و ما كان منه فى الشعر و ذكر فضل على بن أبى طالب عليه السلام.

ثم قام أبو العباد فى آخر الايوان، فبدأ بالعباس بن المأمون، فقام العباس،

(١) بدرا جمع بدرة و هو ما يصر فيه المال.

(٢) و فى نسخه ز: و قامت.

فدنا من أبيه، فقبل يده، وأمره بالجلوس. ثم نادى محمد بن جعفر بن محمد، فلم يقم، فأشار إليه الفضل أن قم، فقام، فدنا من أمير المؤمنين، ثم مضى نحو حارسه، وهكذا كانت السنة عندهم، فلما كان في وسط الايوان ناداه المأمون «١»: يا أبا جعفر ارجع الى مجلسك.

ثم نودى بعلوى وعباسى حتى انفضَّ المجلس «٢».

و أعطى محمد بن جعفر ستين ألف دينار، و أعطى كذلك عبد الله بن الحسن، و عيسى بن يعقوب، و عبد الصمد بن على، و إسحاق بن موسى، و عيسى لكل واحد منهم ستين ألف دينار. و أعطى على بن الحسن و زيد العلوى أربعين ألف دينار. و أعطى إسماعيل بن موسى و غيره من الطالبين لكل واحد منهم ثلاثين ألف دينار.

و جلس على بن موسى فى مجلس المأمون يوم الجمعة بعد الصلاة. و دخل الناس إليه كما كانوا يدخلون الى المأمون، و طرز الطراز، و ضرب السكة باسمه، و زوج المأمون ابنته أم الفضل من محمد بن على بن موسى.

و أقام على بن موسى على ذلك مع المأمون باقى سنة إحدى و مائتين و شهرا و إحدى عشرة ليلة من سنة ثلاث و مائتين، ثم سقى السم.

[شهادة الامام الرضا عليه السلام]

[١٢١٠] قال أبو الصلت «٣» للعراقى: دخلت على على بن موسى حين يبيع له، فقال لى: ما ترى ما وقعت فيه؟

قلت: خير إن شاء الله تعالى.

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: المؤمنون.

(٢) قال الطبرسى فى اعلام الورى ص ٣٢١: ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوى و عباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال.

(٣) هكذا فى الاصل و أظنه كما فى الروايات أبا الصلت الهروى.

قال: أى خير فى هذا؟

ثم عدت إليه بعد، فقال: يا أبا الصلت قد و الله فعلوها - يعنى أنهم سقوه «١» -.

واعتلَّ يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث و مائتين. و أظهر المأمون [الحزن] عليه.

و ان ذلك انما نالهما من طعام أكلاه جميعا، فلما كان ليلة السبت لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث و مائتين صرخ على على بن موسى، و أرسل الى اسماعيل و زيد و محمد بن جعفر فجىء بهم فى جوف الليل، و أصبح على ميتا.

و خرج المأمون الى الناس، فقال: أصبح الرضا صالحا فالحمد لله. و انصرف الناس و أمر باحضار الناس دار المأمون فى نصف النهار، و أجمعوا، و أظهروا موته، فلما خرجت جنازته قام المأمون باكيا.

ثم قال: لقد كنت اريد أن يجعلنى الله المقدم قبلك للموت، فأبى الله إلا ما أراد، لو لا أنى خفت أن يقول قوم إنك لم تمت ما أظهرتك للناس طبابك «٢».

ثم حمل لينة لقبره، فقال له بعضهم: يا أمير المؤمنين، أنا أحملها.

فقال: استكثر هذا لأخى.

ثم مشى الى القبر، و أظهر من الجزع عليه شيئا عجيبا.

[١٢١١] و روى عن منصور بن بشير، قال: سمعت عبد الله بن بشير، يقول: أستغفر الله، و ما أظنه يغفر لى.

فقلت: سبحان الله، و كيف ذلك؟

(١) أى السم.

(٢) هكذا فى الاصل.

ص: ٣٤٤

قال: دخلت يوما على المأمون - و نحن بخراسان - فقال لى: متى أخذت أظفارك، يا أبا عبد الله؟

قلت: مذ جمعة.

فقال: طولها الى جمعتين.

ففعلت، ثم جئته، فقلت له: يا أمير المؤمنين قد فعلت ما أمرتنى به من تطويل أظفارى. فأمر بخادم، فجاء بجام مختوم، ففكَّ ختامه، و كشف عنه، و إذا فيه شىء شبيه بالتمر الهندى، فقال لى: امرس هذا بيدك. ففعلت.

ثم قال لى: دع يديك حتى تجفأ. و أمر بالاسراج، و قد كان الرضا عليلا. فركب إليه، و أمرنى أن أركب، فركبت معه، فلما دخل عليه سأله عن حاله، فأقبل يخبره. فقال له: أ لم يأتك أحد من هؤلاء المترفقين؟

فقال: لا.

فجرد «١»، و صاح على غلماناه، فقال: أ فلم تأخذ شيئا؟

قال: لا.

قال: فماء الرمان مما ينبغي أآ تفارقة، يا غلام عشر رمان.

فجىء بها، فرماها إلى، و قال: قشرها يا أبا عبد الله، و امرسها ففعلت (و يدأى على حالهما. ثم أخذ قدحا من ماء الرمان بيده و سقاه) «٢» إياه. فما أقام إلا يوما حتى مات «٣».

(١) و فى الارشاد: فغضب المأمون.

(٢) ما بين القوسين من نسخة ز.

(٣) و فى الارشاد و اعلام الورى: إلا يومين حتى مات.

ص: ٣٤٥

[أيام المعتصم]

و قام على المعتصم:

محمد بن القاسم بن على بن عثمان «١» بن على بن الحسين بالظالقان، و دعا الى نفسه، و استجاب له جماعة، ثم أخذه عبد الله بن طاهر، و أرسله الى المعتصم فى سنة تسع عشر و مائتين مقيدا فى محمل بلا وطاء، و عليه جبة من صوف، فحبسه المعتصم، فاحتال فى الخلاص، و خلص من الحبس، و هرب.

و قام عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و دعا الى نفسه، فاخذ، و حبس [فى سامراء]، و مات فى الحبس.

[أيام المتوكل]

و قام منهم فى أيام المتوكل:

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و قام بالرى، أحمد بن عيسى بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و قام هارون بن الحسين - و يعرف بالكركى - بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد - المعروف بالارقط - بن عبد الله بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و قام بالحجاز اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن [الحسن بن] الحسن بن على بن أبى طالب، و هو ابن عشرين سنة.

و قام بعده محمد بن يوسف و هو أخوه الاكبر منه عشرين سنة، و يعرف بالاخصير.

(١) و فى مقاتل الطالبين ص ٣٨٢: محمد بن القاسم بن عمر بن على بن الحسين.

ص: ٣٤٦

و قام أيضا عبد الله بن موسى [بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب].

[أيام المستعين]

و ممن قام منهم فى أيام المستعين:

قام بالكوفة، يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب «١».

و قام أيضا معه عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

و صالح، و ابراهيم ابنا عثمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

[أيام المهتدى]

و ممن قام منهم فى أيام المهتدى:

يحيى بن عبد الرحمن بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و محمد بن عبد الله [بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بن محمد بن علي] «٢» بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

و محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زيد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب.

(١) هكذا صححناه و في الاصل: يحيى بن عمير بن يحيى بن الحسين.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ص: ٣٤٧

و محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و جعفر بن محمد بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

و ممن قام منهم في أيام المهدي أيضا:

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

و ابنه ادريس بن موسى.

و ابن أخيه محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى.

و أحمد بن زيد بن الحسن بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن [علي بن] أبي طالب.

و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «١».

و عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم [بن محمد بن علي] بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

[أيام المعتمد العباسي]

و ممن قام منهم في أيام المعتمد:

محمد بن أحمد بن موسى بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب «٢».

و أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم طباطبا [بن الحسن] بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، و كان لقيه: نعتل.

(١) هكذا في الاصل.

(٢) و أظنه محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي.

ص: ٣٤٨

و حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
و محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
و عبد الله بن علي بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
و محمد بن أحمد [بن محمد] بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
و الحسن بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن [علي بن الحسين بن] علي بن أبي طالب.
و محمد بن عبد الله بن عبد الله [بن] الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب و يعرف بالعصفي.
و الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
و محمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
و عبد الله بن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
و علي و عبد الله ابنا موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
و علي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد [بن الحسن] بن علي بن أبي طالب.
و محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ص: ٣٤٩

[أيام المعتضد العباسي]

و ممن قام منهم فى أيام المعتضد:

محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب.

و محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، و ابنه زيد بن محمد.

[أيام المكتفى العباسى]

و ممن نسب الى القيام أيام المكتفى:

محمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن [الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على] بن الحسين بن على بن أبى طالب.

و محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن [الحسن بن عبيد الله بن العباس] بن على بن أبى طالب.

فهذه أسماء الذين قاموا يدعون الامامة من الطالبين الى أن قام المهدي بالله أمير المؤمنين «١»، و كانوا كما وصفهم الإمام محمد بن على عليه و على الائمة من آباءه و ذريته أفضل السلام: مثل أفرخ نهضت من أعشاشها قبل أن تستوى أجنحتها كما كان إلا أن نهض كل فرخ نهضة أو نهضتين حتى أخذه الصبيان يتلاعبون به. فمن هؤلاء من قتل، و منهم من حبس فمات فى الحبس، و منه من غلب عليه، فهرب، فمات مطلوباً مختفياً. و هذا عاجل الجزاء فى الدنيا «٢».

(١) اشارة الى الخليفة الفاطمى.

(٢) فهذا حكم مستعجل على ثوار قاموا لله و دافعوا عن دينه و طلبوا الشهادة لاجل مرضاته.

ص: ٣٥٠

فمن سمي بغير اسمه و طلب ما ليس له، و تعجيل ما أجل الله تعالى، و وضع الأمر فى غير موضعه الذى وضعه سبحانه. و قد كان من هؤلاء ما كان و من غيرهم ممن قام منهم بغير أسباب السلطان بل بالبغى من بعضهم على بعض و على الناس ما يطول ذكره و ذكر أخبارهم. و كيف تفرقت الأحوال بهم، و قتل من قتل منهم «١»، و ذلك ما يخرج ذكره عن حدّ هذا الكتاب لطوله، و لأن ذلك لو ذكر فى هذا الكتاب لقطع المراد به.

و انما ذكرنا هذه الجملة من أخبارهم عن تشبههم من أفرد الله جلّ اسمه بالقيام بحقه، و تقدم الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله بصفته و حاله و وقته، و عن آباءه بذلك بالدلالة عليه و التحذير من ادعى مقامه و التقدم بين يديه، و الأخبار بأن ذلك يوجب هلاك من فعله، و ادعاه، و قام بما ليس له به منه، و كان ما حلّ بهؤلاء مصداق ما قاله الائمة من آباءه صلوات الله عليهم، فلم يزالوا واحداً بعد واحد منهم مستترين لتغلب أعداء الله عليهم حافظين لامانة الله عندهم التى من الإمامة التى أوجبها على العباد لهم و ما استودعهم من مكنون علمه بنقله واحد الى واحد منهم صار ذلك عنهم إليه، صلوات الله عليه «٢».

(١-٢) أقول: نستنتج من مفاد كلام المؤلف أن من ادعى الإمامة والمهدوية فيما سبق الدولة الفاطمية باطلة لأنها لم تدم، و لو استقامت لفترة من الزمان فسرعان ما غلب عليهم الظالمون أو أزلهم أو أبادوهم أو فرقوهم. و أن المهدي الفاطمي هو الحق المهدي الموعود لان دولته تدوم الى الأبد و تشمل البلدان شرقا و غربا، و تجسد فيها كل ما ذكره النبي صَلَّى الله عليه و آله و الائمة الأطهار عليهم السلام من التنبؤات و العلامات. و بما أن هذه الدولة ازيلت كسابقتها و لم تدم بعد غزوة صلاح الدين الايوبي على مصر و قتله الفاطميين بطلت هذه الدعوى، و أن المهدي الذي ركز المؤلف عليه و ادعاه و جعله مصدقا للأحاديث و الاخبار التي يذكرها المؤلف فيما يأتي و ادعى صحتها متنا و سندا و دلالة لم يكن هو المهدي الموعود.

و أظن أن الذي أوقعه في هذا الالتباس هو عدم مراجعته للروايات التي تحدد عدد الائمة و الخلفاء بعد الرسول الكريم. و بهذا التحديد نعرف أن المهدي الذي هو المصدق الحقيقي لما اسرده و ذكره من الروايات هو خاتمة هذه الائمة و الخلفاء.

ص: ٣٥١

و العجيب أن الأحاديث الواردة في أن الائمة عليهم السلام اثنا عشر متواترة بشكل يمكن القول بأنها من المسلّمات، مما حدى ببعض الحاقدين و المناوئين أن يخرجوها عن مداليلها الأصلية حتى تنطبق على أناس آخرين فمهما حاولوا تجاوز العدد أو قلّ فالخلفاء الراشدون دون العدد و الامويون أو العباسيون أكثر و كذلك الفاطميون. و صفوة القول أن هذه الاحاديث لا يمكن تأويلها و لا انطباقها إلا على أئمة أهل البيت عليهم الصلاة و السلام. و قد ألف بعض الاعلام كتابا يبحث عن الأحاديث الواردة عن الرسول الاكرم صَلَّى الله عليه و آله في الائمة الاثني عشر سندا و متنا و دلالة، أمثال الشيخ على بن محمد الرازي في كتابه كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر، و الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش في كتابه مقتضب الأثر في النصّ على الائمة الاثني عشر، و الشيخ محمد الكراجكي في الاستنصار في النصّ على الائمة الاطهار، و غيرهم.

و هنا نذكر عدة روايات فهي غيضة من فيض:

١- روى الحرّ العاملي في اثبات الهداة ١/ ٥٤٦ الحديث ٣٦٦: عن محمد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة الاصبحي، عن يحيى بن معين، عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شقيّ الاصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة.

٢- و عن زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، و سماك بن حرب، و حسين بن عبد الرحمن، كلهم، عن جابر بن سمرة: أن النبي صَلَّى الله عليه و آله، قال: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. ثم تكلم بكلام لم أفهمه.

قال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: قال: كلهم من قریش.

٣- و عن جعفر بن محمد بن مسرود، عن الحسن بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصرى، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

٤- و عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن ابراهيم، عن الصادق عليه السلام، عن آباءه، عن الحسين بن على عليه السلام قال:

سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، من العترة؟

فقال: أنا و الحسن و الحسين و الائمة تسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم، لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله على الحوض.

٥- و عن على بن أحمد بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عبد الله

ص: ٣٥٢

النخعى، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن الحسن بن محمد بن أبى حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن القاسم، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله:

الائمة بعدى اثنا عشر أولهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم هم خلفائى و أوصيائى و أوليائى و حجج الله على امتى بعدى المقرّ بهم مؤمن و المنكر لهم كافر.

٦- و عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار الثمالى، عن على بن الحسين عليه السلام، عن الحسين بن على عليه السلام، عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: الائمة من بعدى اثنا عشر أولهم أنت يا على و آخرهم القائم الذى يفتح الله تعالى ذكره على يده مشارق الارض و مغاربها.

٧- و عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى الصلت الهروى، قال: سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى على بن موسى الرضا عليه السلام قصيدة التى أولها:

و مهبط وحي مقفر العرصات

مدارس آيات خلت عن تلاوة

فلما انتهيت الى قوله:

خروج امام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام شديدا ثم رفع رأسه إلى، ثم قال: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الامام، و متى يقوم؟

فقلت: لا يا مولاي، إلا أنى سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا.

فقال: يا دعيل الامام بعدى محمد ابني، و بعد محمد ابنه على، و بعد على ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا ... الحديث.

٨- و عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم على.

ص: ٣٥٣

[ظهور المهدي الفاطمي]

فلما آن وقته و حان حين قيامه الذي قدره الله عزّ و جلّ فيه و حدّه له، و دعت الدعوة إليه، و سلّم من كان الأمر بيده إليه ما كان بيده منه عليه السلام، فقام وحده و أوليائه و الدعوة إليه بائعون عنه و حيدا فريدا، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك عنه، و قد طلبه أعداء الله، و أمروا بالقبض عليه، فخرج من محل داره و مكان قراره بنفسه لم يصحبه من أوليائه، و لا حضره أحد، و لا كان معه غير وديعة الله في يديه حجته و وصيه وليّ الأمر بعده، و هو حينئذ طفل صغير يقطع به و بنفسه المفاوز، و يجوز المخاوف و يقتحم المتالف، و العيون و الرصد عليه، و الرسل قد انفذت الى كل سلطان بين يديه بأخذه بالقبض عليه بقطع من لدن المشرق الى أقصى المغرب، سبق أعداء الله المتغلبين في أرضه سبقا، و قد وكلوا بأخذه و يترصدوا الرصد سرا عيونهم عليه، و تفجروا أعينهم إليه، و هو مع ذلك في الهيئة الحسنة، و الزيّ الأنيق، و النعمة الظاهرة، و اللباس الحسن، و المركب السني، غير مشهور بزى الفقراء، و لا يظهر حالا من أحوال الوضاعاء، و معه الحدة و الأموال و الانتقال و الجمال و الاحمال، يظهر أنه من التجار، و بهاء منظره و ظاهره و سره و مخبوه يدل على ما هو عليه في باطن أمره و انكشف ذلك عنه لكثرة من رآه و صحبه ممن فيه أقل تمييز.

و ذكر بعضهم ذلك له و تفاوضوا مما بينهم فيه، و الشمس لا يخفى عن ذوى الأبصار، و القمر لا يستتر عن النظار، فلم يزل على ذلك، و الله يحميه و يستره

و يقبه، و يدفع عنه حتى أظهر منه و أعزّ نصره و أنجز وعده. و قام طالعا من المغرب في أوّنه كما جاء عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إن الشمس تطلع من مغربها على رأس ثلاثمائة- و سنذكر ذلك في موضعه بيانه إن شاء الله تعالى-، ذلك بالقهر و العز الظاهر- المغرب من أقصى الى أدنى- و انتشرت دعوته دعاؤه و أولياؤه بالمشرق، و عمّ ذلك كل من فيه ظاهرا و مستورا الى أن ينجز الله وعده لمن أوجب له من ولد ظهره على جميع الأرض ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، كما وعد الله عزّ و جلّ بذلك في كتابه «١» فيملاً الارض عدلا، كما أخبر بذلك عنه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كان ما كان في حياته، و ما يكون بعد ذلك من ولده فهو منسوب إليه صلوات الله عليه، كما أن جميع ذلك ينسب الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إذ كان أول ما جاء به، و عنه تأصل و تفرع، و لم يزل صَلَّى الله عليه و آله في عزّ و منعة و سلطان و قوة الى أن مضى لسبيله «٢» بعد أن قام بما افترض الله عليه من القيام بدينه و كتابه و سنّة نبيه صَلَّى الله عليه و آله عزيزا في نفسه قويا في اموره مذلا لأعدائه، معزا لأوليائه، و كل من سميناه و ذكرناه ممن ادعى من أهل بيته مقامه، و أقام طمعا في نيل ما أفرده الله عزّ و جلّ به، فلم يقم أحد منهم إلا بعد أن أعدّ العدة و الرجال، و جمع الأموال، و رأى أنه يغلب و يبلغ ما دام و طلب و لم يكن أحد منهم في ذلك إلا معذرا بنفسه، و ملقيا الى التهلكة بيده، فمحقوا عن آخرهم، و بددت جموعهم، و أعزّ الله وليه و أظهر كذلك و أعزّ محمدا صَلَّى الله عليه و آله وحده، فلو لم يكن من آياته و دلالاته، و الشواهد له و معجزاته غير هذا لكفى من تأملها بحقيقة الإنصاف، و انقاد الى الحق بعد الاعتراف، و ان كنا إنما ذكرنا من أمره في هذا الباب جملا و نكتا إذ كان ذكره ذلك يخرج عن حدّ هذا الكتاب، و قد ذكرنا ذلك و اثبتناه في كتاب الدولة.

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) اشارة الى المهدي الفاطمي.

[معالم المهدي]

و نحن نذكر الآن أيضا جملا، مما جاء به صفاته و البشارة فيه بمقدار ما اتسع له هذا الكتاب، و ان كنت أفردت كتابا قبل هذا لذلك، و هو كتاب معالم الهدى، و لكننا نجعل في هذا الكتاب بابا نذكره فيه جملا إن شاء الله تعالى.

[ذكر معالم المهدي]

قصدنا في هذا الباب نحو ما قصدنا في جملة هذا الكتاب مما اثبتته في أوله من الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مع حذف الأسانيد، و اطراح التكرار لكثرة الروايات في الخبر الواحد من الطريق الواحد لئلا يطول بذلك الكتاب، و يختصر الباب.

مما جاء من البشرى بالمهدي عليه السلام و مما يكون من الخبر المشهور المأثور.

[١٢١٢] عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي يَرُويهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، أَنَّهُ قَالَ:

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْقِيَامَةِ «١» إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ حَقًّا بِذَلِكَ «٢»

(١) وَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٤ / ١٠٦: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا.

(٢) وَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ: لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

ص: ٣٥٦

الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمَلَأُ بِهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا.

[١٢١٣] وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

[١٢١٤] وَ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَ لَيْلَةٌ لَخَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ.

[١٢١٥] وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ - مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» «١» يَعْنِي بِمَوْتِهَا: كَفَرَ أَهْلِهَا. وَ الْكَافِرَ «٢» مَيِّتًا، فَيُحْيِيهَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَائِمِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَ يُحْيِي الْأَرْضَ وَ يُحْيِي أَهْلِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا.

[الْمُتَشَبِّهُ بِالْمَهْدِيِّ]

وَ مَا جَاءَ فِي هَلَاكٍ مِنْ تَشْبِيهِ بِالْمَهْدِيِّ عَجَلَ اللهُ فَرَجَهُ:

[١٢١٦] مِمَّا جَاءَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْفَرَجِ، مَتَى يَكُونُ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: «فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ» * «٣».

ثُمَّ قَالَ: يَرْفَعُ لَآلَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَايَةَ ضَلَالٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ آلَ عَبَّاسٍ رَايَةَ أَضَلِّ مِنْهَا وَ أَشْرَ، ثُمَّ يَرْفَعُ لَآلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَايَاتٍ وَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ لَوْلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَايَةَ فِيهَا الْأَمْرَ.

[١٢١٧] وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ خَارِجٍ مِنْهَا مَقْتُولٌ

(١) الْحَدِيدُ: ١٧.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: و الكافرين.

(٣) الاعراف: ٧١.

ص: ٣٥٧

فلا تتبعوه إن كان ابنى هذا- و وضع يده على أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام- فلا تتبعوه حتى تروا ما تعرفون «١».

[١٢١٨] و عن على بن الحسين عليه السلام، أنه قال: لا يخرج منا أحد قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ [طار] من و كره قبل أن يستوى جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به.

[حديث فى الانتظار]

و مما جاء فى انتظار المهدي [عجل الله فرجه] [١٢١٩] ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال: من حبس نفسه لداعينا، و كان منتظرا لقائنا كان كالمتشحط [بدمه] بين سيفه و ترسه فى سبيل الله.

[فضل المهدي عليه السلام]

و مما جاء فى فضل المهدي [عجل الله فرجه]: [١٢٢٠] روى عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عليه السلام، أنه قال: اذا قام قائمنا أهل البيت نزع البخل و الجبن عن قلوب شيعتنا، فيقتل الرجل منهم المائة فلا يبالي بهم و يشرف أهل هذا الامر، و يحفظ نسلهم حتى تنقضى الدنيا. و يتقرب الناس الى الامام بزيارة قبور المؤمنين، و يزار قبر كل مؤمن من عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فى مشارق الارض و مغاربها، و يقف المؤمن فيقول: يا أخى قد وددت أنك باق حتى تشهد هذه الدولة فقد كنت توليت أهلها و تناصبت عدوها، فبارك الله لك فيما أنت فيه، و ثبتنا على ما كنت عليه.

(١) راجع تخريج الأحاديث.

ص: ٣٥٨

[١٢٢١] و عن أبى بشرين «١»، أنه قال:

المهدي يعدل نبينا.

[١٢٢٢] و عن المشا «٢»، أنه قال: داود النبى تمنى أن يلحق المهدي و يكون من أصحابه.

[١٢٢٣] ابراهيم بن مسيرة، قال: قلت لطاوس: إن قوما يقولون: إن عمر بن عبد العزيز هو المهدي.

قال طاوس: و ليس كما يقولون، إن المهدي إذا كان زاد المحسن في احسانه و خفف المسيء في اساءته، و المهدي جواد بالمال شديد على العمال رحيم بالمساكين.

(١) و في عقد الدرر ص ١٤٨: عن محمد بن سيرين، راجع تخريج الأحاديث.

(٢) هكذا في الاصل.

ص: ٣٥٩

[اتباع المهدي و القيام معه]

و مما جاء من الامر في اتباع المهدي عليه السلام و القيام معه، و غير ذلك من الأخبار عنه:

[١٢٢٤] أنه روى عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه ذكر المهدي، فقال:

من رآه فليتابعه و لو حبوا على الثلج - النار - فانه خليفة الله في أرضه.

[١٢٢٥] و عنه عليه السلام، أنه قال: يقوم رجل من ولدى على مقدمته رجل يقال له: المنصور + يوطئ له - أو قال: يمكن له «١» - واجب على كل مؤمن نصرته - أو قال: إجابته -.

هذا حديث عبد الرزاق، باسناده عن النبي صَلَّى الله عليه و آله.

و كان بين يدي المهدي صلوات الله عليه أبو القاسم صاحب دعوة اليمن، و كان يسمى المنصور، و هو وطأ و مكّن للمهدي صلوات الله عليه عن المنصور أخذوا به ما سار إليه، ارسل لما أطلق الدعوة ليتمثل سيرته و ينتفي أفعاله، و كان قد أظهر أمره باليمن و عزت دعوته و كثر أتباعه. فأقام أبو عبد الله عنده مدة، ثم توجه نحو المغرب، ففتح الله على يديه، و وطأ لوليه البلاد تلك، و هاجر الى الجهة التي كان بها.

(١) و في سنن أبي داود ١٦٣ / ٦: يواطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

ص: ٣٦٠

[١٢٢٦] و من رواية محمد بن عيسى بن مسكين القاضى، عن سحر يرفعه الى [ابن] مسعود، أنه قال: كنا عند رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يوما إذ جاء إليه فتة «١» من بنى هاشم، فلما رأهم تغير وجهه، و أطرق، فقلنا: يا رسول الله إنا نرى وجهك الذى تنكره.

فقال: إنا أهل بيت اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، و [إن أهل بيتي] سيلقون بعدى تطريدا و تشريدا حتى يقوم رجل من أهل بيتي يملأها عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا، فمن أدركه فليأته و لو حبا على الثلج.

[١٢٢٧] و عن مجاهد، يرفعه، و ذكر أخبارا مما يكون، أنه قال: ثم بعث قائم آل محمد فى عقابه لهم أدق فى أعين الناس من الكحل، يفتح الله عليه مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقا، ألا و انه خير الجهاد فى آخر الزمان.

و كذلك كان أنصار المهدي صلوات الله عليه عند عامة الناس فى حال جهال ينظرون إليهم بعين القلة و الجهل.

[١٢٢٨] و عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال: لا يلبث العدل بعدى إلا قليل حتى ينقطع، فكلما انقطع من العدل شيء جاء من الجور مثله حتى يولد فى الجور من لا يعرف غيره ثم يأت الله عز و جل بالعدل. و كلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولد فى العدل من لا يعرف غيره.

فقال: يا رسول الله، من أهل الجور؟

قال: بنو عمنا إذا أسلمت لهم الدنيا.

قال: فمن أهل العدل؟

(١) و فى سنن ابن ماجه ٢ / ٢٦: فتية.

ص: ٣٦١

قال: نحن أهل البيت.

فعلى هذا يجيء الأمر شيئا بعد شيء على يد واحد بعد واحد من الائمة من أهل بيت محمد صلوات الله عليهم و لا يكون ذلك دفعة واحدة. و كان سبب ذلك و مفتاحه و أول من جرى على يديه المهدي صلوات الله عليه.

[١٢٢٩] و عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله من يملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

[١٢٣٠] و عنه عليه السلام، أنه قال: كان ذلك ينقص الناس حتى لا يقول أحد الله إلا خفية، فاذا كان ذلك بعث الله يعسوب الدين، فضرِبَ بذنبه «١»، فيجتمع [إليه يجمع] قزح الخريف «٢»، إني لا أعلم اسم أميرهم، و متاخر رجالهم «٣».

[ضبط الغريب]

اليعسوب: أمير النحل الذى يلاذ به و يجتمع إليه، و القزع واحده قرعة، و هى قطعة من السحاب دقيقة كذلك يجتمع سحاب الخريف شيئا الى شىء من مثل ذلك حتى يعظم.

فشبه أمير المؤمنين على عليه السلام اجتماع أنصار المهدي بذلك و كذلك كان أمرهم إنما اجتمعت الدعوة التى هاجر إليها، و أظهر الله عزّ و جلّ أمره بها، و نصره بأهلها، الى القائم بدعوتهم، الواحد بعد الواحد و الثلاثة الى أن كثّر الله عددهم و نصرهم و أظهرهم على أهل السلطان و القوة و العدد و العدة

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: بنانيه.

(٢) و فى الاصل: فيجتمعون كقزع الخريف.

(٣) و فى الملاحم و الفتن ص ٨١: و مناخ ركايبهم.

ص: ٣٦٢

الذين كانوا قبل ذلك يملكونهم و يظهرون عليهم، و كانوا قبل ذلك أذلة فيهم فملكهم الله عزّ و جلّ أمرهم، و قتل الجبابرة بينهم بأيديهم و ورثهم ملكهم و ديارهم و أموالهم و كذلك يورث الله الأرض و من فيها أوليائه كما وعدهم عزّ و جلّ ذكره و هو لا يخلف وعده.

[١٢٣١] و عن على عليه السلام، أنه قال: بنا يبتتر الله الكذب، و بنا يدرك ثاره المؤمن، و بنا يتخلع ربق الذلّ من أعناقكم لا بكم، و بنا يختم لا بكم.

[ضبط الغريب]

قوله: يبتتر: أى يقطع. و البتر: قطع الذنب و نحوه إذا استوصل، يقال منه:

بتره، فانبتر.

و كذلك قطع أوليائه الله الكذب الذى كذبه الظالمون على الله عزّ و جلّ و على رسوله و أوليائه بما أتوا به من الحق عن الله و عن رسوله فقطعوا بذلك كذب الظالمين، و انتحال المبطلين. البتر: الظلّامة فى الدم و غيره، فبأوليائه الله يدرك المؤمنون ما ظلموا به من ذلك، و يدرك أوليائه الله ثاراتهم ممن نال ذلك من أسلافهم.

و قوله: بنا يتخلع ربق الذلّ من أعناقكم.

الربق جمع ربة، و هو الخيط الواحد أيضا منه ربة، و هو ما يجعل فى العنق يربط به الشاة و غيرها. و فى الحديث: من فعل كذا و كذا فقد خلع ربة الإسلام من عنقه، أى فى عنقه من عقد الاسلام. و قتل منه شاة مربقة و مربوقة كل ذلك صفات التى يربط فى عنقها خيط، فبأولياء الله يزول ربق الذل من أعناق المؤمنين التى كان أعداء الله أو ثقوهم بها فى غلبهم عليهم.

[١٢٣٢] و عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

ص: ٣٤٣

و آله يقول: أبشروا «١» بالمهدى فانه يبعث [فى امتى] على اختلاف من الناس شديد و زلازل «٢» يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و يرضى به ساكن السماء، و ساكن الارض، و يملأ الله به قلوب عباده سرورا و سحهم «٣» عدله.

[١٢٣٣] و عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال: المهدى من نسل فاطمة سيدة نساء هذه الامة - طالت الايام أو قصرت - يخرج فيملاً الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما.

قيل: و متى يخرج يا رسول الله؟

قال: إذا كان زلازل فى أطراف الارض و ارتشت القضاة، و فجرت الامة، يخرج من المغرب فى ساقه شامة و بين كتفيه شامة فردا غريبا.

قيل: و كيف يكون فردا غريبا يا رسول الله؟

قال: لانه ينفرد من أهله و يتغرب عن وطنه.

و كذلك قام فردا غريبا من المغرب.

و كانت قبل قيامه زلازل، و كانت به العلامة التى وصفها رسول الله صلى الله عليه و آله، و لم يبق حتى ارتشت القضاة، و صار القضاء كذلك يتقبل بالمال، و فجرت الامة.

[١٢٣٣] و عنه صلى الله عليه و آله، أنه قال: لا بدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب بين الخمسة الى السبعة يكسر شوكة المبتدعين، و يقتل الضالين.

(١) و فى كتاب الفتن لأبى نعيم لوحة ٩٤: ابشركم بالمهدى.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: بلابل، راجع تخريج الأحاديث.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل: سيجمعهم.

ص: ٣٦٤

و كذلك قام المهدي عليه السلام من المغرب، و ظهر فيه أمره بعد أن كان مستترا بوصول صاحب دعوته المغربّ بجموع عساكر أوليائه المستجيبين لدعوته إليه في سنة ست و تسعين و مائتين، و صار الى دار مملكته بالمغرب- بإفريقية- في سنة سبع تسعين تتلوها.

[١٢٣٤] و عن جعفر بن محمد بن علي صلوات الله عليهم، أنه ذكر المهدي عليه السلام. فقال: تطلع الرايات السود. و أومى بيده الى المشرق، و تطلع رايات المهديّ من هاهنا، و أومى بيده الى المغرب.

و ذلك في أيام بنى أمية قبل قيام بنى العباس.

و طلعت راياتهم السود من قبل المشرق من جهة خراسان، فطلعت رايات المهدي بعد ذلك من المغرب كما قال صلوات الله عليه.

[١٢٣٥] عبد الرحمن بن بكار الأقرع القيرواني، قال: حججت، فدخلت المدينة، فأتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله، فرأيت الناس مجتمعين على مالك بن أنس يسألونه و يفتيهم. فقصدت نحوه، فاذا أنا برجل و سيم حاضر في المسجد و حوله حفدة يدفعون الناس عنه، فقلت لبعض من حوله: من هذا؟

قالوا: موسى بن جعفر.

فتركت مالكا، و تبعته، و لم أزل أتلف حتى لصقت به، فقلت:

يا ابن رسول الله إني رجل من أهل المغرب من شيعتكم و ممن يدين الله بولايتكم.

قال لي: إليك عنى يا رجل، فانه قد وَّكَل بنا حفظة أخافهم عليك.

قلت: باسم الله، و انما أردت أن أسألك.

فقال: سل عما تريد؟

ص: ٣٦٥

قلت: إنا قد روينا أن المهدي منكم، فمتى يكون قيامه، و أين يقوم؟

فقال: إن مثل من سألت عنه مثل عمود سقط من السماء رأسه من المغرب و أصله في المشرق، فمن أين ترى العمود يقوم إذا اقيم؟

قلت: من قبل رأسه.

قال: فحسبك، من المغرب يقوم و أصله من المشرق و هناك يستوى قيامه و يتم أمره.

و كذلك كان المهدي عليه السلام و نشأته بالمشرق ثم هاجر الى المغرب، فقام من جهته. و بالمشرق يتم أمره، و يقوم من ذريته من يتم الله به ذلك فيما هناك، و يورثه الأرض كما قال عزّ و جلّ في كتابه المبين: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^{«١»} و كله ينسب الى المهدي عليه السلام لانه مفتاحه و بدعوته امتدّ أمره، و كل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عزّ و جلّ ذكره، و هدى بهم عباده إليه سبحانه، فهم الائمة المهديون و العباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الارض و هو لا يخلف الميعاد.

[١٢٣٦] أبو وهاب، باسناده يرفعه الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال: يخرج ناس من المشرق، فيعطون المهدي سلطانه^{«٢»} يدعونه.

و دعوة المهدي عليه السلام و الائمة من ولده عليهم السلام قد انتشرت بحمد الله في جميع الأرض، و غرت في غير موضع من أقطارها بالمشرق و المغرب فيوشك أن يكون بعض أوليائهم يقومون من قبل المشرق يدعوهم في تمام أمرهم فيقومون لوليّ الزمان هناك سلطانه و الله يقرب ذلك و ينجز وعده لاوليائه

(١) الأنبياء: ١٠٥.

(٢) و في كنز العمال ج ١٤ / الحديث ٣٨٦٥٧: فيوطئون للمهدي.

ص: ٣٦٦

بفضله و رحمته لعباده و حوله و قوته.

و قد يكون المراد بالذين يخرجون من المشرق من خرج منه من الدعاة إليه كما كان أبو عبد الله صاحب دعوة المغرب و من كان معه ممن أرسله داعي اليمن، و قد ذكرت خبرهم في كتاب الدولة.

[١٢٣٧] الحبري، باسناده، عن علي عليه السلام، و سلمان، و حذيفة بن اليمان يرفعونه الى [النبي صَلَّى الله عليه و آله]: تمام أمر آل محمد عليهم السلام عند ظهور رايات تخرج من السند^{«١»}.

و دعوة وليّ الزمان قد ظهرت بالسند، و عن أوليائه بها من غلب داعية هناك على صاحب مملكة السند، فقتله، و كان على المجوسية، و قتل رجاله، و هدم الصنم الذي كانوا يعبدونه، و جعل الهيكل كل الذي كان فيه مسجدا جامعا، و عزّ سلطانه، و ذلك بحول الله و قوته، يشهد انجاز وعده لأوليائه على ما جاء في هذا الخبر من ظهور رايات السند، إذ قد ظهرت رايات السند في دعوة أولياء الله هناك، و عن أهلها و ظهر سلطان وليّ الزمان بها.

[الصادق عليه السلام مع قوم من أهل الكوفة]

[١٢٣٨] عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال لقوم من أهل الكوفة:

أنصارنا غيركم ما يقوم مع قائمنا من أهل الكوفة إلا خمسون رجلا، و ما من بلدة إلا و معه منهم طائفة إلا أهل البصرة فإنه لا يخرج معه منهم إنسان.

فأهل الكوفة في قدم الزمان هم كانوا أكثر أنصار من قام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله يدعى الامامة ممن قدمنا ذكره. و كان في هذا

(١) بكسر أوله و سكون ثانيه و آخره دال مهملة، بلاد بين الهند و كرمان و سجستان (معجم البلدان ٣ / ٢٦٧).

ص: ٣٦٧

الحديث ما يوجب إبطال ما ادعوه فيما قدمنا ذكره. و دعوة وليّ الزمان بحمد الله قد ظهرت، و قامت دعواته في أكثر البلدان، و أجاب إليها في كل بلدان عالم منه، و أقل ذلك اليوم بالكوفة كما جاء في الخبر.

و أما البصرة: فالغالب على أهلها اليوم القول بالاعتزال، و يوشك أنه متى ظهر القائم بالمشرق لا تقوم معه منهم لبعده المعتزلة من قول أهل الحق حتى يغلب عليهم قهرا، و على أمثالهم بحول الله و قوته إن شاء الله تعالى.

[١٢٣٩] و من رواية محمد بن حميد القيرواني، و كان شيعيا يرفعه، الى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: كنت أطوف بالبيت أنا و سعيد بن حمير، فطفنا ما شاء الله، ثم أتينا حلقة في هذا المسجد فيها عبد الله بن عمر، و ابن العاص، و ابن صفوان، و ناس من قريش، فقال عبد الله بن عمر: و لنا من أين أنتم؟

قلنا: من أهل العراق.

قال: و من أيّ أهل العراق؟

قال له عبد الله بن صفوان الجمعي: سواء أهل الكوفة و أهل البصرة.

فقال عبد الله بن عمر: ولأهل الكوفة خير من أهل البصرة لانهم أكثر تتبعا للمهدى.

و هذا مما لم يقله عبد الله بن عمر برأيه، و لا من قبل نفسه، و إنما هو شيء سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله أو بلغه عنه، لأن هذا و مثله من علم ما يكون لا يؤخذ إلا عن أنبياء الله. و هذا مما ذكرنا قبله مما يعلو أهل البصرة بالقول بالاعتزال الى اليوم، و ذلك مما يخلفهم من القيام مع ولي الزمان إذا انتهى إليهم حتى يظهر عليهم و على غيرهم من أمثالهم كما ذكرنا بحول الله و قوته.

[١٢٤٠] و روى سليمان بن جعفر حديثا يرفعه الى علي بن أبي طالب عليه

ص: ٣٦٨

السلام، أنه ذكر أمر القائم من آل محمد المهدى، و ما يكون منه على يديه من الأمر، ثم قال: صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الفريد الوحيد.

و كذلك كان المهدي عليه السلام لما فشت دعوته بالمشرق و كثرت دعواته و بنو أخيه و المستجيبون لهم، نعم الاعداء [عليه]، فطلبوه، و اتصل الخبير به، فخرج من بنى أهله و أسلم أمواله، طريدا لخوفهم شريدا لما اتقاه منهم، فريدا لا صاحب له فى هجرته، و لا أنيس له من وحدته غير ولي الأمر من بعده و هو حينئذ طفل صغير لم ينتصر من أهله إلا عليه «١» ليؤدى أمانة الله عزّ و جلّ إليه، و كان همّه و اشتغاله به أكثر من همّه و اشتغاله بنفسه، و كان سبيله فى ذلك سبيل جده رسول الله صلى الله عليه و آله إذ خرج من مكة خوفا من المشركين لما اجتمعوا على قتله، و أبى الله إلا نجاتهما و ظهورهما على من ناواهما، و اظهار دينه بهما و على أيديهما، و لو كره الكافرون.

تمّ الجزء الرابع عشر من كتاب شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الطاهرين الابرار، و الحمد لله وحده، و صلواته على رسوله سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و سلامه عليهم أجمعين، من تأليف سيدنا الأجل القاضى النعمان بن محمد بن منصور، قدّس الله روحه و انسه.

(١) هكذا فى الاصل.

ص: ٣٦٩

شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار للقاضى أبى حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ. ق

الجزء الخامس عشره

ص: ٣٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

[بقية فضائل اهل البيت عليهم السلام]

[بقية فضائل اهل البيت عليهم السلام من ولد علي بن الحسين عليه السلام]

[حول ظهور المهدي عليه السلام]

[١٢٤١] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الإسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء.

(و هذا حديث معروف يروى عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، رواه كثير من الخاصّ و العام، و إنما حكاها جعفر بن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه، و تركت إسناده إليه) «١».

قال أبو بصير: فقلت له: اشرح لي هذا، جعلت فداك يا ابن رسول الله.

قال عليه السلام: يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا رسول الله.

و كذلك المهدي استأنف دعاء جديدا الى الله لما غيرت السنن و كثرت البدع، و تغلب أئمة الضلال، و اندرس ذكر أئمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد و أقامهم للدعاء إليه، و الدلالة بآياته عليه، و نسي ذكرهم، و انقطع خبرهم لغلبة أئمة الجور عليهم.

فلما أنجز الله بالدعاء للائمة ما وعدهم به من ظهور مهديهم احتاج

(١) ما بين القوسين هو كلام المؤلف.

ص: ٣٧٢

أن يدعوهم دعاء جديدا كما ابتدأهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بالدعاء أولا.

[خطبة أمير المؤمنين في الكوفة]

[١٢٤٢] و عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه خطب الناس في الكوفة، و ندبهم الى الجهاد، و حذرهم الفشل، و ما يخشى من سوء عواقبه. فلما فرغ من خطبته قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، من ذا يرومنا «١» و أنت فينا أخو رسول الله صَلَّى الله

عليه وآله، وابن عمه، وصهره، ومعنا لواء رسول الله وآله، ومعنا ابنا رسول الله الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة، فلو اجتمعت الجن والإنس علينا ما أطاقونا.

فقال له على عليه السلام: وكيف يكون ذلك، ولم يشتدّ البلاء وتظهر الحمية وتستبى الذرية، ويطحنكم طحن الرحي ببقالها حتى لا يبقى إلا نافع لهم، أو غير ضارّ لهم. فإذا كان ذلك ابتعث الله خير هذه الامة (أو قال: البرية) فيقتلهم هرجا هرجا حتى يرضى الله، وحتى يقول قريش والعرب: والله لو كان هذا من آل محمد لرحمنا.

و يتمنون أنهم رأوني ساعة من نهار لأشفع لهم الله.

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ومتى يبلغ رضا الله؟

قال: يقذف الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم.

فقال له: متى يكون ذلك؟

قال: إن شاء الله.

(١) يرومنا: يريدنا.

ص: ٣٧٣

[ضبط الغريب]

قوله: طحن الرحي ببقالها. البقال: خرقة أو جلدة تلقى تحت الرحي إذا كانت تطحن.

قوله: هرجا هرجا: القتال، والاختلاط فيه.

وكذلك لم يقم المهدي حتى اشتد البلاء وظهرت الحمية من بني العباس ومن بني أمية، وسببت الذرية - ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله - عند مقتل الحسين عليه السلام، وطحنت الفتنة طحن الرحي ببقالها، وحتى لم يبق من المؤمنين إلا نافع لأعداء الله لما ينالون منهم، أو غير ضارّ لهم. فعند ذلك قام ابن خير هذه الامة وهو المهدي ابن علي الوصي «١» وابن خير البرية لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقتل من أعداء الله أيام مدته من وصلت إليه يده.

ويقتل كذلك من ولده منهم من بقى حتى يجعل الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم كما قال على عليه السلام، ولم يقل عليه السلام من ذلك إلا ما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأطلع على ما يكون من مثل ذلك وغيره، وذلك من شواهد وبراهينه عليه السلام.

[١٢٤٣] و عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو قام قائمنا ما أقام الناس على الطلاق إلا بالسيف، و لو قد كان ذلك لم يكن إلا بسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام.

و كذلك كان الأمر لما قام المهدي، أقام الناس على طلاق العدة «٢»

(١) أقول كما ذكرت في ج ١٤: إن هذه كلها تدل و تشير على بقية الله الاعظم المهدي ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه و ليس كما تصوره المؤلف.

(٢) و هو أن يطلق على الشرائط ثم يرجع في العدة و يطأ.

ص: ٣٧٤

و السنة «١» على ما نصّه الله في كتابه و سنّة رسوله صلّى الله عليه و آله، و قطع طلاق البدعة «٢»، و كل ما ابتدعه المبتدعون في الدين و الاحكام، و القول في الحلال و الحرام، و أقام الناس بالسيف على سيرة علي عليه السلام التي سار بها في الامة على ما عهد إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و مما أثره على ذلك الأئمة من ولده، فأحبوا ما أماته المبطلون من أحكام الدين، و قطعوا بدع المبتدعين، و لا يزال ذلك حتى يعود الدين جديداً غصّاً كما ابتدأ في الإسلام صفوا محضاً كما نشأ. و يكون الدين لله كما وعد تعالي في كتابه، و يظهر على كل دين كما أوجب في ايجابه، و يكون ذلك على أيدي ائمة دينه و أوليائه، و ينسب الى المهدي أو لهم إذا كان سبب ابتدائه، و عنه تفرع ما تفرع فيه الى غاية انتهائه كما ينسب ذلك و ما قبله الى محمد النبي صلّى الله عليه و آله إذ هو في شريعته و ملّته و لأهل دعوته و امته و على يد الائمة من ذريته.

[١٢٤٤] و مما جاء مما يؤكد ذلك مما هو في معناه ما روى عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنه ذكر المهدي عليه السلام و قال: إنه لقاتل الظالمين و يقتل الزنادقة، و لا يقبل منهم توبة، و لا يأخذ منهم جزية، و لا يدع في الأرض أحداً على غير دين الاسلام إلا قتله، و يهلك الترك و الخزر و الديلم و الحبش، و يؤتى بملوك الروم مصفدين في الحديد، و لا يدع يهوديا و لا نصرانيا، و لا يوجب لهم ذمة، و يردّ الناس جميعاً على ملّة إبراهيم و محمد عليهما السلام.

فهذا مما ذكرنا أنه يجري شيئاً بعد شيء على يد المهدي و الائمة من ولده، و ينسب إليه إذ هو أول من فتحه و قام به، و الى رسول الله إذ هو صاحب

(١) و هو الطلاق مع الشقاق بينهما و عدم التلاؤم فيما بينهما و ينقسم الى بائن و رجعي.

(٢) و هو الطلاق مع عدم تمامية الشروط مثل طلاق الحائض.

ص: ٣٧٥

الشريعة و الملة و وليّ الاثمة و الامامة و صاحب الرسالة و الدعوة كما قيل أنه يكون لبعض الاثمة فلم يكن فيه حتى قبض و هو يكون في وليه من بعده و ينسب إليه.

[١٢٤٥] و قد جاء هذا أيضا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيما رواه حمزة بن حمران عنه، أنه قال: عددت عليه الاثمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله واحدا بعد واحد حتى بلغت إليه، و شهدت أن الله تعالى فرض طاعتهم، فلما سميته أومى بيده إليّ أن أسكت، فسكت.

فقال: ما كانت الاثمة على حال مذ قبض الله نبيه، ألا و من سميت أولى الناس بالناس.

ثم قال: إذا حدثتكم في رجل منا بشيء بأنه يكون فيه فلم يكن فيه فهو كائن في ولده من بعده.

فهذا بيان ما ذكرته و مصداقه، و يؤيد ذلك و يشده و يؤكد قول الله تعالى في محمد صلى الله عليه و آله: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» * «١» هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه و آله أنجز له بعضه في حياته، ثم أظهر عليه من الأديان، و أنجز ذلك و ينجز باقيه على أيدي الاثمة من ذريته.

[١٢٤٦] و من مثل ذلك ما رواه الحسن بن محبوب، باسناده، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا عرض الإيمان على كل ناصب، فان دخل فيه بحقيقة و آلا ضرب عنقه، أو يؤديه «٢» الجزية كما يؤديها أهل الذمة اليوم، و يشد «٣» على وسطه

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) و في بحار الانوار ٥٢ / ٣٧٥: أو يؤدى.

(٣) هكذا صحناه و في الاصل: يشدد.

ص: ٣٧٦

الهميان، و يطردهم من الأمصار الى السواد.

و هذا مما لم يكن بعد ممن مضى من الاثمة، و هو كائن لمن يقول منهم اذا دان العالم، و قوى أمره، و كان الدين واحدا كما وعد الله تعالى.

[١٢٤٧] و مما رواه زادن، عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)، و من ذلك مما آثره عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أنه قال: لا بدّ من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب يقتل الزنادقة، و يملك الترك، و الخزر، و الديلم، و الحبش، و يؤتى بملوك الروم مصفدين في الحديد، و لا تقوم راية إلا راية الايمان.

و هذا من معنى ما تقدم ذكره و شرحناه.

[المهدى هو الفاتح للقسطنطينية]

[١٢٤٨] و من رواية الشعبي، عن حذيفة بن اليمان، مما آثره عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال:

لا يفتح بلنجر، و لا جبل الديلم، و لا القسطنطينية إلا رجل من بنى هاشم «١».

يعنى امام ذلك الزمان من ولد المهدي، و لم يكن و لا يكون إمام من بنى هاشم، إلا على عليه السلام و الائمة من ذريته، نسل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و ذريته من فاطمة الزهراء سيدة نساء العالم، كما جاء ذلك فيما تقدم ذكره من هذا الكتاب، و لا يفتح هذا الموضع إلا هم عليهم السلام «٢».

[١٢٤٩] و من ذلك أيضا ما رواه الشعبي، أنه قال: أخبرني مالك بن

(١) و فى عقد الدرر ص ٢٢٣: إلا على يدى رجل من آل محمد.

(٢) و قد زالت الدولة الفاطمية و لم تفتح هذه الاماكن، و هذه هى علامات للحجة المنتظر عجل الله فرجه.

ص: ٣٧٧

صحار الهمداني، قال: غزونا بلنجر فى خلافة عثمان، فنكثنا، و جرح أخى فحملته بين يدي جريحا، و قد انصرفنا، فانى لأسير يوما إذ أدركنى رجل من خلفى، فضرب ظهري بسوط فى يده، فالتفت فاذا هو حذيفة (بن اليمان) فسلمت عليه.

فقال: من هذا بين يديك؟

فقلت: أخى مجروحا، و لقد رأيت ما لقينا فى غزوتنا، و لكننا نرجو أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالى.

فقال حذيفة: الذى يفتح الديلم، و بلنجر، و القسطنطينية رجل من بنى هشام، بهم فتح الله الأمر و بهم يختم.

فما أنه فتح، و يفتح من هذه المواضع و غيرها، فلا بدّ أن يفتح الفتح الكامل الذى لا يكون بعده دين غير دين الاسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد صلّى الله عليه و آله الذى يجمع الله له أمر العباد و يظهر دينه على الدين كله كما وعد سبحانه ذلك فى الكتاب.

[١٢٥٠] و من حديث وكيع بن الجراح، يرفعه الى النبي صلّى الله عليه و آله، أنه قال: ليفتحن القسطنطينية، و لنعم الأمير أميرهم، و لنعم الجيش ذلك الجيش.

و القسطنطينية بعد لم تفتح، و الذى يفتحها كما جاء فى الخبر قبل هذا، قائم من الامة من آل محمد صلّى الله عليه و آله.

ص: ٣٧٨

[صفة المهدي]

[١٢٥١] و من حديث سفيان الثوري، يرفعه الى رسول الله صلّى الله عليه و آله، أنه قال: المهدي رجل من ولدى، أرى وجهه كالكوكب الدرى، اللون لون عربى، و الجسم جسم إسرائيلى.

فكذلك كان المهدي صلّى الله عليه و آله، و سيما من أجمل الرجال و جها كأن وجهه كوكب درى كما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله فى صفته.

[ضبط الغريب]

و الكوكب الدرى: هو المضىء من الكواكب، و جمعها درارى.

و كذلك كان وجه المهدي مشرقا مضيئا كأنما هو نور يلوح منه لمن نظر إليه.

قوله: اللون لون عربى. و كذلك كان لونه كلون رسول الله صلّى الله عليه و آله سيد العرب، أبلج الوجه، يشوبه حمرة، و هو الذى يقول له أهل المعرفة بالحلى من العرب: الرفق و السمرة، و لا يقولون: أبيض فى ألوان الناس، و هذا أفضل ألوان الناس عند العرب، و هو أكثر ألوان أشرافهم.

و قوله: الجسم جسم إسرائيلى: و أجسام بنى اسرائيل أجسام جسيمة، و هم فى الاكثر و الأغلب أجسام من العرب.

و كذلك كان المهدي و سيما جسيما بساطا لا يكاد أحد يماشيه إلا

ص: ٣٧٩

قصر عنه، و صغر الى جانبه، و كذلك كان من صارت إليه الامامة من بعده الى اليوم، قد أتاهم الله تعالى بالفضل و الجمال و الكمال.

و لقد حاول المهدي بالله في حين استتاره أن يخفي نفسه و يخملها فما قدر على ذلك، و كان حينما مرّ و رآه من يحصل أمره، يقول: و الله ما هذا إلا ملك من الملوك، و ما هذا سوقة و لا تاجر كما يقول.

و كذلك حاول المنصور مرارا أن يخفي نفسه لبعض من أراد أن يسمع كلامه فتزياً بغير زيّه، و لبس خلاف لباسه، و دخل بين جماعة تقدم إليهم في اطراح اجلاله و تبجيله، و أن يحلوه محل أحدهم. ففعلوا، فما خفي على من رآه.

و فعل ذلك في بعض أسفاره و دخل الى بعض حصون المرابطين في بعض الأطراف، و بها من لم يره قط، فما خفي عنهم. و فعل مثل ذلك لما ظفر باللعين مخلد، و صار في أسره. و بمعتد بن محمد بن جرز لما صار في الأسر إليه أيضاً، فما خفي عن واحد منهما بل عرفاه، و ما كانا قبل ذلك رأياه. و العرب تقول في مثل هذا في بعض امثالها: هيهات لا يخفي القمر.

[١٢٥٢] و روى عبد الله بن عمر، و ذلك مما آثره أو نقله عن رسوله الله صلى الله عليه و آله، قال:

يعطي المهدي قوة عشرة.

و كذلك كان المهدي قويا معروفاً بذلك من حداثة سنّه.

[١٢٥٣] و من حديث قتادة، يرفعه الى النبي صلى الله عليه و آله، أنه قال:

المهدي أجلى الجبهة أقبى الأنف، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

و كذلك كانت صفة المهدي أقبى و أجلى، و هاتان الصفتان من أحسن صفات الجباه و الأنوف، و ملاً عدله ما وصل إليه سلطانه من الأرض، و يملأ باقيها من يأتي بعده.

و قيل لبعض الائمة الماضين: أنت المهدي؟

ص: ٣٨٠

قال: كيف أكون المهدي، و قد بلغت من السن ما ترون. و أخذ ساعده فمدّ جلده، و قال: المهدي لا يؤخذ له بالركاب.

[١٢٥٤] و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يقوم المهدي عليه السلام و ليس في رأسه و لا لحيته طاقة بيضاء.

و كذلك كان المهدي لما قام بالامامة، و سلمها إليه إمام الزمان الذي كان في عصره و نصّ عليه بأنه مهديّ الائمة، و دعت بذلك إليه دعائه. و هو يومئذ حدث السن مقتبل الشباب من الفتیان و أحسن الشبان.

[١٢٥٥] و روى عن عبد الله بن مسعود مما آثره عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ مَعِشَرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَصِيرُونَ أَرْبَعِ أُمَّمٍ.

أمة قائمة على الحق لا ينقص الباطل منها شيئا.

قيل: و لا يقاتلون؟

فقال: بلى، و يزلزلون زلزالا شديدا.

و أمة على الباطل ليسوا من الحق على شيء.

قيل: و هم يصلون؟

قال: نعم، و تكون صلاتهم عليهم شاهدا.

و أمة يذهبون يريدون الحق، فيخطئون، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، و لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه.

و أمة برأيهم يقولون هؤلاء أهدى بل هؤلاء أهدى فيلبثون في ذلك ما شاء الله أن يلبثوا. ثم يوشك الإسلام أن يعود الى الباب الذى خرج منه.

قيل: إلى أين يا عبد الرحمن؟

قال: الى بنى عبد المطلب.

ص: ٣٨١

[ضبط الغريب]

قوله: يمرقون. المروق: الخروج من الشق من غير مدخله. و المروق من الدين:

الخروج عنه بالنفاق، و ذلك خلاف الدخول فيه بالايمان. و مروق السهم خروجه منها من غير موضع الذى دخل منه، و هو أن يرمى الرامى الصيد، أو ما رمى بسهمه فينفذه و يخرج السهم كله منه من الموضع الذى انفذ منه لشدة الضربة و لا يعلق بالسهم شيء من الدم لسرعة خروجه لشدتها.

و قد وصف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الخوارج بهذه الصفة، فقال: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

و الرميّة: هي الرمية فعيلة فى مكان مفعولة.

و قوله: ثم لا يعودون حتى يعود السهم على فوقه.

و فوق من السهم الشق الذى فى طرفه الذى يجعل فى الوتر فى حين الرمى به، و للسهم اذا رمى به، فانما يقع على نصله، و ليس يعود الى فوقه. فأراد أنهم لا يرجعون الى الإسلام بعد خروجهم منه.

و قوله: يصيرون أربع امم. امة قائمة على الحق فانهم يقاتلون و يزلزون زلزالا شديدا. فهم على عليه السلام و أصحابه و من تولّاهم، و كذلك قوتلوا معه عليه السلام و من بعده، و زلزلوا زلزالا شديدا.

و الامة الذى ذكر أنهم على الباطل ليسوا هم من الحق على شىء، و أنهم يصلّون و تكون صلاتهم عليهم شاهدا، فهم أهل التغلب و التوثب، ائمة الضلال من بنى أمية و بنى العباس، و من والاهم و اتبعهم.

و الامة الذى ذكر أنهم يريدون الحق فيخطئونه، و أنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فهم الخوارج، و بذلك وصفهم رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و الامة الذين يقولون هؤلاء أهدي بل هؤلاء أهدي، هم العوام المنسويين

ص: ٣٨٢

الى العلم من العامة الذين ترأسوا على الامة بما انتحلوه من العلم بأرائهم و أهوائهم، و اختلفوا فى تفضيل الرؤساء و الأتباع فى الحلال و الحرام و القضايا و الاحكام، فقوم يقولون هؤلاء أهدي.

و لبثوا كما قال على ذلك ما شاء الله حتى قام مهديّ الامة، فعاد الاسلام الى الباب الذى خرج منه كما قال بما أقامه فيه مدة أيامه، و حيث انتهت طاعته، و أقامه و يقيمه كذلك الائمة من ذريته على ما قدمنا ذكره بدعوته و سيرته حتى يجمع الله تعالى على طاعتهم و يورثهم الأرض كما وعدهم، و يكون الدين - كما قال تعالى - كله لله و يظهره «عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» ﴿١﴾.

[١٢٥٦] و روى عن أبى صادق أنه سمع رجلا يقول: فتح المهلب طبرستان «٢».

فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أن الذى يفتتح طبرستان و الديلم و مدينة بلنجر و القسطنطينية رجل من بنى هاشم.

فما أفتحه المسلمون من هذه البلدان و غيرها من سلطان من كانت فى يديه من المشركين و غيرهم قائم و أمرهم ثابت يحاربون من افتتحها و يغلب هؤلاء مرة و هؤلاء مرة عليها و ينال كل فريق منهم من الفريق الآخر، فليس ذلك مما يعدّ فتحا.

و إنما الفتح ما كان مع هلاك العدو، و الظهور عليه و حسم أثره، و انقطاع مدته و خبره، و زوال سلطانه، و ذلك ما يكون على
يدى أولياء الله الذين وعدهم الله فى كتابه أنهم يرثون الأرض، و أنه يظهر بهم دينه على الدين كله و الله

(١) التوبة: ٣٣.

(٢) و هو ما يعرف الآن بمازندران شمال ايران.

ص: ٣٨٣

تعالى هو ينجز لهم وعده، و لا يخلف الميعاد.

فما جاء أنهم يفتحونه، و قد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، و تمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعدّ فتحاً حتى يكون
الفتح لهم بهلاك أعداء الله أجمعين على أيديهم و ايراثهم جميع الأرض. و ظهور دين الله تعالى على الدين كله كما وعد فى
كتابه، و هلاك أعدائه، و انقطاع أمرهم، و انحسام ذكرهم، و ما كانوا به يدينون و آلهتهم و ما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين
كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و آله «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا» «١» و كان ذلك فتح مكة عليه و ظهوره على
أهلها و انقطاع دينهم الذى كانوا به يدينون، و عبادتهم و ما كانوا يعبدون، و كذلك وعد الله تعالى عباده الصالحين و هم أولياء
الائمة الطاهرين أن يورثهم و يظهر دينه بهم «عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»* «٢» فهذا هو الفتح المبين، و الله ينجز وعده،
و لا يخلف الميعاد.

[١٢٥٧] و مما رواه عنان بن إبراهيم، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: لو كان لى من الأمر شىء لهدمت
كل بناء يحول بين الصفا و المروة، و لا يكون ذلك إلا على يدى رجل من بنى هاشم.

فما بين الصفا و المروة و لا يكون ذلك إلا سعى الحجيج.

و أول من سعى فيه آدم عليه السلام، فلما صار ببطن الوادى تراءى له ابليس اللعين الذى أخرجه من الجنة، و قد انحدر من الصفا
يريد المروة، فلما رآه سعى عليه السلام، فصار السعى هناك سنة، و أحدث الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله هناك أبنية
حالت بين الصفا و المروة، فأخبر الصادق صلوات الله عليه ما أحدثوه، و ابتدعوه، فإن هدمه من الواجب، و أخبر أن ذلك لا
يكون إلا على يدى رجل من بنى هاشم فلم يكن ذلك الى اليوم، و سيكون لمن يظهره الله من ائمة الحق وشيكا إن شاء الله.

(١) الفتح: ١.

(٢) التوبة: ٣٣.

[١٢٥٨] و عن علي عليه السلام، أنه قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أمنّا المهدي أم غيرنا «١»؟

قال: بل منّا. بنا يختم الدين كما افتتح بنا، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة [الفتنة] كما ألف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

فهذا مما قدمنا ذكره، مما تواترت الأخبار به من أن المهدي من ذرية محمد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام. و قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بنا يختم الدين كما افتتح بنا. فافتتاح الدين كان برسول الله. و بما أقام وصيه عليا من القيام بما أسند إليه منه. و كذلك يختم بالمهدي و بالائمة من ولده حتى يكون انقطاع الدنيا، و قيام القيامة في عصر إمام منهم، و يجمع الله الامم كلها على دين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذي ابتعثه كما أخبر تعالى في كتابه أنه يظهره على الدين كله، و يكون الدين كله لله، و أنه يورث الأرض عباده الصالحين، و هم أولياؤه ائمة دينه من ذرية محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و ولد علي، و أنه كما أخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أن الله تعالى يؤلف بهم بين قلوب عباده بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك. و ذلك قول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» «٢».

[المهدي من أهل البيت]

[١٢٥٩] و عن علي عليه السلام، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال:

المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة.

قوله: يصلحه الله في ليلة واحدة ليس ذلك أنه كان فاسدا فيصلحه، و لكنه

(١) و في عقد الدرر ص ٢٥: أمنّا المهدي، أو من غيرنا؟

(٢) آل عمران: ١٠٣.

من قول القائل: فلان يصلح لأمر كذا، إذا كان أهلا لذلك الأمر، كذلك رآه الله تعالى أهلا لما صار إليه و رآه كذلك بتوقيفه من كان أمر الامامة إليه في وقته قبل مصيره إليه. فسلم أمرها إليه في ليلة واحدة أراه الله ذلك فيها.

و قد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما أهل لذلك أحد إلا مات لما أراد الله تعالى من مصيرها الى مستحقها، و لذلك قيل إن الامام الذى سلّمها إليه يمثل فى وقت تسليمها إليه، فقال عند ذلك: الله أعطاك التى لا فوقها، و كم أرادوا صرفها و عوفها عنك، و يأبى الله إلا سوقها إليك حتى طوقوك طوقها.

[١٢٦٠] و عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول: لا تنقضى الدنيا حتى يليها «١» رجل من عترتى، و يحكم بما أنزل الله.

[١٢٦١] و من رواية عبد الرزاق، يرفعه الى أبى سعيد الخدرى، أنه قال:

ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم.

ثم قال: ثم بيعت الله رجلا من أهل بيتى فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض لا يبقى السماء «٢» من قطرها [شيئاً إلا صبته] مدراراً، و لا [تدع] الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات.

[ضبط الغريب]

قوله: عترتى أهل بيتى. العترة فى لغة العرب القرابة من ولد الولد، و بنى

(١) و فى فرائد السمطين ٢ / ٣٢٨: حتى يلي امتى.

(٢) و فى مشكاة المصابيح ٣ / ٢٧: لا تدع السماء.

ص: ٣٨٤

العم ديناً. فالمهدى و ولده قرابة رسول الله صلى الله عليه و آله من ولد فاطمة عليها السلام و من ولد على عليه السلام، و هو ابن عمه دينا و وصيه و من تقدم ذكر فضله و اثبات إمامته، و إمامة الائمة من ذريته. و ما ذكر رسول الله فى هذا الخبر من أنه يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فقد ذكرنا فيما تقدم ما كان و يكون من ذلك، و بينا الوجه فيه، فأغنى ذلك عن اعادته.

[١٢٦٢] و روى الشعبى، عن تميم الدارى «١»، أنه قال: ما دخلت مدينة من مدائن الشام أحبّ إلى من مدينة أنطاكية «٢»، قال رسول الله: بها كسر ألواح موسى، و مائدة سليمان و منبره، و عصا موسى فى غار من غاراتها، فما من غمامة شرقية و لا غربية و لا جنوبية و لا قبلية إلا إذا جاءت تلك الغار أرخت عليه من بركاتها لما فيه. أما أنه لا تذهب الأيام و الليالى حتى يتولاها رجل من ولدى من عترتى يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى «٣»، أشبه الناس بخلقى خلقاً و بخلقى خلقاً.

[١٢٤٣] و روى محمد بن سلام، باسناده عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا سار الى انطاكية، فيستخرج منها

(١) أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة الدارى أسلم ٩ ه مات بفلسطين ٤٠ ه

(٢) انطاكية: قسبة العواصم من النغور الشامية بينها وبين حلب يوم و ليلة (معجم البلدان ١ / ٣٨٢).

(٣) و من الملاحظ أن الحديث الذى نقله صاحب عقد الدرر لم يكن جملة (يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى)، و لكن الذى لا يمكن انكاره كثرة الأحاديث الواردة و المتضمنة لهذه الجملة.

قال يحيى بن الحسن: اعلم إن الذى قد تقدم فى الصحاح مما يماثل هذا الخبر من قوله صَلَّى الله عليه و آله: اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى. و هو أن الكلام فى ذلك لا يخلو من أحد قسمين:

إما أن يكون النبى صَلَّى الله عليه و آله أراد بقوله: اسم أبيه اسم أبى، انه جعله علامة تدل على أنه ولد الحسين دون الحسن لان لا يعتقد معتقد ذلك.

فان كان مراده ذلك، فهو المقصود، و هو المراد بالخبر لان المهدي عليه السلام بلا خلاف من ولد الحسين عليه السلام، فيكون اسم أبيه مشابهة لكنية الحسين، فيكون قد انتظم اللفظ و المعنى و صار حقيقة فيه.

ص: ٣٨٧

التوراة من غار هى فيه مع عصا و الحجر.

و قوله: يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى فكذلك جاء فى غير موضع أن القائم بالامامة من آل محمد صَلَّى الله عليه و آله من ولد المهدي الذى يجمع الله تعالى له الامم و يكون له الدين واحدا و يظهر الله تعالى دينه على الدين كله، كذلك اسمه محمد بن عبد الله و هذا لا يكون كما ذكرنا دفعة واحدة بل تعالى الله بالائمة من ولد المهدي أمره و دينه و الايمان و المؤمنين شيئا شيئا، و يفتح على يدى كل واحد منهم ما يفتحه حتى يكون الذى يدين له جميع أهل الارض يفتح ما بقى منها، و يقتل باقى من فيها من أعداء الله، و يكون الدين كله لله كما أخبر تعالى بذلك فى كتابه و وعده عباده الصالحين ائمة دينه يوم القيامة، و يكون النقلة من الدنيا الى الآخرة.

[ممن هو المهدي؟]

[١٢٤٤] و من رواية ابن غسان، باسناده، عن عبد الله بن عباس، أن

و القسم الثاني: أن يكون الراوى و هم من قوله: ابني الى قوله أبى فيكون قد وهم بحرف تقديره انه قال: ابني، فقال: هو «أبى»، و المراد بابنه الحسن لان المهدي عليه السلام محمد بن الحسن باجماع كافة الامة.

و قال الكنجى فى كفاية الطالب ص ٤٨٥: و لا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمة على خلافها.

و ذكر أبو داود: و فى معظم روايات الحفاظ و النقات من نقلة الاخبار اسمه اسمى فقط، و الذى روى و اسم أبيه اسم أبى فهو زائدة و هو يريد فى الحديث و ان صح فمعناه و اسم أبيه اسم أبى، أى الحسين و كنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسما كناية عن أنه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوى توهم قوله ابني فصحفه، فقال: أبى، فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

و قال على بن عيسى: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه، و أما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد فى الاحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات. انتهى.

أقول: و أقل ما يمكن أن يقال هنا إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال، و بهذا يتضح فساد ما استدله المؤلف فى ذيل الحديث (١٢٤٣) على ما فيه.

ص: ٣٨٨

رجلا سأله عن السماء مما هي؟ و عن البرق مما هو؟ و عن أول شيء عاذ بالبيت؟ و عن المهدي ممن هو؟

قال له ابن عباس: لقد سألت عن عظيم، و هو فى علم الله يسير.

أما السماء فهي ماء مكفوف.

و أما البرق فهو من الماء.

و أما أول شيء عاذ بالبيت فان الحيتان الكبار كنّ يأكلن الصغار منهم فى زمن الطوفان، فاستعذن بالبيت فأعادهنّ الله.

فأما المهدي، فانه من أهل البيت أكرمكم الله بأولهم و سينقذكم بأخرهم.

قوله: أكرمكم بأولهم، يعنى محمد صلى الله عليه و آله، أكرم الله المؤمنين بأن أوجب لهم بطاعته الجنة فى الآخرة، و هى أعظم ما يكرم الله به المطيعين من عباده، و اكرامه و انعامه اكثر من أن يحصيه عباده كما قال تعالى «وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» «١» و بالائمة من ذريته يستنقذ آخرهم من فتنة المنافقين الضالين، و غلبة المشركين حتى يكون له الدين كما أخير فى كتابه المبين.

[الفتن ثلاث]

[١٢٦٥] من رواية ابن سلام، باسناده، عن أمير المؤمنين على عليه السلام، أنه قال: الفتن ثلاث: فتنة السراء، و فتنة الضراء، و فتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن، و لا يزالون كذلك حتى يخرج رجل منّا عترة النبي صلى الله عليه و آله فيصلح الله أمرهم.

[ضبط الغريب]

قوله: فتنة السراء، ما قد فتن به من مضى من هذه الامة بما اعطوه من

(١) ابراهيم: ٣٤.

ص: ٣٨٩

الدنيا بغير حلة، و استمالهم به أعداء الله المتغلبين على أمر أولياء الله.

و فتنة الضراء: ما فتن به العباد و ابتلوا به من جور ائمة الجور عليهم و تغلبهم و انتهاكهم اياهم.

و أما قوله: فتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن. فالمحص - في لغة العرب - إخلاص الشيء، تقول محصته محصا: أى أخلصته من كل عيب، قال الله تعالى: «و لِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ» [١] فيما امتحن الناس به من افتتان أعداء الله بأئمة الجور و اتباعهم الناس ببذل الدنيا لمن أسعدهم، و تتابع المكروه على من تمسك بدينه صابرا على مكروههم.

محص الله تعالى المؤمنين و أخلصهم، و أبانهم ممن مال الى أعدائه للرغبة و الرهبة، فلم يزالوا على ذلك حتى قام مهديهم، فاستنقذ من بلغت إليه دعوته و مدته و أيامه، و نالته يده من المؤمنين، و استنقذ بعده و تستنقذ كذلك الائمة من ذريته من بقى منهم حتى ينجز الله وعده لأوليائه و عباده المؤمنين، و يحق وعيده على أعدائه الكافرين و يكون الدين كله كما قال. فالسعيد كل السعيد من صبر لذلك و أخلص و انتظر، كما قال و هو أصدق القائلين: «فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ» [٢].

[١٢٦٦] و روى أحمد بن عمر، باسناده، عن على عليه السلام أنه قال لبعض شيعته و قد ذكر تغلب أهل الباطل: يا معشر شيعتنا صلّوا معهم الجمعات، و أدوا إليهم الأمانات، فإذا جاء التمييز قامت الحرب على ساق، فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة من اتبعه كان محسنا، و من تخلف عنه كان ممحقا، و من لحق به لحق بالحق.

ألا إن الدين [ينا] فتح و بنا يختم، و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم

(١) آل عمران: ١٤١.

(٢) الاعراف: ٧١.

ص: ٣٩٠

واحد لولاه الله تعالى رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا.

وقوله: فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة: يعنى امام الزمان فى كل عصر فهو باب الجنة، من قصده و دخل فى جملته و عمل بأمره صار الى الجنة، و من تخلف عنه محق. و قد ذكرنا فيما تقدم معنى قوله: يملأها عدلا كما ملئت جورا. و أن أصل ذلك و أول ما فعله المهدي، و يتم الله ذلك من بعده بالائمة من ولده، و ينسب ذلك إليه إذ كان ابتداءه و مفتاحه و سببه و أول قائم به.

[١٢٦٧] و روى عبد الله بن حبله، باسناده، عن على عليه السلام، أنه قال: ليخرجن الاسلام ناداً من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الإبل، لا يرده الله إلا برجل منا.

[أقول]

سمعت الامام المعز لدين الله عزّ و جلّ يحدثّ عما كان من أمر المهدي، و قول بعض شيوخ الأولياء: يا مولانا، أنت المهدي المنتظر الذي يجمع الله لك العباد و يملك الارض، و يكون لك الدين واحدا؟

فقال له المهدي: فضل الله تعالى كثير واسع، و لنا منه قسم جزيل، و لمن يأتي من بعدنا فضله، و لو كان الفضل لواحد لما وصل إلينا منه شيء.

ثم قال المعز: كان المهدي مفتاح قفل الفضل و الرحمة و البركات و النعمة فيه فتح الله تعالى ذلك للعباد، و ذلك يتصل عنه من ذريته حتى يتمّ لهم وعد الله الذي وعدهم اياه بفضله و قوته و حوله. و قول على عليه السلام: ليخرجن الاسلام ناداً من أيدي الناس.

فالنود: الشرود. يقال منه: ندا البعير، إذا شرد و استقصى، و هو ناد إذا فعل ذلك.

ص: ٣٩١

[احذروا ثلاثاً]

[١٢٦٨] و من رواية ابن غسان، باسناده، عن على عليه السلام، أنه قال:

احذروا على دينكم ثلاثاً: رجلا آتاه الله القرآن و كان يدين الاسلام غير ذلك ما لله، ثم انسلخ و نبذه وراء ظهره و سل سيفه على جاره، و رماه بالإشراك.

قالوا: يا أمير المؤمنين، فأيهما أولى بها؟

قال: الرامى.

و رجلا استخفته الأحاديث، فكلمّا وضع احدوته كذب، و انقطعت أمطها بأطول منها أن يدارك الرجال سعته.

و رجلا هو كأحدكم، آتاه الله سلطانا، فقال: من أطاعنى فقد أطاع الله، و من عصانى فقد عصى الله و كذب، ليس لمخلوق طاعة فى معصية الخالق.

ألا و انه لا بدّ من رحى سلطان يقوم على ضلالة، فإذا قامت طحنت، و ان لطحنها رءوفا، و ان رؤفها حدثها، و على الله فكها.

ألا و ان أطائب ارومتى، و أبرار عترتى، أحكم الناس صغارا، و أعلم الناس كبارا، بنا يبتر الله الزمان الكدى، و بنا يبتر الكذب، و انا أهل بيت من حكم الله حكمتنا، و من قول صدق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهدوا ببصائرنا، و ان تحيدوا عنا تهلكوا بأيدينا، أو ما شاء الله.

ويح للفروخ فروخ آل محمد من خليفة غير مستخلف يقتل خلفى، و خلف الخلف، و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لوطّوه الله حتى يخرج منا رجل يقال له: المهدي، يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

ص: ٣٩٢

[ضبط الغريب]

قوله: أمطها، يقول: أمدها، أى: اتبعها باخرى. يقال من ذلك: تكلم فمطّ حاجته، أى مده.

قوله: و هو رجل كأحدكم آتاه الله سلطانا، فقال: من أطاعنى فقد أطاع الله ... الخ. يعنى من وصف المتغلبين سلطان الدنيا يبين بذلك. قوله: رجل هو كأحدكم، يعنى من سائر الناس يدعى أن من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله و كذب. و لم يقل أنه نبي و لا امام، أما أنبياء الله و أئمة دينه فمن أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله لقوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» «١» و قوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» «٢» و شرحنا هذا لثلا يحمله من لم يتسع فى العلم على العموم إذا سمعه.

و قوله: لا بدّ من رحى سلطان يقوم. يعنى ما يدور عليه أمره، و الرحى يضرب مثلا لذلك، و للحرب يقال: دار رحى الحرب الى حومته، و رحى الموت الى موقعه. قال الشاعر:

و رحى المنية تطحن

و الناس فى غفلاتهم

وقال: إن لطحنها رء وفا.

الرء وف: القرن، شبه حدثها بحدة القرن. و على الله فكها. يقول: إن الله سيفك ذلك الحد.

وقوله: ألا و إن أطائب ارومتي.

الارومة: أصل الشجرة. و أصل الخشب يعنى بارومته اياه و بعترته، ولده و ولد ولده. و قد شرحنا ذلك فيما تقدم.

(١) النساء: ٨٠.

(٢) النساء: ٥٩.

ص: ٣٩٣

و عنى بالخليفة الذى استخلفه الناس. فسن ذلك لمن بعده. فقتلوا فروخ آل محمد يعنى من قتل من ذريته، و الخلف: الذرية الصالحة - بفتح اللام - و الخلف - بجزم اللام - الذرية السوء. و قال الله تعالى: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ» «١».

[١٢٦٩] و من رواية ابن غسان، باسناده، عن على عليه السلام، أنه قال:

يخرج منا رجلان، أحدهما من الآخر، يقال لأحدهما المهدي، و للآخر المرضى.

فالمهدي قد كان. و الرضى يكون من ذريته كما قال على عليه السلام: إنه منه.

[١٢٧٠] و فى رواية اخرى عن على عليه السلام، أنه قال: كأنى أنظر الى دينكم موليا يحصحص بذنبه ليس بأيديكم منه شىء حتى يرده الله عليكم برجل منا.

قوله: يحصحص بذنبه، شبه الدين إذا ذهب من أيدى الناس ببعير قد ند و اشتد عدوا و هو يحرك ذنبه. و الحصحص فى اللغة: الحركة فى الشىء حتى يستقر. و الحصص - الحصحصه أيضا -: السرعة فى العدو.

[١٢٧١] و عنه عليه السلام، أنه قال: و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لو لم يبق من الدنيا غير يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل منى، فإذا رأيتم ذلك اليوم لم يرم رام بسهم و لا بحجر و لا يطعن برمح فاحمدوا الله، فان ابتليتيم فاصبروا فان العاقبة للمتقين.

فهذا مما تقدم القول فيه أنه يكون من ذرية المهدي في الائمة من يجمع الله العباد على طاعته و تقطع الحرب و يكون الدين كله لله كما أخبر تعالى و ليظهر دينه على الدين كله.

(١) مريم: ٥٩.

ص: ٣٩٤

[المهدي من نسل فاطمة]

[١٢٧٢] و من رواية مخنف بن عبد الله، باسناده عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، [أنه] قال: المهدي من نسل فاطمة سيدة نساء العالمين.

طالت الأيام أم قصرت يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و يطيب العيش في زمانه، و يصيح صائح بلعنة بنى أمية و شيعةهم، و الصلاة على محمد و البركة على علي و شيعة، فيومئذ يؤمن الناس كلهم أجمعون.

فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من نسل المهدي، و ينسب إليه؛ لأنه سببه و مفتاحه، و أول من قام من آل محمد كما يكون ذلك أيضاً، ينسب الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لانه بنى الامة و صاحب الشريعة و الملة، و قد قال الله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» * «١» و ينسب ذلك إليه، إذ كان أول من قام بذلك و سنه و أصله.

[١٢٧٣] و من حديث عبد الرزاق، عن معمر بن سعيد بن أبي عروفة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد «٢»: المهدي حقّ؟

(١) الفتح: ٢٨.

(٢) و هو سعيد بن المسيب.

ص: ٣٩٥

قال: حق.

قلت: ممن؟

قال: من قريش.

قلت: من أي قريش؟

قال: من بنى هاشم.

قلت: من أى [بنى] هاشم؟

قال: من بنى عبد المطلب.

قلت: من أى بنى عبد المطلب؟

قال: من ولد فاطمة.

و لو سأل من أى ولد فاطمة هو، لأخبره من ولد الحسين، لأنه قد روى ذلك، و سنذكره. و لم يقل سعيد هذا برأيه و لكنه سماع سمعه.

[١٢٧٤] و روى أبو المليح، عن زياد بن بشار، عن ابن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة ابنتي.

فما جاء فيما تقدم ذكره من أن المهدي من قريش و من بنى هاشم فانما روى ذلك على مثل ما جاء الخبر فيه عن سعيد بن المسيب و لم يسأل السائل من روى ذلك له عما بعد، و لو سأل عن ذلك لأوقف عليه، و سنذكر بعد هذا من أوقف عليه النص إن شاء الله.

[١٢٧٥] و روى زاذان، عن سلمان الفارسي، أنه قال: لا بد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب فيكسر شوكة المبتدعين، و يقتل الظالمين.

و كذلك قام المهدي من المغرب، و هو من فاطمة، و لما جاءت به الروايات من هذا خاف بنو العباس من ادريس بن الحسين لما صار الى المغرب، و احتالوا فى أن سموه - و قد ذكرت فيما مضى - و كانوا فى ذلك كما قال الله تعالى: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ

ص: ٣٩٤

الْكَافِرُونَ» «١».

[١٢٧٦] حبيب بن أبى ثابت، عن ابن إدريس، قال: كنت قاعدا فى حلقة المسجد فيها المسيب، فسمعتة يقول: سمعت عليا عليه السلام يقول:

أ لا اخبركم عن أهل بيتي، أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهم.

و أما الحسن بن علي فصاحب جفنة و خوان، و لو قد التفت بحلف البطان لم يغن عنكم في الحرب حباله عصفور. و أما ابن عباس فلا يقرؤكم. و أما أنا و الحسين فنحن منكم و أنتم منا.

و إن هؤلاء القوم سيدولون عليكم بمعصيتكم إمامكم في الحق، و بطاعتهم إمامهم في الباطل، و بفسادكم في أرضكم، و صلاحهم في أرضهم، و يطول دولتهم عليكم حتى لا يبقى منكم إلا نافع أو غير ضار حتى يكون نصرتكم منهم نصرة العبد من سيده، إذا رآه أطاعه، و إذا غاب منه شتمه، و حتى يكون الناس باكين. باك يبكي على دينه، و باك يبكي على دنياه، و حتى لا يدعو الله حرمة إلا استحلوها، و حتى يدخل ظلمهم كل بيت شعر و مدر. فإن أتاكم الله بالعافية بالعلل فاحمدوه. و ان ابتليتكم فاصبروا، فان العاقبة للمتقين. و فو الذي فلق الحبة و برئ النسمة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله لهم من يسقيهم كأساً مصبرة «٢»؛ حتى يتمنوا أن اكون فيهم فأشفع لهم عنده، و حتى يقول الناس من قريش: لو كان هذا من قريش لرحمنا.

[ضبط الغريب]

قوله: حباله عصفور: الحباله الشرك الذي يصاد به الطائر و غيره من

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) أي فيها الصبر و هو نبات مرّ المذاق.

ص: ٣٩٧

الصيد.

و قوله: إن هؤلاء القوم سيدولون عليكم. يعنى بنو أمية و بنو العباس يدالون لتكون لهم الدولة.

و الباكي على دينه لما يراه قد انتقص فيهم. و الباكي على دنياه هو لما يظلمونه فيه و يأخذون منها من يديه.

[١٢٧٧] و روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن جده على بن الحسين عليه السلام، أنه سئل عن المهدي، فقال: هو من ولدى.

[١٢٧٨] و روى شريك بن عبد الله، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أنه قال: إذا قام قائمنا أهل البيت قسم بالسوية، و عدل في خلق الرحمن، البرّ منهم، و الفاجر منهم، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله «١»، و يستخرج التوراة و الإنجيل و سائر كتب الله [من غار] بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بتوراتهم، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم، [و بين أهل الزبور بزبورهم]، و بين أهل القرآن بقرآنهم. و تخرج الأرض كنوزها من الذهب و الفضة، فيقول: أيها الناس

هلموا، فخذوا ما سفكتم فيه الدماء، و قطعتم فيه الأرحام، و يعطى ما لم يعطه أحد قبله، و لا يعطه أحد بعده. اسمه اسم نبي، يملأ الأرض [قسطا و] عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

فهذا ما ذكرنا أنه يكون لبعض الائمة من آل محمد صلى الله عليه و آله من ولد المهدي و ينسب ذلك إليه لأنه أول قائم منهم و مفتاح أمرهم.

[١٢٧٩] و مما رواه و نسخه يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه

(١) و في بحار الانوار ٥١ / ٢٩ بعد كلمة عصى الله: فانما سمي المهدي لانه يهدي لأمر خفي يستخرج ... الخ.

ص: ٣٩٨

قال: إني رأيت بنى أمية على منابر الأرض و سيملكونكم، فنجدونهم أرباب سوء، فانظروا و أخلاف سفهائهم، فإذا اختلف سفهاؤهم ارتدوا على أعقابهم لا يرتقون فتقا إلا فتق الله عليهم أعظم منه حتى يخرج مهدينا.

و اهتم رسول الله بالرؤيا التي رآها فأنزل الله عليه: «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن»
«١».

فقوله: إن بنى أمية لا يزالون يملكون حتى يختلف سفهاؤهم فاذا اختلفوا ارتدوا على أعقابهم حتى يخرج المهدي هو فيما قدمنا ذكره يعنى يخرج المهدي خروج من يملك الارض من ذريته و بنى أمية، و ان انقطع ملكهم من المشرق و بقيت لهم بقية المغرب بجزيرة الأندلس، و سيكون أمرهم على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله، و ينجز الله ما وعده في كتابه المبين من ايراث الأرض عباده الصالحين.

و قوله: لا يرتقون فتقا إلا فتق الله عليهم أعظم منه. الرتق الحلم. الفتق و اصلاحه حتى يعود بحال ما كان قبل أن يتفتق، و كذلك قال أصحاب التفسير في قول الله تعالى: «السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» «٢». قالوا:

كانتا السماء لا تمطر، و الارض لا تنبت، ففتق الله السماء، فامطرت السماء و فتق الأرض فأنبتت.

[١٢٨٠] و من رواية يحيى بن محمد بن سلام، يرفعه الى عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله يوما: انطلق معى با بن مسعود. فمضيت معه حتى أتينا بيتا قد غصّ ببني هاشم.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: من كان معكم من غيركم،

فليقم. فقام من كان معهم من غيرهم حتى لم يبق إلا بنو هاشم خاصة - بنو عبد المطلب و بنو العباس - فقال [لهم] النبي: يا على أخبرني جبرائيل أنك مقتول بعدى، فأردت اراجع ربي. فأبى على. قال: كأنه ولينكم ولاة بنى أمية يقصدون بكم الضرورة يلتمسون بكم المشقة، ثم تكون دولة لبني العباس يعملون فيها عمل الجبارين، فالويل لعترتي ولأهل بيتي ولبنى أمية مما يلقون من بنى العباس، ويهرب من بنى أمية رجال، فيلحقون بأقصى المغرب، فيستحلون فيه المحارم زمانا. ثم يخرج رجل من عترتي غضبا لما لقي أهل بيتي وعترتي، فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا و ظلما يسقيه الله من صوب الغمام.

فقال ناس من بنى العباس: يا رسول الله، أ يكون هذا و نحن أحياء.

فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم كالماقت لهم، ثم قال:

و الذى نفسى بيده إن فى أصلاب فارس و الروم [لمن هو] أرجى عندى لأهل بيتي من بنى العباس.

و قوله: صوب الغمام، الصوب: المطر. و الغمام: السحاب الرقيق.

[الأئمة اثنا عشر]

[١٢٨١] و عن على بن الحسين عليه السلام، أنه قال: يقوم القائم منا (يعنى المهدي) ثم يكون بعده اثنا عشر مهديا (يعنى من الائمة من ذريته) «١».

[١٢٨٢] و عن أبى الحارث بلال بن فروة، يرفعه (الى النبي صلى الله عليه و آله)، أنه قال: لن تهلك هذه الامة حتى يليها اثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي، كلهم يعمل بالحق، و دين الهدى، منهم رجلان، يملك أحدهما أربعين سنة، و الآخر ثلاثين سنة. و هذا مثل الحديث الذى قبله.

[١٢٨٣] و من رواية يحيى بن السلام «٢»، يرفعه الى عبد الله بن عمر، أنه قال: ابشروا فيوشك أيام الجبارين أن تنقطع، ثم يكون بعدهم الجابر الذى يجبر الله به امة محمد صلى الله عليه و آله، المهدي، ثم المنصور، ثم عدد ائمة مهديين.

فهذا مما لم يقله عبد الله إلا مما سمعه عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أو بلغه عنه لأن ذلك من أخبار ما يكون، و لا يقول ذلك إلا من جاء فيه علم من

(١) راجع تخريج الاحاديث.

(٢) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي ولد ١٢٤ هـ و توفي بمصر ٢٠٠ هـ.

ص: ٤٠١

عند الله تعالى. و قد كان المهدي و المنصور و [من] كان بعد هما و يكون كذلك ائمة مهديون و ينجز الله لهم ما وعدهم في كتابه، و على لسان رسوله بحوله و قوته.

[١٢٨٤] و من رواية الدغشي، يرفعه الى أبي الحارث، أنه قال: يكون المهدي و سبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم.

و هذا أيضا مما انتهى إليه من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله [و يحقق] ما قدمناه.

[١٢٨٥] و عن الدغشي، يرفعه الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال:

يخرج بعدى من بنى هاشم رجل يبائع بين الركن و المقام، فيغلب صاحب الشام أربعة آلاف يخسف لهم بالبيداء «١»، ثم يسير إليهم.

و المحروم من حرم غنيمتهم، ثم يملك بعد ذلك سبع سنين.

فهذا مما ينتظر و يكون يبائع الناس الإمام يومئذ بين الركن و المقام، و يهلك الله تعالى عدوه كما وعد بذلك على لسان نبيه بحوله و قوته.

[١٢٨٦] و عنه، يرفعه الى عبد الله بن مسعود، أنه قال: بينا النبي صَلَّى الله عليه و آله جالس في جماعة من أصحابه، إذ مرَّ به فتية من قريش «٢»، فتغير وجهه، فقال له بعض من حضره: يا رسول الله قد ساءنا ما رأينا في وجهك.

فقال: إن أهل بيتي اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، و سيصيبهم بعدى تطريد و بلاء و تشريد. حتى يخرج قوم من هاهنا - و أومى الى جهة المشرق - و معهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه، ثم يدفعونها الى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلا.

[١٢٨٧] (و من) صفوان الجمال، قال: قلت يوما لأبي عبد الله جعفر بن

(١) بين مكة و المدينة.

(٢) و في سنن ابن ماجة ٢ / ٢٥: من بنى هاشم.

محمد عليه السلام، و أنا عنده: يا ابن رسول الله، أمنكم السفاح؟

فأطرق الى الارض مليا.

ثم قال: يا ثابت منا السفاح، و من النفاخ، و منا الصديق، و منا الفاروق، و منا الهادي، و منا المهدي، و منا المهدي، و منا من يهتدى به، و منا من تغرب الشمس على رأسه، و تطلع من مغربها، نحن ثلة الله، منا أسد الله، و نحن خزّان الله.

يا ثابت، ما نحن خزانة على ذهب و لا فضة، و لكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله، و رسوله أبونا الأكبر، و على أبونا الأصغر، و فاطمة امنا، و خديجة بنت خويلد و الدتتا، و جعفر الطيار فى الجنة عمنا، و حمزة سيد الشهداء عم أينا. فمن له «١» حسب كحسبنا، و نسب كنسبنا؟ استودعنا الله سره، و ائتمنا على وحيه و علمه، و أنطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده.

فالذين سماهم ائمة منهم قد مضى، و منهم من يأتى، كنى عنهم لصفاتهم و أفعالهم.

و قوله: نحن ثلة الله. التلة فى لغة العرب الجماعة. و يقال لخاصة الرجل جماعته يعنى أنهم أهل الخاصة عند الله تعالى الذين اختصهم بفضله.

[١٢٨٨] و عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائم آل محمد اوتى عصى موسى، و أخرج التوراة من أنطاكية، و نزع الله الرعب من قلوب شيعته، و ألقى فى قلوب عدوهم حتى يكون قلوبهم كزبر الحديد، و حتى يدعو الرجل، فيضرب عنقه، فيقال: فيما قتلته فلا يكون قتله بعلمه «٢».

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: فمن ذا له.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: بعمله.

[بدء الدعوة الفاطمية]

المهدى و الدلائل عليه

[فى اليمن]

ما أخبره الثقات من أصحاب أبي القاسم - صاحب دعوة اليمن - وهو الحسن بن فرج بن حوشب بن دادان الكوفى، و كان من أجلّة الدعاة، و خيارهم، و ثقاتهم، و من أهل الصدق و الورع و الفضل و الدين، و إخلاص الولاية لأولياء الله تعالى، و كذلك كان، و عليه مات رضوان الله عليه.

و كان بسبب اتصاله بأولياء الله شواهد للحق يطول ذكره، و قد ذكرنا فى كتاب الدولة الطاهرة المرضية. و كان اتصاله و اطلاقه داعيا باليمن من قبل أن يظهر المهدي فى أيام الإمام الذى سلّم الأمر إليه فى حياته إذ كان أمانة فى يديه، فصار أبو القاسم الى اليمن فى جملة من حجّ منهم فى ذلك العام، و صار الى اليمن فى أول سنة تسعين و مائتين بعد اذن له فى ذلك و فى الجهاد، فنصر، و لم يقم أحد فسمى المنصور. و قد ذكرت جاء فى الخبر قيل: إنه يقوم باليمن رجل يقال له [أبو القاسم] قبل قيام المهدي يوطئ له. و كان اذا سمع من يسميه المنصور يقول: المنصور إمام آل محمد، أ ما سمعتم قول الشاعر:

فقل لبني العباس قوموا على رجل

إذا ظهر المنصور من آل أحمد

و هذا مما ذكر أنه من خبر ما يكون، فان ذلك لم يكن إلا عن رسول الله صلى الله عليه و آله مما أتاه عن الله.

ص: ٢٠٤

فقال قائل: هذا البيت لما بلغه عنه، و كذلك كان الأمر لما قام المنصور و هو أمر بنى العباس، و ان كان واهيا من قبل ذلك الوقت و الى اليوم كالثائم على رجل كما قال صاحب البيت: من ترفع سقط و ما هى إلا رجل واهية، و الله يغرب [و يظهر وليه] عليهم و على جميع أعدائه بحوله و قوته.

فذكر أن الثقات من أصحاب أبي القاسم هذا الذى قدمنا ذكره صاحب دعوة اليمن، أنه قال: بشرت مرارا بدعوة المهدي، و بأنى أقوم بها قبل أن أقوم بذلك، و أن أعرفه، فمن ذلك أنى لما توجهت الى اليمن قصدت صنعاء «١» و انى لسائر يوما بقرب قرية من قراها إذا انقطع شمع نعلى، فملت الى الصخرة كانت بقربى، فجلست عليها لا صلحها، فنظرت الى الشيخ قصد إلى مسرعا حتى وقف علىّ، و قد أدركه النفس، فقال لى: ممن الرجل؟

فقلت له: رجل غريب.

فقال: هل معك خبر من المهدي؟

قلت: و من المهدي، ما أعرفه؟

قال: إذا كنت لا تعرفه، فأظنّ هذا شيء جرى باتفاق.

قلت: و ما هو؟

قال: كان بهذه القرية شيخ لحقناه من الشيعة، و كان يقول لنا: سيدخل داعى المهدي هذا البلد، و يمرّ بهذه القرية، فينقطع شسع نعله، فيجلس هذه يصلحه.

قلت: كلام الشيعة كثير.

قال: اى و الله كثير.

و ولى عنى و لم أر فيه قبولاً أفتحه.

قال: دخلت صنعاء، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت ركعتين، و قد

(١) و هى عاصمة جمهورية اليمن.

ص: ٤٠٥

أدركنى كلل «١»، فلففت ردائى، و استلقيت، و جعلته تحت رأسى، و رفعت إحدى رجليّ على الاخرى، فلما اطمأن بى المكان حتى وقف علىّ شيخ، فرفسنى برجله، و قال: قم. و انتهرنى.

قلت: مالى أيها الشيخ، قصدت دون هؤلاء الجماعة فى المسجد قد تضجعوا.

فقال: قم، لا تشبه بمن له هذا المضجع.

قلت: و من هو؟

قال: نأثر «٢» من شيوخ لنا أن داعى المهدي يدخل هذا المسجد، فيضطجع على هذه الاسطوانة مثل هذا الاضطجاع، فنحن لا ندع أحدا يتشبه به.

فقممت و جلست، و أقبل عليه رجل. قال: ما أعجب أمرك، أفترى هذا هو داعى المهدي. و أخذ فى الكلام فى مثل ذلك.

و لم أر فيهما قبولاً فافتحهما، و قمت و تنحيت عن المكان.

قوله: رفسنى. الرفسة: الصدمة بالرجل فى الصدر.

و سمع أبو القاسم صاحب دعوة اليمن حديثا يرويه الشيعة باليمن، و قد تمكن أمره، و ذلك أن الشيعة قديما كانوا كثيرا باليمن لمقام على أمير المؤمنين عليه السلام فيهم لما بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم.

[١٢٨٩] و قيل: إن رجالاً منهم وفدوا على جعفر بن محمد عليه السلام ليأخذوا عنه، و يسمعون منه. فسألهم عن مواضعهم، فذكر بعضهم أنه من المذيخرة «٣»، و ذكر أنها من قرى اليمن.

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: هي مدينة صفتها كذا

(١) أى تعب.

(٢) ننقل عن.

(٣) اسم قلعة حصينة فى رأس جبل صبر و فيها عين ماء يسقى عدة قرى باليمن (معجم البلدان ٥ / ٩٠).

ص: ٤٠٦

و كذا «١». وصفها بصفتها حتى كأنه يراها بين يديه.

قالوا: نعم.

ثم قال عليه السلام: أما أنه لا يزال لنا فيها عدو.

و قال آخرون: إنهم من مدينة، يقال لها: الجند «٢» من صفتها كيت و كيت.

فوصفها حتى كأنه من أهلها.

قالوا: نعم.

قال: ما أبعد بينها و بين المذيخرة، إن الجند لا يزال لنا فيها مواليا بقيت.

و قام قوم: نحن من جيشان «٣».

قال: مدينة من صفتها كذا و كذا.

قالوا: نعم.

قال: هي مدينة، و بأعلاها سدرة و أسفلها سدرة.

قالوا: نعم.

قال: إن بين السدرتين لكنز لآل محمد.

فلما حدّثوا أبا القاسم صاحب دعوتهم، قال: مولاي جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ولقد انكشف لي من أمر هذه المدائن كلما ذكر فيها. أما الكنز الذي ذكر أنه من جيشان بين السدرتين، فأنا والله استخرجته. لقد استخرجت منها سبعين رجلاً أعدتهم دعاة كلهم، ولقد أقام الله تعالى بهم لآل محمد أمراً عظيماً.

(١) وفي هامش الاصل: كيت وكيت.

(٢) وهي من المدن النجدية باليمن بينها وبين صنعاء ٥٨ فرسخاً (معجم البلدان ٢ / ١٦٩).

(٣) بالفتح ثم السكون و شين معجمة و ألف و نون مدينة باليمن.

ص: ٤٠٧

وكان الغالب على أهل جيشان التشيع، وابن جيران الشاعر منهم.

قال أبو القاسم: وأما المذيخرة فما زلت أعرف فيها عدوا لآل محمد صلى الله عليه وآله كما قال الصادق عليه السلام: ولقد مخضتها مخض السقاء، وأكفيتها إكفاء الإناء، وهم على مثل ذلك إلى اليوم كما علمهم.

وأما الجند، فإني كان لي بها خير عظيم، دخلتها وأنا مستتر، فقصدت المسجد الجامع بها، فصلّيت به الظهر والعصر والمغرب، ونظرت إلى قوم معهم هيئة المبيت، فقلت لهم: [هل] يبيت في هذا المسجد، فإني رجل غريب أردت المبيت فيه؟

قالوا: نعم، وكلنا غرباء، ونحن نبيت فيه.

وجلست، فلما صلينا العشاء الآخرة، تحلق فيه جماعة يتناظرون في العلم، فأقاموا على ذلك من الليل، وكانوا على حلقتين، حلقة من الشيعة وحلقة من الجماعة، فجلست فيما بين الحلقتين أسمع كلام هؤلاء وهؤلاء، حتى انصرف الشيعة، وقام الآخرون لينصرفوا، فقال لهم رجل منهم: اجلسوا.

فجلسوا، وجعل ينظر إلى أولئك الشيعة وهم ينصرفون، حتى انصرف آخرهم، فعطف وأصحابه، وقال: أتعرفون لهذه الليلة خبراً تقدم؟

قالوا: لا.

فاستخرج كتاباً من كفه، قال: ما تعرفون هذا الكتاب الذي يروى ما فيه عن فلان أو سماه هؤلاء الشيعة؟ وسمى الكتاب.

قالوا: نعم.

فقرأ عليهم منه أخبارا كثيرة من روايات الشيعة و أخبار المهدي، و ما يكون من أمره، و ذكر أن داعيه يدخل أرض اليمن، و أنه يبيت

ص: ٤٠٨

ليلة كذا و كذا في جامع الجند. ثم عطف على القوم، فقال: أ لم تسمعوا هذا الخبر؟

قالوا: بلى و الله قد سمعناه.

قال: فانظروا الى غفلة هؤلاء- يعنى الشيعة- عن هذه الليلة أن يذكروها.

قال أبو القاسم: فاقشعر جلدى، و تداخلنى خوف شديد. ثم قال:

ما ترون؟

قالوا: نرى ما تريد.

قال: الذى أرى أن نخرج جميع من فى المسجد، و لا يبيت فيه الليلة أحد، فإذا كان غدا عرفناهم فساد روايتهم و كذب من روى ذلك لهم.

قالوا: هذا هو الرأى.

فقام قائما، و قال: ليخرج كل من كان فى المسجد، [لا يبيت] الليلة فيه أحد. و جعل أصحابه يخرجون الناس، فأويت الى ركن من أركان المسجد حتى خرج عامتهم و لم يبق إلا رجل يطفى القناديل و انتهى إلى، فرأنى، فقال: من هذا؟ فقلت: رجل غريب.

قال: قم، فاخرج، أ ما سمعت ما قال الشيوخ.

قلت: إني رجل و الله ما اعرف أين أتوجه، فأحتسب ثوابى، و آونى هذه الليلة فى بيتك.

قال: و الله ما عندى لك مكان.

قال: قلت: يا هذا تخرجنى من بيت الله و لا تؤوينى فى بيتك و تعرض بى الهلاك.

فكأنه استحميا، فقال: قم إن شئت. و خرج و أغلق الباب، فناولنى لذلك خوف شديد، و بتّ على حذر و لم آمن أن يختبروا

المسجد من غد، و هل بات فيه أحد؟ فما اختبروا لذلك، و سلّم الله و أحسن.

و ذكر ذلك أبو القاسم بعد أن ظهر أمره لمن حضر تلك الليلة منهم المسجد، و كان ذلك عندهم من البراهين «١».

قال أبو القاسم: و خرجت من الجند اريد ناحية من نواحي اليمن، فاني لسائر على الطريق الذي أخذته اني رأيت عسكريا عظيما قد أقبل، و كان معي نفر، قالوا: هذا و الله جيش أبي يعفر، و قد جاء لحرب جعفر بن إبراهيم صاحب المذيخرة، و تفرقوا في وعر جبل كنا فيه يستترون الى أن يجوز العسكر خوفا من معرفتهم. و قصدت وحدى ناحية من الوعر، فوافقت كهفا، فدخلت فيه، فاني جالس، فدخل عليّ رجل، فسلم عليّ، و جلس، و قال: ممن الرجل؟

قلت: من هذه السيارة أتانا الجيش، فتخوفنا، و افترقنا نستتر الى أن يمضي [الجيش].

فدعا بالخير؛ و أقبل يحدثني، ثم قال لي: أ عندك علم من الفتيا؟

قلت: عندي من ذلك مثل ما يكون عند مثلي.

فسألني عن مسائل، فأجبتة فيها. فلما أتيت على آخرها ملأ عينيه مني، و أهملت ادموعا، ثم قبل رأسي و يدي و رجلي، و قال:

يا سيدي، رسول الله صلّى الله عليه و آله أرسلني إليك لتستنقذني، و تأخذ بيدي.

قلت: و كيف ذلك أيها الرجل؟

قال: كنت رجل أرى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في منامي في كل عام في ليلة معروفة من السنة، و كنت أتأهب لتلك

(١) أقول: و البرهان كما ترى.

الليلة فلا يحرم رؤياي. فلما كانت تلك الليلة من هذا العام، فلم أر فيها و لا بعدها. اغتممت غما شديدا، فلما بتّ البارحة رأيته، فجعلت أبكي إليه، فأقول: يا رسول الله، لقد طال شوقي إليك؛ و حرمت منك ما كنت تعودته، و ساء ظني بنفسي لذلك. فقال: لا يسوء ظنك فهذا داعي المهدي قد حلّ بالبلد الذي أنت فيه بين ظهرائي أهله، فاذهب إليه.

قلت: و أين أجده يا رسول الله و من هو؟

قال: اذهب غدا الى الكهف الفلاني- و سماه لي هذا الكهف- فانك تجده مستترا.

قلت له: يا رسول الله صفه لي. فوصفك بصفتك، و قال: سله كذا و كذا- و ذكر لي المسائل التي سألتك عنها، فان أجاك بكذا و كذا- و ذكر لي ما أجبتي- فهو صاحبك.

قال أبو القاسم: فأدركنتى خشية، و قلت فى نفس: ما عسى أصنع فيمن أرسله رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فكشفت له أمرى، و دعوته، فأجاب، فأخذت عليه العهد فى مقامه.

و كان هذا الرجل معروفا من أجلة أصحابه.

قال أبو القاسم: و كان الامام لما بعثنى الى اليمن، أمرنى أن أقصد عدن لاعة «١». فلما سرت الى اليمن سألت عدن لاعة، فكل من سألته عن ذلك، قال: انما نعرف بعدن أبين «٢»، فقلت فى نفسى: لعل هذا الاسم قد غير و بدل عما يعرفه الامام.

فقصدت عدن أبين لما أجد، و سألت عما يحمل إليه من التجارة،

(١) و هى قرية بجنب مدينة لاعة من أعمال صنعاء (معجم البلدان ١٩ / ٤).

(٢) الساحلية.

ص: ٤١١

و لأستتر بذلك، فقبل: العطب- يعنون القطن-، و قيل لي: إن بها ناس من الشيعة فانها فرضة الهند و أم البلد.

فاشترت قطناً، و قصدت إليها، فلما وصلت إليها سألت عن [سوق] بيع القطن، فدللت إليها، فاكتريت فيه حانوتا فيها بما معى منه، و رأيت فى [ذلك] «١» السوق قوما يتذكرون فضائل على عليه السلام، فأصابنا مطر دائم، فانى يوما لجالس فى داخل الحانوت، و المطر يسكب إذ دخل على جماعة منهم، فجلسوا و تحدثوا عندى، ثم أخذ أحدهم بيدي فخلا بي، فقال: ما هذا وجه يباع قطن، و لكن معك شيء من علم آل محمد.

قلت: أنا رجل تاجر.

قال: دعنى من هذا، لعلك سمعت ببني موسى؟

قلت: نعم.

قال: فنحن هم، ونحن شيعته، وهذا أوان ننتظر فيه دخول داعي المهدي إلينا على ما تقدمت به الروايات عندنا، وأنا لنجد صفته فيك، ولهذا جئناك، فهات ما عندك، فنحن إخوانك.

قال أبو القاسم: و لم يزل بي حتى كشفت له الأمر و ما برح حتى أخذت عليه العهد. و قام فأتاني بأصحابه، فأخذت عليهم، فعزموا عليّ، فنقلوني الى محلهم، و كنت عندهم، و آتوني برجال ممن كان بالموضع من أصحابهم، فأخذت عليهم. ثم قالوا: إن اخواننا من الشيعة بعدن لاعة فترى نرسل إليهم؟

قلت: و ثم عدن لاعة؟

قالوا: نعم.

(١) و في الاصل: تلك.

ص: ٤١٢

قلت: و إليها أرسلت و لم أجد أحدا يخبرني عنها.

فارسلوا إليها، فأتاني رجال منهم، و أخذت عليهم و سرت معهم، فأصبت دار شيعة و أخبروني عن رجل منهم يقال [له] «١»: أحمد بن عبد الله بن خليج، كان فيهم ذا علم و أنه كان ينتظر قدومي و يقول لهم: بهذا العام يدخل عليكم داعي المهدي. و اشترى سلاحا، و أعدّه لقدومي، و آتوني بذلك.

قالوا: خبره اتصل بابن يعفر صاحب اليمن، فرفعه إليه فحبسه، فمات في محبسه.

قال: و أنزلوني بدار من دوره.

و تزوج أبو القاسم بنت أحمد هذا المتوفى. و بعث بابن أخيه - الهيثم - داعيا [له]، فكان أول [داع] له، و استجاب له خلق عظيم من أهله. و الدعوة الى اليوم بها قد قويت، و ظهرت، و قهرت من خالفها، و غلب أمرها بحمد الله تعالى.

قال أبو القاسم: و لما تمكنت لي الامور ببعض ما احبّ كتبت الى الامام بذلك، فورد علي جواب كتابي «٢» و بأنه الامام المهدي، و بأنه سلّم الامر إليه، فمن قبل أن يصل إليّ جوابه تمكنت لي الامور و قويت، و رأيت من النصر و الفتح ما لم أكن أعرفه. فلما صار إليّ الكتاب بما كان من أمر المهدي علمت أن ذلك إنما كان ببركته، و بمنّ دعوته و دولته، و تهيأت لي امور من أعمال المؤمنين فبعثت بها إليه، و طرائز و طرائف من طرائز اليمن و ظرائفها، فكان ذلك أول شيء وصل إليه.

(١) و في الاصل: يقال لهم.

(٢) و فى الاصل: جواب كتابه.

ص: ٤١٣

و استأذنه أبو القاسم بعد ذلك بالحرب، فأذن له، فأظهر أمره، و قام بالحرب، و افتتح مدائن باليمن، و غلب على ملوكها، و افتتح صنعاء، و أخرج بنى يعفر منها، و فرق الدعاة فى سائر اليمن و ما يليه من البلدان، و لم يزل أمره يعلو و يزيد الى أن كانت فتنة محص الله تعالى المؤمنين منها و محق الكافرين و المنافقين من بناحيه منها ما نال غيرهم فى أخبار يطول شرحها. و توفى أبو القاسم رحمة الله عليه باليمن فى غربة و منعة و فى وفد من المؤمنين و سعد من الدين، و كانت بعده أحداث و أخبار يطول شرحها.

[فى شمال إفريقيا]

و آيات المهدي فى الدعوة التى أيدته الله تعالى بها و أعز نصره بأيدي أهلها و هى الدعوة التى قام بها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زاكى «١» الكوفى ببلد كتامة، و قد ذكرنا سيرته فيها من أولها الى آخرها فى كتاب الدولة. و لكننا نذكر فى هذا الكتاب طرفا من ذلك لما جرى للمهدى. و نبتدئ أنه قدم الى المغرب من قبله مدة طويلة رجلان من أهل المشرق و يعرفان [الأول] بالحلوانى، و الثانى بأبى سفيان. فنزل كل واحد منهما بناحية. فلما صارا الى مرماجنة نزل أحدهما - و كان يعرف بأبى سفيان - بها بموضع يقال له: تالا فى موضع بأرض مرماجنة. بنى فيه مسجد الروم، و تزوج امرأة. و كان له عبد و أمة. و كان عابدا

(١) هكذا فى الاصل و الصحيح: زكريا.

و هو أبو عبد الله الشيعى المعروف بالمعلم. الممهد لخلافة المهدي و المبشر للمذهب الاسماعيلى، اتبعه خلق كثير من أهل المغرب، و قوى أمره و ثار على الحاكم و انتزع الحكم من إبراهيم بن الاغلب و سلمه الى المهدي الذى بدوره لما استقرت له الامور فتك بأبى عبد الله و أخيه أبى العباس فى مدينة رقادة ثم أمر له بتشيع رسمى. (الدولة الفاطمية لعباس الحمدانى ص ١٦٩، الاعلام للزركلى ٢ / ٢٤٩، دول الشيعة فى التاريخ لمغنية ٦٢).

ص: ٤١٤

عالما يصوم النهار و يقوم الليل ملازما لمسجده، و كان أهل تلك الناحية قد عرفوا فضله، و كان يروى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، و كان ورعا زاهدا فاضلا، و يروى عنه فى ذلك اخبار كثيرة، و تشيع على يديه بشر كثير، و من أجل ذلك استقرت الشيعة قديما بمدينة الأندلس و مجانة.

[أما الحلوانى]

و نزل الحلواني بسوجمار بالقرب من بلد كتامة، و كان أحواله كأحوال أبي سفيان و تشيع على يديه كذلك عالم كثير من أهل تلك الناحية.

و مما كان يؤثر، أنه قال: بعثت أنا و أبو سفيان الى هذه الجهة، و وصف لنا.

و قيل لنا: إنكما تأتيا أرضا بورا و احراثها و ذللاها الى أن يأتي صاحب البذر، فيبذر. و كان يقول: سيأتي داعي المهدي. و وصف أبا عبد الله بصفته، و يقول:

إن في فيه اصبعا في اخبار له ذكرها.

[داعى المغرب]

و كان الإمام الذى أخرج أبا القاسم، فلما تمكنت الدعوة و اظهر أمرها أرسل الى أبي القاسم داعى اليمن أبا عبد الله الحسين بن أحمد داعى المغرب بالمقام عنده ليقتدى بسيرته، و أفعاله، و يشاهد ذلك، ثم يسير الى المغرب، و يقصد بلد كتامة، فصار الى اليمن، و أقام عند أبي القاسم شهورا. و كان أبو القاسم به معجبا يذكر فضله و يشنى بالجميل عليه.

و قيل: إنه لما ودعه لينصرف عنه و هو بقلعة لاعة- بالموضع الذى بنى فيه- نظر إليه منصبا منحدرًا منها، و معه جماعة من أصحابه. فنظر أبو القاسم إليه، ثم قال لهم- و أشار الى أبي عبد الله:- إن بين كتفيه لنجاة خلق عظيم.

ص: ٤١٥

و كان أبو عبد الله من خيار المؤمنين و أفضلهم من الدين فى نهايته، و من الورع فى غايته، لطيفا عاقلا عالما بالتأويل، يحسن منه ما يقول.

و انصرف من عند أبي القاسم من اليمن فى وقت خروج الحجيج من اليمن للحج، فصار الى مكة. فلما استقرّ الحجيج بمنى فى أيام التشريق، جعل أبو عبد الله يسأل عن موضع نزول أهل المغرب ليخرج فى جملتهم إذا نفروا. فمرّ برجال من كتامة قد كانوا حجوا فى ذلك العام ممن كان تشيع بأسباب الحلواني ممن لم يلحقه، فسمعهم يتذكرون فضل أمير المؤمنين على عليه السلام، و جلس إليهم و فاتحهم فى ذلك، فمالوا إليه، و وجدوا عنده من ذلك ما لم يكونوا سمعوا به، و اعجبوا به، و سألوه عن بلده، فذكر لهم أنه من أهل المشرق و لكنه يريد المغرب، فسروا بذلك، و اغتبطوا بصحبته، و كان منهم إليه اكرام و اجلال، و جرى من حضره معهم ما يطول ذكره مما قد ذكرناه فى غير هذا الكتاب مما ذكرنا إنا ألفناه.

و خرج معهم من مكة حتى صاروا الى سوجمار حيث كان الحلواني، فهو من بلد كتامة، مسيرة يوم، نزلوا عند شيوخ لهم من الشيعة قد أدرك بعضهم الحلواني، و اجتمع اولئك الشيوخ عند أبي عبد الله فوجد عندهم المعرفة و التهيؤ للقبول ما لم يجده عند الذين قدم معهم، ففتح لهم بعض ما عنده، فخلوا به فى ليلتهم تلك، و ذعنوا إليه فى تعريفهم أمره.

و قال - من أدرك الحلواني منهم-: و الله لقد وصفك لنا شيخنا بصفتك ما غادر غير أنه ذكر أن فيك اصبع.

فتبسم أبو عبد الله و لم يزالوا حتى أظهر لهم أمره، و أخذ عليهم فى ليلتهم تلك، و لما أخذ عليهم بالكتمان وضع اصبعه فى فيه كما يفعل من يأمر بالصمت، و قال لهم: هذا الاصبع الذى ذكر الحلواني فى فى.

ص: ٤١٦

و لما أصبحوا أجلسوا أصحابهم، و أظهروا من تعظيم أبى عبد الله ما لم يكن قبل منهم، و قالوا لأصحابهم: نحن نخرج معكم، فأقيموا عندنا اليوم. ثم اطلعوه على خبره، فأخذ عليهم.

و دخل بلد كتامة فى سنة ثمان و مائتين، و مضى معه الرجال الذين أخذ عليهم بسوجمار. فلما صار الى جبل بلد كتامة تنازع الذين قدموا معه من الكتامين فيه، و أراد كل فريق منهم أن يكون قصده إليه، و نزوله عليه. ثم اتفقوا على أن يخبروه فى ذلك، فقال لهم: أين فجع الاخيار؟

فنظر بعضهم الى بعض بما قال، قالوا له: و من أين تعلم أنت هذا الفجع؟

قال: ما أعلمه، و لكن امرت أن يكون دخولى الى بلد كتامة منه، فأيكم كان طريقه عليه، و قصد موضعه من جهته كنت معه.

فكان ذلك طريق جميلة، فسار معهم. و قال للآخرين: أنا أزوركم، و أتى كل قوم منكم فى مواضعهم. و نزل ايكجان من بلد كتامة فى حدّ بنى سكتان.

أبو عمر، قال: اشتريت ثوبا من الزهافى و متاع كنت اشتريته سرت به الى بغداد. و طلب الثوب منى لخليفة كان يقرب ما استخلف و أدخلت الى القصر لأقبض ثمنه، فدفعت الى شيخ له هيئة حسنة، و هو جالس، و عن يمينه فتى جميل الوجه حسن الهيئة، فاشترى الشيخ الثوب منى، و أمر لى بثمانه، ثم سألتنى عن بلدى، فقلت: من أهل المغرب.

قال: من أىّ المغرب أنت؟

قلت: من مدينة يقال لها: مجانة.

قال: و أين أنت من مكان يقال له جيحل؟

ص: ٤١٧

قلت: و ثم موضع يقال له: جيحل؟

قال: ما سمعت بهذا الموضع؟

ثم أنكرت، فقلت له: تريد جيحن «١».

قال: و ثم موضع يقال له: جيحن.

قلت: هو من موضع كتامة بيننا و بينه مسافة خمسة أيام.

قال: قد يكون صحف.

ثم ضرب بيده على كتف الفتى، فقال: اذا خرج الخارج من جيحن هذه، فان خروجه سبب انقطاع دولتكم يا بنى العباس.

و كان كثير ما يرد كتب بنى العباس الى عمالهم بافريقية و فى أواخرها.

و أحسن الرباط خيلا، و رجلا، و عدة، فان السجل إنما يطوى من آخره.

و ذلك كما صحّ عندهم من الروايات فى اخبار ما يكون انقطاع دولتهم هناك. و هذا ما يجرى مجراه من الاخبار عما يكون انما يأتى من أنبياء الله الذين أطلعهم عليه من عليهم غيبه الذى لا يطلع عليه إلا من ارتضى من رسوله، كما قال تعالى «٢». فصار من ذلك ما صار، الى من صار إليه عنهم عليهم السلام، و رفع الى من حدث به و ذكره على ما قدمنا القول فيه من ذلك من مثل هذا، و من غيره مما هو فى معناه.

[١٢٩٠] و من هذا المعنى ما رواه محمد بن سلام الكوفى، باسناده، عن عبد الله بن الحسن، أنه كان فى أيام بنى أمية، إذا خلا بمن يثق به

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: جيحل.

(٢) اشارة الى الآية: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا. إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» الجن: ٢٦ و ٢٧.

ص: ٤١٨

ذكر له سرّ أحوال بنى أمية، و أومى الى القيام عليهم. فلما ظهر أبو مسلم بخراسان، سكت عن ذلك.

فقيل له: هذا أبو مسلم قد قام يدعو الى الرضا من آل محمد، و لبس السواد، و سود راياته على الحسين عليه السلام، و قد كنت تذكر مثل هذا، و أنت اليوم لا تذكره، فما الذى فيه؟

فقال: و الله لهذه الرايات أضرّ عليكم و أغلظ عليكم من رايات بنى أمية. و لكن انظروا هل طلعت رايات من المغرب؟

قالوا: لا.

قال: فهي التي يكون الفرج معها، فاذا طلعت فبادروا إليها.

[١٢٩١] و روى يحيى بن سلام - صاحب التفسير - رفعه باسناده الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، أنه قال: تطلع الشمس من مغربها على رأس الثلاثمائة من هجرتي.

و هذا حديث مشهور، و لم تطلع الشمس من مغربها في هذا الوقت و لا قبله و لا بعده، و إنما عنى عليه الصلاة و السلام بذلك قيام المهدي بالظهور من المغرب.

و العرب تقول: طلع علينا فلان، و طلع من مكان كذا و كذا إذا أقبل منه.

و يسمون الرجل الفاضل شمسا، قال الشاعر:

فانك شمس و الملوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

و قد سمى الله تعالى نبيه سراجا، فقال: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» و داعى إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا «١». و سمى الله تعالى الشمس سراجا، فقال: «وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا» «٢» و قال: «سِرَاجًا وَهَاجًا» «٣» يعنى الشمس.

(١) الاحزاب: ٤٥ و ٤٦.

(٢) نوح: ١٦.

(٣) النبأ: ١٣.

ص: ٤١٩

و المهدي هو المراد بالشمس التي ذكر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أنها تطلع من المغرب على رأس الثلاثمائة من هجرتي، و كذلك طلع هو عليه السلام في سنة سبع و تسعين و مائتين، و رأس الثلاثمائة ما دخل في عقد آخر عدها أعنى العشرة الآخرة من عدد الثلاثمائة، و لم يطلع في ذلك الوقت، و لا فيما قرب منه من قبله و لا من بعده شمس من المغرب، و لا انسان يشبه بالشمس و يضاف اسمها إليه غيره.

و من ذلك ما قاله الفهرى في المهدي عليه السلام في قصيدة له طويلة:

فعد الست و التسعين قطع القول و العذر

لأمر ما يقول الناس بيع الدر بالبر

و صار الجوهر المكنون علفا غير ذى قدر

يتيم كان خلف الباب فانقضّ على الوكر

ففى سنة ست و تسعين ظهر أبو عبد الله على مملكة إفريقية، و أقام دعوة المهدي، و رأى الناس أن الاشراف فيهم، و هم الارذلون، و قد سلب ملكهم قوم لا خلاق لهم و هم أصحاب أبي عبد الله و أنصار دولة الحق.

و قوله: يتيم كان خلف الباب، يعنى المهدي، و كذلك كان. مات أبوه و هو صغير و كذلك كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله. و هذا مما قدمنا ذكره أن قائله قالوا منه ما انتهى إليهم عن أنبياء الله تعالى، و من أخبار ما يكون.

و من ذلك قول الحربى، و كان شيخا من قرية من قرى تونس، يقال لها:

أعرابى، قد خرف، و كان عنده أخبار ما يكون، فانتهى خبره الى إبراهيم بن أحمد الأغلبى «١»، و كان قد بحث عن هذه الاخبار، فطلبها، و لحق أيام أبي

(١) و هو ابن الاغلب ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من امراء الأغالبة، المولود ٢٣٧ هـ تولى الحكم فى افريقية سنة ٢٤١ هـ و انتقل إلى تونس سنة ٢٨١ فسكنها و اتخذ بها القصور، و غزا الإفرنج، فافتتح كثيرا من حصونهم و قلاعهم. و أخيرا اصيب بالماليخوليا فقتل كثيرا من أصحابه و كتابه و حجابيه و نسائه، و قتل اثنين من أبناءه و ثمانية إخوة له و بناته. عزله المعتضد العباسى سنة ٢٨٩ هـ و مات فى نفس السنة فى صقلية و دفن بها و قيل حمل الى القيروان و مدة ولايته ٢٨ سنة و ستة اشهر (ابن خلدون ٢٠٣ / ٤، البيان المغرب ١ / ١١٦، الاعلام ١ / ٢٢).

ص: ٤٢٠

عبد الله، و أرسل إليه و هو ببلد كتامة يدعوه الى الرجوع عما هو عليه، و يحذره نفسه. و قد ذكرت ما جرى بينهما فى كتاب الدولة. و لما تبين أنه صاحب الامر أعرض عنه، و كان إذا خلا مع من يثق به فجرى ذكره يقول: و الله لو دخل من آخر أبواب مدينتى هذه لأخرجن من باب آخر. ثم ظهر يومه، فخرج من إفريقية الى بلد الروم «١» غازيا، و أسلم ملكه «٢» لما علم أن أمر أبي عبد الله و ظهوره على إفريقية قد قرب.

و كان لما بلغه أمر الحربى هذا بعث فى طلبه، فحمل إليه و هو ابن أربع و تسعين سنة، فسأله أن يخبره بما عنده فى أمر مدتهم و دولتهم، فأنكر أن يكون عنده علم من ذلك و يلوك منه، فجزم عليه، و آمنه، و حلف له أن اخبره ليحسن إليه، و أن لا يناله إلا كل ما يحبه، و تواعده بالمكروه إن تمادى على كتمان ذلك عنه، و كان الحربى شاعرا، و كان له قصيدة فى ذلك تعرف بقصيدة الحربى طويلة، عرض فيها لخبر ما يكون تعريضا دون التصريح لما خاف أن يهيجه ذلك، فيناله مكروه منه، أولها:

و عشت زمانا و هو خير مكاعب
و أربعة من بعد ذاك رواتب
أبى الله هذا بعد أن جبّ غاربي
بأوية مأمون السريرة تائب
اردها ليلي بفكرة آتب
على ربّ العرش معطى الرغائب
و إلا فجبّت من يميني رواجبي
و عاشر سادات الملوك الأغالب

أقول و أسلمت القريض لأهله
أمن بعد تسعين سنينا أعدها
ازاحم أهل الشعر بالشعر راجزا
و لكننى أرجو من الله عفوه
و آمل غفرانا بفضل تلاوة
صرفت امورى للذى أنا عبده
فلست حياتى سائلا غير ذى العلى
ألا يا أمين الله و ابن أمينه

(١) الى صقلية.

(٢) الى ابنه أبى العباس عبد الله.

ص: ٤٢١

رواية أشياخ كرام المناسب
مشايخ علم صادق غير كاذب
الى الغرب سود خافقات الذوائب
مباسمهم سمط طوال الشوارب

وجدت كتابا قد تقادم عهده
رواية وهب عن سطيح و دينل
تتابع رايات من الشرق سبعة
يسين بأخزر العيون تراهم

و يقول فيها هذه الأبيات:

تدين لهم بالرغم أرض المغارب
من الغرب فى جمع كثيف المواكب
بخيل كأمثال القطا المتسارب
فلا توبة ترجى هناك لتائب

ولاة بنى العباس عشرون واليا
و فى الست و التسعين تهبط راية
يمزق أرض البربرية جمعهم
و تطلع شمس الله من غرب أرضه

سمى نبيّ الله و ابن وصيه
و اكرم مولود و أشرف طالب
فيماً أرض الله عدلا و رحمة
بأيام صدق طبيبات المكاسب
و بالأعور الدجال ينهدّ جمعه
سوى عصبه في باذخ الطود راتب
و يقتله من بعد عيسى بن مريم
بقدره ربّ ماله من مغالب
و من بعدها موت ابن مريم مفضيا
الى الله في حكم من الله واجب

فرمز له فيها، و أغمض معانيها، و جعل كلامها شعرا ليحمل الحذف و الاغماض.

[ضبط الغريب]

و أما قوله: و أسلمت القريض. يقول: تركت قول الشعر، يعنى من قبل ذلك. و القريض، فى اللغة: قول الشعر، و النطق به. يقال منه: فلان يقرض الشعر أى يصنّفه. و القريض الاسم من ذلك القصيدة.

و الرواتب: القوائم. يقال منه: رتب يرتب الرجل: إذا نفّض قائما.

و قوله: إن جبّ غار بى.

الجب: استئصال ما يقطع من السنام و غيره اذا قطعه بأجمعه. قيل: جبّه،

ص: ٤٢٢

و هو محبوب، و قد جبّه، أى قطعه كلّا «١».

الغارب: أعلى الظهر، و أعلى السنام، و لهو الغارب أيضا، و منه قيل: حبلك على غاربك «٢»، شبهتها بالبعير الذى يلقى رسنه على ظهره، و يثبت، و إذا قطع سنام البعير ضعف، فشبّه نفسه بضعف الكبر بالبعير المحبوب الغارب.

الاوبة: الرجوع يعنى الرجوع الى الله بالتوبة، و الآتب: الرجوع.

و قوله: و إلا فجبّت من يمينى رواجبى، جبّ كما ذكرنا قطعت و استأصلت.

و الرواجب، جمع راجبة. و الراجبة: يجمع ما بين الرجبين من كل اصبع و من السلامى ما بين المفصلين. و الراجبة الطائرة التى [فى] الدائرة من الحامين الوجنتين من رجليه يقول: و إلا قطعت أصابعه من ذلك الحديد يمينه تقسم بذلك على ما ذكره «٣».

خزر العيون: الخزر فى العين انقلاب الحدقة نحو اللحاظ و هو حول قبيح.

و فعل ذلك ناظر الشيء من غير حول. قيل: خزر فلان عورا ذلك إذا نظر إليه بلحظ عينيه كالمغضب. و منه قول الراجز:

لقد تخازرت و ما بين من خزر ثم كسرت العين من غير عور يصفهم بالغضب، و يقال للرجل الطويل الاصابع: انه أبسط الاصابع
«٤».

و الكثيف من الكثافة: و هى الكثرة و التفاف. و الفعل منه كنف يكتف كثافة، و الكثيف اسم كثرية يوصف به العسكر و السحاب و
الماء «٥».

(١) و منه قال الشاعر:

و نأخذ بعده بذناب عيش
أجب الظهر ليس له سنام

و فى الحديث: أنهم كانوا يجبون أسنمة الإبل و هى حية. (لسان العرب ١ / ٢٤٨).

(٢) هذه الجملة كناية عن الطلاق يعنى أنت مرسله مطلقة غير مشدودة و لا ممسكة بعقد النكاح

(٣) راجع لسان العرب ١ / ٤١٢.

(٤) لسان العرب ٤ / ٢٣٦.

(٥) و منه قول الشاعر:

ص: ٤٢٣

و المواكب جمع موكب، و هو ما اجتمع من الخيل و انفرد من الكثير منها.

و الجم: الكثير. و الطود: الحبل الباذخ المشرف. و الراتب: القائم.

فهذا شرح ما فى هذه الأبيات من الغرائب.

[شرح القصيدة]

و أما شرح معانيها و ما كان مما ذكر فيها.

فأما قوله: تتابع رايات من الشرق سبعة، فهي الرايات التي دخلت إفريقيا من أرض المغرب. وقيل: إنه لا بدّ من راية ثامنة تدخل وهي التي تفتح المغرب.

و هذا إنما يكون لأولياء الله إذا ملكوا المشرق و أنفذوها مما هناك إن شاء الله تعالى.

و قوله: و فى الست و التسعين، يعنى ما قدمنا ذكره أن ذلك فى ستة و تسعين و مائتين، أعنى فتح أبى عبد الله إفريقيا، و ازالة دولة بنى العباس منها.

و قوله: و تطلع شمس الله من غرب أرضه و قد ذكرنا معناه قبل هذا.

و قوله: بالأعور الدجال ينهدّ جمعه. الأعور الدجال هو ذو العوار المبين مخلد «١» اللعين هدّ بياطله جموع الله فلم يبق منهم إلا من لحق بالجبل الأبيض بالمهدية.

فمن كان ساكنا بها فزع إليهم ممن كان ساكنا فى نواحي إفريقيا.

و قوله: و يقتله من بعد ذلك ابن مريم. يعنى المنصور و فى بعض الروايات:

و يقتله المنصور و هو ابن مريم، و من هذا المعنى قول ابن أعقب شعرا:

حتى متى ذا الليل لا يصبح

كلاهما أقسم لا يبرح

بانه بيلع يا مسطح

قد قلت لما طار عنى الكرى

عذبنى الحزن و فقد الكرى

و كيف لا يحزن من لا يرى

ملائكة تنحط فيه و تصعد

و تحت كتيف الماء فى باطن الثرى

(١) هو أبو يزيد مخلد كيداد المغربى. (اسماعيليان در تاريخ ص ١٧١).

ص: ٢٢٤

بأسه بالمعروف يستفتح

دهرا يرى فيه امام الهدى

خضراء فيها نونها يسبح
و الأرض منها كلها تفتح
لكنت في القرن الذي يفلح
فيما أرى الموت به يسمح

و بيتنى البيضاء فى لجة
ينجو من الاهوال سكانها
لو مدّ من عمرى الى عمره
هيهات ما ذا العمر مما أرى

[ضبط الغريب]

الكرى: النوم. و عنى بالبيضاء: مدينة المهديّة «١».

و قوله: ينجو من الاهوال سكانها. و كذلك نجوا من أهوال فتنة مخلد الدجال.

و من ذلك قول ابن أعقب، شعرا:

و هاك قولاً صادقاً غير كذب
بعد كمال المائتين فى رجب
امضى من الجمر إذ الجمر التهب
ركبا و رجلا ما يملّون التعب
و أنزلوا المغرب ذلاً و نصب
فذاك حدث ظاهر قد اقترب
سيماهم الحقد و اظهار الغضب
يقودهم كهل عظيم بالكتب
و يأخذ الامر البعيد من كتب
مهديّة فى نصّ انتظار الكتب

اسمع الحق ودع عنك اللعب
فى الست و التسعين يا تيک العجب
ينفض من جيحل جيش ذو لجب
من بربر يسعون من كل حدب
قد ملأوا المشرق خوفاً و رهب
إذا رأى الكوكب الطويل الذنب
تسعين ألفاً بين رأس و ذنب
يعزها الراكب فى عذر الركب
ياوى الى الحزم إذا الجبل اضطرب
تنقلب الدولة فيما تنقلب

عن دانيال و سطيح للعرب

(١) بناها عبيد الله المهدي تقع على سبعين ميلا جنوب القيروان يحيط بها البحر من ثلاث جهات.

ص: ٢٢٥

[ضبط الغريب]

قوله: جيش ذو لجب. اللجب صوت العسكر يقال من ذلك «١».

و الحدب: ما ارتفع من الارض. و الكتب: القرب.

و قوله: في الست و التسعين بعد المائتين. كذلك كان دخول أبي عبد الله إفريقيًا، و ازالته ملك بني الاغلب منها في سنة ستة و تسعين و مائتين في رجب.

و كذلك دخول الخوف من أجله على أهل المشرق، فأزال أعداء الله تعالى من المغرب و كذلك كان جيشه عامته بربر و فيهم أخلاط من قريش و من العرب، ممن كان في المدائن التي افتتحها قبل ذلك، و كذلك كان أبو عبد الله في حين ذلك أهلا عليما بالكتب ذا سياسة بالامور، و كذلك انقلبت الدولة به الى المهدي. و ما سمعنا من أخبارها يكون بأصح من هذا الشعر في المعنى.

و أنشد أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني «٢» أبا عبد الله هذا الشعر لما صار.

الى إفريقيًا، و عنده وجوه أهل القيروان. فقال أبو عبدون القاضي ما سمعنا من الحدثن شيئا أصدق من هذا الشعر.

و كان ابراهيم بن أحمد قد نقم على أهل بلزمة أمرا فعلوه و لم يكن يقدر عليهم، فلطف بهم و أظهر بر من يأتيه منهم و اكرامه و أقطعهم القطائع و وفر لهم الصلات و أتاه جماعة منهم، أنزلهم برفادة في موضع بني عليه سورا و نصب عليهم أبوابا، فلما اجتمع إليه منهم من رأى أنه لا يأتيه غيرهم فتك بهم في ليلة من الليالي، فقتلهم عن آخرهم.

و كان ببلزمة يومئذ رجل من الشيعة يقال [له]: محمد بن رمضان من أهل

(١) لسان العرب ١ / ٧٣٥.

(٢) البغدادي أصلا ولد ٢٢٣ و استقر في القيروان فترأس ديوان الإنشاء لبني الاغلب ثم للفاطميين الى أن توفي سنة ٢٩٨ هـ.

ص: ٢٢٤

نفضة من مدائن قسطنطينة و كان شاعرا. و صار إليه علم من علم ما يكون و يذكر انقطاع دولة بنى الأغب، و يصف المهدي و يذكر قرب ظهوره، فانتهى ذلك عنه الى إبراهيم بن أحمد، فأمر بطلبه، و أحسن بذلك فلجأ الى بلزمة و مدح رؤساءها، فأووه و حموه، فلما وقع إبراهيم بن أحمد بن أوقع به، و انتهى إليه، قال فى ذلك هذه الأبيات:

جلّ المصاب لئن كان الذى ذكروا	مما أتننا به الأنباء و الخبر
عن ألف أروع كالاساد قد قتلوا	فى ساعة من سواد الليل إذ غدروا
لو كان من بيت الآساد أيقظهم	حلّت به منهم الاحداث و الغير
قل لابن أحمد ابراهيم مالكة	عن الخبير بما يأتى و لا يذر
عن المشردّ فى حبّ الائمة من	آل النبى و خير الناس إن ذكروا
اعلم بأن شرار الناس أطولهم	يدا يمكروهم يوما اذا قدروا
لا سيما الضيف و الجار القريب و من	أعطوه ذمتهم من قبل ما خفروا
فما اعتذارك من عار و منقصة	أتيتها عامدا إن قام معتذر
جرعت ضيفك كأسا أنت شاربها	عما قليل و أمر الله ينتظر
فدولة القائم المهدي قد أزفت	أيامها فى الذى أنبا به الاثر
عن النبىّ و فيها قطع مدتكم	يا آل أغلب أهل الغدر فاقترضوا
و قطع أمر بنى العباس بعدكم	و قطع أمر بنى مروان إذ بطروا

المالكة: الرسالة. أزفت: قربت و أخبر بقرب قيام المهدي و كان كما قال، و أدرك قيامه و أيامه، و استقضاه على الناحية التى كان بها، و مات فى أيامه، و قد قارب المائة سنة.

و مما قاله قبل ذلك فى ظهور المهدي، قوله فى قصيدة:

كأنى بشمس الأرض قد طلعت لنا	من الغرب مقرونا إليها هلالها
فيملاً أرض الله قسطا بعدله	بما ضمّ منها سهلها و جبالها
إذ آمن منها ما أخاف و أتقى	فأظفر بالزلفى به و أنا لها

فقال: شمس الأرض: يعنى المهدي على ما قدمنا شرحه و ما جاءت به الروايات فى ذلك.

و قوله: مقرونا إليها هلالها. فالهلال الذى ذكرناه ولىَّ عهده القائم من بعده، و ما علمنا أحدا قبله. ذكر مثل ذلك و لحق مما قال بإمامته و ظفر بالزلفى لديه به كما ذكرنا عنه. و بما أخبرنا به بعض من أدركنا من شيوخ إفريقيا ممن كان يصحب ولايتها الأغلبية و أقاربهم. و كان الغالب عليهم التشيع. و كان من جملتهم أعنى الغالبة رجل يقال له: يعقوب بن المصا، فأخبرنا من أدركه و صحبه ممن كان يجامعه على التشيع أنه كانت له ضيعة بالساحل، و بالقرب من الجزيرة التى ابتنت مدائن من بعد، فكان إذا خرج الى ضيعة يأتى هذه الجزيرة، فيصلى فيها، و يمشى بها، و ينظر إليها، و يقول: هذه و الله صفة الجزيرة التى يقال إن المهدي يبنى فيها مهدية، و ما أعلم ساحل إفريقيا الذى يقال إن المهدي يبنى فيها مدينة موضعا هو أشبه بما وصف من هذه الجزيرة. و كان ابن أحمد المعروف بالحلوانى قديم الاختلاف الى حصون الرباط الساحل من وقت حدائته للرباط و الحرس. ثم بعد ذلك حصن المفسر منها و اشتهر ذكره، و ترأس به فكان يحدث أنه أتى مرة قصر جمعة الذى هو بقرب الجزيرة التى بنيت بها المهديّة.

قال: و كان لهذا القصر رجل فاضل متعبد يقال له: سليمان الغلفانى، و كان يغشاه ليتبارك به، فأتيناه مرة، فأقمنا بقصر جمعة مختلف إليه و كانت الجزيرة بنيت بها المهديّة بقرب هذا القصر ينزل بها الروم فى فوارن بحلواها و يستترون، فيختطفون ما قدروا عليه من الناس و الأموال.

قال: و كان المرابطون إذا نزلوا قصر جمعة فى وقت اجتماعهم للمشى بالعدة على ساحل البحر يدخلون هذه الجزيرة و يختبرون أن لا يكون فيها أحد من العدو.

قال: فدخلناها مرة مع الغلفانى، فاخترناها فلم نجد فيها أحدا. ثم سرنا مع الغلفانى الى غار كان فيها بالموضع الذى ابتنى فيه المهدي قصره، فاخترناه فلم

ص: ٢٢٨

نجد به أحدا، و خرجنا منه و صلّى الغلفانى ركعات عند الغار، و صلّينا كذلك معه. ثم جلس يحدثنا فكان مما قال: إن الله تعالى سيعرّف «١» هذا الموضع بأحبّ خلق الله إليه.

و هذا مما بلغه على ما قدمنا ذكره و انما جاء مما ذكرناه مما انتهى إلينا من بشرى رسول الله صلّى الله عليه و آله بالمهدى و بالائمة من ولده، و ما يكون منه و منهم فى ذلك، كما بشرت الأنبياء به صلّى الله عليه و آله من قبل مبعثه.

و كذلك جاءت عنه الأخبار عن كان أثر العلوم و قبل ذلك فى الشعر كما جاء عن أمية بن أبى الصلت، و ورقة بن نوفل، و زيد بن عمرو، و أسعد بن أبى كرب، و سيف بن ذى يزن، و القس «٢» بن ساعدة، و خالد بن سنان، و غيرهم.

و مما كان فى أمر المهدي و الائمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من البراهين و الآيات المشاهدة لإمامتهم بعد الذى ذكرناه من خروج المهدي من وطنه الى المغرب فى هجرته و ما حرسه الله تعالى به و صرفه عنه كيد الظالمين بعد بذلهم المجهود فى تطلبه، و تعمّ الرسل من بين يديه، بصفته و خبره الى جميع عمالهم ليقبضوا عليه، و أعمى الله تعالى عيونهم عنه، و وقاه، و سلّمه

الى أن حلّ مدينة سجلماسة، وكلما حلّ ببلد أفضل على العامل عليه، و وصله، فأهدى إليه، فمنهم من لم يعرفه و اكرمه لذلك، و منهم من عرفه و ترك التعرض له لما كان منه و منهم من عرفه ذلك حذره. و اخبارهم بذلك مما يطول ذكره، و ذلك كله لما ألقاه الله تعالى في قلوبهم له حتى إذا حلّ سجلماسة عامل ابن مدرار سلطانها بذلك، فكان يخصه و يكرمه و يوجب حقه الى أن وصلت رسل صاحب بغداد و افريقيا إليه و اتصلت الاخبار من جهات كثيرة به، و بأنه هو الذى يدعو إليه أبو عبد الله، و أمر بالقبض عليه، و حذر من أن يفوته أو أن

(١) هكذا فى الاصل.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: القيس.

ص: ٤٢٩

يداهن فى أمره. فسأله عن نفسه، فعرفه أنه من ولد الحسين عليه السلام لصلبه.

فقال: لم لم تعرفنا بذلك قبل هذا؟

فقال: ما كان لى من حاجة الى ذكر ذلك، فأذكره [عند ما] تسألنى عنه، فاذا سألتنى عنه لم يسعنى أن أنتفى من [نسبى و لا] أن اكنمه، فأطلعتك على ما سألتنى.

فقال له: فهذا الرجل [يذكر] ببلد كتامة، و غلب على نواحي إفريقيا إليك يدعو.

قال: ما رأيت الرجل و لا أعرفه.

و كذلك كأن لم يكن [يتذكر]، كما قدمنا الخير بذلك. قال: و لكنه بلغنى أنه يدعو [للمهدى] من آل محمد.

قال: فإنه أخذ إفريقيا و أقبل بعساكره، و ما يدعو إلا إليك.

قال: أهل النسب بالمغرب كثير، فان كان [لى يدعو] نفعتك عنده، و لم أضرك، و إن كان الى غيرى لم [يكن لى] فى ذلك مقال.

فحرم الشقى حظه منه و غلبت الشقوة [عليه] و اختطفه، و جعل الحرس عليه و أقصاه، و أظهر جفوته و هرب أبو عبد الله منه، و كتب إليه بخبر، فانه إليه جاء و يسأله [أن لا] يتعرض، و يعده بالجميل. فقتل رسل أبى عبد الله و مزق الكتاب و أظهر الغضب و الانفة مما كتب به إليه، و غلّ الله يده عنه، و قصرها أن يناله بمكروه حتى نزل أبو عبد الله سجلماسة، و خرج بمجموعة إليه و حاربه.

فتغلب أبو عبد الله عليه و ولّى هاربا، فأدرك فاتي به إليه بعد أن خرج المهدي و تلقاه أوليائه. و أمر بقتل الفاسق ابن مدرار، و كان [قد] كفّ يده عنه، و هو فى حوزته، و قد أصرّ عليه لشقوته، آية عبرة و برهان للمهدي.

و قد كان أبو عبد الله يقول لأصحابه الذين استجابوا لدعوته: إن الله يحفظ المهدي و يقيه و يدفع عنه حتى يظهر و يعز نصره. فلما رأوا ذلك قويت بصائرهم و خلصت نياتهم، و كان أبو العباس أخو أبي عبد الله و هو أكبر منه،

ص: ٤٣٠

و أخصّ بالولاية قديما قد قدم مع المهدي حتى وصل معه الى طرابلس. ثم أرسله المهدي الى أخيه مقدا بين يديه، و هو يومئذ ببلد كتامة، و كان عزم المهدي أن يقصد قصد أبي عبد الله، و أراد أن يعرفه ذلك فظهر على أبي العباس بالقيروان.

و علم أنه أخو أبي عبد الله، و بأنه قدم مع المهدي فعاقبه [على] ذلك و أخرجه الى جهة قسطنطينة. فلم ير المهدي أن يقصد الى أبي عبد الله خوفا على أبي العباس أن يعلم بحقيقة أمره فيقتل. فحمل نفسه على المكروه، و سار الى سجلماسة، و كتب الى أبي عبد الله بذلك، و كان أبو العباس ردىء السيرة. و لما ثار مدليج على زيادة الله خرج أهل السجن و خرج أبو العباس فيمن خرج و توجه راجعا الى المشرق، فلحقه زيادة الله فى وقت هروبه بطرابلس، و قبض عليه ثم خلاه. و لما اجتمع مع أبي عبد الله أحدث نفاقا و استفسد رجال الدولة بعد أن صار المهدي الى إفريقية، و وسوس الى أخيه أبي عبد الله و استفسده، و أراد أن يكون الأمر و النهى و الإصدار و الإيراد لهما دون المهدي، و أن يكون المهدي كالمولى عليه معهما. و كان أبو عبد الله قد عودّ شيوخ المياميين قبل ذلك امور عشائريهم بأيديهم و الأموال التى أفاء الله بها على وليه فى أيديهم. فلما وصل المهدي قبض ذلك، و صار إليه، و انفرد بالأمر كما أفرد الله به، و أخلّ أبو العباس الشيوخ من هذا الوجه، و يشبه عليهم دلّ أكثرهم عليه، و عاقده على الوثوب على المهدي كما تعاهد المنافقون على الوثوب على رسول الله صلى الله عليه و آله من قبله، فكلما عقدوا عقدا انحلّ فى أيديهم، و كلما أبرموا أمرا أحله الله عليهم، و اذا دخلوا إليه ليخاطبوه بما أبرموه و توثبوا عليه أفحموا عما أرادوا أن يقولوه، و غلّت أيديهم عنه، و هو فى ذلك قد علم أمرهم فلم يرعه ذلك و لا غير شيئا من حاله، و كانوا يدخلون إليه بسلاحهم فلا يحجبهم، و لا يتعدّاهم، و لم يبق له على الوفاء بما أخذ له عليهم إلا قليل منهم حتى شنت الله أمرهم، و محققهم، و قتل من قتل منهم، ثم هرب من هرب منهم عن بابه، و لحقوا ببلد كتامة، و أقاموا و غدا من أوغادهم يدعون إليه، و أحدقوا دعوة، و استحلّوا فيها المحارم، و أتوا فيها بالعظام، فأخرج

ص: ٤٣١

إليهم المهدي و لىّ عهده «١» فهدم جمعهم و قتل رجالهم، و أسر المناجم فيهم، و تاب أكثرهم، فعفا عنهم، و أصلح امورهم، و كانت فى ذلك آيات و براهين و معجزات و أخبار يطول شرحها و يخرج عن حدّ هذا الكتاب استقصاؤها و شرحها.

فأما من ثار عليه و على الائمة من ولده من الوثاب، و خرج عليهم من الخوارج، و ما كان فى ذلك أيضا لهم من البراهين فهو ما إن ذكرناه قطع ما أردناه من بسط هذا الكتاب الذى عليه بسطنا و خرج عن حده. و أعظم ذلك ما كان فى فتنة الدجال اللعين مخلد فى أيام القائم و المنصور و المعز (صلعم) لما قام من بعد [هم]، و قد بسطنا من أخبار فتنة الدجال اللعين مخلد، و ما كان

من الآيات و البراهين و المعجزات فيها للقائم و المنصور (صلعم) كتابا ضخما كبيرا استقصينا فيه جميع ما جرى فى ذلك، و بسطنا أيضا كتابا عددا فى سير المعز الى حين انتهى إليه. و مما أفردہ اللہ به و خصه بالفضل فيه، و ما له فى ذلك من البراهين الواضحة و الشواهد البينة فى أقل القليل من ذلك ما يكتفى به أولو الأبواب، و من هدى اللہ الى الحق، و وفق للصواب. و انما رسمنا كتابنا هذا برسم الاختصار و الاقتصار على عيون الأخبار، و إن كان قد طال، و ان كنا قد اختصرنا و تركنا كثيرا مما ينبغى أن نذكره، فحذفنا ذلك لكثرة فضائل أولياء اللہ التى قصدنا الى ذكرها، و ما وهبه اللہ تعالى، و اختصهم به منها، و اللہ يصل ذلك بالمزيد لهم من فضله كما وعدهم و هو لا يخلف الميعاد.

تمّ الجزء الخامس عشر من كتاب شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار من تأليف سيدنا القاضى النعمان بن محمد قدس اللہ روحه و أنعم.

(١) و هو القائم الفاطمى.

ص: ٤٣٣

شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار للقاضى أبى حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى المتوفى سنة ٣٤٣ هـ. ق

الجزء السادس عشر

ص: ٤٣٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ*

[صفات شيعة أمير المؤمنين عليه السلام]

[١٢٩٢] [بشير] بن أبى بشير «١» قال: تخلفت عن زيارة أبى جعفر محمد بن على عليه السلام سنينا لتعذر الاشياء على. ثم لطفت فى شىء حتى اجتمع لى، فخرجت الى الحج، فلما قضيت حجى قصدت المدينة الى أبى جعفر عليه السلام، فدخلت عليه، فقال لى: يا أبأ بشير لم أرك سنين؟

فقلت له: جعلت فداك، كبر سنّى، و دقّ عظمى، و قلت ذات يدي، فلما كان هذا العام وقع فى يدي شىء، فاشتريت نضوا «٢» و زادا، و تركت لأهلى نفقة بما شئت عنه اكثر مما ركبتة، فلما قضيت حجى، قلت: أمرّ بأبى جعفر، فأقضى من حقه ما يجب.

فقال لى: يا أبأ بشير إذا كان يوم القيامة فزعتم إلينا، و فزعتنا الى رسول اللہ صلى اللہ عليه و آله، و فزعتنا الى اللہ، فأين تذهب يا أبأ بشير؟

قلت: الى الجنة.

(١) و أظنه بشير بن ميمون الوايشي التبال الكوفي. راجع اعيان الشيعة ٣ / ٥٨٦.

(٢) أى بعيرا هزيبلا.

ص: ٤٣٦

قال: الى الجنة، و الله الى الجنة، و الله الى الجنة- يقولها ثلاث-.

[محبة الاخوة]

[١٢٩٣] [سماعة] بن مهران، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام:

يا سماعة، كيف حبك لا خوانك؟

قلت: جعلت فداك، و الله انى احبهم و أودهم.

قال: يا سماعة إذا رأيت الرجل شديد الحبِّ لآخوانه فهكذا هو فى دينه.

يا سماعة إن الله يبعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من عيوب، و لهم من ذنوب، مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم قد سهلت مواردهم و ذهبت عنهم الشدائد، يحزن الناس و لا يحزنون، يفرح الناس و لا يفرحون، و ذلك قوله تعالى «مَنْ فَرَّعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» «١».

[أعينونا بورع و اجتهاد]

[١٢٩٤] عمران بن مقدم، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، يقول: خرجت مع أبى الى مسجد النبى صلى الله عليه و آله حتى إذا كنا بين القبر و المنبر نظر الى ناس من أصحابه، فدنا منهم و سلم عليهم.

ثم قال لهم: إنى و الله احبّ ربحكم و أرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد. [و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل و الاجتهاد] «٢» أنتم و الله شيعتنا، فأنتم شرطة الله، و أنتم أنصار الله،

(١) النمل: ٨٩.

(٢) ما بين المعقوفتين من أمالى الصدوق ص ٥٠٠.

و أنتم السابقون الأولون [و السابقون] الآخرون، السابقون فى الدنيا الى الخير، و السابقون فى الآخرة الى الجنة. ضمنا لكم «١» الجنة بضمآن الله، و ضمان رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الله ما على درج الجنة اكثر ارواحا منكم، و انكم لفي الجنة.

فتنافسوا فى الدرجات أنتم الطيبون، و نساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عينا، و كل مؤمن صديقكم.

و لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: أبشروا فو الله لقد مات رسول الله صلى الله عليه و آله و هو راض عنكم أيها الشيعة، ألا إن لكل شىء ذروة «٢»، و ذروة الإسلام الشيعة، ألا لكل شىء دعامة، و دعامة الإسلام الشيعة، ألا إن لكل شىء شرف، و شرف الاسلام الشيعة، ألا إن لكل شىء سيد، و سيد المجالس الشيعة، ألا إن لكل شىء أمانا، و أمان الأرض الشيعة.

و الله لو لا من فى الارض منكم ما استكمل أهل خلائكم [و لا أصابوا] الطيبات ما لهم فى الدنيا، و ما فى الآخرة نصيب، كل ناصب و ان تعبد و اجتهد منسوب الى هذه الآية «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً» «٣».

[ضبط الغريب]

قوله: ذروة الإسلام الشيعة. ذروة كل شىء أعلاه، و دعامة الشىء:

أصله الذى يشب عليه. و الناصب هو الذى نصب العداوة لآل محمد، و قد

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: هنيئا لكم.

(٢) و فى أمالى الصدوق: لكل شىء عروة.

(٣) الغاشية: ٣ و ٤.

أمر الله تعالى فى كتابه بمودتهم، فمن عاداهم فقد خالف الله و رسوله و كتابه و لم ينفعه عمل يعمله ما كان مصرا على ذلك غير تائب.

و قوله: و أنتم شرطة الله، القيام بأمره من ذلك. شرطة الجيش: هم شرابة السلطان الذين يقومون بالامور.

[من مات على الولاية]

[١٢٩٥] موسى بن عباس، بإسناده، أنه قال لى أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: من مات منكم على أمرنا كمن ضرب فسطاطه الى روات القائم، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

[١٢٩٦] [حماد] بن أعين، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أ ما ترضون- يعنى الشيعة- أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم، فتدخلوا الجنة.

أ ما ترضون بأن يأتى قوم يلعن بعضهم بعضا. ألا أنتم و من قال مثل قولكم من مات منكم على أمرنا هذا كان بمنزلة من استشهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله «١».

[من سر أخاه المؤمن]

[١٢٩٧] أبو بصير، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و عنده أبان، فقال له أبان: حدثنى جعلت فداك عن فضل المؤمن.

قال: نعم يا أبان. المؤمن منكم إذا توفى أتاها رجل فى أحسن ما يكون من الصور إليه فى حين خروج نفسه، و عند دخوله قبره، و عند

(١) و فى البرهان ٤/ ٢٩٣: على هذا الأمر لشهد بمنزلة الضارب بسيف فى سبيل الله.

ص: ٤٣٩

نشوره، و عند وقوفه بين يدى ربه، فيقول: ابشر يا ولى الله بكرامته و رضوانه.

فيقول له المؤمن: يا عبد الله، ما أحسن صورتك و أطيّب رائحتك، و تبشرنى عند خروج نفسى، و عند دخول قبرى، و عند نشورى، و عند موقفى بين يدى ربى، فمن أنت جزيت خيرا؟

فيقول له: أنا السرور الذى أدخلته على فلان يوم كذا و كذا، بعثنى الله إليك لأقيك الأهوال حتى تلقاه.

يا أبان، المؤمن منكم إذا مات عرج الملكان، فيقولان: إنا كنا مع ولى لك، فنعم المولى كنت له، و قد أمرت بقبض روحه، و جئنا أن نعبدك فى سماواتك. فيقول تعالى: لا حاجة لى أن تعبدانى فى سماواتى يعبدنى غيركما، و لكن اهبطا الى قبر ولى، و أنساه، و صلّيا عليه فى قبره الى يوم أبعثه. فيصلّى ملك عند رأسه، و ملك عند رجليه، الركعة من صلاتهما أفضل من سبعين ركعة من صلاة الآدميين.

[مقام الموالى]

[١٢٩٨] زيد بن أرقم، قال: قال الحسين عليه السلام: ما من شيعتنا إلا صديق و شهيد.

[قلت]: جعلت فداك أنى يكون ذلك، و هم يموتون على فراشهم؟

فقال: أ ما تتلو كتاب الله تعالى فى الذين آمنوا بالله و رسوله:

«أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ» [١].

قلت: جعلت فداك، كأنى و الله ما قرأت هذه الآية [من كتاب

(١) الحديد: ١٩.

ص: ٤٤٠.

الله [قط.

قال: إنه لو لم يكن الشهداء إلا من قتل بالسيف لقال الله الشهداء «١».

[الشرح]

و هذا خبر يحتاج الى الشرح. و مجمل [القول]: الشهداء و الصديقون هم الائمة من آل محمد فى كل قرن منهم شهيد كما قال الله تعالى «جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا» [٢] يعنى الذين هم فى عصره لان قوله هؤلاء لا يكون إلا لقوم أشار إليهم قد حضروا و لا يكون لمن لم يأت بعد، و الشهيد على كل امة امام زمانهم و الائمة هم الشهداء لقول الله تعالى: «و جىء بالنبيين و الشهداء و قضى بينهم بالحق» [٣] و النبيون هم الرسل الى العباد، و الشهداء هم الائمة بين كل نبيين و بعد محمد صلى الله عليه و آله من ذريته الى أن تقوم الساعة لقول الله تعالى «و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [٤] عنى به الائمة، فهم رءوس المؤمنين. و اسم الايمان يجمع الرسل و الائمة و سائر المؤمنين لانهم كلهم آمنوا بالله و الائمة أيضا هم الصديقون بالحقيقة لانهم صدقوا الرسول بما بلغوا عنهم و قاموا بما قاموا له من دين الله الذى شرعه لعباده بهم، و هم الشهداء عليهم، كل امام شاهد على أهل عصره يشهد لهم و عليهم عند الله تعالى بما شاهد من أعمالهم و الله تعالى أعلم بذلك من الخلق أجمعين و لا يسأل عما يفعل كما قال الله تعالى «وَهُمْ يُسْأَلُونَ»، و لا يكون الشاهد إلا على من شاهده و رآه و وقف عليه.

(١) و فى البرهان ٤ / ٢٩٢: قال: لو كان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلا.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الزمر: ٦٩.

(٤) الحديد: ١٩.

ص: ٤٤١

و الشهداء و الصديقون بالحقيقة كما ذكرناهم ائمة العباد، و من تولّاهم ينسب إليهم، و كان منهم بالتولى كما قال الله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» «١». فمن هذا المعنى قول الحسين عليه السلام فى هذا الحديث الذى شرحناه: ما من شيعتنا إلا صديق و شهيد نسبهم الى الصديقين و الشهداء الذين هم الائمة عليهم السلام بتوليهم إياهم على نحو ما قدمنا ذكره.

[١٢٩٩] ابن حفص، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا اجتمع الخلائق يوم القيامة لفصل القضاء وضع للائمة منابر من نور، فصير الله تعالى حساب شيعتنا إلينا، فما كان بينهم و بين الله استوهبناه، و ما كان بينهم و بين العباد قضينا، و ما كان بيننا و بينهم فنحن أحقّ بالعتق عنهم، و من ذلك قول الله تعالى «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» «٢».

[١٣٠٠] ابن الهيثم، عن بشير الدهان، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام:

يا بشير أفررتم و أنكرت الناس، و توليتهم و عادى الناس، و عرفتم و جهل الناس، و أحببتهم و أبغضت الناس، فهنيئا لكم.

[المحبّ لأهل البيت عليهم السلام]

[١٣٠١] عن أبى بصير، باسناده، عن على عليه السلام، أنه قال: يجيء من يجيئنا «٣» يوم القيامة حتى يرد على نبينا محمد صلّى الله عليه و آله الحوض كهاتين - و جمع بين اصبعيه -.

[١٣٠٢] [و بآخر] يرفعه الى على عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لى:

(١) إبراهيم: ٣٦.

(٢) الغاشية: ٢٥ و ٢٦.

(٣) هكذا فى الاصل و أظنه: من يحيينا.

ص: ٤٤٢

يا على، اذا كان يوم القيامة وضعت عن يمين العرش موائد من يواقيت و لؤلؤ يجلس حولها رجال يأكلون و يشربون و الناس فى الحساب.

قال على عليه السلام، فقلت: من هؤلاء يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا على، و أنت امامهم يوم القيامة.

[١٣٠٣] أبو عبد الله الجدلى، قد قال: قال على بن أبى طالب عليه السلام:

يا أبا عبد الله ألا احديثك بالحسنة «١» التى من جاء بها أمن فرع يوم القيامة، و بالسيئة «٢» التى من جاء بها أكبه الله فى النار لوجهه؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حينا، و السيئة بغضنا.

[١٣٠٤] حماد بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام يقول: و الله لنشفعن، و الله لنشفعن، و الله لنشفعن.

قلت: لمن يا ابن رسول الله؟

قال: لشيعتنا حتى يقول عدونا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ. وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «٣».

[١٣٠٥] أبو عبد الله، عن [أبى] جعفر عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى تعالى بعث شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب و عيوب مبيضة و جوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، و ذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقا من نواقيب يدورون خلال الجنة، يوضع لهم الموائد، فلا يزالون يطعمون و الناس فى الحساب، و هو قول

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: بالجنة.

(٢) هكذا صححناه و فى الاصل: السنة.

(٣) الشعراء: ١٠٠.

اللَّهِ تَعَالَى «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ. لَا يُسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ. لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» «١».

[١٣٠٦] ابن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: من أحبنا لا لدنيا يصيبها منه ولا لقراية بيننا وبينه، و عادي عدونا لا [لا حنة كانت] «٢» بينه وبينه ثم أتى الى الله يوم القيامة و عليه ذنوب مثل زبد البحر و رمل عالج و قطر السماء و عدد أيام الدنيا بدلها الله له حسنات.

[الرسول و شيعة على]

[١٣٠٧] أبو بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أنه قال لعلي عليه السلام: بشر شيعتك إن الله قد رضى عنهم إذ رضى لهم إماما، و رضوا بك وليا.

يا على، أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين.

يا على، شيعتك المنتجبون، لو لا أنت و شيعتك ما قام لله دين، و لو لا من في الأرض منكم ما أنزلت السماء قطرها.

يا على، شيعتك القائمون بالقسط، و خيرة الله من خلقه.

يا على، أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم، و تمنعون من كرهتكم، و أنتم الآمنون «٣» يوم الفرع الاكبر في ظلّ العرش، يفرع

(١) الأنبياء: ١٠١-١٠٣.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: لا تره بينه.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل: المؤمنون.

ص: ٤٤٤

الناس و لا تفزعون، و يحزن الناس و لا تحزون، أنت و شيعتك بالموقف تطلبون، و أنتم في الجنان تتنعمون.

يا على، إن الملائكة و خزان الجنة يشتاقون إليكم، و يفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح أهل الغائب بقدوم غائبهم بعد طول الغيبة.

يا على، شيعتك يخافون الله في السرّ و الاعلان.

يا على، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله تعالى و ما عليهم ذنوب.

يا على، إن أعمال شيعتك ستعرض على في كل جمعة، فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم، و أستغفر لسيئاتهم.

يا على، ذكرك في التوراة، و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، و كذلك في الانجيل. فاسأل أهل التوراة و الإنجيل فانهم إن صدقوك أخبروك، فانهم ليعظمون عليا و شيعته.

يا على، اخبر شيعتك إن ذكرهم في السماء «١» في رقادهم و عند وفاتهم، فينظر الملائكة إليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا إليهم، و لما يرون من منزلتهم عند الله.

يا على، قل لأصحابك العارفين بك ينتزهون عن أعمال السوء التي لا يفارقها عدوهم، فما من يوم و ليلة إلا و رحمة الله تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا على، اشتد غضب الله على من قلاهم و برئ منك و منهم، و استبدل بك و بهم، و مال الى غيرك و تركك و شيعتك و اختار الضلال و نصب لك و لشيعتك و أبغضنا أهل البيت، و أبغض من

(١) و في بشارة المصطفى ص ١٨١: إن أرواح شيعتك لتصعد الى السماء.

ص: ٢٤٥

تولانا. و عظمت محبة الله لمن أحبك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا.

يا على، أقرئهم منى السلام من لم أر منهم و لم يرني، و أعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، و كذلك من جاء من بعدهم منهم، فليتمسكوا «١» بحبل الله، و ليعتصموا به، و ليجتهدوا في العمل، فاني لا اخرجهم من هدى الى ضلال أبدا. و أخبرهم أن الله تعالى راض عنهم و أنه يباهي بهم ملائكته، و ينظر إليهم في جمعه برحمة، و يأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا على، لا ترغب عن نصره قوم بلغهم أني احبك، فأحبوك لحبي إياك، و دانوا الله بمودتك و أعطوك [صفوة] «٢» المودة من قلوبهم، و اختاروك على الآباء و الاخوة و الاولاد، و سلكوا طريقك و قد حملوا على المكاره فينا مع الأذى و سوء القول، و ما يستقبلون به من مضاضة، و كن بهم رحيمًا، و اقنع بهم، فان الله اختارهم بعلمه لنا من الخلق. خلقهم من طينتنا، و استودعهم سرنا، و ألزم قلوبهم معرفته حينا و شرح صدورهم، و جعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يرون من الدنيا عندهم. ليس الرياء منهم و ليسوا [منه] «٣» اولئك مصاييح الدنيا.

[١٣٠٨] محمد بن سلام، باسناده، عن على بن الحسين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحب عليا بقلبه أتاه الله يوم القيامة مثل ثواب هذه الامة.

(١) هكذا صححناه و في الاصل: فيتمسكوا.

(٢) هكذا صححناه و في الاصل: صفقة.

(٣) هكذا صححناه و في الاصل: منهم.

ص: ٤٤٤

و من أحبه بقلبه و أظهر ذلك بلسانه [أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب ثلثا هذه الامة.

و من أحبه بقلبه و أظهر ذلك بلسانه] و أعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الامة كاملا.

فمن فعل ذلك بالائمة من ولده فقد فعله به لان حبههم حبه، و نصرتهم نصرته.

ص: ٤٤٧

[صفة من يبغض عليا أمير المؤمنين عليه السلام]

[١٣٠٩] وكيع الجراح «١»، عن الأعمش «٢»، عن علي عليه السلام، أنه قال: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق.

[١٣١٠] عطاء «٣»، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: ما أبغض عليا إلا من هو لغير رشده، أو من حملته أمه و هو حائض.

[١٣١١] حوثرية بن سهر، قال: مررت بعلي عليه السلام و سلمت عليه، فأدناني ثم قال لي: يا حوثرية إنني إذا رأيتك أحببتك فاحبب حبيب آل محمد ما أحبهم، فاذا [أبغضت] «٤» فابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم، و اذا أحبهم فاحببه.

[١٣١٢] بشر بن غالب، [الاسدي الكوفي] «٥» قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول:

(١) الرواسي: أبو سفيان ولد بالكوفة ١٢٩ و توفي بفيد ١٩٧ هـ.

(٢) و هو سليمان بن مهران.

(٣) عطاء بن السائب.

(٤) و في الاصل: أبغض.

من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه و نصرنا بيده فهو معنا فى الرفيق الأعلى يوم القيامة، و من احبنا بقلبه و لم ينصرنا بلسانه و لا بيده فهو معنا فى الجنة دون ذلك بمنزلة، و من أبغضنا بقلبه و أعان «١» علينا بلسانه و يده فهو فى الدرك الأسفل من النار، و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و لم يعن علينا بيده فهو فى النار فوق ذلك بدرجة.

[١٣١٣] [سفيان] بن ليلى الهمداني، قال: دخلت على على بن الحسين عليه السلام، قال لى: يا سفيان من أحبنا و لا يحبنا إلا لله و قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه و آله، و حق الله الذى افترضه فأحبنا بقلبه؛ و نصرنا بلسانه؛ و قاتل عنا بسيفه كان معنا فى الدرجات العلى. و من أحبنا بقلبه؛ و نصرنا بلسانه، و ضعف أن يعيننا بسيفه كان فى الجنة دون ذلك.

يا سفيان، و من أبغضنا بقلبه و لعننا بلسانه و قاتلنا بسيفه كان فى أسفل درك من النار. و من أبغضنا بقلبه و لعننا بلسانه و جبن أن يقاتلنا بسيفه فهو فى النار فوق ذلك. و من أبغضنا و لم يلعننا بلسانه و لم يقاتلنا بسيفه فهو فى النار فوق ذلك.

قال: يا سفيان، إن لم اكن سمعت هذا من الحسين عليه السلام فاكلت مع الرجال يوم يخرج «٢».

[١٣١٤] ابن اكرم الخزاعى، قال: كنا مع على عليه السلام يوم الجمل بالبصرة، فسمعتة يقول:

اشهدوا قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: ترد على أنت و شيعتك رواء، و يرد على عدوكم عطاشا مقمحين، و جمع كتفيه الى ذقنه.

(١) و فى الاصل: أعلن.

(٢) هكذا فى الاصل.

[ضبط الغريب]

قوله: يرد على عدوكم مقمحين.

القامح من الابل: الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا. و يقال للذليل: مقمح لا يكاد يرفع بصره من الذل، و فى القرآن: «فَهُمْ مُّقْمَحُونَ» أى خاشعون لا يرفعون أبصارهم من الذل. و يقال: القامح من الابل: الذى يرد الحوض و لا يشرب.

فهذا كله يكون على أعداء آل محمد يوم القيامة يكونون أذلة خاشعين لا يرفعون رؤوسهم من الذل.

[١٣١٥] عمران بن [ميثم]، قال: دخلت على حبابة [الوالبية] «١»، فسمعتها تقول «٢»: و الله ما أحد على الفطرة إلا نحن و شيعتنا، و الناس براء.

و هذا صحيح لأن من لم يكن من شيعة محمد و آل محمد فهو من عدوهم، و قال الله تعالى «هذا من شيعة و هذا من عدو» «٣» و من كان عدوا للمحمد و آله لم يكن على فطرة الإسلام حتى يتولاه.

[الرسول يستغفر لشبيعة علي]

[١٣١٦] أبو رافع، قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: يا

(١) و هى أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية.

(٢) و فى اعيان الشيعة ٣٨٣ / ٤: عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا و عباية الاسدى على امرأة من بنى أسد يقال لها حبابة الوالبية فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذى معي؟ قالت: لا. قال لها:

هذا ابن أخيك ميثم. قالت: ابن أخى و الله حقا أ لا احثكم بحديث سمعته من أبى عبد الله الحسين بن على عليه السلام؟ قلنا: بلى. قالت: سمعت الحسين بن على يقول: نحن و شيعتنا على الفطرة ... الحديث.

(٣) القصص: ١٥.

ص: ٤٥٠

على ثلاث لامتى و علّمت الأسماء كلها كما علمتها. و رأيت أصحاب الراية فلما مررت عليك و على شيعتك استغفرت لكم.

[١٣١٧] عبد الرحمن بن قيس «١»، عن رجل من قومه، قال: رأيت عليا عليه السلام جالسا فى الرحبة يتحدث، فأطال الحديث حتى اضطره الشمس الى حائط القصر. فقام فتعلق بثوبه رجل من همدان، فقال: يا أمير المؤمنين حدثنى حديثا جامعا ينفعنى الله به.

فقال عليه السلام: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله أرد أنا و شيعتى [الحوض] رواء مرويين، و يرد عداتنا ظماء مظمئين [مسودة و جوههم]. خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت. [أرسلنى يا أخا همدان، ثم دخل القصر]

«٢».

[١٣١٨] ابن المنذر عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال: لا تنتصروا لنا بألستكم من الناس فانكم لا تزيدوهم إلا غراء بنا، إنا لنسمع الحسنه فقبلها، و نسمع السيئة فنتركها. يحبوننا إلا حبونا «٣»، ألا إن الله قد أخذنا و شيعتنا، فما من أحد هو يستطيع أن يدعنا، و لا أحد لم يأخذه معنا فيستطيع أن يكون فينا، إنا يوم القيامة أخذنا بحجز أئبنا، و ان شيعتنا آخذون بحجزنا.

[أول أربعة يدخلون الجنة]

[١٣١٩] أبو رافع، قال: شكأ علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه و آله بغض قريش و حسدهم إياه.

(١) و فى أمالى المفيد: عبد الرزاق بن قيس الرحبي.

(٢) أمالى المفيد ص ٢٠٨.

(٣) هكذا فى الاصل.

ص: ٤٥١

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: أ ما ترضى يا على إنك أخى، و أنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذرياتنا خلف ظهورنا و شيعتنا عن أيماننا و شمائلنا، انك و شيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، و ان عدوك يردون على ظماء مقمحين.

[١٣٢٠] [عن] أبى الحجاج «١»، قال: بلغنى أن الحارث أتى على بن أبى طالب عليه السلام ليلا، فقال له: يا حارث ما جاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبك يا أمير المؤمنين.

قال: و الله ما جاء بك إلا حبي؟

قال: و الله ما جاء بى إلا حبك.

قال عليه السلام: فأبشر يا حارث لن تموت نفس تحبى إلا رأتنى حيث تحب، و الله لا تموت نفس تبغضنى إلا رأتنى حيث تبغضنى «٢».

يعنى: إن أولياءه يرونه حيث يقتصون، يبشرهم برحمة الله إياهم، و أعداؤه يرونه حينئذ و قد نزل بهم الموت يبشرهم بعذاب لهم. و قد مضى مثل هذا فيما تقدم «٣».

[١٣٢١] عبد الرحمن بن قيس الاربجى، عن أبى جعفر محمد بن على عليه

(١) و هو داود بن أبى عوف. أعيان الشيعة ٢ / ٣٦٩.

(٢) قال الشاعر:

من مؤمن أو منافق قبلا

يا حار همدان من يمت يرنى

بعينه و اسمه و ما عملا

يعرفنى طرفه و أعرفه

(٣) راجع الجزء الاول، الحديث ١٢١.

ص: ٤٥٢

السلام، أنه قال: إن الرجل من شيعتنا ليخرج من بلية، فيغشاه أن لا يتكلم بكلمة و لا يعمل عملا حتى يرجع الى بيته، و ما يرجع حتى يملأ الله صحيفته برا.

يمرّ على من يحبنا فإذا رأوه ذكرونا به، و يمرّ على عدونا فيؤذونه فينا و يشتمونه، فيأجره الله كما آذوه فينا، ما ننتظر نحن و شيعتنا إلا إحدى الحسينين، إما فتح يقرّ الله به أعيننا، و إما قبض الى رحمة الله، فما عند الله خير للأبرار.

[١٣٢٢] جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من يأمن إذا آمنا، و يخاف إذا خفنا.

[١٣٢٣] أبو وقاص العامرى، عن أمّ سلمة- زوج النبي صلّى الله عليه و آله- [قالت]: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول لعلى عليه السلام: أ لا ابشرك يا على؟

قال: نعم، قبلت البشرى من رسول الله صلّى الله عليه و آله.

قال: هذا مقام جبرائيل عليه السلام من عندى الآن، و قد أمرنى أن ابشرك لانك و محبك فى الجنة، و عدوك فى النار.

[١٣٢٤] ابن سماك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب.

قال على عليه السلام: من هم يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا على أنت امامهم.

[١٣٢٥] و عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ. وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»
«١» و ذلك أن الله تعالى يفضلنا و يفضل شيعتنا حتى إنا لنشفع و يشفعون، فلما رأى

(١) الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

ص: ٤٥٣

ذلك من ليس منهم، قالوا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ. وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

[١٣٢٦] ابن فاختة، عن أبيه، قال: كنت عند أمير المؤمنين على عليه السلام فجاءه رجل عليه أثر سفرة «١». فسلم عليه، ثم قال:
قدمت يا أمير المؤمنين من بلد لم أجد لك فيها محبا، فلم أر المقام به.

قال: و أى بلد هو؟

قال: البصرة.

قال: أما و الله لو استطاعوا أن يحبوني لأحبوني، إني و شيعتي لفي ميثاق الله لا يزداد فينا رجل و لا ينقص منا رجل. و الله لو
ضربت المؤمن على أنفه بالسيف ما أبغضني، و لو أعطيت المنافق الذهب و الفضة ما أحبني.

و كان هذا بعقب ما أوقعه على عليه السلام بأهل البصرة لما قاموا مع عائشة لم يكن حينئذ من يحبه، فأما اليوم ففيهم كثير
يتوالونه، و أن اكثرهم يذهب مذهب الاعتزال.

[١٣٢٧] حسن بن حسين «٢»، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إن لله ملائكة يسرون في الارض، فإذا مروا بقوم يذكرون
محمدا و آل محمد احتفوا به، و فتحت أبواب السماء لهم، ثم تقول الملائكة لهم: إن سبّحتم سبحنا، و ان مجدّتم مجدنا، و ان
قدّمتم قدّمنا، فلا يزالون يؤمنون عليهم حتى يتفرقوا.

[من دامت عيناه فينا]

[١٣٢٨] ربيع [ابن] المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن على عليه

(١) هكذا في الاصل و أظنه: السفر.

(٢) و أظنه الحسن بن الحسين الكوفى السكونى.

السلام يقول: من «١» دمعت عيناه فينا دمة، أو قطرت قطرة فينا بؤاه الله بها في الجنة أضعافا «٢».

[١٣٢٩] يحيى بن علاء، عن أبان، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن العبد ليكون على طريقه حسنة فهو لا يعرف شيئا من أمرنا، فلا يقبل الله منه ذلك، فإذا أراد الله به خيرا عرفه أمرنا، وكتب له بكل حسنة عشر أمثالها.

[١٣٣٠] جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: قالت أم سلمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على و شيعته هم الفائزون يوم القيامة.

[١٣٣١] أبو ولاد الحنات «٣»، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فدخل عليه من أصحابنا، فقال له: يا ابن رسول الله ما ذا نلقى فيكم من الناس إذا علموا [إننا] نحبكم أبغضونا وكرهونا و استثقلوا مجالسنا و نلقى منهم.

و كان أبو عبد الله عليه السلام متكئا، فاستوى جالسا، فقال:

و ما عليكم و الله ما فى النار واحد منكم، محسنكم و الله سيد مسود فى الجنة، و مسيئكم مغفور له اى و الله. إذا كان يوم القيامة فرع نبينا الى الله، و فرعنا الى نبينا، و فرع محبونا إلينا.

ثم نظر فقال: يا أبا ولاد، فالى أين ترى أنه يراد بنا و بكم؟

قلت: الى الجنة إن شاء الله.

قال: الى الجنة و الله، الى الجنة و الله.

(١) و فى بشارة المصطفى ص ٤٢: ما من عبد.

(٢) و فى بشارة المصطفى: حقا.

(٣) هكذا صححناه و فى الاصل: أبو ولاد الخياط، و اسمه حفص.

[الأصناف الخمسة]

[١٣٣٢] حصين الازدى، قال: قال لى أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: الناس يوم القيامة خمسة أصناف:

صنف أخذوا الملك بالجبر به كما أخذ كسرى ملكه.

و صنف لا يعرفون معروفًا و لا ينكرون منكرًا، اولئك المبتدعة.

- يعنى المرجئة -.

و صنف وضعوا السيوف على عواتقهم و قادوا المقدر الى أهوائهم - يعنى الخوارج -.

و صنف ساقوا الناس فى حبنا الى النار، اولئك الغالية.

و صنف أحبونا فى الله تعالى و جاهدوا عدونا لله فاولئك منا و نحن منهم.

[١٣٣٣] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام يقرأ: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» «١» ثم قال: نحن و شيعتنا أصحاب اليمين.

[١٣٣٤] [الحارث]، عن على عليه السلام، أنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: مثلى [و مثل على بن أبى طالب] شجرة أنا أصلها، و على فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها، و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب [إلا] الطيب.

[١٣٣٥] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام يقول: و شيعتنا فى الناس كالنحل فى الطير، لو يعلم الطير ما فى أفواهها اكلتها «٢».

(١) المدثر: ٣٨ و ٣٩.

(٢) و فى بحار الانوار ٢٤ / ١١٢: ما فى أجواف النحل ما بقى منها شىء إلا اكلته. راجع التخريج.

ص: ٤٥٦

فمثل العلم الذى فى صدور شيعة أولياء الله كالعسل الذى فى بطون النحل، و كان الناس لو علموا فى صدورهم من ذلك لأخذوه منهم.

[١٣٣٦] و عن جابر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: ليس من شيعتنا من ظلم الناس، و لن ينال ولا يتنا إلا بالورع.

[١٣٣٧] و عنه، أنه قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام جالسا إذ جاء شاب فجلس عنده و جعل ينظر إليه، و يبكى.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا فتى [مالك]؟

قال: من حبكم أهل البيت.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: نظرت حيث نظر الله، واخترت من اختار الله.

[١٣٣٨] سالم بن [أبي] جعدة، قال: قال علي عليه السلام شيعتنا ذيل شفاهم، خمص بطونهم، تعرف الرهبانية في وجوههم.

[الشيعة حراس في الارض]

[١٣٣٩] وعن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال [لعلي]: إن في السماء حرسا، وهم الملائكة، وفي الأرض حرسا، وهم شيعتك يا علي.

[بنا فتح الله و بنا يختم]

[١٣٤٠] الأعمش، [عن] «١» قيس بن غالب الاسدي، قال: و لما وفد الناس على يزيد بن معاوية لما استخلف، قلت لأهل بيتي: هل أن نجعل نحن وفادتنا على ابن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الحسين بن

(١) و في الاصل: الاعمش بن قيس.

ص: ٤٥٧

على عليه السلام، فأجابوني، فخرجت أنا و أخي عبد الله بن غالب، و زر بن حبيش «١»، و هاني بن عروة، و عبادة بن ربيعي في جماعة من قومنا حتى انتهينا الى المدينة، فأتينا منزل الحسين بن علي عليه السلام، فاستأذنا عليه، فخرجت إلينا جارية، فقلت لها: استأذني لنا على ابن رسول الله، و أعلميه أن مواليه بالباب.

فأذنت لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما أقدمكم هذا البلد في غير حجّ و لا عمرة؟

قلنا: يا بن رسول الله، وفد الناس على يزيد بن معاوية، فأحببنا أن وفادتنا عليك.

قال: و الله؟

قلنا: و الله.

قال: ابشروا يقولها ثلاثا، ثم قال: أ تأذنون لي أن أقوم؟

قلنا: نعم.

فقام فتوضا ثم صلى ركعتين، و عاد إلينا.

فقال ابن ربيعي: يا ابن رسول الله، إن الحواريين كانت لهم علامات يعرفون بها، فهل لكم علامات تعرفون بها؟

فقال له: يا عبادة نحن علامات الايمان فى بيت الايمان، من أحبنا أحبه الله و نفعه ايمانه يوم القيامة و يقبل منه عمله، و من أبغضنا أبغضه الله و لم ينفعه ايمانه و لم يتقبل عمله.

قال: فقلت: و ان دأب و نصب؟

قال: نعم، و صام و صلى. ثم قال: يا عبادة نحن ينابيع الحكمة و بنا جرت النبوة و بنا يفتح و بنا يختم لا بغيرنا.

(١) زر بن حبيش بن حباشة الكوفى عاش ١٢٠ سنة و مات ٨٣ هـ.

ص: ٤٥٨

[١٣٤١] [عاصم بن] «١» حميد، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه قبره ستة صور منهن صورة حسنة أحسنهن وجها [و أبها هن هيئة] و أطيبهن ريحا، و أنظفهن صورة، فيكون منهن عن يمينه، و الاخرى عن يساره، و الاخرى خلفه، و الاخرى قدامه، و الاخرى عند رجليه. [و تقف] التى هى أحسنهن عند رأسه. فان أتى عن يمينه منعتة التى عن يمينه، ثم كذلك تمنعه من جميع الجهات الست، فيقول لأحسنهن صورة، و هى التى عند رأسه:

من أنت جزاكن الله خيرا؟

فتقول التى عن يمينه: أنا الصلاة. و تقول التى عن يساره: أنا الزكاة. و تقول التى بين يديه: أنا الصيام. و تقول التى من خلفه: أنا الحج و العمرة. و تقول التى عند رجليه: أنا [بر من] وصلت إخوانك.

ثم [يقول] «٢» للتى عند رأسه: من أنت؟ فأنت [أحسنهن وجها] و أطيبهن ريحا و أبها هن هيئة.

فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

[يشهدون مجالس المؤمنين]

[١٣٤٢] ابن الكيسان الصنعاني، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لله ملائكة سياحين فى الارض ليس لهم عمل إلا السياحة، فإذا مروا بملأ يذكرون آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ينادون: هاهنا، الى ذكر أولياء الله، و يشهدونهم فى مجالسهم، و يسمعون حديثهم، ثم يرجون الى السماء، فيكتبون ذلك فيها،

(١) بحار الانوار ٦ / ١٣٥ الحديث ٥٠.

(٢) و في الاصل: قال.

ص: ٤٥٩

و يقولون: ذكر محمد و آل محمد في مجلس كذا و كذا.

[١٣٤٣] وهب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما من مجلس فيه أبرار و لا فجار يتفرون عنه من غير أن يذكروا الله فيه أو يذكروننا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

[١٣٤٤] علي بن حمزة، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

ما اجتمع من أصحابنا جماعة في ذكر الله أو في شيء من ذكرنا إلا بعث إبليس شيطانا في عنقه شريط ليفرق جماعتهم.

ثم قال علي بن حمزة: جاءني قوم من أصحابنا ليستمعوا مني شيئا، فتجللت بهم موضعا حتى جئنا الى مسجد بني كاهل «١»، فدخلنا المسجد، فلما أخذنا في الحديث، فلم نلبث أن جاء صبيان يرموننا بالآجر، فذكرت الحديث.

قوله: في عنقه شريط: ستة خيوط تفتل من خوص.

[١٣٤٥] [عبد الله] بن الوليد السمان، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام [في زمن بني مروان]، و أربعون شابا من أهل الكوفة.

[فقال عليه السلام: ممن أنتم؟]

قلنا: من أهل الكوفة [«٢»].

فقال: ما من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة و لا سيما هذه العصابة، إن الله تعالى هداكم لأمر جهله الناس، فأحبتنا و أبغضنا الناس، و تابعتمونا و خالفنا الناس، و صدقتمونا و كذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، و أماتكم مماتنا. و أشهد على أبي [عليه السلام] أنه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقر به عينيه

(١) و أظنه مسجد بني وائل، و الله اعلم.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص ٧٩.

أو يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا- وأومى بيده الى حلقة- وان الله تعالى قال لجدنا محمد صلى الله عليه وآله: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً» «١».

[١٣٤٦] ابن زياد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من أحبنا لله تعالى و صلى الصلاة لوقتها فله أن يدخل الجنة من حيث شاء.

[١٣٤٧] وقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» «٢».

قال: هو و الله ما أنتم عليه من المعرفة.

[١٣٤٨] جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: إن الله قد غفر لك و لولدك و لشيعتك و لمحبي شيعتك و محبي شيعتك.

و هذا خبر يشهده القرآن و يؤيده غيره من الحديث المشهور، و ذلك أن ولد على عليه السلام ذرية الرسول لان الله تعالى قد أخبر في كتابه بأن عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام، و ذلك من قبل أمه بقوله: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» وَ ذَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ» «٣» و قد قال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» «٤» فرسول الله صلى الله عليه وآله أول المؤمنين، فمن آمن من ذريته فهو مغفور له لان الله تعالى يلحقهم به، و من أحبهم و كان من شيعتهم فهو منهم.

و قوله حكاية عن ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» «٥» و قول رسول

(١) الرعد: ٣٨.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) الانعام: ٨٤ و ٨٥

(٤) الطور: ٢١

(٥) ابراهيم: ٣٦.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ أَحَبِّ قَوْمَا حَشَرَ مَعَهُمْ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَنْتَ مَعِ مَنْ أَحْبَبْتَ.

[١٣٤٩] أَبُو الْجَارُودِ، قَالَ: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ النَّاسَ يَعْيِبُونَا بِحُبِّكُمْ.

قَالَ: أَعَدَّ عَلِيٌّ. فَأَعَدَّتْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: لَكِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَفْقِدُهُمُ الْبَعِيدَ. ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ النَّارَ فَتَزْفِرُ زَفْرَةً يَرْكَبُ النَّاسُ لَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ قَامَ مُحَمَّدٌ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُشْفَعُ، وَقَمْنَا فَشَفَعْنَا، وَقَامَ شِيعَتُنَا فَشَفَعُوا، فَعِنْدَ ذَلِكَ سَوَاهُمْ: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» «١».

وَاللَّهُ يَا أَبَا الْجَارُودِ، مَا طَلَبُوا الْكَرَّةَ إِلَّا لِيَكُونُوا مِنْ شِيعَتِنَا.

[١٣٥٠] ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ، بِيَاضٍ وَجُوهُهُمْ كَبِيَّاضِ التَّلَاجِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيَاضُهَا كَبِيَّاضُ اللَّبَنِ [وَأَنْعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ شَرَكُهَا] [مِنْ لَوْلُؤٍ] «٢» يَتَلَأَلُ، يُؤْتُونَ بَنُوقَ الْجَنَّةِ بِيَضٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ ذَهَبٌ، فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى الْجَبَّارِ، وَالنَّاسُ يَحَاسِبُونَ وَيَفْزَعُونَ وَيَعْتَبُونَ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ؟

(١) الشعراء: ١٠٢.

(٢) من البرهان ٢/ ٢٤، وفي الاصل: نور.

قَالَ: هُمْ شِيعَتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» «١».

[١٣٥١] وَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا يَضُرُّ مَنْ أِكْرَمَهُ اللَّهُ بِأَنْ يَكُونَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ يَأْكُلُهُ إِلَّا الْحَشِيشَ.

[١٣٥٢] قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - يَعْنِي أَبَاهُ -: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ مِنْ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَيْثُ يَسْرُهُ، وَلَا كَافِرًا إِلَّا رَأَاهُمْ.

[١٣٥٣] منى، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: إن حول العرش رجال لهم وجوه من نور علي منابر من نور [بمنزلة الأنبياء] و ليسوا بأنبياء [و بمنزلة الشهداء] و لا شهداء ليعظمهم النبيون و المرسلون.

قال: جعلت فداك، ما أعظم منزلة هؤلاء القوم.

[قال:]: فانهم و الله شيعة علي؛ و هو امامهم.

[١٣٥٤] خالد الكناسي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: أ لا أصف لك ديني، يا ابن رسول الله؟

قال: بلى.

قال: فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن عليا بعد رسول الله الامام الذي افترض الله طاعته، ثم الحسن، ثم الحسين ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت تلك المنزلة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يرحمك الله، و الله لا يلتقي الله عبد

(١) مريم: ٨٥.

ص: ٤٦٣

هذا دينه إلا بعثه الله تعالى مع محمد و علي و إبراهيم عليهم السلام.

المؤمن لا تمسه النار]

[١٣٥٥] الحضرمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: و الله لا يموت عبد يحب الله؛ و رسوله؛ و ولايتنا أهل البيت فتمسه النار] أبدا.

قال ذلك ثلاثا.

ص: ٤٦٤

[الامام الصادق مع أبي بصير]

[١٣٥٦] أبو بصير، قال: دخلت علي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، و قد كبر سني و ذهب بصرى و قرب أجلى، مع أنى لست أدري ما أرد عليه.

فقال: و إنك لتقول هذا يا أبا محمد، أ ما علمت أن الله يكرم الشباب منكم و يجلّ الشيخ.

قلت: هذا لنا يا ابن رسول الله؟

فقال: نعم، و أكثر منه.

قلت: زدنى يا ابن رسول الله.

قال: أ ما سمعت قول الله تعالى: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ» ﴿١﴾ أما أنه إياكم عنى [إذ] وفيتم بما أخذ عليكم من عهدنا و لم تستبدلوا بنا غيرنا، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك، فزدنى.

قال: رفض الناس الخير و رفضتم الشر، و افترقوا على فرق و تشعبوا على شعب، و تشعبتم مع أهل بيت نبيكم، فابشروا ثم ابشروا، فأنتم

(١) الاحزاب: ٢٣.

ص: ٤٦٥

و الله المرحومون المتقبل من محسنكم المتجاوز عن مسيئكم، من لم يكن على ما أنتم عليه لم يتقبل منه حسنة، و لا يتجاوز له سيئة، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: بلى زدنى، جعلت فداك.

قال: فان الله تعالى و كل ملائكة من ملائكته يسقطون الذنوب عن شيعتنا كما يسقط الورق عن الشجر أو ان سقوطه، و ذلك قوله:

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» ﴿١﴾ فاستغفار الملائكة و الله لكم دون هذا الخلق كلهم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدنى جعلت فداك.

فقال: ذكركم الله تعالى فى قوله: «و قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ. أَتَّخَذْنَاَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» ﴿٢﴾ فأنتم و الله فى الجنة تحبرون و فى النار تطلبون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك، [فزدنى].

قال: ذكركم الله تعالى فى كتابه، فقال: «يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» «٣» و الله ما استثنى أحدا غير على و أهل بيته و شيعته.

و لقد ذكركم الله فى موضع آخر من كتابه، فقال: «اولئك مع

(١) غافر: ٧.

(٢) ص: ٦٢ و ٦٣.

(٣) الدخان: ٤١ و ٤٢.

ص: ٤٦٦

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً» «١» فرسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الموضع من النبيين و نحن الصديقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلت فداك، فزدنى.

قال: قد ذكركم الله تعالى فى كتابه، فقال: «يا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» «٢» و الله ما عنى غيركم، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم جعلك فداك، فزدنى.

قال: ذكركم الله تعالى فى كتابه: «هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» «٣»، فأنتم و الله اولو الألباب، هل سررتك يا أبا محمد؟

قلت: نعم، فزدنى جعلت فداك.

قال: قال الله تعالى: «إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» * «٤» أنتم عباده الذين عنى بذلك، هل سررتك يا أبا محمد؟

[قلت] «٥»: نعم، فزدنى جعلت فداك.

قال: كل آية في كتاب الله تسوق الى الجنة و تذكر الخير فهى فينا، و كل آية تحذر الناس و تذكر أهلها فهى فى عدونا و من خالفنا.

(١) النساء: ٤٩.

(٢) الزمر: ٥٣.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) الحجر: ٤٢.

(٥) و فى الاصل: قال.

ص: ٤٦٧

ثم سمع الناس يعجون يومئذ بالأبطح، فقال عليه السلام: ما أكثر العجيج و أقل الحجيج، و الله ما يقبل إلا منك و من أصحابك يا أبا محمد ... الحديث.

[١٣٥٧] أبو سعيد الخدرى، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال:

سيأتى على أهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس و القمر «١».

يقولون: أليس قد وعدنا ربنا أن لا نرى فيها شمساً و لا زمهريراً؟ «٢».

فيقال لهم: صدقتم، و لكن هذا رجل من شيعة على عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة [فهذا الذى أشرق عليكم من نور وجهه] «٣».

[١٣٥٨] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنه قال: إذا كان يوم القيامة أوحى الله تعالى الى جهنم أن اخمدى، فانه يريد أن يمر عليك شيعة على عليه السلام.

قال: فيمرون عليها و لا يحسون بها، فتناديهم من تحت أقدامهم:

عجلوا! عجلوا! فقد أطفأ نوركم لهيبى.

[١٣٥٩] فضل بن الزبير، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خَلَقْنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقْتَ قُلُوبَنَا مِنَ الذِّي خَلَقْنَا، وَخَلَقْتَ شِيَعَتَنَا مِنْ أَسْفَلِ ذَلِكَ، وَخَلَقْتَ قُلُوبَ شِيَعَتَنَا [مِنْ] الذِّي خَلَقُوا مِنْهُ. وَانْ عَدُونَا خَلَقُوا مِنْ سَجِّينَ، وَخَلَقْتَ قُلُوبَهُمْ مِنَ الذِّي خَلَقُوا مِنْهُ. فَهَلْ يَسْتَطِيعُ أَهْلُ عَلِيِّينَ أَنْ يَكُونُوا أَهْلَ سَجِّينَ؟

(١) هكذا صححناه و في الاصل: نورا لا شمس و لا قمر.

(٢) اشارة الى الآية الكريمة «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا» الانسان: ١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص ١٥٩.

ص: ٤٦٨

[١٣٦٠] جعفر بن محمد، عن آباءه، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، إِن شِيَعَتَنَا يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلِيُّ مَا بِهِمْ مِنَ الْعُيُوبِ، وَ لَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ قَدْ فَرَجَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ؛ وَ سَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ؛ وَ أَعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْأَمَانَ؛ وَ ارْتَفَعَتْ عَنْهُمْ الْأَحْزَانُ، يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ؛ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ، شَرَكْ نَعَالِهِمْ يَتَلَأَلُ نُورًا، عَلِيُّ نَوْقِ لَهَا أَجْنَحَةٌ قَدْ ذَلَّتْ مِنْ غَيْرِ مَهَانَةٍ، وَ تَحَبَّبَتْ مِنْ رِيَاضَةِ أَعْنَاقِهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ لِكِرَامَتِهِمْ عَلِيُّ اللهُ تَعَالَى.

[١٣٦١] ابن أبي الجعد، عن زيد بن أرقم، قال: خرجت أم سلمة على قوم و هم يذكرون عليا و عثمان، فقالت: أي شيء يقولون؟ شيعة علي هم الفائزون، و هذا مما سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُهُ.

و قد ذكرناه عنه و هو خبر مشهور.

[١٣٦٢] الثوري «١»، يرفعه الى علي عليه السلام، أنه قال: نحن و من يحبنا كهاتين - و جمع بين اصبعيه المسبحة و الوسطى - حتى نرد علي نبينا الحوض.

[١٣٦٣] عن عمار بن ياسر، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَقُولُ: نُودِيَتْ لَيْلَةَ اسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ - إِلَى رَبِّي -: يَا مُحَمَّدُ، قَلْتُ:

ليبيك و سعديك.

قال: إني اصطفتيك لنفسي و انتجتك لرسالتى، و أنت نبى و رسولى و خير خلقى، ثم الصديق الاكبر على وصيكي، خلقته من طينتك و جعلته و زيرك، و ابناك الحسن و الحسين. أنتم من شجرة،

(١) سفيان الثوري.

ص: ٤٦٩

أنت يا محمد أصلها و على غصنها و الحسن و الحسين ثمارها، خلقتكم من طينة عليين، و جعلت شيعتكم منكم، فقلوبهم تهوى إليكم.

قلت: يا رب هو الصديق الاكبر؟

قال: نعم، هو الصديق الاكبر.

[١٣٦٤] الحكم بن سليمان، باسناده، عن عبد الله بن محمد، عن عمرو بن علي بن أبي طالب، قال: نزلت في علي عليه السلام و شيعته آية من كتاب الله و هو قوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» «١».

[١٣٦٥] أبو بصير، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام:

ليهنكم الاسم الذي نحلکم الله تعالى إياه.

قلنا: و ما هو يا ابن رسول الله؟

قال: الشيعة، إن الله يقول: «إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِرَاهِيمَ. إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» «٢» و قال: «هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ» «٣».

و شيعة الرجل - في اللغة -: أنصاره و أصحابه و الموافقون له، و لذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: شيعة علي هم الفائزون.

و ذكر عليه السلام شيعة علي عليه السلام في غير حديث، و قد ذكر بعض ذلك، و لم يأت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مثل ذلك لأحد من أصحابه - فيما علمناه - لم يقل شيعة أبي بكر و لا عمر و لا غيرهما، و لا ذكر إلا شيعة علي الذين هم أنصاره، و دعا لهم بذلك، و دعا علي مخالفيهم، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

من كنت مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من

(١) البيهقي: ٧.

(٢) الصافات: ٨٣ و ٨٤.

(٣) القصص: ١٥.

ص: ٤٧٠

نصره، و اخذل من خذله. و لم يقل ذلك لأحد غيره، و فى ذلك بيان لاستخلافه إياه و امامته دون من سواه. و من هذا الوجه أيضا أن شيعة الرجل أنصاره و أصحابه و موافقوه قول الله تعالى فى قصة نوح عليه السلام: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» «١».

و كان ابراهيم ثالث النطقاء المرسلين، أرسله الله تعالى بعد نوح عليه السلام مصدقا له، و لما جاء به من الرسالة من عند الله ناصرا بذلك له موافقا لما جاء به من الرسالة، فكان بذلك من شيعته كما أخبر الله تعالى بذلك.

و كذلك قوله: «فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ» «٢». كان الذى استغاث موسى عليه السلام رجل مؤمن من أنصار موسى عليه السلام و أتباعه، و الشيعة فى اللغة- أيضا-: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة أصنافهم «٣»، و من ذلك قول الله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ» «٤»، و قوله: «كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ» «٥» أى: بأمتالهم من الشيع الماضية. و المشايعة- فى اللغة-: المتابعة فى الأمر، و يقال منه: شايعت فلانا على كذا: اذا تابعه عليه. و قد كان لعلى عليه السلام فى حياة رسول الله صلى الله عليه و آله قوم اتبعوه على أمر و تولوه و عرفوا حقه و حفظوا ما استحفظهم رسول الله صلى الله عليه و آله من أمره يعرفون بذلك، و لم يكن مثل ذلك لأحد من الصحابة غيره، إذ لم [يكن] أحد منهم فى مقام من يتبع و يتولى من له أمر يتبع، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعرفهم بذلك و يشئى به عليهم.

و يسميهم: «شيعة على» و يذكر فضله مثل سلمان و أبى ذر و المقداد و عمار.

(١) الصفات: ٨٣ و ٨٤.

(٢) القصص: ١٥.

(٣) فى نسختنا هذه العبارة كما يلى: فهم شيعة أصنافهم شيعة. و الظاهر أنه سهو من النساخ.

(٤) الحجر: ١٠.

(٥) سبأ: ٥٤.

ص: ٤٧١

و قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. و قد علم أنه من فئة على عليه السلام و من شيعته، فنبين [من] ذلك أن فئته فئة العدل، فقتله أصحاب معاوية بصفين، و قد تقدم ذكر خبره بتمامه و شرحه «١».

[قارئ القرآن يزهر]

[١٣٦٦] عبد العلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله - يعنى: جعفر بن محمد - عليه السلام يقول: إنا و أتباعنا، ليكون منا الرجل فى البيت يتلو القرآن، فيزهر لأهل السماء كما يزهر الكوكب الدرّى لأهل الأرض.

[١٣٦٧] و عنه عليه السلام، أنه قال: و الله لا يحبنا عبد إلا كان معنا يوم القيامة، فاستظلّ بظّلنا، و رافقنا فى منازلنا. و الله لا يحبنا عبد حتى يطهرّ الله قلبه، و لا يطهرّ قلبه حتى يسلمّ لنا، و اذا سلّم لنا سلّمه الله من سوء الحساب، و آمنه من الفرع الاكبر.

[١٣٦٨] و عنه عليه السلام، أنه قال لقوم من أصحابه: عرفتمونا و أنكرنا الناس، و أحببتمونا و أبغضنا الناس، فرزقكم الله موافقة محمد و سقاكم من حوضه.

[١٣٦٩] ميمون الايادى، عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام، أنه ذكر أبا هريرة الشاعر [العجلى] رحمة الله عليه قال: فقلت: إنه كان يشرب الخمر!

فقال: ويحك! يا ميمون أ عزيز على الله أن يغفر لرجل من شيعة على مثل هذا «٢»؟

(١) راجع الجزء الرابع.

(٢) إن هذا محمول على عدم اصراره على شرب الخمر و عدم استحلاله ذلك، و إلا فان شارب الخمر مع علمه بحرمته و اصراره على ذلك لا يكون من شيعة على، انما شيعة من اتبع هداه و أطاعه.

ص: ٤٧٢

[١٣٧٠] رفاعة، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما ضرّ من كان على هذا الرأى آلا يكون له ما يستظلّ به إلا الشجر، و لا يأكل إلا من ورقها؟

[١٣٧١] الرازى، قال: قال أبو جعفر محمد بن على عليه السلام: ما يقول من قبلكم «١» فى هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا» «٢».

قال: قلت: يقولون: نزلت فى أهل القبلة.

قال: كلهم؟

قلت: كلهم.

قال: فينبغي أن يكونوا قد غفر لهم كلهم.

قلت: يا ابن رسول الله فيمن نزلت؟

قال: فينا.

قلت: فما لشيعتكم؟

قال: لمن اتقى و أصلح - منهم - الجنة، بنا يغفر الله ذنوبهم و بنا يقضى ديونهم، و نحن باب حطتهم كحطة بني اسرائيل «٣». اسرائيل [١٣٧٢] و قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أخذ الناس يمينا و شمالا و لزمتم بني «٤» نبيكم فأبشروا.

(١) يريد: من لم يكن على هذا الأمر و هم أبناء العامة.

(٢) فاطر: ٣٢ و ٣٣.

(٣) باب حطة، باب كان في بني اسرائيل من دخله كان آمنا و غفر له خطايا.

(٤) العبارة هنا غير واضحة في نسختنا و انما وضعناها استظهارا. و في الاصل: و لزمتم بين نبيكم. و في بشارة المصطفى ص ٩٢: و انكم لزمتم صاحبكم.

ص: ٤٧٣

قال: قلت: جعلت فداك إني لأرجو أن لا يجعلنا الله و اياهم سواء.

فقال: لا و الله و لا كرامة.

[١٣٧٣] عقبة بن خالد قال: دخلت أنا و المعلّى [بن خنيس] على أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه و ليس هو فيه، ثم خرج علينا من جانب البيت من عند سارية، فجلس، ثم قال: أنتم اولو الالباب في كتاب الله، قال تعالى: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» * «١» فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسينيين من الله، إن أبقيتهم حتى ترون ما تمدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم، و أذهب غيض قلوبكم، و أحاد لكم «٢» على عدوكم و هو قول الله عزّ و جل: «و يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَ يَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ» «٣» و ان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله تعالى الذى رضيه لنبه صلى الله عليه و آله و سلم و بعثتم على ذلك.

ثم أقبل علىّ، فقال: يا عقبة، إن الله تعالى لا يقبل من العباد - يوم القيامة - إلا ما أنتم عليه، و ما بين أحدكم و بين أن يقرّ به عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذه - و أهوى بيده الى حلقه -.

[١٣٧٤] و عنه عليه السلام، أنه قال لجماعة من شيعته اجتمعوا عنده:

أخبروني أى هذه الفرق أسوأ حالا عند علمة «٤» الناس؟ فقال له بعضهم: جعلت فداك ما أعلم أحدا أسوأ حالا عندهم منا. قال:

(١) زمر: ٩.

(٢) أحال: من الحول و القوة. و المعنى: نصركم. و فى البرهان ٢ / ١٠٨: أدانكم.

(٣) التوبة: ١٥.

(٤) علمة الناس أى علماءهم، و من يدعى منهم العلم.

ص: ٤٧٤

فاستوى جالسا، ثم قال: أما و الله ما فى النار منكم اثنان، و الله و لا واحد، و ما نزلت هذه الآية إلا فيكم: «و قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدُّهم من الأشرار. اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» «١».

ثم قال: أ تدرّون لم ساءت حالكم عندهم؟

قالوا: لا.

قال: لأنهم أطاعوا ابليس و عصيتموه فأغراهم بكم.

[١٣٧٥] سليمان بن خالد، قال: كنت فى طريق الحج أسير ليلا فى محملى و أنا أقرأ فى آخر «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ» إذ خامرنى النوم فاذا أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فى محمله الى جانبى يقول: اقرأ يا سليمان، فقرأت «و الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا» «٢».

فقال لى: هذه فىنا، أما و الله لقد وعظنا و هو يعلم إننا لا نزنى، اقرأ يا سليمان.

فقرأت حتى انتهيت الى قوله: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» «٣».

فقال لى: قف. فوقفت.

فقال: هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب منكم يوم القيامة فيكون هو الذى يلى [حسابه] «٤» فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا

(١) ص: ٦٢ و ٦٣.

(٢) الفرقان: ٦٨.

(٣) الفرقان: ٧٠.

(٤) هكذا صححناه و فى الاصل: حسناته.

ص: ٤٧٥

فيقول: عملت كذا فى يوم كذا؟ فيقول: نعم يا رب.

[قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها].

فيقول: سترتها عليك فى دار الدنيا، و أغفرها لك اليوم، ابدلها لعبدى حسنات.

ثم ترفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله أ ما كان لهذا العبد و لا سيئة واحدة؟

فذلك قوله: فاولئك بيدل الله سيئاتهم حسنات.

ثم قال: اقرأ.

فقرأت حتى انتهت الى قوله: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» «١».

قال: هذه فينا، اقرأ، فقرأت حتى انتهت الى قوله: «وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا» «٢».

قال: هذه فيكم، اذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا فيه.

ثم قال: اقرأ، فقرأت حتى انتهت الى قوله: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»

«٣» الى آخر هذه السورة.

قال: هذه فينا.

[إنكم على دين الله]

[١٣٧٦] عقبه «٤»، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان [العجلي] «٥» وأبو عبد الله بن عجلان «٦» جلوسا ننتظر أبا جعفر

(١) الفرقان: ٧٢.

(٢) الفرقان: ٧٣.

(٣) الفرقان: ٧٤.

(٤) وأظنة عقبه بن شيبه الاسدي.

(٥) الكوفي واسمه موسى بن عبدة.

(٦) هكذا صححناه وفي الاصل: عجلان.

ص: ٤٧٦

عليه السلام، فخرج علينا، فقال: مرحبا وأهلا، والله اني لاحب ريحكم وأرواحكم، وانكم على دين الله.

فقال علقمة: فمن كان على هذا الدين تشهد له بالجنة يا ابن رسول الله؟

فمكث هنيئة، ثم قال: انظروا، فان تكونوا فارقتم الكبائر، فأنا أشهد.

قالوا له: وما الكبائر؟

قال: هذا في كتاب الله سبع: الشرك بالله العظيم، واكل مال اليتيم، واكل الربا بعد البينة، و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف، و قتل المؤمن، و قذف المحصنة.

قال: قلنا: ما منا أحد أصاب من هذه شيئا.

قال: أنتم اذا.

[أنتم أخذتم من رسول الله]

[١٣٧٧] وعنه، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله - يعني: جعفر بن محمد - عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوا للناس، فانه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد الى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم فان الخصومة عرضة القلب «١»،

إن الله قال لنبيه محمد: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» «٢» وقال: «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» «٣».

(١) و في البرهان ٣ / ٢٣٣: فان الخصومة ممرضة للقلب.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) يونس: ٩٩.

ص: ٤٧٧

ذروا الناس، فان الناس أخذوا عن الناس و انكم أخذتم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و انى سمعت أبى يقول: إن الله عز و جل اذا كتب لعبد أن يدخل هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير الى و كره.

[١٣٧٨] [محمد الحلبي] قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من اتقى الله [منكم] و أصلح، فهو منا أهل البيت «١».

يعنى عليه السلام: أن يكون منهم بالتولى لهم لقول الله حكاية عن خليله ابراهيم عليه السلام: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» «٢» و قوله تعالى «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» «٣».

[١٣٧٩] و قال: دخلت المسجد أنا و أبان بن تغلب «٤»، فرأينا أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام جالسا و الناس حوله يستفتونه، فقصدنا إليه، فقال له أبان: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذه الكعبة؟

قال: نعم اذا رأيتها فقل: الحمد لله الذى شرفك و كرمك و جعلك مثابة للناس و أمنا.

ثم قال: إن الله تعالى أول ما خلق من الارض الكعبة، ثم بث الارض من تحتها و جعلها جوفاء، و هى بازاء البيت المعمور، و ما بينهما حرم، و لو أن رجلا كان يطوف بها فأتاه أخوه المسلم فى كل حين يسأله أن يمضى معه فى حاجة، لكان قطع طوافه و ذهابه معه أفضل.

و لو أن رجلا من أهل ولايتنا لقي الله تعالى بعدد رمل عالج ذنوبا لكان حقا على الله أن يغفر له.

(١) البرهان ٢ / ٣١٨.

(٢) ابراهيم: ٣٦.

(٣) المائة: ٥١.

(٤) و هو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رياح الكوفي البكري الكندي توفى في حياة الامام الصادق عليه السلام سنة ١٤١ هـ.

ص: ٤٧٨

[عبد مات على حبّ علي]

[١٣٨٠] عبد الله بن مالك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا بِالْمَدِينَةِ جَالِسًا وَحَوْلَهُ نَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ نَظَرَ إِلَى سَوَادٍ عَظِيمٍ نَازِلٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَامَ فِرْعَاوْنٌ وَقَامَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَتَخَلَّلَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّوَادِ حَتَّى أَتَاهُ، فَإِذَا بِنَعَشٍ يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَبِيدِ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ تَبَعٌ، فَقَالَ:

من هذا الميت؟

قالوا: يا رسول الله عبد كان لبنى رياح مسرفا على نفسه أو ثقته مواليه، فمات في الوثاق، فأمرونا بدفنه.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [لعلي] «١»: انظر إليه لعلك أن تعرفه.

فكشفت عنه علي عليه السلام فاذا بأسود في عنقه غلّ و في رجله قيد.

فقال علي عليه السلام: بلى والله يا رسول الله إني لأعرفه، و ما لقيته - قط - إلا و قال لي: يا مولاي أنا والله احبك، و أشهد أنه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا كافر.

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

ص: ٤٧٩

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا جرم أنه قد نفعه ذلك، هذا - والله - سبعون قبيلة «١» من الملائكة، ففي كل قبيلة «٢» سبعون ألف ملك هبطوا من السماء يشهدون جنازته و يصلّون عليه.

و أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقطع الغلّ من عنقه و القيد من رجله و صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ وَتَرَحَّمَّ عَلَيْهِ.

[١٣٨١] ثروة الرماح «٣» قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام:

قول الله: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى» «٤» ثم قال لي: ما يقول هؤلاء في هذه الآية؟

قلت: جعلت فداك لا أدري.

قال: لكنى أدري، يزعمون أنها لهم على العموم، ولا والله ما هي إلا لكم خاصة، أنتم الحجيج و الناس سواد.

[العبادة بدون الولاية]

[١٣٨٢] أبو حمزة الثمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أى البقاع أفضل؟

قلت: الله و رسوله [و ابن رسوله] أعلم.

قال: أفضل البقاع ما بين الركن و المقام، و لو أن رجلا عمّر ما عمّر نوح عليه السلام فى قومه [الف سنة إلا خمسين] «٥»، يصوم النهار

(١) القبيل: الجماعة.

(٢) و فى الاصل: قبيلة- و هو خطأ-.

(٣) و فى البرهان ١ / ٢٠٤: اسماعيل بن نجیح الرماح.

(٤) البقرة: ٢٠٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من بشارة المصطفى ص ٧١.

ص: ٤٨٠

و يقوم الليل فى ذلك الموضوع، ثم لقي الله تعالى بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك [شبيهاً].

[١٣٨٣] أبو حمزة، قال: سمعت أبا جعفر - محمد بن علي عليه السلام - [يقول]: لو أن عبدا عبد بين الركن و المقام حتى ينقطع أوصاله ثم لم يلق الله بحبنا و ولايتنا - أهل البيت - ما قبل الله منه.

[١٣٨٤] و عنه، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الجنة تشتاق، و ليشتدّ ضوءها لمجىء شيعة علي، و هم فى الدنيا قبل أن يدخلوها.

[١٣٨٥] ابراهيم بن أبي السبيل، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - ونحن جماعة من أوليائه جلوسا بين يديه، ابتداءً من قبل نفسه - أحببتمونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، فجعل الله محياكم [و مماتكم] «١» محيانا و مماتنا، والله ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّبه عينه إلا أن تبلغ نفسه الى هذا المكان - وأومى بيده الى حلقه، ومدّ جلده -.

ثم أعاد ذلك، والله ما رضى بذلك حتى حلف لنا، فقال: والله الذى لا الله إلا هو يحدثنى ابن عمى - ابن على - بذلك، أما ما ترضون أن تصلّوا و يصلّوا [ن] «٢» فيقبل منكم و لا يقبل منهم، والله لا تقبل «٣» الصلاة إلا منكم، و لا الزكاة إلا منكم، و لا الحج إلا منكم، فاتقوا الله فانكم فى هدنة، و أدوا الامانة، فاذا تميّز الناس فعند ذلك يذهب كل قوم الى جهة أهوائهم، و تذهبون حيث ذهب رسول الله صلّى الله عليه و آله و على عليه السلام.

(١ - ٢) ما بين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) هكذا صححناه و فى الاصل: يقبل.

ص: ٤٨١

إن الناس أخذوا من هاهنا و هاهنا و أنتم أخذتم أخذ الله، إن الله اختار لكم من عباده محمدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و اخترتم خيرة الله، فمحمد خيرة الله، و نحن خيرة الله، فاتقوا الله و أدوا الامانات الى الاسود و الابيض، و ان كان حروريا «١»، و ان كان شاميا «٢».

[١٣٨٦] يزيد بن حلقة الحلوانى، عن عبد الرحمن، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: انما يغبط أحد حتى يبلغ نفسه الى هاهنا، فينزل عليه ملك [الموت] فيقول: أما ما كنت ترجو فقد اعطيت، و أما ما كنت تخاف فقد أمنت منه، و يفتح له باب الى منزله من الجنة، فيقال له: انظر الى مسكنك من الجنة، و هذا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و على و الحسن و الحسين هم رفقاؤك، و ذلك قول الله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» «٣».

[١٣٨٧] الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: [...] «٤» إن أدرك الدجال آمن به، و ان لم يدركه كتب من أصحابه. و ان ربي مثل لى امتى فى الطين، و علّمنى الاسماء كلها كما علّمها آدم، فمرّ بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى و شيعته، إن ربي و عدنى فى شيعة على عليه السلام خصلة، قيل:

و ما هى يا رسول الله؟

قال: المنفرة لمن آمن منهم و اتقى، [و ان الله] لا يغادر صغيرة و لا

(١) الحرورية هم الخوارج.

(٢) لعله اشارة الى أصحاب معاوية بن أبي سفيان - فقد كان اكثرهم من أهل الشام- و ذلك لما أبدوه لامير المؤمنين عليه السلام و شيعته من العداوة و البغضاء.

(٣) يونس: ٦٣.

(٤) إن في الحديث سقط، راجع تخريج الاحاديث.

ص: ٤٨٢

كبيرة، و لهم تبدل السيئات حسنات.

[١٣٨٨] الفضل بن بشار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترى اننا ننزل بذنوبنا منزلة المستضعفين؟

قال: فقال: لا و الله لا يفعل الله ذلك بكم أبدا.

[١٣٨٩] أبو بكر الحضرمي «١»، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول أبيك: لو أدركت عكرمة قبل أن يموت لعلمته كلمات لا تطعمه النار.

قال: نعم.

قلت: جعلت فداك و ما هنّ «٢».

قال: ما أنتم عليه.

ثم قال: من تولى محمدا لم تطعمه النار.

[١٣٩٠] و عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: اذا مات المؤمن منكم جعل روحه مع النبي و علي و فاطمة و الحسن و الحسين.

[١٣٩١] و عن أبي عبد الله ابن يحيى، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

إن ابني فاطمة اشترك في حبها البر و الفاجر، و انه كتب لي: لا يحبني كافر و لا يبغضني مؤمن، و قد خاب من افترى.

[١٣٩٢] صفوان عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان [بن] «٣» هارون العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال لقوم كانوا عنده من الشيعة: أما و الله انكم على دين الله، قال الله تعالى: «٤» «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا

(١) اسمه عبد الله بن محمد راجع اعيان الشيعة ٢/ ٢٩٣.

(٢) فى نسختنا: و ما هى، و ما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) يحتمل وجود سقط هنا و هو كلمة بن أو و.

(٤) فى الاصل: قال الله تعالى لهم.

ص: ٤٨٣

كَرِيمًا «١».

[١٣٩٣] عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد، عن يحيى بن سابق، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال يحيى: دخلت عليه لاودعه مع قوم من أصحابه، فلما ودعناه، قال لنا: أما والله إنكم لعلى دين الله و ان من خالفكم لعلى غير الحق، والله - ما أشده «٢» - انكم فى الجنة، و انى لأرجو أن يقرّ الله أعينكم من قريب.

[١٣٩٤] حبيبة «٣» الاعشى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

عاديتم فينا الامة، و الآباء و الابناء و الأزواج و الاخوة فتوابكم على الله و الرسول، و ان أحوج ما يكون فيه الى حبنا الى أن بلغت النفس الى هذه - و أهوى بيده الى حلقه -.

[١٣٩٥] أبو جارود بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إذا بلغت أحدكم هذه - و أومى بيده الى حلقه - قرّت عينه.

[١٣٩٦] ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد لا تعجبك كثرة صلاتهم و صيامهم فان الامر - والله - هاهنا، نحن السبيل و الوجه الذى يؤتى الله تعالى منه.

[١٣٩٧] كليب الصندانى، قال: قال لنا أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أما والله إنكم على دين الله، و على دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بالورع و الاجتهاد، أما والله ما يتقبل إلا منكم، فاتقوا الله، و كفوا ألسنتكم، و صلّوا فى مساجدكم، و عودوا مرضاكم، فاذا تميّز الناس، فتميّزوا.

(١) النساء: ٣١.

(٢) كذا ظاهر الكلمة.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة و انما وضعناها استظهارا.

ص: ٤٨٤

[تفرحون لفرحنا]

[١٣٩٨] و عن أبي كهمس، قال: دخلنا على أبي عبد الله نعيه بابنه اسماعيل، فقال: رحمكم الله تفرعون لفرعنا، و تفرحون لفرحنا، أما يحسبكم اذا نادى منادى عدل من ربكم أن يكون كل قوم مع من تولوا في دنياهم، فنفرع الى رسول الله صلى الله عليه وآله و تفرعون إلينا؟

[١٣٩٩] عبد الله بن مسكان عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «يا عبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا» «١» أ خاصة هي أم عامة؟

قال: بل هي لك ولأصحابك.

[١٤٠٠] عباد بن زياد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد ما على ملة ابراهيم أحد غيركم، و لا يقبل الحج إلا منكم، و لا يغفر الذنوب إلا لكم، و ان أرواحنا لتحب أرواحكم، و انا لتحب رؤياكم و زيارتكم.

[١٤٠١] علي بن النعمان، عن يزيد بن خليفة الحلواني، قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام: و الله ما على «٢» أحدكم لو قد كان على قلة جبل حتى ينتهي إليه أجله. انه من عمل لله كان ثوابه على الله، و ان كل رياء فهو شرك.

[١٤٠٢] أبو هارون الجرجاني، عن مبشر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن

(١) الزمر: ٥٣.

(٢) في الاصل: على ما.

ص: ٤٨٥

علي، يقول: من لقي الله لا يشرك به شيئا، و يجتنب المحارم التي أوجب الله عليها النار «١».

[١٤٠٣] ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا و كّل به ملكا حتى يأخذ بعنقه - و أشار باصبعه - فيدخله في هذا الامر شاء أو أبى.

[١٤٠٤] عمرو بن زيد، عن اسحاق بن حبيش، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما فيهم من عيوب و لهم من ذنوب على نوق لها «٢» أجنحة، شرك نعالهم من نور يتلألأ، قد سهلت لهم الموارد، و ذهبت عنهم الشدائد آمنة روعاتهم، مستورة عوارتهم، قد اعطوا الأمن و الامان، و انقطعت عنهم الاحزان، يخاف الناس و لا يخافون، و يحزن الناس و لا يحزنون، فتنتلق بهم الى ظلّ العرش، فتوضع بين أيديهم موائد، يأكلون منها و يشربون، و الناس في الحساب.

[١٤٠٥] أبو إسحاق النحوي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الله أثنى على نبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ [يقوله:]: «٣» «وَ إِنِّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» «٤» ثم فوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» «٥»، و ان نبيَّ الله فوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: من كنت مولاه فعلى مولاه، و ائتمنه.

و انكم سلِّمتم و جحد [الناس] و الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا،

(١) كذا في الاصل.

(٢) في نسختنا: لها على. و لعل كلمة على نسخة بدل.

(٣) زيادة منا اقتضاه السياق.

(٤) القلم: ٤.

(٥) الحشر: ٧.

ص: ٤٨٦

و تصمتوا اذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله تعالى واقية، ما جعل الله لأحد [خيرا] خلاف أمرنا «١».

[١٤٠٦] ابن العلي، قال: كنت عند أبي عبد الله و زرارة و محمد بن مسلم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تطعم النار من كان على هذا الامر.

فقال له زرارة: يا ابن رسول الله إن في من ينتحل هذا الامر من يربى و يشرب الخمر.

قال: اذا كان، ضيق الله عليه في معيشتته و ابتلاه في الدنيا و عاقبه فيها حتى يخرج منها و ليس له ذنب.

[١٤٠٧] حماد بن عيسى، عن ابراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تعالى خصكم بأربع، الولاية: وهى خير ما طلعت عليه الشمس، وعفا عنكم عن ثلاث: الخطأ، والنسيان، وما اكرهتم عليه.

[١٤٠٨] حماد بن عيسى، عن ابراهيم، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: ما من يوم إلا يذكركم الله فيه بخير، وما من ليلة إلا يكفيكم الله تعالى فيها بعافية، ولقد نزلتم من الله بمنزلة ما ينظر معها الى غيركم إلا أن يتوب تائب فيتوب عليه، فأنتم سيف الله، وأنتم سوط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأولون والآخرون، السابقون فى الدنيا الى الايمان، والسابقون فى الآخرة الى الجنة، وما من شىء فى أيدي مخالفينكم من أهل ولا مال إلا وهو لنا.

وقد تجاوز الله عن سيئاتكم، وقد ضمنا لكم الجنة بضمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمن الله تعالى لكم.

(١) هكذا صححناه و فى الاصل: لأحد من خلاف فيما امر به. راجع تخريج الاحاديث.

ص: ٤٨٧

فأنتم أهل الرشاد والتقوى، وأهل الخير والايمن، وأهل الفتح والظفر.

[١٤٠٩] أبو عبيدة [زياد الحداء] قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فقلت: بأبى وأمى أنت، خلا بى الشيطان فخشيت نفسى، ثم أذكر حبى إياكم، وانقطاعى لكم، ومولاتى لكم، فتطيب نفسى.

فقال لى: يا زياد، وهل الدين إلا الحب، ألم تسمع قول الله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» «١» وقال: «يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ...» «٢».

فالدين هو الحب.

[١٤١٠] ابن شبيب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يسأل الرجل فى قبره عن امام زمانه، فاذا أثبتته وسَّع له فى قبره سبعة أذرع، وفتح منه باب الى الجنة وقيل له: نم نومة العروس قرير العين.

[١٤١١] ابن جعفر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: كان الناس بعد نبهم أهل جاهلية إلا من عصم الله تعالى من أهل البيت.

[١٤١٢] ابن عبد الله، باسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أمرنى ربي بحب أربعة، قيل: و من هم يا رسول الله؟

قال: على وسلمان والمقداد وعمار «٣».

[١٤١٣] عن أبي ليلى، عن الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله: الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله يوم القيامة

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) الحشر: ٩: «وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ» ... الآية.

(٣) وفي بحار الانوار ٢٢ / ٣٢١ بدل كلمة عمار: كلمة أبا ذر الغفاري.

ص: ٤٨٨

و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا. [و الذي نفسى بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفته بحقنا] «١».

[١٤١٤] معمر بن حثيم، عن أخيه، قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا معمر ليس منا من قطعك «٢» و لكن من وصلكم و تركهم، و ليس منا و لا منكم من ظلم الناس.

يا معمر زينونا بالورع.

يا معمر أخذ الناس يمينا و شمالا و أخذتم القصد، اخترتم من اختار الله، و نظرتم بنور الله، و اتبعتم الله و تقربتم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فطوبى لمن كان فى زمرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين غدا و أهل بيته.

فالويل و الخزى لمن حشره الله ضدًا لرسوله و لأهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم.

يا معمر ما نحن و أنتم إلا كهاتين يوم القيامة- و جمع بين اصبعيه- المسبحة و الوسطى-.

يا معمر شيعتنا من أحب الله، و عدونا من أبغضنا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

يا معمر أ يستأثرون من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

يا معمر من أهل بيت أضيع منا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و ما يستطيع أحدنا أن يكلم خادمه بحاجته، فالله المستعان.

[١٤١٥] بشر بن غالب، قال: سألتني الحسين بن علي عليه السلام عن أهل

(١) الزيادة من أمالي المفيد ص ٣٥.

(٢) كذا في نسختنا، و لعل الصحيح: قطعهم.

ص: ٤٨٩

الكوفة فقال: ما فعل أبناء العرب بها؟

قلت: يا ابن رسول الله، أسبلوا الستور، و شربوا الخمر، و يزينون بالخلاهنات «١».

قال: فما فعل أبناء الموالى؟

قلت: يغدون و يروحون الى الاسواق، فيقعدون على الكرسي، و يحلفون بالأيمان الفاجرة.

فقال: أما أنه لا تذهب الايام حتى يكونوا دفتين كدفتي المصحف، لا يحبنا أحد منهم إلا كان معنا يوم القيامة، له نور يعرف به حتى يؤتى بهم أبانا عليا عليه السلام، فيسقيهم من الحوض، ثم ندخل نحن و هم الجنة، يقدمنا أبونا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

[١٤١٦] سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنين على عليه السلام:

إن أهل بيتي يقطعوني و اوصلهم، و يحرموني فاعطيهم، و يكلموني و أعفو عنهم، و يشتموني و لا أشتمهم.

فقال أمير المؤمنين على عليه السلام: عهدت الناس ورقا لا شوك فيه، و هم اليوم شوك لا ورق فيه.

فقلت: فكيف أصنع يا أمير المؤمنين؟

قال: ولهم غرضك ليوم ففرك.

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، و صنف يصلون الناس، و صنف والوا ولينا و عادوا عدونا. اولئك الاولياء الاخيار الحكماء العلماء و طوبى لهم و حسن مأب.

[١٤١٧] محمد بن الهارون الهمداني، قال: خرج أبو جعفر عليه السلام يوما على أصحابه و هم جلوس على بابه ينتظرون خروجه فقال لهم:

(١) الكلمة غير واضحة في نسختنا.

ص: ٤٩٠

تَنْجِزَ - و البشري من الله-، و الله ما أحد من الناس يتنجز لى البشري من الله غيركم، ثم قرأ: ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا «١».

ثم قال: نحن أهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[١٤١٨] الحسين بن محمد الطيالسي، قال: حدثنا اسحاق - مولى جعفر بن محمد - قال: سمعت مولاى جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى إذا جمع الخلق يوم القيامة لم يعتذر الى أحد من خلقه إلا الى فقراء شيعتنا، فيقول لهم: و عزتى و جلالى ما أفقرتكم فى الدنيا لهوانكم علىّ و لكنى ذخرت لكم ما عندى، فتصفّحوا وجوه الخلق، فمن كان صنع الى أحد منكم معروفا فى الدنيا فليأخذ بيده، فليدخله الجنة فانهم يومئذ ليتعلقون بفقراء شيعتنا فيقول كل واحد منهم: أ لم أفعل بك فى الدنيا كذا؟ فمن عرفوه ممن كان فعل ذلك لهم أدخلوه الجنة.

[١٤١٩] الفضل بن يسار، قال: حدثنى الثقة من أصحابنا، عن عبد الله بن الحسين بن على عليه السلام، أنه قال: و الله الذى لا إله غيره لا يحب محبنا - على غير يد كانت منه إليه -، و لا يبغض عبد مبغضنا - على غير شحنا كانت بينه و بينه -، ثم لقي الله تعالى و عليه من الذنوب مثل زبد البحر إلا غفر الله [له].

[١٤٢٠] أبو الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أ ليس عدل من ربكم أن يقوم منادى يوم القيامة فينادى ليقم كل قوم الى من تولوه فى الدنيا، فتفزعون إلينا فتجدونا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟

(١) الشورى: ٢٣.

ص: ٤٩١

[مرحبا يا بشير]

[١٤٢١] يحيى بن مشاور، قال: أخبرنى بشير النبال - و كان يرمى بالنبل - قال: أردت زيارة أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فاشتريت بعيرا نضوا لم أجد بما تهيأ لى من الثمن غيره، فقال لى قوم:

[لا] يحملك. فركبت و مشيت حتى قدمت المدينة و قد تشقق وجهي و يداي و رجلاي، فأتيت باب أبي جعفر عليه السلام فأصبت غلاما بالباب فقلت له: استأذن لي على ابن رسول الله و قل له: بشير النبال مائل بالباب. فسمع صوتي فقال: ادخل يا بشير. فلما رأني قال: مرحبا يا بشير، ما هذا الذي أرى بك.

قلت: جعلت فداك اشتريت بعيرا نضوا فركبت و مشيت.

فقال: و ما الذي دعاك الى ذلك؟

قلت: حبكم و الله.

قال: أ فلا أفيدك؟

قلت: بلى.

قال: اذا كان يوم القيامة، فرع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم الى الله تعالى، و فرعنا الى رسول الله، و فرع محبونا إلينا فالى أين ترون نذهب بكم؟

ص: ٤٩٢

قال: الى الجنة.

قال: الى الجنة و رب الكعبة، الى الجنة - قالها مرتين -.

[١٤٢٢] عبد الحميد بن سعيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحسبك تأنس بأحد في المدينة.

قلت: لا يا ابن رسول الله.

قال: فاني لك ذلك.

فقال عليه السلام: يا عبد الحميد لكم و الله يغفر الذنوب، و منكم يقبل الحسنات، أبشروا، [فاني] «١» كثيرا ما [كنت] «٢» أسمع أبي رضى الله عنه يقول لاصحابه: أبشروا، فما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يلقي السرور إلا أن تبلغ نفسه الى هاهنا - و أشار بيده الى حلقه -.

ثم قال: إنه اذا كان ذلك و احتضر، أتاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و جبرئيل، و ملك الموت، و أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام. فيدنو منه على عليه السلام، فينظر إليه، ثم يلتفت الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيقول: يا رسول الله هذا كان يحبنا فأحبه، فيقول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله و رسوله و أهل بيته

فأحبه. فيقول جبرئيل: يا ملك الموت إن هذا كان يحبّ الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه. فيدنو [منه] «٣» ملك الموت، فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رهانك، أخذت براءة أمانك.

ثم يقول «٤»: تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

(١-٢) ما بين المعقوفات زيادة منا اقتضاه السياق.

(٣) كلمة «منه» لا بد لها هنا من أجل السياق.

(٤) في الاصل: قال.

ص: ٤٩٣

فيوقفه الله فيقول: نعم.

فيسأل ملك الموت عما تمسك به؟

فيقول: ولاية علي بن أبي طالب.

فيقول: أبشر، فقد أدركت ما كنت ترجوه، وأمنت مما كنت تخافه، أبشر بالسلف الصالح بمرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي بن أبي طالب عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

ثم يسئل روحه سلًا رفيقًا، ثم ينزل إليه بكفن من الجنة و حنوط و حلّة خضراء يكفن بها و يحنط.

فاذا وضع في قبره قيل له: نم نومة عروس على فراش، أبشر بروح و ريحان و ربّ غير غضبان و جنة نعيم.

ثم يفتح له في قبره مسيرة شهر أمامه و عن يمينه و عن شماله و من خلفه، و يفتح له باب الى الجنة، فيدخل عليه روحها و ريحانها الى أن يبعث.

قال: و اذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي و جبرئيل و ملك الموت عليهم السلام، فيدنو منه على عليه السلام، ثم يلتفت، فيقول: يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت.

فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله و أهل بيت رسول الله، فابغضه.

فيقول جبرئيل لملك الموت: إن هذا كان يبغض الله ورسوله و أهل بيت رسول الله، فاعنف عليه و ابغضه.

فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد الله أخذ [ت] «١» فكاك

(١) زيادة منا اقتضاه السياق.

ص: ٤٩٤

رهانك؟ أخذت براءة أمانك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟

فيقول: لا، و ما أعرف شيئا مما تقول.

فيقول له ملك الموت: أبشر يا عدو الله بخزي الله و عذابه في نار جهنم، أما ما كنت ترجو فقد فاتك، و أما ما كنت تحذر فقد نزل بك.

ثم يسئل روحه سلًا، و يوكل به ثلاثمائة شيطان فيبصقون بوجهه حتى يوضع في قبره، و يفتح له فيه باب الى جهنم، فيدخل عليه زفيرها و حرها الى أن يبعث، ثم ينطلق بروحه الى برهوت «١».

[١٤٢٣] (و عنه) قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام و أنا اقول: أسأل [الله] الجنة.

فقال لي: يا أبا محمد أنت و الله في الجنة، فاسأل الله أن لا يخرجك منها.

قلت: و كيف ذلك - جعلت فداك -.

فقال: من كان في ولايتنا فهو في الجنة.

[أقول:] يعنى عليه السلام أنه من أهل الجنة. فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها الى ولاية عدونا.

[١٤٢٤] الفضل، قال: تحدثنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكرنا عين الحياة فقال عليه السلام: أ تدررون ما عين الحياة؟

قلنا: الله و ابن رسوله أعلم.

قال: نحن عين الحياة، فمن عرفنا و تولانا فقد شرب عين الحياة، و أحياه الله الحياة الدائمة في الجنة و أنجاه من النار.

(١) برهوت واد بحضرموت تحضر فيه ارواح المشركين.

ص: ٤٩٥

[١٤٢٥] الاصبغ، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على إن لله تعالى قضا «١» من ياقوت لا يناله إلا نحن و شيعتنا و سائر الناس براء.

[١٤٢٦] جابر بن عبد الله الانصارى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: أ لا أمنتك، أ لا ابشرك؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال: خلقت أنا و أنت من طينة واحدة فضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا [فاذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء امهاتهم إلا شيعتك] «٢» فانهم يدعون بأسمائهم و أسماء آبائهم لطيب مولدهم.

[١٤٢٧] أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين على عليه السلام أنه قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُ قَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى؟

قال: يا مقداد، شجرة فى الجنة، لو يسير الراكب الجواد فى ظلها مائة عام ما قطعها، و ورقها و قشرها [زبرجد] «٤» أخضر، و زهرها رياض صفر، و ضيعتها زنجبيل و عسل، و بطحاؤها ياقوت أحمر و زمرد أخضر، و ترايبها مسك و عنبر، و حشيشها زعفران، خلالها لجوج

(١) القضب: جمع قضيب.

(٢) زيادة من بشارة المصطفى ص ١٥ و فيه «فإنهم يدعون بأسماء آبائهم...».

(٣) الرعد: ٢٩.

(٤) هذا ما استظهرناه و الكلمة غير واضحة.

ص: ٤٩٦

[كذا] يتأجج من غير وقود، يتفجر من أصلها السلسيل، «١» ظلها مجلس من مجالس شيعة على عليه السلام، يآلفونه و يتحدثون فيه.

فبيناهم يوما فى ظلها إذ جاءتهم الملائكة تقود لهم «٢» خيلا بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة و حسنا، و برها [كذا] خز أحمر و مرعر [كذا] أبيض محيطا لم ينظر «٣» الناظرون الى مثلها حسنا و بهاء، قد ذلت من غير مهانة و نجبت من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدرّ و الياقوت مضيئة بألوان المرجان، و صفاتها [كذا] من الذهب الأحمر ملبسة بالعبرى و الارجوان فأناخوها لهم.

ثم قالوا: ربكم يقرئكم السلام فقوموا فزوروه ليزيدكم من فضله، فانه ذو رحمة واسعة و فضل عظيم. فيستوى كل رجل منهم على راحلته و ينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يفوت أحد منهم أحدا، و لا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلا اتحفتمهم بثمارها، و رحلت لهم عن طريقهم كرامة لهم، من غير أن تفرق بينهم، حتى اذا انتهوا الى الجبار تعالى، قالوا: ربنا أنت السلام و منك السلام و أنت ذو الجلال و الاكرام.

فيقول تعالى: كذلك أنا و مرحبا بعبادى الذين حفظوا وصيتى فى أهل [بيت] «٤» نبى، ورعوا حقى، و خافونى بالغيب و كأنى منى على حال مشفقين.

فيقولون: و عزتك و جلالك ما قدرناك حقَّ قدرك و لا أدينا حقك فائذن لنا بالسجود.

(١) السلسبيل: الماء العذب السهل المساع.

(٢) فى الاصل: تقودهم.

(٣) فى الاصل: و لم ينظر.

(٤) زيادة منا اقتضاه السياق.

ص: ٤٩٧

فيقول لهم ربهم: انى قد وضعت عنكم العبادة و أرحت أبدانكم فطال ما أنصبتم لى الابدان، فالآن أفضتم الى روحى و رحمتى فاسألونى بما شئتم، فلا يزال يا مقداد ممنونا عليهم فى العطايا و المواهب حتى أن المقصّر من شيعة على ليتمنى يومئذ فى امنيته مثل جميع الدنيا مذ خلقها الله تعالى الى يوم القيامة.

فيقول لهم ربهم: لقد قصرتم فى أمانيتكم، و رضيتم بدون ما لحق لكم، فانظروا الى مواهب ربكم.

فينظرون، فاذا هم بقباب و قصور فى أعلى علو، من الياقوت الاحمر و الجواهر الاخضر و الابيض و الاصفر يزهر نورها، فلولا أنها مسخرة لم تكد الابصار أن تراها لشدة نورها، فما كان منها من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالسندس الاخضر، و ما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياض مشوب بالفضة البيضاء و الذهب الاحمر، قواعدها و أركانها من الجواهر، يخرج من أبوابها و عرصتها «١» نور مثل شعاع الشمس، و على كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان، فاذا أرادوا الانصراف الى منازلهم حولوا الى فرس من نور بأيدى ولدان مخلصين، بيد كل واحد منهم حكمة «٢» فرس من تلك الافراس، لجمها و أعينها من الفضة البيضاء و الذهب الاحمر و الجواهر، فلما دخلوا منازلهم أتتهم الملائكة يهنئونهم بكرامة الله لهم، حتى اذا استقروا قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً «٣».

(١) كذا ظاهر الكلمة.

(٢) حكمة الفرس: لجامه (ط).

(٣) الأعراف: ٣٣

ص: ٤٩٨

قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا.

قال: برضاى عنكم، و بحكم أهل بيت نبيكم أحللتكم دارى و صافحتكم الملائكة فهنيئا لكم عطاء غير مجذوذ ليس ينغص.

فَعِنْدَهَا قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ «١».

[١٤٢٨] هاشم الصداني، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم حدثنى أبى، و أبى و هو خير منى، عن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أنه قال: ما من رجل من شيعتنا يموت إلا خرج من قبره يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: سل.

فيقول: أسأل فى النظر الى محمد عليه السلام.

قال: فيأذن الله تعالى لشيعتنا فى زيارة محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الجنة، و ينصب لمحمد منبر فيصعد عليه هو و على عليه السلام و يحف بذلك المنبر شيعة آل محمد و يلقى عليهم النور، حتى أن أحدهم اذا رجع الى منزله لم تقدر الحور أن تملأ أبصارها منه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلمثل هذا فليعمل العاملون.

[١٤٢٩] الاصبغ، عن على عليه السلام، أنه قال فى قوله الله تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «٢» قال:

ليفرح شيعتنا بما اعطوا، فذلك خير مما اعطى عدونا من الذهب و الفضة.

[١٤٣٠] أبو الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام، أنه قال فى قول الله

(١) فاطر: ٣٤ و ٣٥

(٢) يونس: ٥٨.

ص: ٤٩٩

تعالى: ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ «١» قال: قال على عليه السلام: ليس من عبد امتحن الله قلبه [بالإيمان إلا وجد مودتنا في قلبه] «٢» فهو يودنا، وليس من عبد ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب للمحب.

وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله، وكأن أبواب الجنة قد تفتحت له وأصبح مبغضنا على شفا حفرة من النار ينهار به في نار جهنم. فهنيئاً لاهل الرحمة برحمة ربهم، وتعدا لاهل النار بمثواهم، ولا يستوى من أحبنا ومن أبغضنا، ولا يجتمع حبنا وبغضنا في قلب واحد، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه، يحب بهذا ويبغض بهذا، أما المحب فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

ومبغضنا على تلك المنزلة، ونحن النجباء، وأفرطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء وشيعتي من حزب الله، والفئة الباغية من حزب الشيطان. فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك حبنا عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين.

[١٤٣١] على بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ما ابتلى الله به شيعة فلن يبتليهم بأربع، بأن يكونوا لغير رشدهم، أو يمتنوا في أكفهم، أو يبتلوا في أدبارهم، أو يكونوا منهم خصي.

[١٤٣٢] أبو حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: أربع خصال

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) الزيادة من البرهان ٣ / ٢٩٠.

ص: ٥٠٠

لا تكون في شيعة المؤمنين: لا يكون من شيعةنا محبوبا، ولا يسأل على الابواب، ولا يولد له من الزنا، ولا ينكح في دبره.

[١٤٣٣] عبد الحميد الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «١» إن الشفاعة لمقبولة، ولا تقبل عن ناصب، وإن المؤمن [من] شيعتنا ليشفع في جاره، وما له من حسنة، فيقول: يا ربّ جاري كان يكفّ عني الاذى. [فيشفع فيه] «٢» فيقول الله تعالى: أنا أحقّ لمكافأته عنك، فيشفعه فيه وما له من حسنة. فإن أدنى المؤمنين شفاعة لمن يشفع لثلاثين انسانا، فعند ذلك يقول عدونا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» «٣».

[١٤٣٤] أبو بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال في قول الله تعالى: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ** «٤» قال: هم شيعة علي عليه السلام.

[١٤٣٥] وعنه قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ]** «٥».

قال: نحن نعلم و عدونا الذين لا يعلمون [«٦»]. و شيعتنا اولو الالباب.

[١٤٣٦] مالك، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك، أما ترضون [أنكم] تقيمون الصلاة و تؤتون الزكاة [ل] امام آل محمد و تدخلون

(١) إن المؤلف ترك ذكر صدر الحديث. راجع تخريج الاحاديث.

(٢) زيادة من البرهان ٣ / ١٨٦.

(٣) الشعراء: ١٠٠.

(٤) الزمر: ٢١.

(٥) الزمر: ٩.

(٦) الزيادة من البرهان ٤ / ٧٠.

ص: ٥٠١

الجنة بسلام؟ إنه ما من قوم يأتون برجل إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه، و ذلك قول الله يعينهم: **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا** «١» و انكم تدعون بامامكم من آل محمد فتأتون وجوهكم تزهرو، و كتبكم بأيمانكم مسجلة من عند العليّ الاعلى الى النبيّ الرؤوف الرحيم: (انى امتحنت قلب فلان بن فلان بالهدى و ولاية أهل بيتك الاصفياء) مختوم عليها بخاتم من مسك أذفر.

يا مالك من مات على ما أنتم عليه فهو كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

[صفات الشيعة]

[١٤٣٧] علي بن زيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عيسى بن عبد الله القمي، فرحبَّ به، و قرَّب مجلسه ثم قال له: يا عيسى بن عبد الله ليس منا و لا كرامة من كان في مصر فيه ألف أو يزيدون فكان [في] ذلك المصّر أروع منه.

[١٤٣٨] محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: لا تذهب بكم المذاهب، فو الله ما شيعتنا إلا من أطاع الله.

[١٤٣٩] جابر الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أ يكفي من انتحل التشيع «٢» أن يقول: هو يحبنا أهل البيت؟ فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه، و ما كانوا يعرفون [إلا] بالتواضع و الخشوع، و كثرة ذكر الله تعالى، و الصوم، و الصلاة، و البرّ بالوالدين، و التلطف

(١) العنكبوت: ٢٥.

(٢) هكذا صححناه من روضة الواعظين ص ٣٩٤ و في الاصل: الشيعة.

ص: ٥٠٢

و التعاهد للجيران من الفقراء و أهل المسكنة و للغارمين و اليتامى، و صدق الحديث، و تلاوة القرآن، و كفّ الألسن إلا من خير.

قال: فقلت: يا ابن رسول الله، ما يعلم أحد بهذه الصفة.

قال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول:

أحبّ عليا و أتولاه ثم لا يكون مع ذلك يعمل صالحا. فلو قال: إنني أحبّ رسول الله ثم [لا يعمل بعمله و لا] يتبع سيرته ما كان ينفعه حبه إياه، و رسول الله خير من علي. فاتقوا الله و اعملوا لما عند الله، ليس بين الله و بين أحد قرابة.

أحبّ العباد الى الله و أكرمهم عليه أتقاهم له، فاعملوا- يا جابر- بطاعة الله و ما يقربكم منه، فما يتقرب الى الله إلا بطاعة، و ما معي براءة من النار، و لا على الله لأحد من حجة.

من كان مطيعا لله فهو لنا ولي، و من كان له عاصيا فهو لنا عدو و الله ما ينال ولايتنا إلا بالعمل الصالح و الورع.

[١٤٤٠] عمرو بن سعيد، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و نحن جماعة من الشيعة فقال: كونوا لنا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالى و يلحق بكم التالى، و اعملوا صالحا يا شيعة آل محمد فانه ليس بيننا و بين الله قرابة، و لا لنا على الله حجة، و لا يتقرب إليه إلا بالطاعة، فمن كان مطيعا نفعته ولايتنا، و من كان عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا.

[١٤٤١] السدى بن محمد، يرفعه الى أمير المؤمنين على عليه السلام، أن قوما اتبعوه - يوما-، فالتفت إليهم فقال: من أنتم؟

فقالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين.

فقال: ما لى لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟

فقالوا: و ما سيماء الشيعة؟

فقال: سيماهم أنهم صفر الوجوه من السهر و القيام، خصص

ص: ٥٠٣

البطون من الصيام، ذبل الشفاه من التلاوة و الدعاء، عليهم عبرة الخاشعين.

[١٤٤٢] جابر، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: شيعتنا ذبل شفاهم خصص بطونهم تعرف الرهبانية فى وجوههم.

[١٤٤٣] أبو يعقوب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوما لبعض شيعته:

إن شيعة على عليه السلام كانوا «١» خصص البطون ذبل الشفاه أهل رافة و رحمة و علم و حلم فأعينونا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد.

[١٤٤٤] محمد بن النضر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال على عليه السلام: إن لله عبادا من أوليائنا، رسخ عظيم جلال الله فى قلوبهم، و أمكن الخوف من ضمائرهم، و جلّ الحياء بين أعينهم، و أوطنت الفكرة أفئدتهم، فنفوا عن الله تحريف الضالين و كذب الملحدين و شكوك المرتابين و حيرة المتحيرين و غلوّ المعتدين الذين فارقوا «٢» دينهم و كانوا شيعة، لا ترهقهم قتره، و لا ينظرون الى الدنيا بغير مقت. فهم سنام الاسلام، و مصاييح العلم، كلامهم نور و مجانبتهم حسرة. و هم الحجة من ذى الحجة، المنصورون بحجج من احتجّ الله تعالى به على خلقه، فاتبعوهم و اقتدوا بهم ترشدوا.

[١٤٤٥] الكلبي، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اذا أردت أن تعرف أصحابى فانظر من اشتدّ ورعه، و خاف خالقه، و رجا ثوابه، فاذا رأيت هؤلاء فهم أصحابى.

[١٤٤٦] الفضل، قال: قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: إن أصحابك يقولون كذا و كذا- كلاما قبيحا-

(١) فى الاصل: كان.

(٢) كذا فى الاصل و الصحيح: فرقوا.

ص: ٥٠٤

فغضب أبو عبد الله عليه السلام، و قال: ما هؤلاء أصحابى إنما أصحابى - و الله - الاتقياء البرار.

[١٤٤٧] المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عفا فرجه و بطنه، و اشتد اجتهاده، و عمل لخالفه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فاذا رأيت اولئك فهم شيعة جعفر.

[١٤٤٨] ابراهيم بن عمر اليماني، عن رجل حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: شيعتنا أهل الهدى و التقوى، و أهل الخير و الايمان و أهل الفلاح و الظفر.

[١٤٤٩] أبو المقدم، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن على عليه السلام، أنه قال: شيعتنا المتبازلون فى ولايتنا، المتحابون فى مودتنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، و ان رضوا لم يسرفوا [و هم] بركة على من جاوروا و سلم لمن خالطوا.

[١٤٥٠] محمد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فدخل عليه رجل، فسلم عليه، و جلس، فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسأله، فقال له: كيف من خلفت من اخوانك؟

فأحسن عليهم النناء.

فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟

فقال: قليلة.

فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال: قليلة.

فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم فى ذات أيديهم؟

قال: ذلك أقل، و انك تذكر أخلاقا ما هى عندنا.

قال: فكيف تزعم أن هؤلاء شيعة؟

ص: ٥٠٥

[١٤٥١] أبو اسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الشيعة عندنا كثير.

قال: هل يتعطف الغنى على الفقير، و يتجاوز المحسن منهم عن المسيء و يتواسون؟

قلت: لا.

قال: ليس هؤلاء شيعة، إنما الشيعة من يفعل هذا.

ص: ٥٦٠

[كونوا لنا دعاة صامتين]

[١٤٥٢] و عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال لهم:

كونوا لنا دعاة صامتين.

قالوا: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟

قال: تعملون بما أمرناكم به من طاعة الله و تنتهون عما نهيناكم عنه و معاصيه، فإذا رأى الناس ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فسارعوا إليه.

أشهد لقد سمعت أبي عليه السلام يقول: شيعتنا فيما مضى خير من كان، إن كان امام مسجد في الحى كان منهم، و ان كان مؤذن في القبيلة كان منهم، و ان كان موضع وديعة و أمانة كان منهم، و ان كان عالم يقصد إليه الناس لدينهم و مصالح امورهم كان منهم، فكونوا أنتم كذلك، حببونا الى الناس، و لا تبغضونا إليهم.

[١٤٥٣] و عنه عليه السلام، أنه قال للمفضل: أى مفضل قل لشيعتنا كونوا دعاة إلينا بالكفّ عن محارم الله، و اجتناب معاصيه و اتباع رضوانه، فانهم اذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين.

[١٤٥٤] و عن الفضل، أنه قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: انما شيعة جعفر من كفّ لسانه، و عمل لخالفه حتى يكون كالحنيّة من كثرة

ص: ٥٠٧

الصلاة، و كالصافى من الصيام، و كالاخرس من طول السكوت. هل فى من يدعى أنه من شيعتنا من قد أدأب ليله طول القيام و أدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذات الدنيا و نعيمها خوفا من الله، و شوقا إلينا أهل البيت؟

أتى يكونون لنا شيعة و هم يخاصمون عدونا فينا حتى يزيده عداوة و يهرون هريز الكلب و يطعمون طمع الغراب.

[١٤٥٥] و عن أبى جعفر عليه السلام، أنه قال: رحم الله عبدا من شيعتنا حبيننا الى الناس و لم يبغضنا إليهم.

أما و الله لو يروون ما نقول، و لا يحرفونه، و لا يبدلونه علينا برأيهم ما استطاع أن يتعلق عليهم بشيء، و لكن أحدهم يسمع منا الكلمة فينيط عشرا و يتناولها برأيه.

رحم الله من سمع ما يسمع من مكنون سرنا فدفعه فى قلبه.

ثم قال: و الله لا يجعل الله من عادانا و من تولانا فى دار واحدة.

[١٤٥٦] و قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل قدم عليه من الكوفة فسأله عن شيعته، فأخبره بحالهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس اجتماع أمرنا بالتصديق و القبول فقط، ان احتمال أمرنا ستره و صيانتته عن غير أهله، فأقرئهم السلام و قل لهم: رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا و الى نفسه، فحدثهم بما يعرفون و ستر عنهم ما ينكرون و يجهلون.

و الله، ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما ذكر، و لو كانوا يقولون عنى ما أقول ما عبأت بقولهم و لكانوا أصحابى حقا.

[١٤٥٧] و عنه عليه السلام، أنه قال لبعض شيعته - يوصيهم -: اتقوا الله و أحسنوا صحبة من تصاحبونه، و جوار من تجاورونه، و أدوا الامانات

ص: ٥٠٨

الى أهلها، و لا تسموا الناس خنازير - ان كنتم من شيعتنا - فقولوا ما نقول، و اعملوا من أمرناكم، فكونوا لنا شيعة و لا تقولوا فينا ما لا نقول فى أنفسنا فلا تكونوا لنا شيعة.

إن أبى حدثنى، أن الرجل من شيعتنا كان فى الحى فيكون ودائعهم عنده و وصاياهم إليه، فكذلك أنتم فكونوا.

[١٤٥٨] و عن أبى جعفر عليه السلام، أنه أوصى رجلا من أصحابه الى قوم من شيعته فقال له «١»: بلّغهم عنى السلام، و أوصهم «٢» بتقوى الله العظيم و بأن يعود غنيهم على فقيرهم، و يعود صحيحهم عليهم، و يحضر حييهم ميتهم [و أن] يتلاقوا فى بيوتهم، فان لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله امرأ أحيى أمرنا «٣» و عمل بأحسنه.

قل لهم: إنا لا نقنى من الله شيئاً إلا بعمل صالح تعملونه، و لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع، و ان أشدّ الناس حسرة- يوم القيامة- من وصف عملاً ثم خالفه الى غيره.

و الذى جاء فى هذا الباب من وصايا الائمة عليهم السلام أولياءهم بطاعة الله و تنزيههم من أهل المعاصى منهم، فليس بخلاف لما جاء فى الباب الذى قبله من رحمة الله تعالى لمن أذنب منهم، و عفوه عن جميعهم، لان الذى أمرهم به و ندبهم إليه من طاعة الله و اجتناب معاصيه هو الذى يوجب لهم نيل الفضل عنده و كريم المنزلة لديه، و من كان ممن يقترف الذنوب منهم فهو دون هؤلاء فى المنزلة، و من المغفور لهم فى الآخرة يبين ذلك ما رواه أبو بصير.

[١٤٥٩] ابن الحكم الخثعمى «٤»، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه

(١) فى الاصل: لهم.

(٢) فى الاصل: و اوصيهم.

(٣) فى الاصل: بأمرنا.

(٤) فى الاصل: الجشعمى.

ص: ٥٠٩

السلام، أنه قال: المؤمنون رجلان فمن «١» صدق ما عاهد الله عليه و وفى بشرطه له فهو ممن قال الله تعالى: **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** «٢» و ذلك ممن لا يصيبه أهوال الدنيا و لا أهوال الآخرة و ممن يشفع و لا يشفع له.

و مؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً و يقوم أحياناً، فذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا و أهوال الآخرة و هو ممن يشفع له.

[١٤٦٠] و ما جاء عنه عليه السلام، أنه قال لقوم من شيعته: و الله انكم كلكم فى الجنة، و لكن ما أقيح بالرجل منكم يكون قد دخل الجنة مع قوم قد اجتهدوا و عملوا الاعمال الصالحة، و يكون هو بينهم قد هتك ستره و بدت عورته.

قيل: و ان ذلك لكائن؟! قال: نعم اذا لم يحفظ بطنه و لسانه و فرجه.

فهذا بيان ما قلناه، فرحم الله امرأ نافس فى أعلى الدرجات و لم يرض نفسه بالدون فى دار البقاء و الخلود التى كما قال تعالى: **أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا** «٣».

[ضبط الغريب]

قوله: كخامة الزرع، فخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة. و الخامة:

القصبة، قال الشاعر:

فمتى بان بان محصده

انما نحن مثل خامة زرع

(١) كذا في الاصل و لعل الصحيح: «فمؤمن».

(٢) الاحزاب: ٢٣.

(٣) الاسراء: ٢١.

ص: ٥١٠

تمَّ الجزء السادس عشر من كتاب شرح الأخبار، و تمَّ بتمامه الكتاب بحمد الله العزيز الوهاب، من تأليف سيِّدنا القاضي النعمان بن محمد أعلى الله قدسه و رزقنا شفاعته و أنسه.

ص: ٥١١

تخريج الأحاديث

ص: ٥١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* [٩١٢] ذكر المؤلف ثلاث طرق للحديث:

١- عن أبي سعيد الخدرى، و رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٦٧.

٢- عن أبى ذر الغفارى، و رواه الحاكم فى المستدرک ٢ / ٣٤٣ و المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢١٦. و الهيثمى فى مجمعه ٩ / ١٦٨. و المجلسى فى بحار الانوار ٣٦ / ٢٩٣ الحديث ١٢٢. و الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٨٨.

٣- عن على عليه السلام، و رواه المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٢٠.

[٩١٣] روى الصدوق فى الخصال ص ٣٣٦ الحديث ٣٧: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن الصادق عليه السلام قال: إن الله أعفى شيعتنا من ست خصال: عن الجنون، و الجذام، و البرص، و الابنة، و أن يولد له من زنا، و أن يسأل الناس بكفه.

[٩١٤] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٣١١: عن ابن المقير، عن مبارك بن قيس، عن أحمد، عن عبيد الله بن محمد، عن محمد بن جعفر،

ص: ٥١٤

عن أحمد بن يحيى، عن زهير بن عباد، عن حسان بن ابراهيم، عن سفيان، عن أبي اسحاق، عن جبار الطائى، عن عبد الله بن قيس ... الحديث.

و رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤، قال: و رواه الطبرانى.

[٩١٥] رواه ابن جرير الطبرى بسندين عن أبي حمراء فى تفسيره ٢٢ / ٦.

و أحمد بن حنبل فى مسنده ٢ / ٢٥٢. و المجلسى فى بحار الانوار ٣٥ / ٢١٤ الحديث ١٨، و فى ص ٢٢٣ أيضا، و فى ٤٣ / ٥٣.

[٩١٦] رواه المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٩.

[٩١٧] رواه أبو نعيم فى حليته ٣ / ٢١١. و الترمذى فى صحيحه ٢ / ٣٠٨.

و الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٤٩. و الخطيب فى تاريخ بغداد ٤ / ١٥٩.

[٩١٨] رواه المحبّ الطبرى فى الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩. و ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٩٦. و الحاكم فى المستدرک ٣ / ٢١١ و ابن ماجة فى صحيحه ص ٣٠٩.

[٩٢٠] رواه الحبرى فى كتاب ما نزل من القرآن فى على عليه السلام ص ٥٢: عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ... الخبر.

[٩٢١] رواه ابن المغازلى فى مناقبه ص ٣١٨ الحديث ٣٦٢: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن قاسم بن محمد، عن جندل بن والى، عن محمد بن عثمان، عن الكلبي، عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس ... الخبر.

[٩٢٢] رواه البحرانى فى البرهان ١ / ٣٩٤ الحديث ٣: عن سماعة، قال:

سألت أبا عبد الله ... الخبير.

[٩٢٣] روى الجوينى هذا الحديث عن رسول الله فى فرائد السمطين ١ / ٣٦ الحديث ١: عن عبد القادر بن أبى صالح، عن هبة الله بن

ص: ٥١٥

موسى، عن هناد بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن فرحان، عن محمد بن يزيد، عن الليث بن سعد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه وآله:

أنه لما خلق الله تعالى آدم أبو البشر و نفخ فيه من روحه التفت آدم يمئدة العرش فإذا فى النور خمسة أشباح ... الحديث.

[٩٢٥] رواه المتقى الهندى فى كنز العمال ١ / ٢٥١.

[٩٢٧] روى المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢١٨، و ٧ / ١٠٣: يا على إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، و ريشه الهدى، و زينته الحياء، و عماره الورع، و ملاكه العمل الصالح، و أساس الإسلام حبى، و حبّ أهل بيتى.

[٩٢٨] روى الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ٤٠ الحديث ٣٧٣ بسنده عن أبى بكر بن أبى قحافة، يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمة - و هو متكئ على قوس عربية - و فى الخيمة على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة. و حرب لمن حاربهم، و ولى لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، و لا يبغضهم إلا شقى الجد ردى الولادة.

أما الحديث الذى ذكره المؤلف رواه الطبرى فى بشارة المصطفى ص ١٧٦: عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن الكوفى، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

[٩٢٩] رواه البحرانى فى البرهان ٢ / ٢٧، الحديث ١: عن العياشى، عن يونس بن ظبيان قال: ... الخبير.

[٩٣٠] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٢٤ / ٣٠٣ الحديث ١٥: عن أبى جعفر

ص: ٥١٦

الطوسى، باسناده، عن أبى عبد الله، أنه قال: ... الخبير.

[٩٣٢] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ١ / ٧٩ الحديث ٤٩: عن جعفر بن محمد العلوى، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن على بن دحيم، عن أحمد بن حازم، عن عاصم بن يوسف، عن سفيان بن ابراهيم، عن أبيه، عن أبى صادق، عن على عليه السلام ... الحديث.

[٩٣٣] رواه المجلسى بتقديم و تأخير فى الجملتين فى بحار الانوار ٣٦ / ٢٩١ الحديث ١٠٤: عن على بن الحسين، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن الحسين، عن شقيق بن أحمد، عن سماك، عن زيد بن أسلم، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: أهل بيتى أمان لأهل الارض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

قيل: يا رسول الله فالائمة بعدك من أهل بيتك؟

قال: نعم الائمة بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين امناء معصومون، و منا مهدى هذه الامة، ألا إنهم أهل بيتى و عترتى من لحمى و دعى، ما بال أقوام يؤذوننى فيهم لا أنا لهم الله شفاعتى.

و رواه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٧: عن إياس بن سلمة، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث.

[٩٣٤] روى السيد المدنى فى الدرجات الرفيعة ص ٢٢٤ رواية مشابهة فراجع.

[٩٣٥] رواه الحاكم فى مستدرک الصحيحين ٣ / ١٤٨ بسنده عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم، عن رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث.

[٩٣٦] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ٢٤٦ الحديث ٥١٩: عن المفضل بن صالح، عن أبى اسحاق السبيعى، عن حنش بن المعتمر، عن

ص: ٥١٧

أبى ذر ... الحديث.

[٩٣٧] رواه الحبرى فى كتابه ما نزل من القرآن فى على عليه السلام ص ٤٤: عن حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن على عليه السلام ... الحديث.

[٩٣٨] رواه ابن الأثير فى اسد الغابة ٤ / ١٠٧: عن عمرو بن شعراء اليافعى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث.

و رواه المتقى فى كنز العمال ٨ / ١٩١. و الذهبى فى ميزان الاعتدال ٢ / ١١٩. و الحاكم فى المستدرک ١ / ٣٦. و ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٤٣.

[٩٤٠] روى الحرّ العاملى فى وسائل الشيعة ٦ / ٣٧١ الحديث ٢١: عن محمد بن محمد بن النعمان، بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال:

نحن قوم فرض الله طاعتنا فى القرآن لنا الأنفال و لنا صفو المال.

... الحديث.

[٩٤١] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٢٣ / ١٢٦ الحديث ٥٤: عن الحسن بن على بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوى، عن أحمد بن أبى حازم، عن عبيد الله بن موسى، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... الحديث.

[٩٤٢] رواه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٢ / ٣٦٨ الحديث ٨٦٧: عن أبى القاسم ابن السمرقندى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف ... الحديث.

[٩٤٣] راجع الحديث ٩٣٣.

ص: ٥١٨

[٩٤٤] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٣٣١: عن يوسف بن خليل، عن يحيى بن أسعد، عن محمد بن الحسين، عن حسن بن على بن محمد، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن تليد بن سليمان، عن أبى الجحاف، عن أبى حازم، عن أبى هريرة قال: نظر النبى صلى الله عليه وآله الى على و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٣٧ / ٧٩ الحديث ٤٨.

[٩٤٥] رواه الصدوق فى الخصال ص ٤٠٣ الحديث ١١٣: عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أحمد بن على، عن ابراهيم بن محمد، عن مخول بن ابراهيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار بن معاوية، عن عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أم سلمة، تقول: ... الحديث.

[٩٤٦] روى المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٢٧ الحديث ٣١: عن أبى عبد الله رواية مشابهة.

[٩٤٧] رواه ابن المغازلى ص ٣٣٧ الحديث ٣٨٧: عن أحمد بن أبى خيثمة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ... الحديث.

و رواه ابن ابن البطريق فى العمدة ص ٣٩٢ الحديث ٧٨٢.

[٩٤٨] روى ابن بطريق فى العمدة ص ٣٩٣ الحديث ٧٨٥ رواية مشابهة: عن سهل بن عثمان، عن حفص بن غياث، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ... الحديث.

و رواه أيضا المجلسى فى بحار الانوار ١٦ / ١٢.

[٩٤٩] رواه المجلسى فى بحار الانوار ١٦ / ١١ مرسلا، عن عروة بن الزبير ... الخبر.

و رواه الدولابى فى الذرية الطاهرة ص ٦٤ الحديث ٣٢: عن

ص: ٥١٩

يونس بن عبد الاعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال: ... الحديث.

[٩٥٠] روى الدولابى فى الذرية الطاهرة ص ٦٤ الحديث ٣٠: عن أبى الاشعث، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، قال: توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين و هى أول من آمن بالنبي صلى الله عليه و آله.

[٩٥١] روى ابن المغازلى فى مناقبه ص ٣٣٢ الحديث ٣٧٨: عن أحمد بن أبى خيثمة، عن أبى سلمة، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس ... الحديث بتفاوت.

[٩٥٢] رواه ابن حجر فى الاصابة ٤ / ٤٢١: عن ابن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ... الحديث.

[٩٥٣] رواه ابن البطريق فى العمدة ص ٣٨٧ الحديث ٧٦٦: من تفسير الثعلبى، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن عبد الملك بن محمود، عن محمد بن يعقوب الفرجى، عن زكريا بن يحيى، عن داود بن الزبرقان، عن محمد بن حجارة، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة:

أن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: حسبك من نساء العالمين ...

الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣٦.

[٩٥٤] راجع الحديث ٩٥٠.

[٩٥٥] رواه الدولابى فى الذرية الطاهرة ص ٦١ الحديث ٢٥: عن ابن هشام قال: إن جبرائيل أتى رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال: اقرئ خديجة السلام من ربها ... الحديث.

[٩٥٦] روى الدولابي في الذرية الطاهرة ص ٥٣ الحديث ١٧: عن محمد بن عبد الله، عن مروان بن معاوية، عن وائل بن داود، عن عبد الله

ص: ٥٢٠

البهي، قال: قالت عائشة: ... الحديث بتفاوت.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ١٦ / ١٢.

[٩٥٧] روى ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٤ الحديث ٧٨٩: عن محمد بن اسحاق، عن أم سلمة، و عن أبي اسحاق باسناده، عن أم رومان، قالت: ... الحديث بتفاوت.

[٩٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧ / ٦٧ عن صحيح مسلم، عن فضيل بن حسين، عن أبي عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قال: كن أزواج رسول الله صلى الله عليه و آله عنده لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة ... الحديث.

و رواه في ٣٥ / ٢٣٠، و في ٤٣ / ٥١. و رواه الطحاوي في مشكل الآثار ١ / ٤٨. و أبو نعيم في حليته ٢ / ٢٩.

[٩٥٩] روى الصدوق في معاني الاخبار ص ١٠٧: عن أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه و آله في فاطمة: إنها سيادة نساء العالمين. أ هي سيادة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيادة نساء عالمها و فاطمة سيادة نساء العالمين من الأولين و الآخرين.

[٩٦٠] رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٥ الحديث ٧٩٣: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عفان، عن معاذ بن جبل، عن قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبد الرحمن الأزرق، عن علي عليه السلام ... الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧ / ٧٢ الحديث ٣٩.

[٩٦١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٣١٦: عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث.

ص: ٥٢١

و رواه النسائي في خصائصه ص ١٢٤: عن يعقوب بن إبراهيم، عن مروان، عن الحكم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ... الحديث.

[٩٤٢] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٣٦٧: عن محمد بن هبة الله، عن على بن الحسن الشافعى، عن عبد الرحمن بن محمد، عن محمد بن على بن محمد، عن عمر بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خلف، عن حسين بن حسين، عن قيس بن الربيع، عن أبى هارون، عن أبى سعيد ... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣١ الحديث ٣٨. و رواه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٤٥: عن أبى سعيد.

[٩٤٣] رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٤٩. و الذهبى فى ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٨. و المتقى فى كنز العمال ٢ / ١٥٨. و السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: و آت ذا القربى حقه.

[٩٤٥] روى الطبرى فى دلائل الإمامة ص ٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن عبد النور المسمعى، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: لما قدم على الكوفة - يعنى عبد الله بن مسعود - فقلنا له: حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال ... سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فى تبوك و نحن نسير معه: إن الله عز و جل أمرنى أن ازوج فاطمة من على، ففعلت، و قال لى جبرائيل: ... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الأنوار ٤٣ / ٤١. و رواه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٣١.

[٩٤٦] رواه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٣٢: عن ابن عباس

ص: ٥٢٢

... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٩٢ الحديث ١.

[٩٤٧] رواه الشبراوى فى الاتحاف بحب الاشراف ص ٢١. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ١١٦.

و سوف يذكر المؤلف رواية مفصلة عن زفاف فاطمة عليها السلام راجع الحديث ٩٧٦.

[٩٤٨] رواه الخوارزمى فى مقتله ص ٧٠: عن أبى الفضل الحفريندى، عن الحسن بن أحمد، عن اسماعيل بن أبى نصر، عن أبى عبد الله، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زكريا، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك ... الخبر.

و رواه الطبرى فى دلائل الامامة ص ٥٥.

[٩٦٩] رواه الصدوق فى أماليه ص ٣١٣ المجلس ٦١: عن محمد بن على بن الحسين، عن يحيى بن زيد بن العباس، عن على بن العباس، عن على بن المنذر، عن عبد الله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن على بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن على بن الحسين، عن الحسين بن على بن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك و تعالى ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك. قال: فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد:

... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٥٤. و رواه المغازلى فى مناقبه ص ٣٥٢ الحديث ٤٠١.

[٩٧٠] رواه ابن شهر آشوب - فى عدة روايات - فى المناقب ٣ / ٣٣٢.

[٩٧١] روى الخوارزمى فى مقتله ص ٨٢: عن أبى منصور الديلمى، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبد الله، عن ابراهيم بن عبد الله، عن

ص: ٥٢٣

أبى العباس السراج، عن قتيبة بن سعيد، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن على، عن أمه أم جعفر، و عن عبادة بن المهاجر، عن أم جعفر. قالت أسماء ... الخبر بتفاوت مع حفظ المضمون.

[٩٧٢] رواه الخوارزمى فى مقتله ص ٥٣: عن على بن الحسين، عن المسور بن مخرمة، عن على أنه خطب بنت أبى جهل ... الحديث مفصلاً.

[٩٧٣] رواه البحرانى فى البرهان ٢ / ٤١٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن على بن محمد بن عبد الله، عن السيارى، عن على بن أسباط ... الحديث بتفاوت.

[٩٧٤] ذكر الطبرى فى دلائل الامامة ٣٠ و ما بعدها سبع طرق للخطبة فراجع.

[٩٧٦] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٣٠٧: عن أبى الحسن البغدادى، عن المبارك بن الحسن، عن أبى القاسم بن اليسرى، عن ابن بطّة، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حميد، عن هارون بن المغيرة، عن عمرو بن قيس، عن شعيب بن خالد، عن عثمان بن حنظلة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس ... الحديث مفصلاً.

[٩٧٧] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣٩: عن سهل بن عبد الله ... الخبر.

[٩٧٨] رواه النسائى: فى الخصائص ص ١١٧: عن هلال بن بشير، عن محمد بن خلف، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب، عن أم سلمة ... الخبر.

[٩٧٩] رواه النسائي في خصائصه ص ١١٧: عن اسحاق بن ابراهيم، عن جرير، عن يزيد بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... الحديث.

ص: ٥٢٤

[٩٨١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٦٥: عن أحمد بن عبد الدائم، عن عبد الله بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن علي المقنع، عن أحمد بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هاشم بن أبي القاسم، عن الليث، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

و رواه النسائي في الخصائص ص ١٢٠. و ابن البطريق في العمدة ص ٣٨٥.

[٩٨٠] رواه النسائي في خصائصه ص ١١٨: عن محمد بن منصور الطوسي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن مروان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ... الحديث.

[٩٨٢] رواه المتقي في كنز العمال ٦ / ٢٢٠. و المناوي في فيض القدير ٤ / ٤٢١. و ابن البطريق في العمدة ص ٣٨٤ الحديث ٧٥٧: عن أبي الوليد، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة ... الحديث.

[٩٨٣] روى المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٤٥ الحديث ٤٤ عن أبي ذر الغفاري، قال: بعثنى النبي صلى الله عليه وآله ... الحديث.

و في دلائل الإمامة ص ٤٨ رواه عن سلمان.

[٩٨٤] رواه الهيتمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٤. و الطبري في دلائل الإمامة ص ٥٠: عن ابراهيم بن أحمد، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن عبيد، عن عبد النور المسمعي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمر بن عميرة، عن ابراهيم بن مسروق، عن عبد الله بن مسعود ... الحديث.

و رواه الخوارزمي في مقتله ص ٧٦.

[٩٨٥] رواه المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ / ٦٤ الحديث ٥٧: عن سهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام

ص: ٥٢٥

قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك. قال أبو جعفر عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ... الحديث.

[٩٨٦] روى المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣٦: عن كتاب أبى بكر الشيرازى، و روى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قرأ «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ» ... الآية، فقال لى: يا على، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمد، و آسية بنت مزاحم.

و رواه ابن عبد البرّ فى الاستيعاب ٢ / ٧٢٠ و ص ٧٥٠ عن أبى هريرة ... الحديث.

[٩٨٧] راجع الحديث ٩٧٢.

[٩٨٨] رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء بسنده: عن عمرو بن دينار، قال:

قالت عائشة: ... الخبر.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٨٤ الحديث ٧.

[٩٨٩] روى الطبرى فى دلائل الإمامة ص ٢٣ عدة روايات تتضمن المعنى بتفاوت فى الألفاظ.

[٩٩٠] رواه الترمذى فى صحيحه ٢ / ٣٠٦ باب مناقب الحسن و الحسين، بسنده عن حذيفة ... الحديث.

و رواه الحاكم فى مستدرک الصحيحين ٣ / ١٥١. و أحمد بن حنبل فى مسنده ٥ / ٣٩١. و أبو نعيم فى حلية الاولياء ٤ / ١٩٠. و المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢١٨.

[٩٩٢] رواه ابن المغازلى فى مناقبه ص ٣٤١: عن أحمد بن المظفر، عن

ص: ٥٢٦

عبد الله بن محمد، عن على بن العباس البجلي، عن على بن المثنى، عن زيد بن الحباب، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: دخلت أم أيمن على النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ... الحديث.

و رواه الصدوق فى أماليه - مضمونا - ص ٣٣٦ الحديث ٣. و أيضا المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٩٨ الحديث ١٠.

[٩٩٣] رواه أبو نعيم فى حلية الاولياء ١ / ٦٩ بسنده عن شيب بن ربعى، عن على بن أبى طالب ... الحديث.

و رواه مضمونا ابن البطريق فى العمدة ص ٣٨٣ الحديث ٧٥٥ و أحمد بن حنبل فى مسنده ١ / ١٥٣.

[٩٩٤] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ٩٩ الحديث ٤١٠: عن محمد بن أبى القاسم، عن عبد اللطيف بن القبيطى، عن طاهر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن القاسم بن أبى المنذر، عن على بن أبى تميم، عن محمد بن يزيد، عن محمد بن موسى، عن المعلّى بن عبد الرحمن، عن ابن أبى ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث.

و رواه الترمذى فى صحيحه ٢ / ٣٠٦. و أحمد بن حنبل فى مسنده ٣ / ٣ و ص ٦٢ ص ٨٢. و المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢١٧. و الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٦٧. و أبو نعيم فى الحلية ٤ / ١٣٩. و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٨٣. و المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٢٩.

[٩٩٥] رواه أحمد بن حنبل فى الفضائل ص ٧٨٨ الحديث ١٤٠٦: عن العباس بن إبراهيم، عن محمد بن اسماعيل، عن عمرو العنقرى، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة ... الحديث. و رواه أيضا فى مسنده ٥ / ٣٩١.

ص: ٥٢٧

و رواه الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٢٧١. و المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢١٧.

[٩٩٦] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٣٥٥: عن أبى على ابن شاذان، عن ابن درستويه، عن الفسوى، عن حماد بن حماد، عن أبى العلاء، عن أبى صالح، عن أبى هريرة ... الحديث.

و رواه الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٦٧. و أحمد بن حنبل فى مسنده ٢ / ٥١٣. و المتقى فى كنز العمال ٧ / ١٠٩. و الهيثمى فى مجمه ٩ / ١٨١.

[٩٩٧] رواه أحمد بن حنبل فى الفضائل ص ٧٧٥ الحديث ١٣٧١: عن وكيع، عن سفيان، عن أبى الحجاف، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم انى احبهما، فأحبهما.

و رواه الترمذى فى صحيحه ٢ / ٢٤٠. و رواه النسائى فى خصائصه ص ٣٦. و أحمد بن حنبل فى مسنده ٥ / ٣١٩.

[٩٩٨] رواه المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢٢٠.

[٩٩٩] رواه النسائى فى خصائصه ص ٣٤ ضمن حديث مفصل.

و رواه ابن سعد فى الطبقات - مخطوط - عن عفان بن مسلم، عن خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن أبى سعيد الخدرى ... الحديث.

[١٠٠٠] رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ٢ / ٢٨٨: عن أبى أحمد، عن سفيان، عن أبى الحجاف، عن أبى حازم، عن أبى هريرة ... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٢٤٤ / ٤٣ الحديث ١٧.

[١٠٠١] روى ابن شهر آشوب فى المناقب: ٣ / ٣٨٤: عن أبى صالح، عن أبى هريرة: ... الحديث.

ص: ٥٢٨

[١٠٠٢] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٢٩٥ / ٤٣ عن يزيد بن أبى زياد:

خرج النبى صلى الله عليه و آله من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة، فسمع ... الحديث.

[١٠٠٣] رواه الخطيب البغدادي فى تاريخه ٢٠٩ / ٣: عن الازهرى، عن المعافى بن زكريا، عن محمد بن مزيد، عن على بن مسلم، عن سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله ... الحديث.

[١٠٠٤] روى الصدوق فى الخصال ص ١٣٥ رواية مشابهة: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم. و سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مرار، و عبد الجبار بن المبارك، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الصادق عليه السلام ... الخبر.

و روى عبد الله البحرانى فى العوالم ص ٩٩ أيضا رواية مشابهة.

[١٠٠٥] رواه الخوارزمى فى مقتله ص ١٠٥: عن السيد أبى طالب باسناده الى على عليه السلام ... الحديث.

و رواه المتقى فى كنز العمال ١٠٧ / ٧. و عبد الله البحرانى فى العوالم ص ٣٧.

[١٠٠٦] رواه المتقى فى كنز العمال ١٠٥ / ٧. و ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٠٧ و لكنة قال: إن الحسن ... الخ.

و رواه ابن سعد فى الطبقات: عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصارى، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن على ... فى حديث طويل.

[١٠٠٧] روى المجلسى فى بحار الانوار ٢٨٦ / ٤٣ رواية تتضمن المعنى: عن عبيد الله بن موسى، عن سفيان، نحن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود ... الحديث.

ص: ٥٢٩

و رواه المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٣٠. و الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٨١ / ٩.

[١٠٠٨] رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٣ / ٣٨٥: عن سفيان بن عيينة، باسناده، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث.

و رواه البلاذرى فى أنساب الاشراف ٣ / ١٩ الحديث ٢٤.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٢٨٤ الحديث ٥٠. و عبد الله البحرانى فى العوالم ص ٥٥.

[١٠٠٩] رواه بتفاوت أحمد بن حنبل فى مسنده ٢ / ٢٥٥: عن محمد بن أبى عدى، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن على، فلقينا أبو هريرة ... الخبر.

و رواه أيضا فى ص ٤٨٨ و ٤٢٧.

و رواه البلاذرى فى أنساب الاشراف ٣ / ١٨ الحديث ٢١.

و المحبّ الطبرى نسا فى ذخائر العقبى ص ١٢٦.

[١٠١٠] روى ابن شهر آشوب فى المناقب ٣ / ٣٨٥: و من ايثارهما على نفسه صلى الله عليه و آله أنه قال: عطش المسلمون عطشا شديدا، فجاءت فاطمة بالحسن و الحسين الى النبى، فقالت: يا رسول الله انهما صغيران لا يحتملان العطش. فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى.

و روى ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٨ قريبا منه.

[١٠١٣] رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ٧١: عن الليث بن سعد ... الحديث.

[١٠١٤] رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٣ / ٤٠٠: عن الليث بن سعد باسناده ... الخبر.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣١٩.

ص: ٥٣٠

[١٠١٥] رواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ص ١٤٦: عن على بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان بن مسلم، عن وهيب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى [بن مرة] العامرى: أنه خرج رسول الله صلى الله عليه و آله ... الحديث [١٠١٦] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ١٠٦ الحديث ٤١٣: عن محمد بن أبى بكر، عن محمد بن محمود، عن عبد الغنى بن الحسن، عن هبة الله بن الحصين، عن أبى على بن المذهب، عن أبى بكر القطيعى، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن الحجاج، عن إسرائيل، عن أبى اسحاق، عن هانى بن هانى، عن على عليه السلام ... الحديث.

و رواه الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٦٥. و المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢٢١، و أحمد بن حنبل ١ / ٩٨. و البيهقى فى سننه ٦ / ١٦٥ و ٧ / ٦٣.

والمجلسي في بحار الانوار ٢٥١ / ٤٣ الحديث ٢٨.

[١٠١٧] رواه عبد الله البحراني في العوالم ص ٢٥ عن المناقب: عن عمران بن سلمان و عمرو بن ثابت ... الخبر.

[١٠١٨] رواه الحاكم في مستدرک الصحيحين ١٧٩ / ٣: عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه ... الخبر.

والمجلسي في بحار الانوار ٢٨٢ / ٤٣. والبحراني في العوالم - الامام الحسن عليه السلام - ص ١٦ الحديث ٢.

[١٠١٩] رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٦ الحديث ٧٩٥: عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، عن منهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ... الحديث.

والمجلسي في بحار الانوار ٢٨٢ / ٤٣: عن ابن عمر. و الترمذي في صحيحه ١ / ٦. و المتقي في كنز العمال ٥ / ١٩٥. و أبو نعيم في حلية

ص: ٥٣١

الاولياء ٥ / ٤٤. و الهيثمي في مجمع ١٠ / ١٨٨. و الجويني في فرائد السمطين ٢ / ١١٢ الحديث ٤١٦.

[١٠٢٠] رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٨٢ / ٤٣ باختصار: عن أبي غسان.

و أبي رافع ... الحديث.

[١٠٢١] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٣ / ٢٥ الحديث ٢٦ ... الخبر.

و رواه مختصرا في ٤٣ / ٢٢٨. و الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص ٨٩. و الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٧٥ الحديث ٣٩٧.

و رواه نضا الامين العاملی في أعيان الشيعة ١٠ / ٣٠٤.

[١٠٢٤] رواه الترمذي في سننه ٥ / ٦٥٩ الحديث ٣٧٧٩: عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام ... الحديث.

و أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٩٩.

[١٠٢٥] رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٢ / ٢٨٨: عن أبي أحمد، عن سفيان، عن أبي الجفاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني - يعني حسنا و حسينا-.

و الخطيب البغدادي في تاريخه ١ / ١٤١.

[١٠٢٦] رواه الجويني في فرائد السمطين ٢ / ٢٥ الحديث ٣٦٦: عن عبد الرحمن بن عبد اللطيف، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن أحمد و عبد الله بن المبارك، عن نصر بن علي، عن الحسن بن علي بن اسحاق، عن أبي عبد الرحمن ابن أبي بكر، عن أبي علي الهروي، عن محمد بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن نصر بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي

ص: ٥٣٥

طالب، قال: ... الحديث.

و رواه ابن البطريق في العمدة ص ٣٩٥ الحديث ٧٩٢: عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي ... الحديث.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الفضائل ص ٦٩٣ الحديث ١١٨٥.

[١٠٢٧] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٠٨: عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد الجناني، عن عثمان بن عبد الله، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لعلي: يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي، يا علي خلقت ... الحديث.

[١٠٢٨] رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١١٩ الحديث ١٤٢: عن أحمد بن يحيى، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صباح، عن الحسن بن الحكم، عن الشمال بنت موسى، عن أم عثمان، قالت: ... الخبر.

و رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٣٤.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٢٦٦ الحديث ٢٣.

[١٠٣٠] رواه المتقي في كنز العمال ٧ / ١١٠: عن سعد بن مالك، قال:

دخلت على النبي صَلَّى الله عليه و آله ... الحديث. و الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٨١.

[١٠٣١] رواه الصدوق في الخصال ١ / ٧٧ الحديث ١٢٢: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن الزبير بن أبي بكر، عن ابراهيم بن حمزة، عن ابراهيم بن علي، عن أبيه، عن جدته [زينب] بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة ... الحديث.

ص: ٥٣٣

والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص ١٢٩.

والبحراني في العوالم ص ٤٢.

[١٠٣٢] رواه الجويني في فرائد السمطين ٩٦ / ٢ الحديث ٤٠٨: عن محمد بن محمد بن علي، عن علي بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم بن أبي الفضل، عن محمد بن المطهر، عن حمزة بن محمد، عن عبد الصمد بن محمد، عن منصور بن اسماعيل، عن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن نجدة، عن يحيى الحماني، عن قيس، عن محمد بن رستم، عن زياد عن سلمان، قال: قال النبي صَلَّى الله عليه و آله:

... الحديث.

[١٠٣٤] رواه عبد الله البحراني في العوالم ص ٥٠ الحديث ١٢: عن أبي بكر اللفتواني، عن أبي هريرة ... الحديث.

و روى الحديث فقط أبو داود الطيالسي في مسنده: ٣٢٧ / ١٠.

[١٠٣٩] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٣٤: عن أبي علي الحداد، عن الطبراني، عن أبي خليفة، عن علي ابن المديني، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي ... الخبر بتفاوت.

والمجلسي في بحار الانوار ٤٤ / ٦٣ الحديث ١١. و التلمساني في الجوهرة ص ٣٠.

[١٠٤٠] رواه الخوارزمي في مقتله ص ١٠٠: عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن أبي حامد الشرقي، عن أبي الازهر، عن أبي النصر، عن ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ... الحديث.

و رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ٢ / ٣٥، و الحاكم في المستدرک ٣ / ١٧٨.

[١٠٤١] رواه الخوارزمي في مقتله ١ / ٩٤: عن عبد الملك بن أبي القاسم،

ص: ٥٣٤

عن محمود بن القاسم، عن أبي محمد الجراحي، عن العباس المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي، عن الحسين بن حريث، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه ... الحديث.

و رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص ١٣١. و المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٢٨٤ الحديث ٥٠. و النسائي في صحيحه، و الحاكم في المستدرک ١ / ٢٨٧، و أحمد بن حنبل في مسنده ٥ / ٣٥٤.

[١٠٤٢] رواه ابن المغازلى فى مناقبه ص ٣٧٤ الحديث ٤٢١: عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن إبراهيم، عن ابن منيع، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن أبى بكر، عن مسلم بن أبى جهل، عن حسن بن اسامة، عن اسامة بن زيد ... الحديث.

و رواه الترمذى فى صحیحة ٢ / ٢٤٠. و الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ٧٠ الحديث ٣٩٤. و النسائى فى خصائصه ص ١٢٣.

[١٠٤٣] رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٨١ باسناده عن عمر بن الخطاب ... الحديث.

و المتقى الهندى فى كنز العمال ٧ / ١٠٦.

[١٠٤٥] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٢٥١ الحديث ٢٨.

و رواه الصدوق فى معانى الأخبار ص ٥٨ الحديث ٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أحمد بن صالح، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ... الحديث.

و رواه عبد الله البحرانى فى العوالم ص ٢٧.

[١٠٤٦] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٢٧٦ الحديث ٤٦: عن إبراهيم الراعى، عن أبيه، عن جده ... الحديث.

ص: ٥٣٥

[١٠٤٧] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ١٢٢ الحديث: ٤٢٣. عن عبد الصمد بن أحمد، عن عبد الرحمن بن على، عن محمد بن عبد الباقي، عن أبى محمد الجوهري، عن ابن حيويه، عن ابن معروف، عن الحسين بن الفهم، عن محمد بن سعد، عن على بن محمد، عن خلاد بن عبيدة، عن على بن زيد، قال: ... الخبر.

و رواه البيهقى فى سننه ٤ / ٣٣١. و الحاكم فى مستدرک الصحيحين ٣ / ١٦٩.

[١٠٤٨] رواه الدولابى فى الذرية الطاهرة ص ١٠١ الحديث ١٠٩: عن الحسن بن على بن عفان، عن معاوية بن هشام، عن على بن صالح، عن سماك، عن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أم الفضل ... الحديث.

و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده: ٦ / ٣٣٩ و ٣٤٠. و المجلسى فى بحار الانوار: ٤٣ / ٣٤٢ الحديث ١٤.

[١٠٥٠] رواه محمد بن عيسى الترمذى فى صحیحه ١٣ / ١٥٩: عن الحسن بن عرفة، عن اسماعيل بن عياشى، عن عبد الله بن عثمان، عن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة ... الحديث.

و رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١٧٤ / ٤. وابن ماجة في سننه ١ / ٦٤. والجويني في فرائد السمطين ٢ / ١٢٩ الحديث ٤٢٨ و ٤٢٩.

و رواه ابن قولويه القمي المتوفى ٣٦٧ هـ في كامل الزيارات ص ٥٢.

[١٠٥٢] رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢ / ٢٣٨. و الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٨٤. و المتقى في كنز العمال ٦ / ٢٢١.

[١٠٥٤] رواه الترمذي في صحيحه ٢ / ٣٠٦: عن أنس بن مالك ... الحديث.

ص: ٥٣٤

و رواه المناوي في فيض القدير ١ / ١٤٨. و المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٢٢. و المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٢٩٩.

[١٠٥٥] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٣٨٥: عن يحيى بن أبي كثير و سفيان بن عيينة باسنادهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ...

الحديث.

و رواه البحراني في العوالم ص ٥٥ الحديث ١.

[١٠٥٦] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤ / ١٤ عن عبد الله بن عمر، عن ابن عباس، قال: لما اصيب معاوية و قال: ما آسى على شيء إلا على أن أحج ماشيا، و لقد حج الحسن بن علي خمسا و عشرين حجة ماشيا، و أن النجائب لتقاد معه و قد قاسم الله ماله ... الخبر.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٣٣٩.

[١٠٥٨] راجع الحديث ١٠٢٥.

[١٠٥٩] رواه المجلسي في بحار الانوار ٤٣ / ٢٥٨ الحديث ٤٧ ... الحديث بتفاوت.

[١٠٦٠] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٣٨٤. و بتفاوت البلاذري في أنساب الاشراف ٣ / ٦ الحديث ٢: عن الأعين، عن روح بن عباد، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ... الحديث.

و رواه البحراني في العوالم ص ٥٣.

[١٠٦١] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣ / ٤٠٠: عن اسماعيل بن بريد، باسناده، عن محمد بن علي ... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣١٨ الحديث ٢.

[١٠٦٢] رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ٤٦٧ / ٦: عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن محمد بن يعقوب، عن عبد الله بن شداد، عن

ص: ٥٣٧

أبيه ... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٢٩٤ الحديث ٥٥: عن عبد الله بن شيبه، عن أبيه: أنه دعى النبى صلى الله عليه وآله الى صلاة و الحسن متعلق به فوضعه النبى صلى الله عليه وآله مقابل جنبه، و صلى، فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسى من بين القوم، فاذا الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما سلم، قال له القوم: ... الحديث.

[١٠٦٣] رواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٨٣، قال: و أخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق أنه لم يسمع منه ... الخبر.

[١٠٦٤] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ٩٠ الحديث ٤٠٦. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٣ / ٣٠١، الحديث ٦٥. و المتقى فى كنز العمال ٦ / ٢٢١. و الهيثمى فى مجمع ٩ / ١٨٤. و قد مرّ الحديث مفصلاً، راجع الحديث ٧٣٠.

[١٠٦٥] رواه بتفاوت ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٨٣. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٤ / ١٤٩ الحديث ١٨.

[١٠٦٦] رواه بتفاوت الخوارزمى فى مقتله ص ١٣٦: عن أحمد بن الحسين، عن أبى عبد الله الحافظ، عن طاهر بن محمد، عن ابراهيم بن حماد، عن عباس بن محمد الدورى، عن عثمان بن عمر، عن ابن عون، عن عمير بن اسحاق ... الخبر.

و رواه نصاً أبو نعيم فى حلية الاولياء ٢ / ٣٨. و البلاذرى فى أنساب الاشراف ٣ / ٥٩. و الاصفهانى فى مقاتل الطالبين ص ٤٨.

و المجلسى فى بحار الانوار ٤٤ / ١٤٨ الحديث ١٥. و المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤١.

[١٠٦٧] رواه الاصفهانى فى مقاتل الطالبين ص ٤٨: عن أحمد بن

ص: ٥٣٨

عبيد الله بن عمار، عن عيسى بن مهران، عن عبيد بن الصباح، عن جرير، عن مغيرة ... الخبر.

و رواه الخوارزمى فى مقتله ص ١٣٦. و البحرانى فى العوالم ص ٢٧٨. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٤ / ١٥٥ الحديث ٢٥.

[١٠٦٩] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٤٨: عن أحمد بن عبيد الله، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال: ... الخبر.

[١٠٧٠] رواه نسا الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٤٩: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن محمد بن اسماعيل، عن فائد مولى عباد. و عن جرهمى، عن زبير، عن عادل، عن يحيى بن عبيد الله بن على ... الخبر.

و رواه مرسلا المحب الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٤٣.

[١٠٧٢] رواه الصدوق في الخصال ص ١٨١ الحديث ٢٤٨: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، عن جده، عن داود، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبي مالك الجنبى، عن عمر بن بشر الهمداني، قال:

قلت لأبي اسحاق: ... الخبر.

و رواه أيضا الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٥٠.

[١٠٧٣] رواه الاصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٥٠: عن أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن على بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، و جميل بن دراج، عن جعفر بن محمد: توفى و هو ابن ثمانى و أربعين سنة.

[١٠٧٤] رواه الخوارزمى ١ / ١٥٩: عن أبي عبد الله، عن أحمد بن على المقرئ، عن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي عبد الوهاب بن حبيب، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنى، عن عمارة بن يزيد، عن محمد بن

ص: ٥٣٩

إبراهيم التيمى، عن أبي سلمة، عن عائشة ... الحديث.

و رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤ / ٥٥. و الاربلى في كشف الغمة ٢ / ١٢.

[١٠٧٥] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١ / ١٨١ الحديث ٢٣٠: عن أم المجتبى العلوية، عن أبي بكر ابن المقرئ، عن أبي يعلى، عن عبد الرحمن بن صالح، عن عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسى، عن مولى زينب، عن زينب، قالت: ... الحديث.

[١٠٧٧] رواه الخوارزمى في مقتله ص ١٦٥: عن على بن أحمد، عن إسماعيل بن أحمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن خلف بن محمد البخارى، عن صالح بن محمد، عن أحمد بن حيان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن نشيط أبي فاطمة: ... الخبر.

و رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٧. و الكنجى في كفاية الطالب ص ٤٢٧.

[١٠٧٨] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٤٤٥: عن على بن عبد العزيز، عن أبى نعيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهنى، قال: فمرّ على عليه السلام على كعب، فقال: ... الخبر.

و رواه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٧. و فى مجمع الزوائد ٩ / ١٩٣. و المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ١٤٥. و الصدوق فى أماليه ص ١٢١ الحديث ٤.

[١٠٧٩] روى الاربلى فى كشف الغمة ٢ / ١٢ قول أمير المؤمنين الموجود فى ذيل الخبر عن الأصبغ بن نباتة، عن على عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال على عليه السلام: ها هنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم و ها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلّى الله عليه و آله

ص: ٥٤٠

يقتلون بهذه العرصة، تبكى عليهم السماء و الارض.

[١٠٨٠] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٤٢٧: عن يوسف بن خليل، عن ابن أبى زيد، عن محمود، عن ابن فاذشاه، عن أبى القاسم الطبرانى، عن محمد بن يحيى، عن ابن حماد، عن أبى عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرم ... الخبر.

و رواه أيضا الخوارزمى فى مقتله ١ / ١٦١. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٤ / ٢٥٤.

[١٠٨٣] رواه الصدوق فى أماليه ص ١١٧ الحديث ٦: عن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن على السكرى، عن محمد بن زكريا، عن قيس بن حفص، عن حسين الأشقر، عن منصور بن الأسود، عن أبى حسان التيمى، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبى مسلم ... الخبر.

[١٠٨٦] رواه البلاذرى فى أنساب الاشراف ٣ / ١٥٦: عن أبى مخنف، عن عبد الملك بن نوفل، عن أبى سعيد المقبرى ... الخبر.

[١٠٨٩] رواه ابن سعد فى الطبقات - مخطوط -.

[١٠٩١] رواه بتفاوت الطبرى فى تاريخ الامم و الملوك ٤ / ٣٤٥: عن أبى مخنف، عن الحجاج بن عبد الله بن عمار بن يغوث البارقى، قال عبد الله بن عمار: ... الخبر.

[١٠٩٢] روى الصدوق فى أماليه ص ١٣٩ الحديث ١: عن محمد بن على بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى، عن داود بن أبى يزيد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر الباقر، قال: اصيب الحسين بن على عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعة و عشرين طعنة برمح أو ضربة

ص: ٥٤١

بالسيف أو رمية بسهم، فروى أنها كانت كلها فى مقدمه لانه عليه السلام كان لا يولى.

و رواه أيضا المجلسى فى بحار الانوار ٩٤ / ٤٥ الحديث ٣٦.

و السيد البحرانى فى حلية الابرار ١ / ٦٠٤.

و رواه مرسلا البلاذرى فى أنساب الاشراف ٣ / ٢٠٣.

[١٠٩٤] روى البلاذرى قسما منه فى أنساب الاشراف ٣ / ٢٠٤ الحديث ٤٤. و الحرّ العاملى فى إثبات الوصية ٢ / ٥٧٨ الحديث ٢٤.

[١٠٩٥] روى المجلسى فى بحار الانوار ٤٥ / ٣١٠: عن أحمد بن الحسين، عن أبى عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدورى، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبى الزناد، قال: قتل الحسين ولى أربعة عشر سنة و صار الورس الذى فى عسكره رمادا و احمرت آفاق السماء، و نحروا ناقة فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها النيران.

و روى الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦: ... و كانت معه ابل فزجروها فصارت جمرة فى منازلهم.

[١٠٩٦] رواه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٤: عن الحميدى، عن ابن عيينة، عن جدته - أم أبيه - قالت: لقد رأيت الورس عادت رمادا، و لقد رأيت اللحم كان فيه النار حين قتل الحسين عليه السلام.

[١٠٩٧] رواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ٢ / ٩٠: عن أحمد بن الحسين، عن أبى عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدورى، عن يحيى بن معين، عن جرير، عن زيد بن أبى الزناد ... الخبر.

و قد مرّ ذكر هذا الخبر فى الحديث ١٠٩٥.

ص: ٥٤٢

و رواه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٤.

[١٠٩٨] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٥ / ٣٠٠: عن محمد بن الحكم عن أمه ... الخبر.

[١٠٩٩] رواه الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ١٦٦ الحديث ٤٥٣: عن ابن سليمان، عن أم سالم - خالة لجعفر بن سليمان - قالت: ... الخبر.

و رواه الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٥. و رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤ / ٣٣٩. و الذهبى فى تاريخ الاسلام ٢ / ٣٤٩.

[١١٠٠] روى الشبراوى فى الاتحاف بحبّ الأشراف ص ٤٢ مرسلًا: و مما ظهر يوم قتله من الآيات أن السماء أمطرت دما، و أن أوانيهم ملئت دما.

[١١٠٢] رواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١١٦. و المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٥.

[١١٠٣] رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٢ / ٢٧٦ بسنده عن هشام، عن محمد ... الخبر. و المتقى الهندى فى كنز العمال ٧ / ١١١. و الهيثمى فى مجمع ٩ / ١٩٧.

[١١٠٤] روى الذهبى فى تاريخ الاسلام ٢ / ٣٤٨: عن على بن مدرک، عن جده الاسود بن قيس، قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدم، فحدثت بذلك شريكا. فقال لى: ما أنت من الأسود؟ فقلت: هو جدّى أبو أمى فقال: أما و الله أنه لصدوق.

و رواه المجلسى نسا فى بحار الانوار ٤٥ / ٢١٦.

[١١٠٧] رواه الصدوق فى أماليه ص ١٢٠ الحديث ٢: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن

ص: ٥٤٣

عمرو بن الليث، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أمّ سلمة ... الحديث بتفاوت.

و رواه الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٩٤. و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٩٩. و المحبّ الطبرى فى ذخائره ص ١٥٠.

[١١٠٨] رواه المجلسى مرسلًا فى بحار الانوار ٤٥ / ٢٣٦.

[١١٠٩] رواه ابن كثير الدمشقى بتفاوت يسير عن أمّ سلمة فى البداية و النهاية ٨ / ٢٠٠: عن أحمد، عن الحسين بن إدريس، عن هاشم بن هاشم، عن أمه، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت الجن ينحن على الحسين و هنّ يقلن: ... الخبر.

[١١١٠] رواه الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٩٤: عن أبى العلاء، عن هبة الله بن محمد الشيبانى، عن الحسن بن على التميمى، عن أحمد بن جعفر القطيعى، عن ابراهيم بن عبد الله، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبى صلّى الله عليه و آله فى منامه يوما ... الخبر.

و رواه الحاكم فى المستدرک ٤ / ٣٩٧. و أحمد بن حنبل فى مسنده ١ / ٢٤٢. و ابن الاثير فى اسد الغابة ٢ / ٢٢. و ابن عبد البر فى الاستيعاب ١ / ١٤٤. و المحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٨.

[١١١١] رواه الاربلى فى كشف الغمة ٢ / ٥٦: عن منذر قال: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن على قتل الحسين عليه السلام قال: لقد قتلوا ... الخبر.

و رواه ابن سعد فى الطبقات - مخطوط - عن الفضل بن دكين، عن فطر، عن منذر، قال: كنا إذا ذكرنا ... الخبر.

[١١١٢] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٤٣٦: عن محمد بن محمود، عن زيد بن الحسن الكندى، عن أبى منصور الفزاز، عن أحمد بن على

ص: ٥٤٤

بن ثابت، عن أحمد بن عثمان بن مياح، عن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى، عن محمد بن شداد المسمعى، عن الفضل بن دكين، عن عبد الله بن حبيب، عن ابن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ... الخبر.

و رواه الحاكم فى مستدرک الصحيحين ٢ / ٢٩٠، و أيضا فى ٣ / ١٧٨. و المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٥٠. و الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٩٦.

[١١١٤] روى الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٩٧: عن أبى الفتح الهمدانى، عن أبى الحسين بن يعقوب، عن عيسى بن على بن الجراح، عن محمد بن الحسن المقرئ، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد بن حماد، عن عطاء بن مسلم، قال: قال السدى: أتيت كربلاء أبيع البزّ بها، فعمل لنا شيخ من طى طعاما فتعشينا عنده فذكر قتل الحسين عليه السلام. فقلت: ما شرك أحد فى قتله إلا مات بأسوا ميتة، فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق فانا ممن شرك فى قتله، فلم يبرح حتى دنا من المصباح و هو يتقد بنفط، فذهبت النار بلحيته فعدا فألقى نفسه فى الماء فرأيته و الله كأنه حممة.

و روى مثله الجوينى فى فرائد السمطين ٢ / ١٦٧ الحديث ٤٥٦.

[١١١٥] روى ابن كثير الدمشقى فى تفسير القرآن المطبوع بهامش فتح البيان ٩ / ١٦٢: عن ابن أبى حاتم، عن على بن الحسين، عن محمد بن عمرو زنيح، عن جرير، عن زيد بن أبى زياد، قال: لما قتل الحسين بن على (رض) احمرت آفاق السماء أربعة أشهر. قال زيد:

و احمرارها بكاؤها ... الخبر.

[١١١٦] روى الخوارزمى فى مقتله ٢ / ٤٦: عن أحمد بن الحسين، عن على بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن ابراهيم بن

ص: ٥٤٥

عبد الله، عن حجاج بن منهال، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة لعنت أهل العراق لما نعى الحسين عليه السلام، وقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وأذلوه لعنهم الله.

[١١١٧] رواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٤٥: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل بن أمية، عن حبيب، عن أبي اسحاق، عن زيد بن أرقم ... الخبر.

و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١١٨.

[١١١٨] رواه ابن سعد في الطبقات - مخطوط -: عن الفضل بن دكين، عن سفيان، عن شيخ، قال: لما أصيب الحسين بن علي قال الربيع ... الخبر.

[١١٢٠] رواه ابن المغازلي في مناقبه ص ٤٠٥ بتفاوت في الكلمات مع حفظ المضمون، الحديث ٤٥٩: عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، عن محمد بن القاسم الأنباري النحوي، عن موسى بن اسحاق الانصاري، عن هارون بن حاتم، عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن ثابت بن اسماعيل، عن أبي النضر الحرمي، قال: رأيت رجلا سمع العمى ... الخبر.

و رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٢ / ١٠٤. و ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٩١. و ابن حجر في الصواعق ص ١٩٤.

[١١٢١] رواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٣٧ بتفاوت: عن أبي نصر بن الشيرازي، عن علي بن الحسن الشافعي، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن أحمد بن الحسن، عن أبي علي ابن شاذان، عن محمد بن الحسن بن مقسم، عن أحمد بن يحيى، عن عمر بن شبة، عن عبيد

ص: ٥٤٤

بن حناد، قال السدي: ... الخبر.

و رواه الخوارزمي في مقتله ٢ / ٩٧. و ابن الجوزي في التذكرة ص ٣٩٢.

[١١٢٢] رواه القندوزي في ينابيع المودة ص ٣٢٣. و رواه ابن سعد في الطبقات - مخطوط -: عن الفاضل بن دكين، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة، قال: قال الربيع بن خثيم: ... الخبر.

[١١٢٣] روى الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٣٦: عن محمد بن هبة الله بن محمد الشافعي، عن أبي القاسم الحافظ، عن أبو عبد الله الخلال، عن سعيد بن أحمد العياري، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن الحسن الخزاز، عن أبيه، عن حسين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين، قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي عليه السلام.

و روى السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» الدخان: ٢٩، قال: و أخرج ابن أبى الدنيا: إلا على اثنين (الى أن قال) و تدرى ما بكاء السماء؟ قال: تحمر و تصير وردة كالدهان، إن يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء و قطرت دما و إن حسين بن على عليه السلام يوم قتل احمرت السماء.

[١١٢٦] رواه ابن أبى الدنيا فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - مخطوط -:

عن الحسين، عن عبد الله، عن الزبير، عن عمه، أنه قال: كان عمرو بن على آخر ولد على بن أبى طالب عليه السلام، و وفد على الوليد ... الخبر.

[١١٢٧] رواه ابن عبد ربه الأندلسى فى العقد الفريد ٤ / ٤٠١ ط ١٣٦٣:

قال أبو الحسن المدائنى، قد جاء عمرو بن على ... الخبر.

ص: ٥٤٧

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٢ / ٩١: عن المفيد فى الارشاد:

عن هارون بن موسى، عن عبد الملك بن عبد العزيز ... الخبر.

[١١٢٨] رواه ابن المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ص ٣٨٧: عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن سعيد بن عبد الله، عن الزبير بن بكار، قال: لما [أتى أهل المدينة مقتل الحسين] خرجت زينب بنت عقيل بن أبى طالب و هى زينب الصغرى ترثى أهلها ... الخبر. و رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٤٤١.

و روى هذه الابيات المفيد فى أماليه ص ١٩٦ منسوبة الى أسماء بنت عقيل.

[١١٢٩] رواه أبو الفرج الاصفهانى فى مقاتل الطالبين ص ٤: عن العباس بن على بن العباس النسائى، عن عبد الله بن محمد بن أيوب، عن الحسن بن بشر، عن سعدان بن الوليد، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما ماتت فاطمة أم على بن أبى طالب ... الحديث.

[١١٣٠] رواه النسائى فى خصائصه ص ١٣٩: عن أحمد بن حرب، عن قاسم بن يزيد الحرمى، عن اسرائيل، عن أبى اسحاق، عن هبيرة بن مريم، و هانى بن هانى، عن على عليه السلام ... الحديث.

و رواه أحمد بن حنبل عن ابن عباس فى مسنده ١ / ٢٣٠ و ص ١١٥. و أحمد بن إسماعيل فى الاربعين، الباب ٢٠.

[١١٣١] روى الصدوق فى أماليه ص ٣٠٠ الحديث ١٥: عن محمد بن على ما جيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميلة، عن عمرو بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: إن صدقة النهار تميت الخطيئة كما تميت الماء الملح، و إن صدقة الليل تطفى غضب الربّ جلّ جلاله.

ص: ٥٤٨

[١١٣٢] رواه مرسل ابن هشام فى السيرة النبوية ١٢ / ٤.

[١١٣٣] روى ابن البطريق فى العمدة ص ٤٠٨ الحديث ٨٤٢:

باسناده، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: و كنت فيهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فى القتلى و وجدنا ما فى جسده بضعا و تسعين من طعنة و رمية.

و رواه البخارى فى صحيحه ج ٥ باب غزوة مؤتة ص ١٤٣.

[١١٣٤] روى الترمذى فى صحيحه ج ٥ باب مناقب جعفر بن أبى طالب ص ١٥٤: عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

رأيت جعفرا يطير مع الملائكة فى الجنة.

و الطبرانى من طريق سالم بن أبى الجعدة. و ابن حجر فى الاصابة ١ / ٢٣٨. و الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٢١٦.

[١١٣٥] رواه أبو الفرج الاصفهاني فى مقاتل الطالبين ص ٦: عن محمد بن ابراهيم بن أبان السراج، عن بشار بن موسى الخفاف، عن أبى عوانة، عن الاجلح، عن الشعبي ... الحديث.

و رواه الصدوق فى الخصال ١ / ٧٦ الحديث ١٢١، و ٢ / ٤٨٤، الحديث ٥٨. و ابن أبى الحديد فى الشرح ٣ / ٤٠٧. و ابن الاثير فى اسد الغابة ١ / ٢٨٧.

[١١٣٦] رواه أيضا أبو الفرج الاصفهاني فى مقاتل الطالبين ص ١٠ فى روايتين منفصلتين:

١- محمد بن الحسين الأشناني، عن محمد بن عبيد المحاربي، عن على بن غراب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لجعفر: أنت أشبهت خلقى و خلقى.

٢- محمد بن الحسين الأشناني، عن جعفر بن محمد الرمانى، عن محمد بن جبلة، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن عبد الله بن

ص: ٥٤٩

معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وهو يقول: خلق الناس من أشجار شتى وأنا و جعفر من شجرة واحدة.

[١١٣٧] رواه شمس الدين الموسوي المتوفى ٦٣٠ هـ في الحجة على الذهاب الى تكفير أبي طالب: عن أبي الفتح الكراجكي، عن محمد بن علي بن صخر الاودي، عن عمر بن محمد بن سيف، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلمس، عن أبي ضوء ابن صلصال بن الدلمس.

قال: كنت أنصر النبي صَلَّى الله عليه وآله مع أبي طالب في شدة الغيظ، إذ خرج أبو طالب إليّ - شبيها بالملهوف - فقال لي: يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبي و عليا - فقلت: ما رأيتهما مذ جلست. فقال: قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قریشا أن تكون اغتالتهما.

قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة، ثم صرنا الى جبل من جبالها، فاسترقيناه الى قلته، فاذا بالنبي صَلَّى الله عليه وآله و علي على يمينه، و هما قائمان بازاء عين الشمس يركعان و يسجدان، فقال أبو طالب لجعفر ابنه - و كان معنا -: صل جناح ابن عمك ... الخبر.

[١١٣٨] رواه الياضي المتوفى ٧٦٨ هـ / ١ / ١٤. و الطبري في ذخائر العقبى ٢٠٨. و في كتاب رباحين الشريعة ٢ / ٣٠٢.

[١١٣٩] قال اليعقوبي في تاريخه ١ / ٦٦ ط لندن ١٨٨٣ م: إن الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة: جعفر و زيد و عبد الله.

[١١٤٠] رواه ابن هشام في السيرة ٤ / ١٥ في حديث طويل: عن ابن اسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أم عيسى الخزاعية، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت

ص: ٥٥٠

عميس ... الخبر.

و رواه ابن الاثير في الكامل ٢ / ٢٣٨.

و روى ابن اسحاق في المغازي: عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ... الحديث (الاصابة ١ / ٢٣٨).

[١١٤١] رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ / ٧٥: عن السري بن سهل الجند نيسابوري، عن محمد بن عمرو، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن ابراهيم، عن الحسن البصري، عن الزبير بن العوام، قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ... الحديث.

[١١٤٢] رواه الصدوق فى علل الشرائع ص ١٦٠: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، عن جده، عن بكر بن عبد الوهاب، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة ... الحديث.

[١١٤٣] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٣٥ / ٧٧ الحديث ١٣: عن الحسن بن محمد العلوى، عن جده، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ... الحديث.

[١١٤٤] رواه باختلاف الواقدى فى المغازى ٢ / ٨٢٨: عن ابن أبى ذئب، عن المقبرى، عن أبى مرة مولى عقيل، عن أم هانى ... الخبر.

[١١٤٥] روى ابن شهر آشوب: عن ابن عباس و مجاهد فى قوله تعالى «ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة» النحل: ١١٢: جاء خباب بن الارت، فقال: يا رسول الله ادع ربك أن يستنصر لنا على مضر. فقال صلى الله عليه وآله: إنكم لتعجلون. ثم قال بعد كلام له:

اللهم اشدد وطأتك على مضر، و اجعل عليها سنين كسنى يوسف.

فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر، و ذهب الثمر و اجذبت الارض و ماتت المواشى و أكلوا الملهز فعطفوه و عطف و رغب الى الله، فمطروا،

ص: ٥٥١

و مطر أهل المدينة مطرا خافوا الغرق و انهدام البنيان، فشكوا إليه ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: اللهم حوالينا و لا علينا.

و فى ص ١٣٧: فانجاب السحاب عن السماء و ظهرت الشمس و قال صلى الله عليه وآله: لله در أبى طالب لو كان حيا لقرت به عيناه.

و ذكر رواية مشابهة بنفس المضمون البغدادي فى خزنة الادب ٢ / ٦٨.

[١١٤٦] رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٢. و الصدوق فى أماليه ص ١١١. و فى الخصال ص ٧٦. و تاريخ الخميس ١ / ١٦٣.

[١١٤٧] مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ١٤٦.

[١١٤٨] رواه الواقدى فى المغازى ٢ / ٩١٨.

[١١٤٩] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٢ / ١١٤.

[١١٥٠] رواه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٢٣.

[١١٥١] روى المجلسي في بحار الانوار ٧٤ / ٤٦ الحديث ٦٣: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

كان علي بن الحسين يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة.

[١١٥٢] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢ / ٢٥٤. و السيد هاشم في حلية الابرار ٢ / ١٩ نقلا عن ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا ... الخبر. و نقل في ص ١٤ رواية اخرى فراجع.

[١١٥٣] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٧٤. و المجلسي في بحار الانوار ٥٦ / ٤٦ الحديث ٧: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن صالح، عن يونس بن بكير، عن ابن

ص: ٥٥٢

اسحاق، قال: كان في المدينة ... الخبر.

و رواه المحب الطبري في تذكرة الخواص ص ٣٢٨.

[١١٥٤] رواه المجلسي في بحار الانوار ٨٠ / ٤٦ باختلاف في العبارات.

[١١٥٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٥ / ٤٦ الحديث ٦٦: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن سلمة بن شبيب، عن عبيد الله بن محمد التيمي، قال: سمعت شيئا عن عبد القيس يقول: قال طاوس: دخلت الحجر ... الخبر.

[١١٥٦] رواه المفيد في الارشاد ٢ / ١٤٥ الحديث ١١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن عماد بن أبان، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمع سائلا. و رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤ / ١٤٨.

[١١٥٧] رواه المجلسي في بحار الانوار ٥٤ / ٤٦ الحديث ١: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن جعفر و غيره ... الخبر.

[١١٥٨] رواه المجلسي في بحار الانوار ٨١ / ٤٦.

[١١٥٩] رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤ / ١٥٩.

[١١٦١] رواه الصدوق فى أماليه ص ٢٠١: عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، عن يحيى بن الحسين بن جعفر، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الرزاق ... الخبر.

[١١٦٢] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٧٤: عن الواقدي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، قال: كان هشام بن إسماعيل ... الخبر.

[١١٦٣] رواه المجلسى مرسلا فى بحار الانوار ٤٦ / ٥٦ الحديث ٦.

و الطبرسى فى اعلام الورى ص ١٥٤. و المفيد فى الارشاد ص ٢٥٨.

[١١٦٤] رواه الكنجى فى كفاية الطالب ص ٤٥٠: عن عبد اللطيف بن القبيطى، عن محمد بن عبد الباقي، عن حمد بن أحمد، عن محمد بن

ص: ٥٥٣

أحمد، عن عبيد الله بن جعفر الرازى، عن على بن رجاء الفارسى، عن عمرو بن خالد، عن أبى حمزة الثمالى ... الخبر.

و رواه المفيد فى أماليه ص ١٢٧. و ابن الصباغ فى الفصول ص ٢٠٣.

[١١٦٥] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٥٨: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبى نصر، عن محمد بن على بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن هارون، عن عمرو بن دينار، قال: حضرت زيد بن اسامة ... الخبر.

[١١٦٦] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٦ / ٩٦. و ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ١٥٨.

[١١٦٧] رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ١٥٤. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٦ / ٩٠.

[١١٦٨] رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ١٥٠.

[١١٦٩] رواه الكشى فى رجاله ص ١١٨: عن محمد بن مسعود، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن مجاهد، عن العلاء بن محمد بن زكريا، عن عبيد الله بن محمد بن عائشة، عن أبيه: أن هشام بن عبد الملك ... الخ.

[١١٧١] روى الحرّ العاملى فى وسائل الشيعة ٦ / ٢٩٢ المجلد ١٢ باب ١ الحديث ٢ - ٣ عن الامام الصادق عليه السلام بنفس المضمون.

[١١٧٣] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٤٦ / ٥٢ الحديث ٢.

[١١٧٤] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٧٣ / ٤٦ الحديث ٥٩: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن، و أحمد بن عبد الله بن موسى، و اسماعيل بن يعقوب جميعا، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده، قال: كانت أمى فاطمة بنت الحسين ... الخبر.

ص: ٥٥٤

و رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٥٥.

[١١٧٥] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٥٥: عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جده، عن أبى محمد الانصارى، عن محمد بن ميمون البزاز، عن الحسن بن علوان، عن أبى على زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم، قال: كنت عند الصادق عليه السلام ... الخبر.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٧٤ / ٤٦ الحديث ٦٥.

[١١٧٦] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٥٦ ذيل حديث سعيد بن كلثوم الآنف الذكر.

و رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ١٤٩.

[١١٧٧] رواه المفيد أيضا فى الارشاد ص ٢٥٦: عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام ... الخبر.

و رواه ابن الصباغ فى الفصول ص ٢٠١. و المجلسى فى بحار الانوار ٧٩ / ٤٦.

[١١٧٩] روى المجلسى فى بحار الانوار ٧٠ / ٤٦ الحديث ٤٦: نقلا عن كتاب ثواب الاعمال ص ٤٦: عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقى، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام قال: قال على بن الحسين عليه السلام لابنه محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة:

إننى حججت على ناقتى هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة، فإذا نفقت فادفنها لا تأكل لحمها السباع فان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة، و بارك فى نسله. فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام و دفنها.

[١١٨٠] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٥٦: عن الحسن بن محمد، عن جده،

ص: ٥٥٥

عن أحمد بن محمد الرافعى، عن إبراهيم بن على، عن أبيه، قال:

حججت مع علي بن الحسين عليه السلام ... الخبر.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٦ / ٤٦ الحديث ٦٩.

[١١٨١] رواه المفيد أيضا في الارشاد ص ٢٥٧: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن محمد بن أحمد، عن أبيه: أن فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب ... الخبر.

[١١٨٢] رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٤ / ٤٦ الحديث ٦٤: عن ابن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن زرق، عن أبي اسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما تجرعت ... الحديث.

[١١٨٣] رواه البرقي في المحاسن ٥٤٧: عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٧٢ / ٤٦ الحديث ٥٥.

[١١٨٤] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٥٩: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن داود بن القاسم، عن الحسين بن زيد، عن عمه - عمر بن علي -، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ... الخبر.

[١١٨٥] رواه المجلسي في بحار الانوار ١٤٩ / ٤٦ الحديث ٦.

[١١٨٦] رواه الصدوق في أماليه ص ٣٥٣: عن ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ... الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٢٢٣ / ٤٦ الحديث ١.

و رواه المفيد نضا في الارشاد ص ٢٦٢.

[١١٨٧] رواه المفيد في الارشاد ص ٢٦٣: عن الحسن بن محمد، عن جده عن محمد بن القاسم الشيباني، عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ... الحديث.

ص: ٥٥٦

و رواه أيضا ابن شهر آشوب في المناقب ٢٠٤ / ٤. و السبط الجوزي في التذكرة ص ٣٣٧. و السيد هاشم البحراني ١٠٦ / ٢.

[١١٨٩] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٤٤: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن الزبير بن أبى بكر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى، قال: حجّ هشام بن عبد الملك ... الخبر.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٣٣٢ / ٤٤ الحديث ١٤. و السيد هاشم البحرانى فى حلية الابرار ٢ / ١٠٧.

[١١٩٠] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٤٣: عن مخول بن ابراهيم، عن قيس بن الربيع: قال: سألت أبا اسحاق ... الحديث.

و رواه المجلسى فى بحار الانوار ٢٨٧ / ٤٤ الحديث ٤.

[١١٩١] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٤٢ مرسلا.

[١١٩٢] رواه الشيخ الطوسى فى التهذيب ٦ / ٣٢٥: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إن محمد بن المنكدر ... الخبر.

و رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٤٤. و المجلسى فى بحار الانوار ٤٦ / ٣٥٠ الحديث ٣.

[١١٩٣] رواه المفيد فى الارشاد ص ٢٤٤: عن أبى نعيم النخعى، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن فزم، قال: كان أبو جعفر ... الخبر.

و رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ٤ / ٢٠٧.

[١١٩٤] رواه أيضا المفيد فى الارشاد ص ٢٤٤: عن الحسن بن محمد، عن جده، عن أبى نصر، عن محمد بن الحسين، عن أسود بن عامر، عن حيان بن على، عن الحسن بن كثير، قال: شكوت الى أبى جعفر ... الخبر.

ص: ٥٧٧

[١٣٣٥] رواه المجلسى فى بحار الانوار ٢٤ / ١١٢ الحديث ٤: عن الكلينى، باسناده عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: اتقوا على دينكم و احببوه بالتقية، فانه لا إيمان لمن لا تقية له، انما أنتم فى الناس كالنحل فى الطير، لو أن الطير يعلم ما فى أجواف النحل ما بقى منها شىء إلا أكلته، و لو أن الناس علموا ما فى أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم و لنحلوكم فى السرّ و العلانية، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا.

[١٣٣٦] روى الطبرى فى بشارة المصطفى ص ١٤٣: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن بابويه، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جعفر، عن ابراهيم بن هاشم، عن اسماعيل بن مراد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن كليب بن معاوية الاسدى، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أما أنكم و الله لعلى دين الله و دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد، عليكم بالصلاة عليكم بالورع.

[١٣٣٧] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤٣: عن محمد بن الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يحيى الحلبي، عن أبي المعزى، عن يزيد بن خليفة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام- ونحن عنده-: نظر الله و اخترتم ما اختار الله ... الحديث.

[١٣٣٨] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص ٢٩٤: قال أبو جعفر:

إنما شيعه على عليه السلام: الشاحبون الناحلون الذابلون، ذابله شفاههم، خصمة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، إذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا، و استقبلوا الارض بجباههم، كثيرة سجودهم، كثيرة دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكائهم، يفرح الناس و هم يخزنون.

ص: ٥٧٨

[١٣٣٩] روى الخوارزمي في المناقب ص ٢٣٥: عن جعفر بن محمد، آباءه، عن علي عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه و آله قال له: إن في السماء حرسا و هم الملائكة ... الحديث.

[١٣٤١] رواه المجلسي في بحار الانوار ٦ / ٢٣٥ الحديث ٥٠: عن ابن أبي نجران و البنظي عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام ... الحديث.

[١٣٤٢] روى الصدوق في أماليه ص ٢٥٧ الحديث ١١: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن أبي بكر الواسطي، عن عبد الله بن يوسف، عن أبي اسحاق، عن سفيان الثوري. و الاعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام.

[١٣٤٥] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٨١: عن محمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله في زمن بني مروان، فقال: ممن أنتم ... الخبر.

[١٣٤٧] روى البحراني في البرهان ١ / ٢٥٥ الحديث الاول: محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قول الله تعالى «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ...» فقال طاعة الله و معرفة الامام.

[١٣٤٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٤: عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن موسى بن عيسى بن أحمد، عن عمر بن موسى، عن علي بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن موسى بن جعفر عليه

ص: ٢٧٩

السلام، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ، وَ لِمُحِبِّي شِيعَتِكَ، فَأَبْشِرْ.

[١٣٥٠] رواه البحراني في البرهان ٣/ ٢٤ الحديث ٢ مفصلاً: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن تفسير قوله «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ...» ... الحديث.

[١٣٥٣] روى النيسابوري في روضة الواعظين ص ٢٩٦: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ آنَاسَا وَجُوهَهُمْ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ كِرَاسِيٍّ مِنْ نُورِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٍ مِنْ نُورِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ بِمَنْزِلَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسُوا بِالْأَنْبِيَاءِ وَ بِمَنْزِلَةِ الشَّهَدَاءِ وَ لَيْسُوا بِالشَّهَدَاءِ.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا.

قال الآخر: أنا منهم، يا رسول الله؟

قال: لا.

قيل: من هم يا رسول الله؟

قال:- فوضع يده على رأس علي - وقال: هذا و شيعته.

[١٣٥٦] رواه المفيد في الاختصاص ص ١٠١ مفصلاً: محمد بن الحسن بن أحمد، عن الحسن بن متيل، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام، بعد أن كبر سني، و قد أجهدني النفس ... الخبر.

[١٣٥٧] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٥٩: عن أحمد بن أبي جعفر

ص: ٥٨٠

البيهقي، عن علي بن جعفر المدني، عن عبد الله بن محمد المروزي، عن لويز المصيبي، عن سفيان بن عيينة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال ... الحديث.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ٨/ ١٤٩ الحديث ٨١.

[١٣٥٩] روى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ص ٢٠، الحديث ٢: عن عمران بن موسى، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، و كرام، عن محمد بن مضارب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله جعلنا من عليين ... الحديث بتفاوت.

و روى في ص ١٧١: عن علي بن الحسين في حديث طويل بهذا المضمون.

[١٣٦٠] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٤٦: عن محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيد الله بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن الحسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إن الله تبارك و تعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم ... الحديث.

و رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١٦٨ الحديث ٢٢٧: عن أحمد بن يحيى، عن يحيى بن محمد، عن محمد بن علي الكندي، عن محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: يا علي ... الحديث.

[١٣٦٢] روى المجلسي في بحار الانوار ٤٤ / ٥٩: عن أبي الفرج الاصفهاني، عن محمد بن أحمد، عن الفضل بن الحسن البصري، عن أبي عمرويه، عن مكى بن ابراهيم، عن السري بن اسماعيل، عن

ص: ٥٨١

الشعبي، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن علي ... فقال: فأبشر يا سفيان فاني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي و من أحبهم من امتي كهاتين - يعني السبابتين - أو كهاتين - يعني السبابة و الوسطى - إحداهما تفضل علي الاخرى.

[١٣٦٣] رواه المجلسي في بحار الانوار ٣٧ / ٧٦ الحديث ٤٢: يرفعه الى عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما اسرى بي الى السماء أوحى الله إليّ ... الحديث.

[١٣٦٤] روى الحبري في ما نزل من القرآن في علي ص ٩٠: عن حسن بن حسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ... الآية» في علي عليه السلام و شيعته.

[١٣٦٥] رواه البحراني في البرهان ٤ / ٢٠ الحديث ١: عن علي بن ابراهيم، عن أبي العباس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، أنه قال: ليهنكم الاسم ... الحديث.

[١٣٦٨] راجع الحديث ١٣٠٠.

[١٣٦٩] روى الأمين العاملى فى أعيان الشيعة المجلد الثانى ص ٤٤١ مرسلًا: عن أبى بصير، قال أبو عبد الله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبى هريرة؟

قلت: جعلت فداك إنه كان يشرب.

فقال: رحمه الله، و ما ذنب يغفره الله لو لا بغض.

[١٣٧١] رواه البحرانى فى البرهان ٣/ ٣٦٤ الحديث ١٢: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن أبى حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبى جعفر

ص: ٥٨٢

عليه السلام: ما معنى قوله عزّ و جلّ «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...» ... الحديث بتفاوت.

[١٣٧٢] رواه بتفاوت الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٩١: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابى، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، عن الحسن بن عتبة، عن أحمد بن النصر، عن محمد بن الصامت الجعفى، قال: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام جماعة من البصريين فحدثهم بحديث أبيه، عن جابر بن عبد الله فى الحج املاه عليهم، فلما قاموا، قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الناس أخذوا يميننا و شمالا و انكم لزمتم صاحبكم ... الحديث.

[١٣٧٣] رواه البحرانى فى البرهان ٢/ ١٠٨: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى فضال، عن على بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا و معلّى بن خنيس على أبى عبد الله عليه السلام فأذن لنا و ليس هو فى مجلسه ... الحديث.

[١٣٧٤] رواه مفصلا الطبرى فى بشارة المصطفى ص ١٨٧: عن أبى محمد الفحام قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام، فقال:

يا سماعة من شر الناس؟

قال: نحن يا ابن رسول الله.

قال: فغضب عليه السلام ... الحديث.

[١٣٧٥] رواه البحرانى فى البرهان ٣/ ١٧٤ الحديث ٢: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت فى محمل أقرأ، إذ نادى أبو عبد الله عليه السلام:

اقرأ يا سليمان - و أنا فى هذه الآيات التى فى آخر تبارك «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ...» ... الحديث.

[١٣٧٦] رواه البحراني في البرهان ١ / ٣٦٤ الحديث ٦: عن العياشي، عن ميسر، قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي و أبو حسان العجلي و عبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر عليه السلام ... الحديث.

[١٣٧٧] رواه البحراني في البرهان ٣ / ٢٣٣ الحديث ٢٢: عن ابن بابويه، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا امورك لله و لا تجعلوه للناس ... الحديث.

[١٣٧٨] رواه البحراني في البرهان ٢ / ٣١٨ الحديث ٦: عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: من اتقى الله منكم و أصلح فهو منّا أهل البيت.

قلت: منكم أهل البيت؟

قال: منّا أهل البيت.

[١٣٨٠] راجع الحديث ١٣٧١.

[١٣٨١] رواه البحراني في البرهان ١ / ٢٠٤ الحديث ٤: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن التميمي، عن معاوية بن وهب، عن اسماعيل بن نجيع الرماح، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ليلة من الليالي، فقال: ما يقول هؤلاء «فَمَنْ تَعَجَّلَ...» ... الحديث.

[١٣٨٢] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ٧٠: عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن عبد الله بن أحمد بن مستور، عن عبد الله بن يحيى، عن علي بن عاصم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لنا علي بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاء أفضل؟ ... الحديث.

[١٣٨٣] روى الصدوق في الخصال ص ٤١ الحديث ٢٩: عن أبيه، و محمد

بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ... و رجل يتدارك ذنبه بالتوبة، و أنّي له بالتوبة، و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت.

[١٣٨٥] روى الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٦٩: بسنده عن أبى الجارود، عن الباقر عليه السلام قال: يا أبى الجارود أ ما ترضون تصلّوا فيقبل منكم و تصوموا فيقبل منكم و تحجوا فيقبل منكم، و الله إنه ليصلّى غيركم فما يقبل منه و يصوم فما يقبل منه و يحج غيركم فما يقبل منه.

[١٣٨٦] رواه البحرانى فى البرهان ٢ / ١٩٠ الحديث ٨: عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر: إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا ... الحديث.

[١٣٨٧] روى الصدوق فى أماليه ص ٤٦٨ الحديث ٢: عن محمد بن على ماجيلويه، عن محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن الفضل بن صالح الأسدى، عن محمد بن مروان، عن الصادق عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أبغضنا أهل البيت بعنه الله يوم القيامة يهوديا.

قيل: يا رسول الله، و إن شهد الشهادتين؟

قال: فإنما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه أو يؤدى الجزية عن يد و هو صاغر.

ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعنه الله يهوديا.

قيل: فكيف يا رسول الله؟

قال: إن أدرك الدجال آمن به.

أقول: و لعل السقط من الحديث ما نقلناه من أمالى الصدوق آنف الذكر. و القسم الاخير من الحديث رواه البحرانى فى البرهان ٣ / ١٧٤ الحديث ٦: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن

ص: ٥٨٥

أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إن الله مثل لى امتى فى الطين ... الحديث.

[١٣٨٨] روى البحرانى فى البرهان ١ / ٤٠٧ الحديث ١٠: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن و هم فى منازل الجنة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يفعل الله تعالى ذلك بكم أبدا.

[١٣٩٢] راجع الحديث ١٣٧٦.

[١٣٩٧] روى الصدوق فى أماليه ص ٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام و عنده نفر من الشيعة، فسمعتة، و هو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شيئا، قولوا للناس حسنا، احفظوا ألسنتكم، و كفوها عن الفضول، و قبيح القول.

و روى الطبرى فى بشارة المصطفى ص ١٤٣ قريبا لما رواه المؤلف راجع تخريج الاحاديث ١٣٣٦.

[١٣٩٨] راجع الحديث ١٣١٨.

[١٣٩٩] روى البحرانى فى البرهان ٧٨ / ٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام فى حديث أبي بصير، قال:

قد ذكرتم فى كتابه «يا عبادى الَّذِينَ ... الآية» و الله ما أراد بهذا غيركم.

[١٤٠٠] راجع الحديث ١٢٩٤.

ص: ٥٨٦

[١٤٠١] روى محمد بن محمد بن محمد الشعيرى فى جامع الاخبار ص ٣٤: عن زيد بن على، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ... من شيعتك و مواليك ... الحديث.

[١٤٠٤] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٥] رواه البحرانى فى البرهان ٣٠٤ / ٤ الحديث ١: عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، عن على بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبى اسحاق النحوى، قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام، فسمعتة يقول:

إن الله عزّ و جلّ أدب نبيه على محبته، فقال: «وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» ثم فوض إليه، فقال عزّ و جلّ: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا» و قال عزّ و جلّ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» ثم قال: و ان نبى الله فوض الى على عليه السلام، و ائتمنه. فسلمتم و جحد الناس فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله عزّ و جلّ، ما جعل الله لأحد خيرا فى خلاف أمرنا.

[١٤٠٦] روى الطبرى فى بشارة المصطفى ص ٣٨: عن محمد بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن حمزة، عن الحسين بن على بن الحسين، عن محمد بن الحسين النحوى، عن سعد بن عبد الله الاشعري، عن عبد الله بن أحمد، عن

جعفر بن خالد، عن صفوان بن يحيى، عن حذيفة بن منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله إذ دخل عليه رجل فقال: جعلت فداك إن لى أخوا لا يؤلى من محبتكم و اجلالكم و تعظيمكم غير أنه يشرب الخمر.

فقال الصادق: إنه لعظيم أن يكون محبنا بهذه الحالة ... إلا أن هذا

ص: ٥٨٧

لا يخرج من الدنيا حتى يتوب أو يبتليه الله ببلاء فى جسده فيكون تحبيطا لخطاياہ حتى يلقى الله عزّ و جلّ و لا ذنب عليه ... الحديث.

[١٤٠٨] راجع الحديث ١٢٩٤.

[١٤٠٩] روى البحرانى فى البرهان ١ / ٢٧٦ الحديث ٤: عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبيدة زياد الحذاء، عن أبى جعفر عليه السلام، أنه قال:

يا زياد ويحك، و هل الدين إلا الحب؟ أ لا ترى الى قول الله «إِنْ كُنْتُمْ ... الآية».

[١٤١١] روى البحرانى فى البرهان ١ / ٣٢٠ الحديث ٧- بتفاوت فى الألفاظ مع حفظ المضمون.-

[١٤١٢] رواه المجلسى باختلاف يسير فى بحار الانوار ٢٢ / ٣٢١ الحديث ١٠: عن السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله تبارك و تعالى أمرنى بحبّ أربعة ... الحديث.

[١٤١٣] رواه المفيد فى أماليه ص ٣٥: عن قيس، عن ليث بن أبى سليم، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الزموا مودتنا.

[١٤١٧] روى البحرانى فى البرهان ٤ / ١٦٤ الحديث ١٠: عن محمد بن ابراهيم، عن عبد العزيز بن يحيى البصرى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن أبى نعيم، عن حاجب عبيد الله بن زياد، عن على بن الحسين عليه السلام، قال لرجل: أما قرأت كتاب الله عزّ و جلّ؟ قال: نعم. قال: قرأت هذه الآية «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»؟ قال: بلى. قال: نحن اولئك.

[١٤١٨] روى ابن شهر آشوب فى المناقب ٢ / ١٢٠:

ص: ٥٨٨

و لما نعى رسول الله صلى الله عليه و آله عليا بحال جعفر فى أرض مؤتة، قال: إنا لله و انا إليه راجعون، فأنزل عزّ و جلّ: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ ... الآية».

وقال له رجل: إني والله لاحبك في الله تعالى.

فقال عليه السلام: إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافا أو جليبا.

[١٤١٩] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ٨٩: عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن محمد، عن محمد بن القاسم الحارثي، عن أحمد بن صبيح، عن محمد بن اسماعيل الهمداني، عن الحسين بن مصعب، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أحبنا وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه و عادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة و عليه من الذنوب مثل رمل عالج و زبد البحر غفرها له.

[١٤٢١] راجع تخريج الحديث المرقم ١٢٩٢.

[١٤٢٦] رواه الطبري في بشارة المصطفى ص ١٤: عن الحسن بن محمد الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن عبد المنعم، عن عبد الله بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أ لا ابشرك أ لا أمتحنك ... الحديث.

[١٤٢٩] رواه البحراني في البرهان ٢ / ١٨٨ الحديث ٣: عن الاصبغ بن نباتة.

[١٤٣٠] رواه البحراني في البرهان ٣ / ٢٩٠ الحديث ٢: عن علي بن ابراهيم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ... الخبر. و في الحديث الاول عن الصادق بطريق آخر: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين،

ص: ٥٨٩

عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن الصادق عليه السلام ... الخبر.

[١٤٣٣] رواه البحراني في البرهان ٣ / ١٨٥ الحديث ٢: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشي [كذا] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها.

فقال: سبحان الله و أعظم ذلك، أ لا اخبرك بمن هو شر منه؟

فقلت: بلى.

فقال: الناصب لنا شر منه. أما أنه ليس عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره؛ و غفر له ذنوبه كلها إلا أن يجيء بذنب يخرج عن الايمان، و ان الشفاعة لمقبولة ... الخبر.

[١٤٣٥] رواه البحراني في البرهان ٧١ / ٤ الحديث ١٠: عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسرق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: هل يستوى الذين يعلمون ... الخ.

و رواه المجلسي في بحار الانوار ١٢٠ / ٢٤ في عدة طرق. و في ج ٨ / ٥٦ الحديث ٧.

[١٤٣٩] رواه النيسابوري في روضة الواعظين ص ٣٩٤ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مرسلًا.

[١٤٤١] رواه محمد بن محمد بن محمد الشعيري في جامع الاخبار ص ٣٥: عن أحمد بن عبدون البزاز، عن محمد بن عبد الله الشيباني، عن أحمد بن عبد الله العبراني، عن عبد الله بن موسى، عن محمد بن سنان، عن محمد بن الفضل، عن موسى بن جعفر، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٥٩٠

... الخبر.

و رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١٢٠ / ٢.

[١٤٤٢] رواه مرسلًا النيسابوري في روضة الواعظين ص ٣٩٤.

[١٤٤٥] روى الصدوق في أماليه ص ٣٢٦ الحديث ١٧: عن الحسين بن ابراهيم، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله، عن تميم بن بهلول، عن جعفر بن عثمان الاحول، عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام و عنده نفر من الشيعة، فسمعتة و هو يقول:

معاشر الشيعة كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا احفظوا أئمتكم و كفوها عن الفضول و قبيح القول.

[١٤٥٦] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ٩٧: عن المفيد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن همام الاسكافي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد الاهوازي، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن زهير، قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مدرك إن أمرنا ليس بقبوله فقط و لكنه بصيانتة و كتمانة من غير أهله، أقرئ أصحابنا السلام و رحمة الله و بركاته، و قل لهم: رحم الله امرأ اجتر مودة الناس إلينا و حدثهم بما يعرفون و ترك ما ينكرون.

[١٤٥٨] روى الطبري في بشارة المصطفى ص ١٣٢: عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن محمد بن علي بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان، عن خيثمة الجعفي، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، و أنا اريد الشخصوص، فقال: أبلغ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله و أن يعود غنيهم فقيرهم و قويهم ضعيفهم ... الحديث.

محتويات الجزء الحادى عشر

بقية فضائل أهل البيت عليهم السلام ٣

أبو الحمراء و آية التطهير ٤

حبّ أهل البيت عليهم السلام ٤

كل نسب منقطع إلا نسبي ٥

توبة آدم عليه السلام ٦

ملّة ابراهيم عليه السلام ٧

حب أهل البيت عليهم السلام أساس الإسلام ٨

طيب الولادة و حبّ أهل البيت عليهم السلام ٨

أصل الخير ٩

قوام الاسلام ١٠

الذرية الطيبة ١٢

أهل البيت عليهم السلام أمان للامة ١٣

خديجة الكبرى عليها السلام و فضائلها ١٥

بيت من أولؤ ١٧

منزلة خديجة عليها السلام عند الرسول صلّى الله عليه و آله ١٧

ذكرى خديجة عليها السلام ٢٠

فاطمة الزهراء عليها السلام و فضائلها ٢٣

حديث الدينار ٢٥

فدك لفاطمة عليها السلام ٢٧

الله يأمر بتزويج فاطمة عليها السلام ٢٨

ليلة زفاف فاطمة عليها السلام ٢٨

يغضب الله لغضب فاطمة عليها السلام ٢٩

فاطمة عليها السلام بضعة منى ٣٠

فاطمة عليها السلام و أسماء ٣٠

مطالبت فاطمة عليها السلام بالميراث ٣٢

خطبة الزهراء عليها السلام ٣٤

شرح خطبة الزهراء عليها السلام ٤٠

نعود الى فضائل الزهراء عليها السلام ٥٥

تسبيحة الزهراء عليها السلام ٦٧

الحسنان عليهما السلام ٧٤

سيدا شباب أهل الجنة ٧٤

من أحبني فليحب هذين ٧٤

كرم السبطين عليهما السلام ٧٧

الحسنان عليهما السلام يتصارعان ٧٩

نعم الراكبان ٨٠

أبو هريرة مع الإمام الحسن عليه السلام ٨١

محتويات الجزء الثاني عشر

بقية فضائل الحسين عليهما السلام ٨٥

يدهن رجلى أكرم الناس ٨٧

التسميتهما عليهما السلام ٨٨

ص: ٥٩٣

مولدهما عليهما السلام ٨٩

الرسول صلى الله عليه وآله يعق عن الحسين عليهما السلام ٩٠

يحيى بن يعمر والحجاج ٩٢

وبل للظالم من يوم المظلوم ٩٦

من أحببنا فهو معنا ٩٨

ريحاتنا الرسول ١٠٠

أفضل الأسباط ١٠١

الحسن عليه السلام و معاوية ١٠٤

الحجّ مشيا على الأقدام ١١١

الحسن عليه السلام يقسمّ ماله لوجه الله ١١٣

فى حظيرة بنى النجار ١١٩

مصاب الحسن عليه السلام ١٢٢

معاويه يتآمر ١٢٣

الحسن عليه السلام يوصى ١٢٤

موقف عائشة من دفن الحسن عليه السلام ١٢٥

جعدة قاتلة و خائنة ١٢٧

نعى الحسن عليه السلام ١٣٠

مقتل الحسين عليه السلام ١٣٤

فتية تبكى عليهم السماء و الأرض ١٣٧

أمير المؤمنين عليه السلام يحدّد موضع الشهادة ١٣٨

لا بارك الله في يزيد ١٣٩

هرثمة و حديث الشهادة ١٤١

المسير الى كربلاء ١٤٣

مأساة الطف ١٤٤

مسلم بن عقيل ١٤٧

ص: ٥٩٤

ملاقة الحرّ بالحسين عليه السلام ١٤٨

خطبة الحسين عليه السلام في أصحابه ١٥٠

لحوق الحرّ بالحسين عليه السلام ١٥١

مصرع على بن الحسين عليه السلام ١٥٢

تحقيق في على الأكبر عليه السلام ١٥٣

مصرع الحسين عليه السلام ١٥٥

وقائع بعد الشهادة ١٥٦

السجاد عليه السلام فى مجلس ابن زياد ١٥٧

أهل البيت عليهم السلام فى الشام ١٥٨

لؤم مروان ١٦٠

نعود الى ذكر شىء من مصرع الحسين عليه السلام و الوقائع ١٦٣

محتويات الجزء الثالث عشر

ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته ١٧٧

أولاد الحسين عليه السلام ١٧٧

القاسم بن الحسن عليه السلام ١٧٩

عبد الله بن الحسن عليه السلام ١٨٠

العباس و إخوته ١٨٢

أولاد عقيل ١٩٥

الأسرى ١٩٦

اسرة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠١

جعفر بن أبى طالب عليه السلام ٢٠٢

قتال جعفر و مقامه ٢٠٤

جعفر هاجر الهجرتين ٢٠٥

نعى جعفر ٢٠٦

ص: ٥٩٥

السنة الحسنة ٢٠٧

حسان يرثي جعفرا ٢٠٨

كعب يرثي جعفرا ٢١٠

اسرة ابي طالب ٢١٤

وداعا يا أم أمير المؤمنين عليه السلام ٢١٥

أم هاني وجمانة ٢١٦

أولاد عبد المطلب ٢١٩

أبو طالب عليه السلام ٢٢٠

حمزة عليه السلام ٢٢٦

العباس عليه السلام ٢٣٢

نعود الى ذكر أولاد ابي طالب ٢٣٥

طالب ٢٣٥

عقيل ٢٣٧

عبد الله بن عباس ٢٤٤

ذكر أسماء الشهداء من أصحاب الحسين عليه السلام ٢٤٥

ذكر فضائل علي زين العابدين عليه السلام ٢٥٠

السجاد عليه السلام و واقعة الطف ٢٥٠

عبادته عليه السلام ٢٥٣

من دعائه عليه السلام ٢٥٥

السجاد عليه السلام و الزهري ٢٥٨

أيام فتنة ابن الزبير ٢٦١

السجاد عليه السلام يطلب من عبده أن يقتص منه ٢٦٢

فرزدق و قصيدته ٢٦٣

أمه عليه السلام ٢٦٤

موقفه الصمودي ٢٦٧

السجاد عليه السلام يوفى دين أبيه عليهما السلام ٢٦٩

دعاؤه عليه السلام على قاتل أبيه ٢٧٠

زهده عليه السلام ٢٧١

إنفاقه عليه السلام في سبيل الله ٢٧٣

وفاته عليه السلام ٢٧٥

الامام محمد الباقر عليه السلام و فضائله ٢٧٦

الخضر مع الامام الباقر عليه السلام ٢٧٨

مع هشام بن عبد الملك ٢٨٠

ابن المنكدر و الإمام الباقر عليه السلام ٢٨٢

مع أخيه زيد ٢٨٤

وفاته عليه السلام ٢٨٨

محتويات الجزء الرابع عشر

الامام الصادق عليه السلام و فضائله ٢٩١

سلونى قبل أن تفقدونى ٢٩٢

مع أبى حنيفة ٢٩٩

من دعائه عليه السلام ٣٠٢

بعض فرق الشيعة ٣٠٩

الاسماعيلية ٣٠٩

الفتحية و القطيعية ٣١٠

الكيسانية ٣١٥

الزيدية ٣١٧

يحيى بن زيد ٣١٩

عبد الله بن محمد بن الحنفية ٣٢٠

عبد الله بن معاوية ٣٢١

ص: ٥٩٧

محمد بن عبد الله ٣٢٢

صاحب فخ ٣٢٧

يحيى بن عبد الله ٣٣٠

إدريس بن عبد الله و أحمد بن عيسى ٣٣١

أبو السرايا ٣٣٤

ابن الأفضس ٣٣٥

الحسن بن الحسين بن زيد و زيد بن عبد الله و على بن عبد الله ٣٣٦

ولاية العهد للامام الرضا عليه السلام ٣٣٨

شهادة الامام الرضا عليه السلام ٣٤٢

ذكر من قام أيام المعتصم و المتوكل ٣٤٥

ذكر من قام أيام المستعين و المهدي ٣٤٦

ذكر من قام أيام المعتمد ٣٤٧

ذكر من قام أيام المعتضد و المكتفي ٣٤٩

ظهور المهدي عليه السلام الفاطمي ٣٥٣

معالم المهدي عليه السلام ٣٥٥

المتشبه بالمهدي عليه السلام ٣٥٦

فضل المهدي عليه السلام ٣٥٧

اتباع المهدي عليه السلام و القيام معه ٣٥٩

الإمام الصادق عليه السلام و قوم من أهل الكوفة ٣٦٦

محتويات الجزء الخامس عشره

حول ظهور المهدي عليه السلام ٣٧١

أمير المؤمنين عليه السلام يخبر بالمهدي الموعود عليه السلام ٣٧٢

سيرة المهدي عليه السلام ٣٧٣

المهدي عليه السلام هو الفاتح للقسطنطينية ٣٧٦

صفة المهدي عليه السلام ٣٧٨

المهدي من أهل البيت عليهم السلام ٣٨٤

ممن هو المهدي عليه السلام؟ ٣٨٧

الفتن ثلاث ٣٨٨

احذروا ثلاثا ٣٩١

المهدي عليه السلام من نسل فاطمة عليها السلام ٣٩٤

بدء الدعوة الفاطمية ٤٠٣

في اليمن ٤٠٣

في شمال إفريقيا ٤١٣

محتويات الجزء السادس عشر

صفات شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٥

محبة الاخوة ٤٣٦

من مات على الولاية ٤٣٨

مقام الموالي ٤٣٩

الشرح ٤٤٠

الرسول صلى الله عليه وآله و شيعة علي عليه السلام ٤٤٣

من أبغض عليا عليه السلام و من أحبه ٤٤٧

الرسول صلى الله عليه وآله يستغفر لشيعة علي عليه السلام ٤٤٩

أول أربعة يدخلون الجنة ٤٥٠

من دمعت عيناه فى أهل البيت عليهم السلام ٤٥٣

الناس يوم القيامة خمسة أصناف ٤٥٥

الشيعة حرّاس فى الارض ٤٥٦

الملائكة تشهد مجالس المؤمنين ٤٥٨

المؤمن لا تمسه النار ٤٦٣

ما قاله الإمام الصادق عليه السلام لأبى بصير حول الشيعة ٤٦٤

ص: ٥٩٩

منزلة المحب إذا تلا القرآن ٤٧١

ما قاله الرسول صلى الله عليه و آله فى عبد مات على حبّ على عليه السلام ٤٧٨

العبادة بدون الولاية ٤٧٩

المؤمن يفرح لفرحهم و يفرح لفرعهم عليهم السلام ٤٨٤

ما قاله الإمام الباقر عليه السلام لبشير النبال حول الشيعة ٤٩١

صفات الشيعة ٥٠١

وصايا الإمام الباقر و الصادق عليهما السلام للشيعة ٥٠٦

تخريج الأحاديث ٥١١